



مجلة بحوث

جامعة حلب في المناطق المحررة

المجلد الثالث - العدد الأول

الجزء الأول

1445 / 09 / 07 هـ - 2024 / 03 / 17 م

علمية - ربيعية - محكمة

تصدر عن

جامعة حلب في المناطق المحررة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

د. جلال الدين خانجي أ.د. زكريا ظلام أ.د. عبد الكريم بكار
أ.د. إبراهيم أحمد الديبو أ.د. أسامة اختيار د. أسامة القاضي
د. يحيى عبد الرحيم

هيئة تحرير مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

رئيس هيئة التحرير: أ.د. أحمد بكار

نائب رئيس هيئة التحرير: أ.د. عماد برق

أعضاء هيئة تحرير البحوث التطبيقية	أعضاء هيئة تحرير البحوث الإنسانية والاجتماعية
أ.د. عبد العزيز الدغيم	أ.د. عبد القادر الشيخ
أ.د. ياسين خليفة	د. جهاد حجازي
أ.د. جواد أبو حطب	د. ضياء الدين القالاش
أ.د. عبد الله حمادة	د. سهام عبد العزيز
أ.د. محمد نهاد كردية	د. ماجد عليوي
د. ياسر اليوسف	د. أحمد العمر
د. كمال بكور	د. محمد الحمادي
د. مازن السعود	د. عدنان مامو
د. عمر طوقاج	د. عامر المصطفى
د. محمد المجبل	د. أحمد أسامة نجار
د. مالك السلیمان	
د. عبد القادر غزال	
د. مرهف العبد الله	

أمين المجلة: هاني الحافظ

مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

مجلة علمية محكمة فصلية، تصدر باللغة العربية، تختص بنشر البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات، تتوفر فيها شروط البحث العلمي في الإحاطة والاستقصاء ومنهج البحث العلمي وخطواته، وذلك على صعيدي العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتطبيقية.

رؤية المجلة:

تتطلع المجلة إلى الريادة والتميز في نشر الأبحاث العلمية.

رسالة المجلة:

الإسهام الفعّال في خدمة المجتمع من خلال نشر البحوث العلمية المحكمة وفق المعايير العلمية العالمية.

أهداف المجلة:

- نشر العلم والمعرفة في مختلف التخصصات العلمية.
- توطيد الشراكات العلمية والفكرية بين جامعة حلب في المناطق المحررة ومؤسسات المجتمع المحلي والدولي.
- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في مختلف العلوم.

الرقم المعياري الدولي للمجلة ISSN: **2957-8108**

البريد الإلكتروني: journal@uoaleppo.net

الموقع الإلكتروني للمجلة: www.journal.uoaleppo.net

معايير النشر في المجلة:

- ١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات العلمية باللغة العربية.
- ٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب.
- ٣- تشترط المجلة أن يكون البحث أصيلاً وغير منشور أو مقدم لأي مجلة أخرى أو موقع آخر.
- ٤- يترجم عنوان البحث واسم الباحث والمشاركين أو المشرفين إن وجدوا إلى اللغتين التركية والإنكليزية.
- ٥- يرفق بالبحث ملخص عنه باللغات الثلاث العربية والإنكليزية والتركية على ألا يتجاوز ٢٠٠-٢٥٠ كلمة، وبخمس كلمات مفتاحية مترجمة.
- ٦- يلتزم الباحث بتوثيق المراجع والمصادر وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7).
- ٧- يلتزم الباحث بألا يزيد البحث على ٢٠ صفحة.
- ٨- ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين، ممن يشهد لهم بالنزاهة والكفاءة العلمية في تقييم الأبحاث، ويتم هذا بطريقة سرية، ويعرض البحث على محكم ثالث في حال رفضه أحد المحكمين.
- ٩- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة خلال ١٥ يوماً.
- ١٠- يبلغ الباحث بقبول النشر أو الاعتذار عنه، ولا يعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يقبل، ولا تقدم أسباب رفضه إلى الباحث.
- ١١- يحصل الباحث على وثيقة نشر تؤكد قبول بحثه للنشر بعد موافقة المحكمين عليه.
- ١٢- تعتبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة، ولا تكون هيئة تحرير المجلة مسؤولة عنها.

جدول المحتوى

- الأثر الاقتصادي للري التكميلي على إنتاجية القمح وعناصر الغلة ٩
محمد فيصل الناجي أ. د. عماد خطاب
- اصطناع جمل حلقيه غير متجانسة بفتح الحلقة الإيبوكسيدية ٣٥
أ. محمد الخليف د. فاطمة العبدان
- تأثير أمواج التسونامي والتذبذبات المناخية على التضاريس الساحلية لدولة قطر ٦٥
د. بدر الدين منلا الدخيل
- تصورات الطلبة السوريين متعلمي اللغة الإنكليزية كلغة أجنبية حول تعلم أسماء الجموع ١٠١
محمد الياسين د. عبد الحميد المعيكل
- مظاهر الترفيه عند الجنود الرومان في ولاية سورية ١٢٧
أ. بديع محمد ماهر العمر د. عدنان محمد خير رشيد مامو
- درجة ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي للكفايات التدريسية من وجهة نظرهم
..... ١٥١
أ. خالد عبد الحميد الجراد د. سهام عبد العزيز
- الاتجاهات نحو القراءة وعلاقتها بالتجول العقلي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة حلب في
الشمال السوري ١٨٣
أ. عماد الددو د. عبد الحي محمود
- النسق الاجتماعي في رواية أرض البطولات ٢١٥
أ. حسن عمر د. محمد رامز كورج
- تجليات اللون الأبيض في شعر أحمد شوقي ٢٣٥
أ. راقى السليمان د. محمد رامز كورج
- أثر المجاعة على العبادات (الصلاة - الزكاة) ٢٥٧
أ. مصطفى أحمد عبد القادر د. عبد الرحمن عزيزي
- ولاية الإيجار في عقد النكاح وعلتها ٢٩٣
أ. أحمد عبيد العبيد د. عبد الرحمن عزيزي



الأثر الاقتصادي للري التكميلي على إنتاجية القمح وعناصر الغلة

إعداد:

أ. محمد فيصل الناجي أ. د. عماد خطاب

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار تأثير الري التكميلي في إنتاجية القمح وعناصر الغلة في صنف القمح القاسي (بحوث ٩)، حيث تم تنفيذ البحث في منطقة عفرين - قرية جنديرس وهي من مناطق الاستقرار الأولى للموسم الزراعي ٢٠٢٠-٢٠٢١ م. صممت التجربة وفق تصميم القطاعات العشوائية الكاملة بثلاثة مكررات، ووزعت القطع التجريبية عشوائياً ضمن المكرر الواحد.

أظهرت النتائج أن المعاملة T3 (٢ رية تكميلية)، الأولى في مرحلة الإزهار والتسنبل / ٥ ساعة/ والثانية بعد ١٥ يوماً منها / ٤ ساعة/ والتي بلغ فيها متوسط الغلة من وحدة المساحة (٥٦٠٠) كغ/هكتار، وتفوقت معنوياً على معاملة الشاهد (ري مطري) (٣٧٠٠) كغ/هـ و T٢ (١ رية تكميلية) (٤٠٧٥) كغ/هـ في مرحلة الإزهار والتسنبل / ٥ ساعة/، في حين أن المعاملة الثانية T2 (١ رية تكميلية) تفوقت معنوياً على الشاهد T1 (ري مطري).

كما بينت النتائج زيادة معنوية في كل من طول السنبل الرئيسية من دون السفا/ سم، ومساحة الورقة العلمية/ سم^٢، وعدد الحبوب/ النبات، ووزن الحبوب/ غ/ النبات في معاملة (٢ رية تكميلية) على كل من (١ رية تكميلية) وعلى الشاهد (ري مطري)، كما كان هناك زيادة معنوية لنفس المؤشرات للرية التكميلية الواحدة T2 على الشاهد المطري.

أظهرت نتائج تحليل معامل الارتباط علاقة معنوية ما بين الغلة كغ/هكتار وكل من طول السنبل الرئيسية مع السفا/ سم، طول الورقة العلمية/ سم، عرض الورقة العلمية/ سم، مساحة الورقة العلمية/ سم^٢، عدد الإشطاءات المثمرة/ النبات، عدد الحبوب/ السنبل الرئيسية، عدد الحبوب/ النبات، ووزن الحبوب/ غ/ السنبل الرئيسية، وزن الحبوب/ غ/ النبات، وزن ١٠٠٠ حبة/ غ، ووزن الحبوب/ م^٢/ غ. كما تبين لنا أن استخدام الري التكميلي سواء رية تكميلية واحدة أو ريتان تكميليتان لصنف القمح (بحوث ٩) ينطوي على زيادة كبيرة في الإنتاجية ولا سيما عند تطبيق ريتين تكميليتين والتي بلغت نسبة الزيادة ٥١.٣٥٪، وأن هذا التطبيق مهم جداً في تجاوز كل العوامل الخطرة المتعلقة بقلة الأمطار والتي تحف بالزراعة المطرية.

كلمات مفتاحية: صنف القمح (بحوث ٩)، ري تكميلي.

" The Economic Impact of Supplemental Irrigation on Wheat Productivity and Yield Components"

prepared by:

Mr. Muhammad Faisal Al-Naji prof. Dr. Imad Khattab

Abstract

This research aimed to show the effect of supplemental irrigation on wheat productivity and yield components of durum wheat variety (Bahout 9). where the research was carried out in the Afrin area - Jindires village, which is one of the first settlement areas for the agricultural season 2020-2021 AD. The experiment was designed according to a completely randomized block design RCBD with three replications, and the experimental plots were randomly distributed within each replicate.

The results also showed that T3 treatment (2 supplemental irrigation) had an average yield per unit area (5600) kg/ha, and it was significantly superior to the rest of the control treatments (rain irrigation) and T2 (1 supplemental irrigation) in the heading (spike) and flowering phase /5 hour/. While the second treatment T2 (1 supplemental irrigation) was significantly superior (4075 Kg/ha) to the control (rain irrigation) (3700 Kg/ha).

The results also showed a significant increase in each of the main spike length /cm, the area of the flag leaf/cm², the number of grains/plant and the weight of grains/g/plant in the treatment of (2 supplementary irrigation) compared to (1 supplementary irrigation) and on the control (rain irrigation). There was a significant increase for the same indicators for the one supplemental irrigation T2 over the control (rain irrigation).

The results obtained from correlation coefficient analysis showed a significant relationship between yield (kg/ha) with each of the main spike length /cm, flag leaf length/cm, flag leaf width/cm, flag leaf area/cm², number of spikes/plant, number of grains/ Main spike, number of grains/plant, weight of grains/main spike/g, weight of grains/plant/g, weight of 1000 grains/g, weight of grains/1m²/g.

We also found out that the use of supplementary irrigation, whether one or two supplemental irrigations for wheat variety (Bahout 9), entails a significant increase in productivity, especially when applying two supplementary irrigations, which amounted to 51.35%. This application is very important in overcoming all the dangerous factors related to the lack of rain, which surrounds rain-fed agriculture.

Keywords: Variety (Bahouth 9), Supplementary irrigation.

İlave sulamanın buğday verimliliği ve verim bileşenleri üzerindeki ekonomik etkisi

Hazırlayanlar:

Mr. Muhammed Faysal El-Naji prof. Dr. İmad Hattab

Özeti:

Bu çalışma, makarnalık buğday çeşidinde ilave sulamanın buğday verimliliği ve verim unsurları üzerine etkisini göstermeyi amaçlamıştır (Araştırma 9). Araştırma, 2020-2021 tarım sezonu için ilk yerleşim alanlarından biri olan Afrin bölgesinin Cindires köyünde gerçekleştirildi. Deneme, tamamen tesadüf blokları deneme desenine göre üç tekrarlamalı olarak tasarlanmış olup, deneme parselleri bir tekrarlamalı olarak rastgele dağıtılmıştır.

Sonuçlar, ilki çiçeklenme ve filizlenme aşamasında (5 saat) ve ikincisi 15 gün sonra (4 saat) olmak üzere T3 uygulamasının (2 ek sulama) birim alan başına ortalama verimin (5600) kg/Ha'a ulaştığını gösterdi. Çiçeklenme ve başak döneminde (5 saat/) kontrol uygulamasına (yağmur sulama) (3700) kg/ha ve T2 (1 ilave sulama) (4075) kg/ha'ya göre önemli ölçüde üstün olmuştur. İkinci tedavi T2 (1 ek sulama), kontrol T1'e (yağmur sulama) kıyasla önemli ölçüde üstündü.

Sonuçlar aynı zamanda uygulamadaki ana başak uzunluğu/sapsız/cm, yaprak alanı/cm², tane/bitki sayısı ve tane/g/bitki ağırlığında da önemli bir artış olduğunu gösterdi (Hem (1 ek sulama) hem de kontrole (yağmur sulama) kıyasla, tekli ek sulama T2 için aynı göstergelerde yağmur kontrolüne göre önemli bir artış olmuştur.

Korelasyon katsayısı analizi sonuçları, kg/ha cinsinden verim ile ana başak ve sürgün uzunluğu/cm, yaprak uzunluğu/cm, yaprak genişliği/cm, alan arasında anlamlı bir ilişki olduğunu göstermiştir. yaprak/cm², meyve veren sürgün/bitki sayısı ve tane/başak sayısı Ana, tane/bitki sayısı, tane ağırlığı/g/başak Ana, tane ağırlığı/g/bitki, ağırlık 1000 tane/g ve tane ağırlığı/1 m²/g.

Ayrıca, buğday çeşidi için bir ek sulama veya iki ek sulama şeklinde ek sulama kullanımının (Araştırma 9), özellikle iki ek sulama uygulandığında verimlilikte önemli bir artışa yol açtığını ve artış oranının %51,35'e ulaştığını tespit ettik. Yağmurla beslenen tarımı destekleyen Düşük yağışla ilgili tüm risk faktörlerinin aşılmasında bu uygulamanın çok önemli olduğunu söyledi.

Anahtar Kelimeler: buğday çeşidi (araştırma 9), ilave sulama.

١. المقدمة

يعد محصول القمح *Wheat (Triticum sp.)* من أقدم المحاصيل الزراعية في العالم وأكثرها أهمية. وازدادت أهميته في الآونة الأخيرة نتيجة ازدياد معدل النمو السكاني وتغير العادات الاستهلاكية، ونمط الحياة وتدني كفاءة النظم البيئية الزراعية الإنتاجية (العودة، ٢٠٠٥).

يعد القمح الطري المصدر الرئيس للخبز ذي النوعية الجيدة في حين يستعمل دقيق القمح القاسي (*Triticum durum L.*) في تصنيع المعجنات، والمعكرونة، والفريكة (ديب وسوسي، ٢٠٠٤). يزرع قمح الخبز العادي في معظم المساحات العالمية، أما القمح القاسي فيزرع أساساً في شمالي ووسط أمريكا ومنطقة حوض البحر المتوسط، ويطلق عليه اسم قمح المعكرونة لجودته وتلائمه مع هذه الصناعة (USDA, 2019).

ويعد القمح بحكم أهميته الغذائية في طبيعة المحاصيل الإستراتيجية، وأهم محصول للأمن الغذائي على المستوى العالمي، فهو يشكل مصدراً غذائياً لأكثر من ٣٥٪ من سكان العالم ويوفر حوالي ٢٠٪ من البروتين والسعرات الحرارية التي يستهلكها الإنسان (جبيل وفالح ٢٠١٤ وسعدة ولاوند ٢٠١٦). (Tadesse et al., 2019). ويمكن استخدام القش الناتج عن محصول القمح علفاً للحيوانات (المحاسنة، ٢٠١٢) (Tadesse et al., 2019) ونظراً للتزايد الكبير بعدد السكان فإن الحاجة إلى تحقيق زيادة في الإنتاج العالمي قدرها ١,٦ % سنوياً مطلوبة لتغطية الاحتياجات المتزايدة على هذا المحصول، (Tadesse et al., 2019) و (Ljubicic et al., 2016 ; Al-Ghzawi et al., 2018)

الأهمية الاقتصادية للقمح:

١. يمثل حوالي ٢٨ % من الإنتاج العالمي للحبوب.
٢. يمثل الغذاء الرئيس للإنسان.
٣. غناه بالكربوهيدرات والبروتينات والفيتامينات ولا سيما فيتامين E.
٤. يزرع على مساحات شاسعة تمتد بين المناطق المعتدلة الباردة والدافئة.
٥. دخوله في عدة صناعات مثل المعجنات والفطائر وصناعة الخبز.
٦. يعد مصدراً مهماً للثروة من خلال عائداته المالية، خاصة لدى الدول المنتجة والمصدرة.

٧. تحول كثير من دول العالم من استهلاك الذرة والأرز إلى استهلاك القمح على نحو أساسي (مسعود، ٢٠١٨).

٢. الدراسة المرجعية:

يعد الماء عاملاً بيئياً مهماً جداً وله دور فعال في تحديد نمو وتطور المحصول حيث إن العجز المائي يلعب دوراً مهماً في نقص مردود المحاصيل (Jaleel *et al.*, 2007). تعد تقلبات الطقس والجفاف خاصةً أساسية من بين مخاطر الإنتاج الزراعي الأكثر وضوحاً التي يواجهها المزارعون، بسبب غلبة الممارسات الزراعية البعلية بدلاً من الممارسات الزراعية المروية (Shiferaw *et al.*, 2014)، حيث يعتمد معظم المزارعين على الزراعة البعلية في معيشتهم، وغالباً ما يعانون من تقلبات مخاطر الجفاف في شكل فترات جفاف منتظمة خلال الفترات الحرجة لنمو المحاصيل.

ونظراً لأن الماء هو العامل الأكثر تقييداً للإنتاج الزراعي فإن المشكلة الأساسية تكمن في كميات الأمطار وتوزيعها خلال موسم النمو لنباتات المحاصيل، وعادة يتجاوز التبخر/ النتح للمحاصيل هطول الأمطار الموسمي المقدر بـ ٣٠٠-٥٠٠ ملم، ويؤدي عدم انتظام هطول الأمطار إلى فترات جفاف تضغط على النمو الطبيعي للمحاصيل وتسبب خسائر كبيرة في الغلة. وعلى نحو في منطقة غرب آسيا وشمال إفريقيا (WANA)، حيث يقل متوسط غلة القمح عن ٢ طن/هكتار، أي ثلث إنتاجيته (Oweis and Hachum, 2012).

يعد الري التكميلي (SI) طريقة واعدة للتغلب على الجفاف من حيث قلة الأمطار الموسمية أو التباين في توزيع كمية الهطول المطرية السنوية، ويُعرّف الري التكميلي بأنه إضافة كميات محدودة من المياه إلى المحاصيل البعلية على نحو أساسي لتحسين واستقرار الإنتاج عندما يفشل هطول الأمطار في توفير الرطوبة الكافية لنمو النبات الطبيعي (Oweis and Hachum, 2012).

أظهرت عددٌ من الدراسات في البيئات الجافة التي تمت خلال السنوات الأخيرة أنّ الري التكميلي هو ذلك الذي يحسن في الظروف المائية للتربة، ومن جهة أخرى يعمل على رفع فعالية استعمال النبات للماء من أجل الحصول على مردود أفضل (Deng *et al.*, ٢٠٠٧).

ولري التكميلي عدة تأثيرات إيجابية منها:

١ - زيادة الإنتاج الزراعي بما يؤدي إلى تقليص الفجوة الغذائية وتحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي.

٢ - تثبيت التربة وزيادة مقاومتها للانجراف بالرياح، وذلك يرجع إلى دور الغطاء النباتي ودور الجذور في تجميع حبيبات التربة.

٣- مكافحة التصحر وذلك باستمرار زراعة المناطق الصحراوية حيث تعمل الزراعة إلى زيادة محتوى التربة من المادة العضوية الناتجة من بقايا المحاصيل الأمر الذي يؤدي إلى زيادة خصوبة التربة وزيادة نشاط الكائنات الحية الدقيقة وتحول الصحارى إلى مناطق زراعية خصبة. لا يقتصر الري التكميلي على زيادة الغلة فحسب بل يعمل على استقرارها، ففي سورية لا يتجاوز متوسط غلة القمح في الظروف البعلية (١.٢٥) طن/هكتار، ومع تطبيق الري التكميلي ارتفع متوسط الغلة الحبية ليصل إلى (٣) طن/هكتار. وقد انخفض معامل التباين في الإنتاج أيضاً من (١٠٠) % في المحاصيل البعلية إلى ١٠ % عند تطبيق الري التكميلي، ويمثل هذا الاستقرار أهمية بالغة على اعتبار أنه مصدر الدخل الرئيس للمزارعين.

ويمكن تحقيق الزيادة في الإنتاجية في ظروف الهطول المطري المتدني والمرتفع على حد سواء، إذ بلغ متوسط الزيادة في الغلة الحبية للقمح في ظروف هطل مطري متدني، ومتوسط، ومرتفع في منطقة تل حديا في سورية إلى نحو ٤٠٠ % و ١٥٠ % و ٣٠ % باستخدام كميات ري تكميلي بلغت نحو ١٨٠ و ١٢٥ و ٧٥ ملم على الترتيب.

وبصورة عامة تتراوح الكمية المثلى للري التكميلي من ٧٥ ملم في مناطق ذات هطل مطري سنوي يصل إلى ٥٠٠ ملم إلى ٢٥٠ ملم في مناطق تحظى ب ٢٥٠ ملم من مياه الأمطار، فعندما يكون الهطول المطري متدنياً تكون الحاجة أكبر إلى مياه الري التكميلي التي يعطي توفيرها استجابة عالية للمحصول، في حين تكون الزيادة في الغلة ملحوظة حتى عندما يرتفع الهطول المطري إلى حدود ٥٠٠ ملم، كما تكون الاستجابة أكبر عندما يكون توزيع مياه الهطول المطري رديئاً (Oweis and Hachum, 2006).

أظهرت نتائج البحوث في المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة (إيكاردا) ومؤسسات أخرى في المناطق الجافة، وكذلك تطبيقات الري التكميلي لدى المزارعين، زيادة كبيرة في غلة المحاصيل البعلية استجابة لتطبيق نظام الري التكميلي SI عند كميات الهطول المطرية المنخفضة والمرتفعة في المناطق المختلفة.

يؤدي استخدام نظام الري التكميلي إلى زيادة إنتاج وحدة المساحة من القمح، حيث بلغ متوسط إنتاج الهكتار الواحد تحت هذا النظام حوالي ٥٠٦٢ كغ، بينما بلغ في الزراعة البعلية حوالي ٢٦٨٩ كغ،

وترتفع الإنتاجية لدى تطبيق الري التكميلي بطريقة الري الرذاذي إلى ٥٣٣٩ كغ/هـ، في حين لا تتجاوز حوالي ٤٨٩٦ كغ/هـ، لدى استخدام الري التكميلي بطريقة الري السطحي التقليدي (Oweis and Hachum, 2006).

في تجربة تمت عام ١٩٩٧/١٩٩٨ (معدل هطول الأمطار السنوي ٢٣٦ ملم)، زادت غلة القمح من ٢.١٦ طن / هكتار إلى ٤.٦١ طن / هكتار عن طريق استخدام ٦٨ ملم فقط من مياه الري التكميلي في الربيع حيث حقق تطبيق الري التكميلي ١٠٠ - ١٥٠ ملم في نيسان وأيار أقصى النتائج. إلى جانب القمح تستجيب المحاصيل الحقلية الأخرى على نحو إيجابي للري التكميلي. حيث تم تطبيق الري التكميلي على عدد من الطرز الوراثية للشعير على مستويات مختلفة ٣٣ و ٦٦ و ١٠٠٪ من عجز رطوبة التربة في منطقة جذور المحاصيل في مناطق مناخ البحر الأبيض المتوسط مع هطول إجمالي للأمطار بلغ ١٨٦ ملم، حيث بلغ متوسط محصول الحبوب للطرز الوراثية للشعير ٠.٢٦ طن/هكتار (بعلاً)، و ١.٨٩ طن / هكتار عند (33) SI٪ و ٤.٢٥ طن / هكتار عند (66) SI٪، و ٥.١٧ طن / هكتار عند (100) SI٪. وكانت أعلى إنتاجية للطراز الوراثي 3-Rihane، ٠.٢٢، ٢.٧، ٤.٧٥، و ٦.٧٢ طن / هكتار لهذه المعاملات الأربعة على التوالي. حيث تم الحصول على هذه النتائج في ظل الري التكميلي الطبق خلال موسم ٢٠٠٦ الجاف.

بينت نتائج إيكاردا أن استخدام متر مكعب واحد من المياه في الوقت المناسب (عندما تعاني المحاصيل من إجهاد الرطوبة) والإدارة الجيدة يمكن أن تنتج أكثر من ٢.٥ كجم من الحبوب زيادة على الإنتاج في الزراعة البعلية. وتُعزى هذه الكفاءة العالية للغاية في استخدام المياه على نحو أساسي إلى فعالية كمية صغيرة من الماء في التخفيف من إجهاد الرطوبة الشديد خلال المرحلة الأكثر حساسية من نمو المحصول، وعادة ما يتسبب هذا الإجهاد في حدوث توقف في نمو النباتات وامتلاء الحبوب، ويقلل من الغلة على نحو كبير (Oweis and Hachum, 2006).

٣. مبررات البحث:

تعتمد زراعة القمح في سورية على الهطول المطري أو الري الكامل تبعاً للمنطقة والحالة المادية للمزارع، وإن أسلوب الري التكميلي يعد أحد وسائل تقانات الري الحديثة والذي يسهم وبنسبة كبيرة في رفع معدل إنتاجية محصول القمح بالمقارنة مع الهطول المطري وخفض التكاليف على نحو كبير بالمقارنة مع الري الكامل والحد من مخاطر قلة الأمطار وعدم توزيعها المنتظم على الإنتاجية كما يعمل على استقرار الإنتاج الحبي.

٤. أهداف البحث:

- تحديد أثر الري التكميلي في إنتاجية القمح.
- تأثير الري التكميلي على عناصر الغلة المؤثرة في الإنتاجية.
- تحديد مستويات الري التكميلي المناسبة (عدد الريات / رية تكميلية - ٢ رية تكميلية/ - عدد الساعات ٥ ساعات للرية التكميلية الأولى - ٤ ساعات للرية التكميلية الثانية).
- تحديد الأثر الاقتصادي للري التكميلي.

٥. مواد وطرائق البحث:

١.٥ الموقع البيئي: حلب - عفرين - جنديرس.

تعد منطقة عفرين ذات مناخ متوسطي معتدل صيفاً وبارد شتاءً والأمطار غزيرة نسبياً وتتساقط فيها الثلوج، ذات تربة خصبة، حيث تتميز تربة المنطقة المنفذ فيها البحث بأنها طينية حمراء عالية الخصوبة.

٢.٥ معدل الأمطار السنوية: 450 ملم.

جدول (1): البيانات المناخية - معدل درجات الحرارة والهطول المطري لمنطقة البحث

البيانات المناخية - معدل درجات الحرارة والهطول المطري لمنطقة عفرين - جنديرس												
المعدل السنوي	2021						2020		السنة	القرية	المنطقة	المحافظة
	حزيران	أيار	نيسان	آذار	شباط	كانون الثاني	كانون الأول	تشرين الثاني	الشهر			
23	29	30	23	20	18	17	11	16	معدل درجات الحرارة العظمى	جنديرس	عفرين	حلب
16	24	21	16	13	11	9	4	8	معدل درجات الحرارة الدنيا			
334	0	0	28	28	12	66	107	93	الهطول المطري / مم			

المصدر: محطات الأرصاد والمكاتب الزراعية التابعة للمجالس المحلية

٣.٥ المادة التجريبية: صنف القمح (بحوث ٩)



الشكل رقم (1)

صنف من أصناف القمح القاسي، اعتمد في الزراعة المروية في محافظات (إدلب- حلب- الرقة- دير الزور- الحسكة)، يمتاز بغلته العالية في الزراعة المروية،

ذو مواصفات شكلية جيدة، مقاوم

إلى متوسط المقاومة لمرض الصدأ

الأصفر. الشكل (١)، الجدول (٢)

جدول (2): أهم مواصفات الصنف بحوث ٩

6.914			الإنتاجية طن/هـ
163	النضج التام	117	عدد الأيام حتى الإسيال
مقاوم	الرقاد	89	طول النبات/سم
أسود	لون السفا	كريم غامق	لون السنبله
8-7	طول السنبله/سم	هرمي	شكل السنبله
مقاوم	الانفراط	موجود	زغب السنبله
بيضاوي - نصف متطاول	شكل الحبوب	عنبري	لون الحبوب

٤.٥ العمليات الزراعية:

تم التخلص من بقايا المحصول السابق بإجراء فلاحه عميقة ٢٥-٣٠ سم، ثم إجراء فلاحه ثانية متوسطة العمق ١٥-٢٠ سم مباشرة بعد إضافة الأسمدة اللازمة حسب التوصيات من مراكز البحوث العلمية في سورية للصنف المذكور قبل زراعة الأرض مباشرة.

تمت الزراعة للصنف / بحوث 9 / على سطور بمسافة ١٥ سم بين الخط والآخر وذلك وفق القطاعات العشوائية الكاملة بثلاثة مكررات علماً أن مساحة القطعة التجريبية الواحدة هي ٣ م^٢ وفق الآتي:

- طول القطعة التجريبية ٣ م.

- عرض القطعة التجريبية م١.
- عدد الخطوط في القطعة التجريبية ٦/.
- المسافة بين الخط والآخر ٥١سم/.
- كمية البذار في م١ هي ٢٠ غرام، علماً أن كمية البذار في وحدة المساحة ٢٠٠ كغ/هكتار.
- المسافة بين القطاعات م١.
- المساحة الكلية لكل قطعة تجريبية ٢٣م.

تم تطبيق الري التكميلي (بالتنقيط) وفق الحالتين التاليتين:

- ١- رية تكميلية واحدة في مرحلة الإزهار والتسنبل / ٥ ساعات / ورمز لها T2.
 - ٢- ريتان تكميلتان:
أ - الأولى في مرحلة الإزهار والتسنبل / ٥ ساعات /.
ب- الثانية بعد ١٥ يوماً منها / ٤ ساعات /.
ورمز لها T3.
 - ٣- صفر رية / مياه الأمطار فقط / ورمز لها T1.
- تم تمديد شبكة الري بالتنقيط باستخدام أنابيب GR قطر ١٦ مم، المسافة بين الخطوط هي ١٠ سم والمسافة بين النقاط والأخرى هي ٢٠ سم، حيث تصريف النقطة الواحدة هي ٤/ لترات/ساعة.
 - في الري التكميلية الأولى تم استهلاك ٤ م^٣ خلال ٥ ساعات متواصلة وذلك لستة مكررات.
 - في الري التكميلية الثانية وبعد ١٥ يوماً من الري التكميلية الأولى تم استهلاك ٣.٢ م^٣ من الماء خلال ٤ ساعات متواصلة وذلك للقطع التجريبية الثلاث والمحدد بها رية تكميلية ثانية.

٥.٥ تصميم التجربة:

تمت الزراعة وفق تصميم القطاعات العشوائية الكاملة (R C B D) بثلاث مكررات وتم توزيع المعاملات عشوائياً على القطاعات وفق المخطط التالي:

جدول رقم (3) توزيع معاملات الري التكميلي والمطري على المكررات

المكرر الثالث	المكرر الثاني	المكرر الأول	٣
شاهد (ري مطري)	٢/ رية تكميلية	١/ رية تكميلية	م٣
			ممر خدمة / ٠.٥ متر
٢/ رية تكميلية	١/ رية تكميلية	شاهد (ري مطري)	م٣
			ممر خدمة / ٠.٥ متر
١/ رية تكميلية	شاهد (ري مطري)	٢/ رية تكميلية	م٣
م١	م١	م١	العرض

٥.٦ موعد الزراعة: تمت عملية الزراعة بتاريخ ٠٣/١٢/٢٠٢٠م.

٥.٧ المؤشرات المدروسة حيث تم أخذ القراءات في مرحلة النضج الكامل باستثناء متوسط

مساحة الورقة العلمية التي تمت خلال مرحلة التسنبل، وذلك بأخذ ١٠ نباتات من كل

قطعة تجريبية لكل مكرر، وبالتالي يكون عدد النباتات المأخوذة للقياسات ٣٠ نباتاً لكل

مؤشر من القطاعات الثلاثة، وهذه المؤشرات هي:

١. متوسط طول السنبل الرئيسية من دون السفا /سم، وهو طول السنبل من قاعدتها حتى قمة السنبل.

٢. متوسط مساحة الورقة العلمية/ سم^٢.

٣. متوسط عدد الحبوب/ النبات.

٤. متوسط وزن الحبوب/ غ/ النبات/.

٥. متوسط الغلة من وحدة المساحة كغ/هـ.

٦. النتائج والمناقشة:

١.٦ طول السنبل الرئيسية من دون السفا/سم:

السنبل الرئيسية من عناصر الغلة المهمة لظهورها المبكر، وتتشكل عليها عدد جيد من الحبوب عالية الجودة.

أظهرت النتائج أن الري التكميلي أثر تأثيراً معنوياً في طول السنبل الرئيسية من دون السفا، وتبين أن المعاملة T3 (٢ رية تكميلية) الأولى في مرحلة الإزهار والتسنبل /٥ ساعات/ والثانية بعد ١٥ يوماً منها /٤ ساعات/ بلغ فيها متوسط طول السنبل الرئيسية من دون السفا (٥.٨٩) سم، وتفوقت معنوياً على باقي المعاملات الشاهد T1 (ري مطري) و (١ رية تكميلية) في مرحلة الإزهار والتسنبل /٥ ساعة/ في حين أن المعاملة الثانية (١ رية تكميلية) تفوقت معنوياً على الشاهد (ري مطري)، حيث بلغ فيها متوسط طول السنبل الرئيسية (٥.١٩) سم، في حين أن معاملة الشاهد (ري مطري) كان الأقل من حيث متوسط طول السنبل (٤.٣١) سم، كما هو موضح في الجدول رقم (٤):

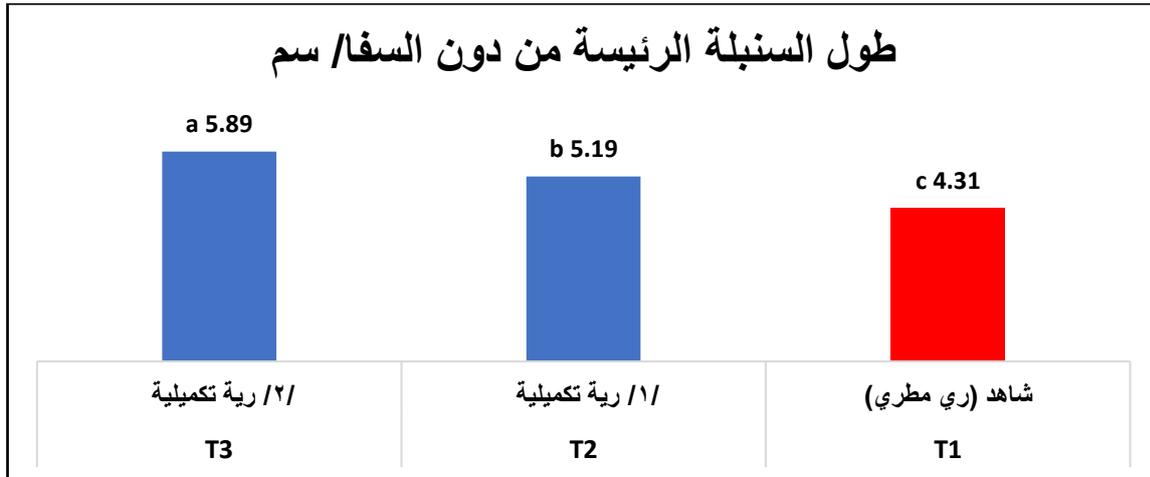
جدول رقم (٤): تأثير المعاملات المختلفة للري التكميلي على متوسط طول السنبل الرئيسية من

دون السفا/سم

الصفة	نوع المعاملة			المعاملة
	عدد ساعات الري	مواعيد الري	عدد مرات الري التكميلي	
"طول السنبل الرئيسية من دون السفا"	٥	مرحلة الإزهار والتسنبل	٢/ رية تكميلية	T3
	٤	بعد ١٥ يوماً منها		
5.89 a	٥	مرحلة الإزهار والتسنبل	١/ رية تكميلية	T2
5.19 b	-	-	شاهد (ري مطري)	T1
4.31 c	-	-	-	-

* المتوسطات التي تحمل حروفاً مختلفة لكل عمود (a,b,c) تختلف عن بعضها معنوياً عند مستوى معنوية ٠.٠٥ حسب اختبار دنكن متعدد الحدود.

وذلك موضح بيانيا بالشكل رقم (٢):



شكل (٢) تأثير المعاملات المختلفة في متوسط طول السنبل الرئيسية من دون السفا/ سم

٢.٦ مساحة الورقة العلمية/ سم ٢:

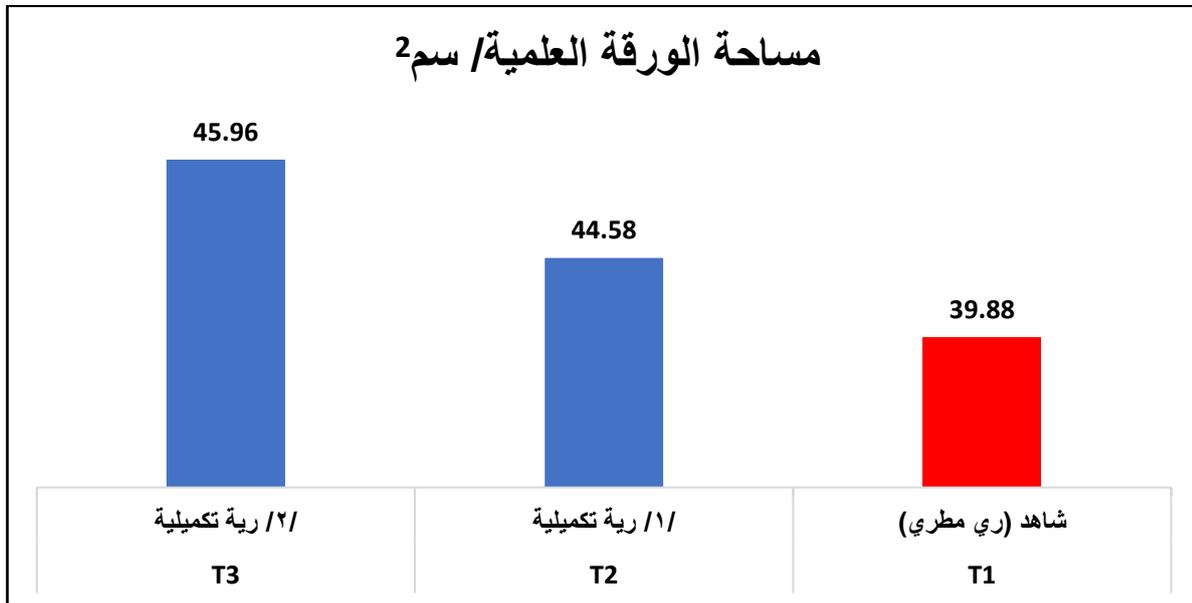
أظهرت النتائج أن الري التكميلي أثر تأثيراً معنوياً في مساحة الورقة العلمية، وتبين أن المعاملة T3 (ريّة تكميلية) الأولى في مرحلة الإزهار والتسنبل /٥ ساعات/ والثانية بعد ١٥ يوماً منها /٤ ساعات/ بلغ فيها متوسط مساحة الورقة العلمية (٤٥.٩٦) سم ٢، وتفوقت معنوياً على باقي المعاملات الشاهد (ري مطري) و (١ رية تكميلية) في مرحلة الإزهار والتسنبل /٥ ساعات/، في حين أن المعاملة الثانية (١ رية تكميلية) تفوقت معنوياً على الشاهد (ري مطري)، حيث بلغ فيها متوسط مساحة الورقة العلمية (٤٤.٥٨) سم ٢، في حين أن معاملة الشاهد (ري مطري) كان الأقل من حيث متوسط مساحة الورقة العلمية (٣٩.٨٨) سم ٢، كما هو موضح في الجدول رقم (٥):

جدول رقم (٥): تأثير المعاملات المختلفة للري التكميلي على متوسط مساحة الورقة العلمية/ سم²

المعاملة	نوع المعاملة			الصفة
	عدد مرات الري التكميلي	مواعيد الري	عدد ساعات الري	
T3	٢/ رية تكميلية	مرحلة الإزهار والتسنبيل	٥	45.96 a
		بعد ١٥ يوماً منها	٤	
T2	١/ رية تكميلية	مرحلة الإزهار والتسنبيل	٥	44.58 b
T1	شاهد (ري مطري)	-	-	39.88 c

* المتوسطات التي تحمل حروفاً مختلفة لكل عمود (a,b,c) تختلف عن بعضها معنوياً عند مستوى معنوية ٠.٠٥ حسب اختبار دنكن متعدد الحدود.

وذلك موضح بيانياً بالشكل رقم (3):



شكل (3) تأثير المعاملات المختلفة في مساحة عرض الورقة العلمية/ سم²

3.6 عدد الحبوب / النبات:

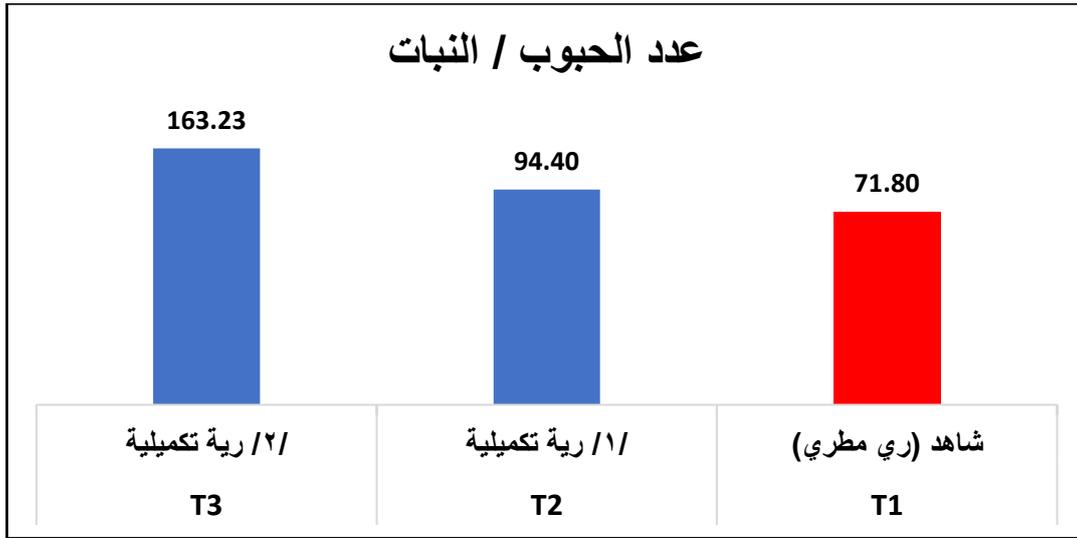
وهو متوسط عدد الحبوب في كل السنابل المتكونة على النبات، حيث أظهرت النتائج أن الري التكميلي أثر تأثيراً معنوياً في عدد الحبوب / النبات، وتبين أن المعاملة T3 (2 رية تكميلية) الأولى في مرحلة الإزهار والتسنبل /5 ساعات/ والثانية بعد 15 يوماً منها /4 ساعات/ بلغ فيها متوسط عدد الحبوب / النبات (163.23)، وتفوقت معنوياً على باقي المعاملات الشاهد (ري مطري) و (1 رية تكميلية) في مرحلة الإزهار والتسنبل /5 ساعة/ في حين أن المعاملة الثانية (1 رية تكميلية) تفوقت معنوياً على الشاهد (ري مطري)، حيث بلغ فيها متوسط عدد الحبوب / النبات (94.40)، في حين أن معاملة الشاهد (ري مطري) كان الأقل من حيث متوسط عدد الحبوب/ النبات (71.80)، كما هو موضح في الجدول رقم (6):

جدول رقم (6): تأثير المعاملات المختلفة للري التكميلي على متوسط عدد الحبوب / النبات

الصفة	نوع المعاملة			المعاملة
	عدد ساعات الري	مواعيد الري	عدد مرات الري التكميلي	
عدد الحبوب / النبات	5	مرحلة الإزهار والتسنبل	2 / رية تكميلية	T3
	4	بعد 15 يوماً منها		
94.40 b	5	مرحلة الإزهار والتسنبل	1 / رية تكميلية	T2
71.80 c	-	-	شاهد (ري مطري)	T1

* المتوسطات التي تحمل حروفاً مختلفة لكل عمود (a,b,c) تختلف عن بعضها معنوياً عند مستوى معنوية 0.05 حسب اختبار دنكن متعدد الحدود.

وذلك موضح بيانياً بالشكل رقم (4):



شكل (4) تأثير المعاملات المختلفة في متوسط عدد الحبوب / النبات

٥.٦ وزن الحبوب / غ / النبات:

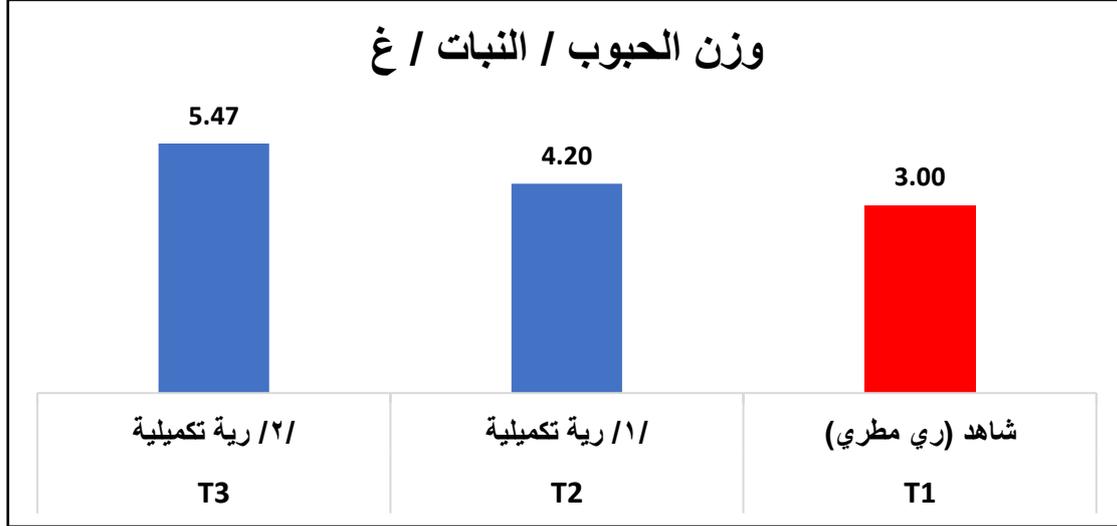
أظهرت النتائج أن الري التكميلي أثر تأثيراً معنوياً في وزن الحبوب / النبات، وتبين أن المعاملة T3 (رية تكميلية) الأولى في مرحلة الإزهار والتسنبل / ٥ ساعات/ والثانية بعد ١٥ يوماً منها / ٤ ساعات/ بلغ فيها متوسط وزن الحبوب / النبات (٥.٤٧) غ، وتفوقت معنوياً على باقي المعاملات الشاهد (ري مطري) و (١ رية تكميلية) في مرحلة الإزهار والتسنبل / ٥ ساعة/ في حين أن المعاملة الثانية (١ رية تكميلية) تفوقت معنوياً على الشاهد (ري مطري)، حيث بلغ فيها متوسط وزن الحبوب / النبات (٤.٢٠) غ، في حين أن معاملة الشاهد (ري مطري) كان الأقل من حيث متوسط وزن الحبوب / النبات (٣.٠٠) غ، كما هو موضح في الجدول رقم (٧):

جدول رقم (٧): تأثير المعاملات المختلفة للري التكميلي على متوسط وزن الحبوب / النبات

الصفة	نوع المعاملة			المعاملة
	عدد ساعات الري	مواعيد الري	عدد مرات الري التكميلي	
5.47 a	٥	مرحلة الإزهار والتسنبل	2/ رية تكميلية	T3
	٤	بعد ١٥ يوماً منها		
4.20 b	٥	مرحلة الإزهار والتسنبل	1/ رية تكميلية	T2
3.00 c	-	-	شاهد (ري مطري)	T1

* المتوسطات التي تحمل حروفاً مختلفة لكل عمود (a,b,c) تختلف عن بعضها معنوياً عند مستوى معنوية ٠.٠٥ حسب اختبار دنكن متعدد الحدود.

وذلك موضح بيانياً بالشكل رقم (5):



شكل (5) تأثير المعاملات المختلفة في متوسط وزن الحبوب / النبات / غ

6.6 الغلة من وحدة المساحة كغ/هـ:

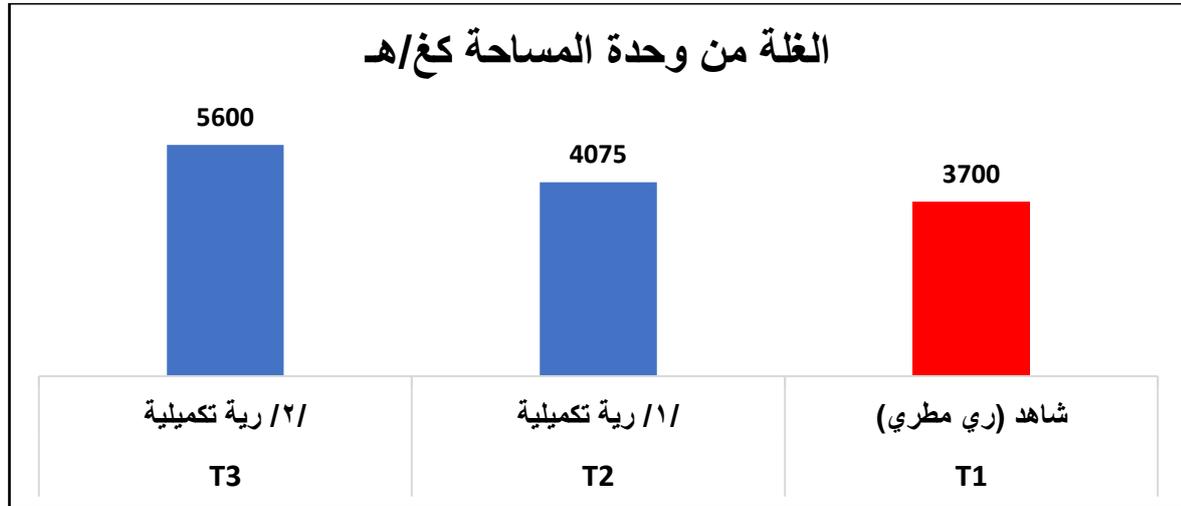
أظهرت النتائج أن الري التكميلي أثر تأثيراً معنوياً في الغلة من وحدة المساحة كغ/هـ، وتبين أن المعاملة T3 (ريّة تكميلية) الأولى في مرحلة الإزهار والتسنبل / ٥ ساعات/ والثانية بعد ١٥ يوماً منها / ٤ ساعات/ بلغ فيها متوسط الغلة من وحدة المساحة (5600) كغ/هـ، وتوقفت معنوياً على باقي المعاملات الشاهد (ري مطري) و (١ ريّة تكميلية) في مرحلة الإزهار والتسنبل / ٥ ساعات/ في حين أن المعاملة الثانية (١ ريّة تكميلية) تفوقت معنوياً على الشاهد (ري مطري)، حيث بلغ فيها متوسط الغلة من وحدة المساحة (4075) كغ/هـ، في حين أن معاملة الشاهد (ري مطري) كان الأقل من حيث متوسط الغلة من وحدة المساحة (3700) كغ/هـ، كما هو موضح في الجدول رقم (٨):

جدول رقم (٨): تأثير المعاملات المختلفة للري التكميلي على متوسط الغلة من وحدة المساحة كغ/هـ

الصفة	نوع المعاملة			المعاملة
	الغلة من وحدة المساحة كغ/هـ	عدد ساعات الري	موايد الري	
5600 a	٥	مرحلة الإزهار والتسنبل	٢/ رية تكميلية	T3
	٤	بعد ١٥ يوماً منها		
4075 b	٥	مرحلة الإزهار والتسنبل	١/ رية تكميلية	T2
3700 c	-	-	شاهد (ري مطري)	T1

* المتوسطات التي تحمل حروفاً مختلفة لكل عمود (a,b,c) تختلف عن بعضها معنوياً عند مستوى معنوية ٠.٠٥ حسب اختبار دنكن متعدد الحدود.

وذلك موضح بيانياً بالشكل رقم (6):



شكل (6) تأثير المعاملات المختلفة في متوسط الغلة من وحدة المساحة كغ/هـ

المؤشرات المدروسة	طول السنبلية الرئيسية من دون السفا/ سم	طول السنبلية الرئيسية مع لسفا/ سم	طول الورقة العلمية/ سم	عرض الورقة العلمية/ سم	مساحة الورقة العلمية/ سم ^٢	عدد الاشطاءات المثمرة/ النبات	عدد الحبوب/ السنبلية الرئيسية	وزن الحبوب/ النبات غ	وزن الحبوب/ النبات غ	وزن حبة/ ١٠٠٠ حبة غ	وزن الحبوب/ وحدة المساحة كغ/هـ
طول السنبلية الرئيسية من دون السفا/ سم	1	1.00*	0.97	.99*	0.97	0.99	0.99	0.93	1.00	0.97	0.92
طول السنبلية الرئيسية مع السفا/ سم	1.00*	1	0.97	.99*	0.97	0.99	0.99	0.94	.99*	0.97	0.93
طول الورقة العلمية/ سم	0.97	0.97	1	0.98	.99*	0.94	0.94	0.84	0.96	0.9٧	0.82
عرض الورقة العلمية/ سم	.99*	.99*	0.98	1	0.98	0.98	0.98	0.91	0.99	0.95	0.99
مساحة الورقة العلمية/ سم ^٢	0.97	0.96	.99*	0.98	1	0.93	0.93	0.82	0.95	0.88	0.8٢
عدد الاشطاءات المثمرة/ النبات	0.99	0.99	0.94	0.98	0.93	1	1.00**	0.97	.99*	0.99	0.96
عدد الحبوب/ السنبلية الرئيسية	0.99	0.99	0.94	0.98	0.94	1	1.00**	0.98	.99*	0.99	0.96
عدد الحبوب/ النبات	0.93	0.94	0.85	0.92	0.83	0.97	1	1.00**	0.96	0.99	.99*
وزن الحبوب/ السنبلية الرئيسية/ غ	0.93	0.94	0.84	0.91	0.8٢	0.97	1.00**	1	0.96	0.99	.99*
وزن الحبوب/ النبات غ	0.99	0.99	0.95	0.99	0.95	.99*	.99*	0.96	1	0.98	0.94

0.98	0.98	1	0.99	0.99	0.99	0.99	0.99	0.89	0.95	0.90	0.97	0.97	وزن ١٠٠٠ حبة / غ
1.00**	1	0.98	0.95	.99*	.99*	0.96	0.96	0.89	0.99	0.82	0.93	0.92	وزن الحبوب/ ٢م/ غ
1	1.00**	0.98	0.95	.99*	.99*	0.96	0.96	0.89	0.99	0.82	0.93	0.92	الغلة من وحدة المساحة كغ/هـ

الجدول (٩) معامل الارتباط بين المؤشرات المدروسة

* الارتباط معنوي عند مستوى ٠.٠٥

** الارتباط معنوي عند مستوى ٠.٠١

مناقشة النتائج:

بينت النتائج السابقة أن الري التكميلي عمل على زيادة الإنتاجية من وحدة المساحة بنسبة ١٠.١٤٪ في حال رية تكميلية واحدة و ٥١.٣٤٪ في حال ريتين تكميليتين، وأن انخفاض نسبة الزيادة في حال الري التكميلية الأولى والذي بلغ ١٠.١٤٪ فقط كان عائداً إلى أن النباتات لم تحصل على كمية المياه الضرورية اللازمة لها اسهم في ذلك أيضا انخفاض معدل الأمطار، ولكن الري الثانية والتي أتت بعد ١٥ يوماً من الري التكميلية الأولى وهي مرحلة العقد وتشكل وتطور الحبوب قد اسهمت على نحو كبير في زيادة الإنتاجية حتى ٥١.٣٤٪ عن الري المطري ٣٧.٤٪ عن الإنتاجية في حال الري التكميلية الأولى.

إن تطابق موعد الري التكميلية الثانية مع مرحلة العقد وتطور الحبوب وامتلائها أسهم على نحو كبير في رفع الإنتاجية من ٣٧٠٠ كغ/هـ حتى ٥٦٠٠ كغ/هـ والذي يدل على أن مرحلة العقد وتطور الحبوب من المراحل الحرجة في حياة نبات القمح.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

١- تبين أن تطبيق رية تكميلية واحدة على صنف القمح بحوث ٩ في مرحلة الإزهار والتسنبل بمعدل ٥ ساعات أدت إلى زيادة في الإنتاجية بنسبة ١٠.١٤٪ أي ٠.٤٠٨ كغ/م^٢ بزيادة

- ١٠١٥ ٧٥٠ غ/م^٣ مياه عن الإنتاجية في الزراعة تحت ظروف الري المطري التي بلغت ١٠١٥ كغ/م^٣ مياه.
- ٢- تبين أن تطبيق ريتين تكميليتين على صنف القمح بحوث ٩ في مرحلة الإزهار والتسنبل وبعد ١٥ يوماً من الأولى أدت إلى زيادة في الإنتاجية بنسبة ٥١.٣٥٪ أي ٥٦٠ كغ/م^٢، بزيادة ٦٤٠ غ/م^٣ مياه عن الإنتاجية في الزراعة المطرية.
- ٣- تبين أن إعطاء صنف القمح بحوث ٩ رية تكميلية واحدة في مرحلة الإزهار والتسنبل بمعدل ٥ ساعات ثم رية تكميلية ثانية ٤ ساعات بعد ١٥ يوماً من الري التكميلية الأولى أدت إلى زيادة الإنتاجية بنسبة ٣٧.٤٪ بالمقارنة مع رية تكميلية واحدة في مرحلة الإزهار والتسنبل.
- ٤- أظهرت النتائج أن المعاملة T3 (٢ رية تكميلية) بلغ فيها متوسط الغلة من وحدة المساحة (٥٦٠٠) كغ/هكتار، وتفوقت معنوياً على باقي المعاملات الشاهد (ري مطري) و T2 (١ رية تكميلية) في مرحلة الإزهار والتسنبل /٥ ساعات/ في حين أن المعاملة الثانية T2 (١ رية تكميلية) تفوقت معنوياً على الشاهد (ري مطري)، وبلغ فيها متوسط الغلة من وحدة المساحة (٤٠٧٥) كغ/هكتار، وبلغت لدى الشاهد (٣٧٠٠) كغ/هكتار.
- ٥- بينت النتائج زيادة معنوية في طول كل من السنبل الرئيسية من دون السفا/ سم ومساحة الورقة العلمية/ سم^٢ وعدد الحبوب/ النبات ووزن الحبوب/ غ/ النبات في معاملة (٢ رية تكميلية) والتي تفوقت معنوياً على كل من (١ رية تكميلية) والشاهد (ري مطري).
- ٦- بينت النتائج وجود تفوق معنوي لنفس المؤشرات السابقة للرية التكميلية الواحدة T2 على الشاهد المطري.
- ٧- بينت النتائج أن الغلة من وحدة المساحة كغ/ه قد ارتبطت إيجابياً وكان الارتباط طردياً قوياً مع كل من طول السنبل الرئيسية من دون السفا/ سم، وطول السنبل الرئيسية مع السفا/ سم، وطول الورقة العلمية/ سم، وعرض الورقة العلمية/ سم، ومساحة الورقة العلمية/ سم^٢، وعدد الإشطاءات المثمرة/ النبات، وعدد الحبوب/ السنبل الرئيسية، ووزن الحبوب/ غ/ النبات، ووزن ١٠٠٠ حبة/ غ، وكان الارتباط طردياً قوياً ومعنوياً بين الغلة من وحدة المساحة كغ/ه وعدد الحبوب/ النبات، ووزن الحبوب/ السنبل الرئيسية/ غ، وكان الارتباط طردياً تاماً بين الغلة من وحدة المساحة كغ/ه ووزن الحبوب/ م^٢ / غ.

التوصيات:

- ١- اتباع نظام الري التكميلي بطريقة التنقيط على صنف القمح (بحوث ٩)، وبالتحديد في مرحلة الإزهار والتسنبل وبعد ١٥ يوماً منها (مرحلة الامتلاء وتطور البذور)، وهي المراحل الحرجة في حياة النبات والأكثر حاجة للمياه، والذي أدى إلى زيادة الإنتاجية من وحدة المساحة.
- ٢- اتباع نظام ري تكميلي للصنف بحوث ٩ (٢ رية تكميلية) بمجموع كلي مع مياه الأمطار ٩١١٧ م٣/هـ والذي يعادل ٩١١ ملم مطري خلال موسم النمو للحصول على إنتاجية مرتفعة ٥٦٠٠ كغ/هـ
- ٣- تحدد كميات الري التكميلي وعددها تبعاً للمعدل المطري السنوي وموعد توقفها.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

- العودة، أيمن. بعض الرؤى الفيزيولوجية لتحسين غلة محصول القمح الحبية ضمن الظروف البيئية المناسبة. مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، ٢١ (٢)، ٢٠٠٥، ٣٧.
- المحاسنة، ح. (٢٠١٢). تقييم أداء أصناف من القمح لتحمل إجهاد نقص الماء في ظروف مدينة دمشق. مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، ٢٨ (٢): ١٢٧-١٤١.
- جبيل، و. ع.، وفالح، ف. ح. (٢٠١٤). تأثير كميات مختلفة من السماد المركب NPK في نمو أصناف من الحنطة *Triticum aestivum* L. مجلة المثنى للعلوم الزراعية، ٢ (٢): ٢٩-٣٤.
- د. إيمان مسعود (2018): أساسيات المحاصيل الحقلية و إنتاجها المحاضرة 3: زراعة وإنتاج القمح الحنطة (*Triticum* L.Wheat) جامعة حماة - كلية الهندسة الزراعية.
- ديب، طارق علي، وفاتن سوسي. دراسة تطور استهلاك القمح في الجمهورية العربية السورية. مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، ٢٠ (١)، ٢٠٠٤، ٥٧٠، ٥٧١.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Al-Gahzawi, A. L., Khalaf, Y. B., Al-Ajlouni, Z. I., Al-Quraan, N. A., Musallam, I., and Hanl, N. B. (2018). The Effect of Supplemental Irrigation on Canopy Temperature Depression, Chlorophyll Content, and Water Use Efficiency in Three Wheat.
- Deng, X., Shan, L and Shinobu, I. 2007. High efficiency use of limited supplement water by dryland spring wheat, Trans. CSAE., 18: 84-91.
- Jaleel, C.A., Manivannan, P., Kishorekumar, A., Sankar, B., Gopi, R., Somasundaram, R. and Panneerselvam, R. 2007. Alterations in

osmoregulation, antioxidant enzymes and indole alkaloid levels in *Catharanthus roseus* exposed to water deficit, *Colloids Surf. B: Biointerfaces*. 59: 150–157.

- Ljubicic, N., Petrovic, S., Dimitrijevic, M., and Hristov, N. (2016). Gene actions involved in the inheritance of yield related traits in bread wheat (*Triticum aestivum* L.). *Emirates J. of Food and Agriculture*, 28 (7): 477-484.
- Oweis, T. and A. Hachum. 2006. Water harvesting and supplemental irrigation for improved water productivity of dry farming systems in West Asia and North Africa. *Agricultural Water Management* 80: 57–73.
- Oweis, T. and Hachum, A. 2012. Supplemental irrigation, a highly efficient water–use practice. ICARDA, Aleppo, Syria.
- Shiferaw, B., Tesfaye, K., Kassie, M., Abate, T., Prasanna, B. M., & Menkir, A. (2014). Managing vulnerability to drought and enhancing livelihood resilience in sub-Saharan Africa: Technological, institutional and policy options. *Weather and Climate Extremes*, 3, 67–79.
- Tadesse, W., Sanchez-Garcla, M., Assefa, S. G., Amrl, A., Bishaw, Z, Ogbonnaya, F. C., and Baum, M. (2019). Genetic Gains in Wheat Breeding and Its Role in Feeding the World. *Crop Breeding, Genetics and Genomics*, 1, 1–28.
- U.S. Department of Agriculture (USDA) . (2019). World Agricultural Production. International Production Assessment Division (IPAD). Washington,: Foreign Agricultural Service , Office of Global Analysis . Retrieved from <https://apps.fas.usda.gov/psdonline/circulars/production.pdf>



اصطناع جمل حلقيه غير متجانسة بفتح الحلقة الإيبوكسيدية

إعداد:

أ. محمد الخليف د. فاطمة العبدان

ملخص البحث:

تم في هذا البحث تطبيق تفاعل كلايزن - شميدت على 2-إندانون والحصول على المركبات الكربونيلية β,α - غير المشبعة. وتم تحضير إيبوكسيدات سيبرو الموافقة للمركبات الكربونيلية β,α - غير المشبعة المصطنعة سابقاً وفق تفاعل باين حيث تشكل الإيبوكسيد كنتاج وحيد. تم إجراء جميع الاصطناعات في الميثانول كونه المحل الأنسب. وتم الحصول على أفضل مردود للإيبوكسيد بوجود الكيتونات غير المشبعة β,α - أسيتونيتريل: ماء أوكسجيني) بنسبة (4:4:1) على الترتيب وعند درجة حرارة الغرفة. وتم اصطناع أسيتونيدات سيبرو الموافقة للإيبوكسيدات سيبرو المحضرة سابقاً والتي تملك فوائد حيوية كبيرة، حيث تكمن أهمية هذا البحث في أن المركبات الجديدة المصطنعة مركبات سيبرو. وتم التأكد من بنية المركبات المصطنعة جميعها بالطرائق الطيفية IR و NMR

كلمات مفتاحية: مركبات الإيبوكسيدات - الأسيتونيدات - الأندانون - نكليوفيلات أوكسجينية .



Creating heterogeneous rings by opening the epoxide ring

prepared by:

Mr. Muhammad Al-Khalif Dr. Fatima Al-Abdan

Abstract

- In this reseach, the Claisen-Schmidh reaction was applied to 2-indanone and the α,β -unsaturated carbonyl compounds were obtained
- The spiro epoxides corresponding to the previously synthetic β, α -unsaturated carbonyl compounds were prepared according to the Pine reaction, where the epoxide was formed as the sole product. All the synthesis reactions were performed in methanol as it was the most suitable reaction medium
- The best yield of epoxide was obtained in the presence of (β, α -unsaturated ketones: acetonitrile: oxygen water (1:4:4), respectively, and at room temperature.
- Spiro acetones have been synthesized, corresponding to the previously prepared spiro epoxides, which have great biological benefits. The importance of this research lies in the fact that the new synthetic compounds are spiro compounds.
- The structure of all the synthetic compounds was confirmed by IR and NMR. spectroscopic methods

Keywords: epoxides - acetonides - indenone - oxygen nucleophiles



Epoksit halkasının açılmasıyla heterosiklik yapıların sentezi

Hazırlayanlar:

Mr. Muhammed El Halife Dr. Fatima El-Abdan

Araştırma Özeti:

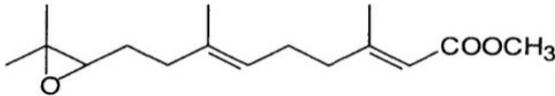
Bu araştırmada 2-indanona Claisen-Schmidth reaksiyonu uygulanarak β,α -doymamış karbonil bileşikleri elde edildi. Daha önce sentezlenen β,α -doymamış karbonil bileşiklerine karşılık gelen spiro epoksitler, epoksidin tek ürün olarak oluştuğu Payne reaksiyonuna göre hazırlandı. Tüm sentezler en uygun çözelti olduğu için metanol içerisinde gerçekleştirildi .

En iyi epoksit verimi, doymamış ketonlar - β,α : asetonitril: hidrojen peroksit varlığında (oda sıcaklığında sırasıyla 1:4:4 oranında) elde edildi. Daha önce hazırlanan spiro ile aynı olan spiro asetonitler sentezlendi. Büyük biyolojik faydalara sahip olan epoksitler Bu araştırmanın önemi, yeni sentetik bileşiklerin spiro bileşikleri olması ve tüm sentetik bileşiklerin yapısının IR ve NMR spektroskopik yöntemlerle doğrulanmış olmasıdır.

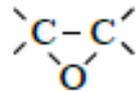
Anahtar Kelimeler: epoksitler - asetonitler - indenon - oksijen nükleofilleri

1- المقدمة:

تُعد الإيبوكسيدات لبينات أساسية في الاصطناع العضوي وهي من أكثر الأصناف استعمالاً وتطبيقاً، حيث تدخل في مجال واسع من التطبيقات كالعطور والأصبغة والدهانات والمركبات الدوائية والبطاقات الإلكترونية المطبوعة، كذلك تدخل في صناعة المركبات الفضائية ذات الصلابة والقدرة الميكانيكية، وتوجد الإيبوكسيدات على نحو نادر في الطبيعة على شكل هرمون Juvenile [1]:



والإيبوكسيدات هي إيترات حلقة تتألف من حلقة ثلاثية الذرات تحوي ذرتي كربون وذرة أوكسجين.



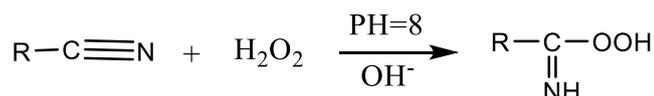
وتأتي أهميتها في الاصطناع العضوي كوحدات بناء وسطية بسبب التوتر الكبير لحلقها يجعلها تتفاعل مع عدد كبير من الإلكتروليفيلات، أو النكليوفيلات، أو الحموض، أو الأسس، أو العوامل المرجعة وبعض العوامل المؤكسدة.

تعد آلية فتح الحلقة الإيبوكسيدية وانتقائيتها الفراغية والموضعية من المجالات الأكثر أهمية في كيمياء الإيبوكسيدات، حيث يستفاد من هذه الميزة في تشكيل الديولات إضافة للأستونيدات [2]:

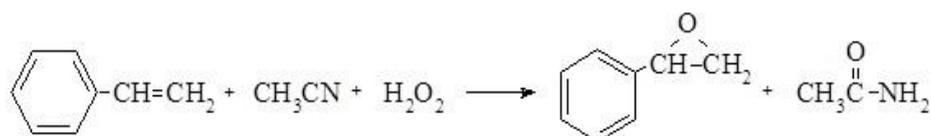
وجه الاهتمام حديثاً إلى اصطناع حلقات غير متجانسة من الشكل سبيرو نظراً لندرة وجودها مرجعياً ولأهميتها الحيوية، ومواصلةً لهذا العمل تم في هذا البحث اصطناع بعض إيبوكسيدات وأستونيدات سبيرو وتطوير الطرائق المعروفة لاصطناعها.

تأتي أهمية هذا البحث من التطبيقات الواسعة للإيبوكسيدات والأستونيدات وذلك لكونهما وحدات بناء وسطية متعددة الاستخدامات في الاصطناع العضوي. إن الهدف الأساس من هذا البحث هو اصطناع مركبات الأستونيدات والتي هي جمل حلقة غير متجانسة ذات فوائد بيولوجية كبيرة، فقد أظهر بعضها فعالية عالية بينما أظهر بعضها الآخر فعالية متوسطة نحو الخمائر والفطريات والبكتريا سلبية وإيجابية الغرام [3,4]، وهذا الاصطناع تم عن طريق فتح حلقة الإيبوكسيد في المركبات الإيبوكسيدية.

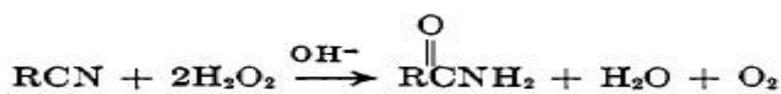
توجد عدة طرق لاصطناع الإيبوكسيدات مثل استخدام H_2O_2 في وسط قلوي أو فوق الحموض أو طريقة باين تعد هذه الطريقة إحدى طرق اصطناع الإيبوكسيدات باستخدام الماء الأوكسجيني المخفف 30-50% تحت شروط تفاعل خاصة، وتتضمن تفاعلاً للنيتريل العضوي مع الماء الأوكسجيني في وسط ضعيف القلوية عند قيمة $pH=8$ باستخدام $KHCO_3$ لإنتاج حمض بيروكسي كربوكسي إيميديك، وذلك وفق المعادلة:



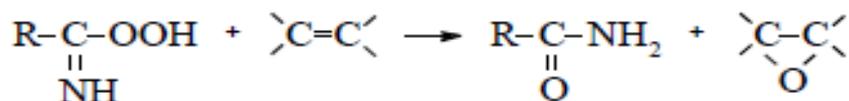
تلعب قيمة pH الوسط دوراً مهماً في زيادة مردود التفاعل فعند تحضير إيبوكسي الستايرن عند $pH = 7.5$ ودرجة حرارة $50^\circ C$ كان مردود التفاعل 74% وعند تحضير نفس المركب عند $pH = 8.5$ ودرجة حرارة $50^\circ C$ وُجد أن مردود التفاعل 42%، وذلك وفق المعادلة:



إن القيمة المثلى لـ pH الوسط لتفاعل باين يجب أن تتراوح بين 8 - 7.5 لأنه عند قيم pH أعلى يحصل تفاعل ريدزيسزويوسكي Redziszewski reaction [10,11] وينطلق الأوكسجين وهذا يؤدي إلى انخفاض المردود. يُوجد عامل آخر يؤثر على تفاعل باين وهو سرعة إضافة الماء الأوكسجيني، حيث يجب إضافته ببطء إلى الأوليفين والفائض من النيتريل، وذلك لأن الإضافة السريعة للماء الأوكسجيني إلى وسط التفاعل وزيادة النسب المولية له تؤدي إلى انطلاق الأوكسجين وتشكل الأמיד الموافق والماء بدلاً من تشكل الإيبوكسيد المطلوب:



إذاً بعد ضبط pH الوسط ومراقبة إضافة الماء الأوكسجيني ونسب المتفاعلات يتفاعل حمض بيروكسي كربوكسي إيميديك مع المركب الأوليفيني لتشكل الإيبوكسيد الموافق وفق المعادلة:



ويبقى التفاعل آمناً عند درجة الحرارة $35-60^\circ\text{C}$. [10,11]

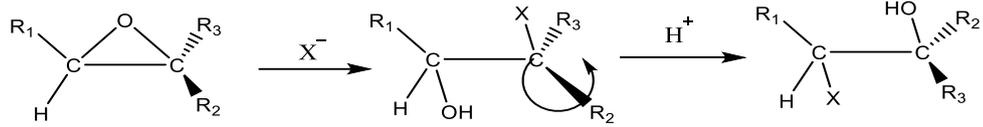
1-1- فتح الحلقة الإيبوكسيدية:

Epoxide Ring Opening:

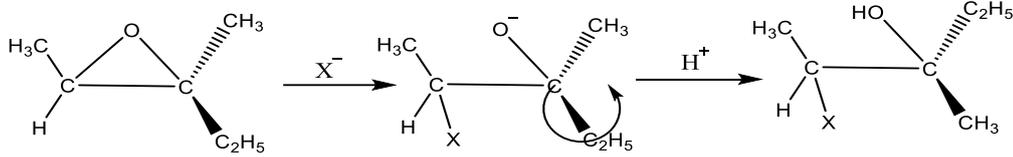
درست تفاعلات فتح الحلقة الإيبوكسيدية بالنكليوفيلات لتشكل نواتج ثنائية الاستبدال على نحو واسع في الاصطناع العضوي. يمكن فتح الحلقة الإيبوكسيدية باستخدام نكليوفيلات مختلفة تشمل بعض مركبات الأوكسجين (الماء - الأغوال - الفينولات)، بعض مركبات النتروجين (الأمينات ومشتقاتها - الأزيدت - الأيزوسيانات)، بعض الحموض (هاليد الهيدروجين، سيانيد الهيدروجين، الحموض الكربوكسيلية والسلفونية)، بعض مركبات الكبريت (كبريتيد الهيدروجين، الثيولات، الثيوفينولات، الكبريتيدات، ثيو الحموض وأنيونات الكبريت المتعددة)، ونكليوفيلات كربونية مختلفة [1].

يمكن فتح الحلقة الإيبوكسيدية إما في شروط معتدلة، أو قلوية أو حمضية، ولكن معروف أن وجود الحمض يعزز عملية فتح الحلقة الإيبوكسيدية.

يتم فتح الحلقة الإيبوكسيدية في الوسط القلوي وفق آلية تشبه آلية S_N2 ، ففي الإيبوكسيدات اللامتاطرة يحصل الهجوم النيوكليوفيلي بوجه عام على ذرة الكربون الأقل استبدالاً مع انقلاب في التكوين على ذرة الكربون هذه [12].

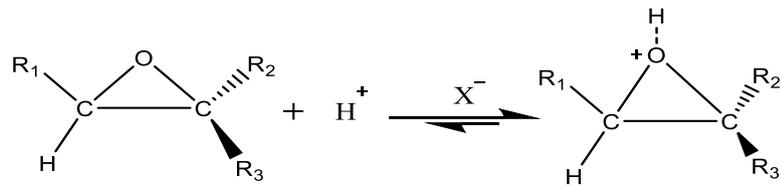


Example

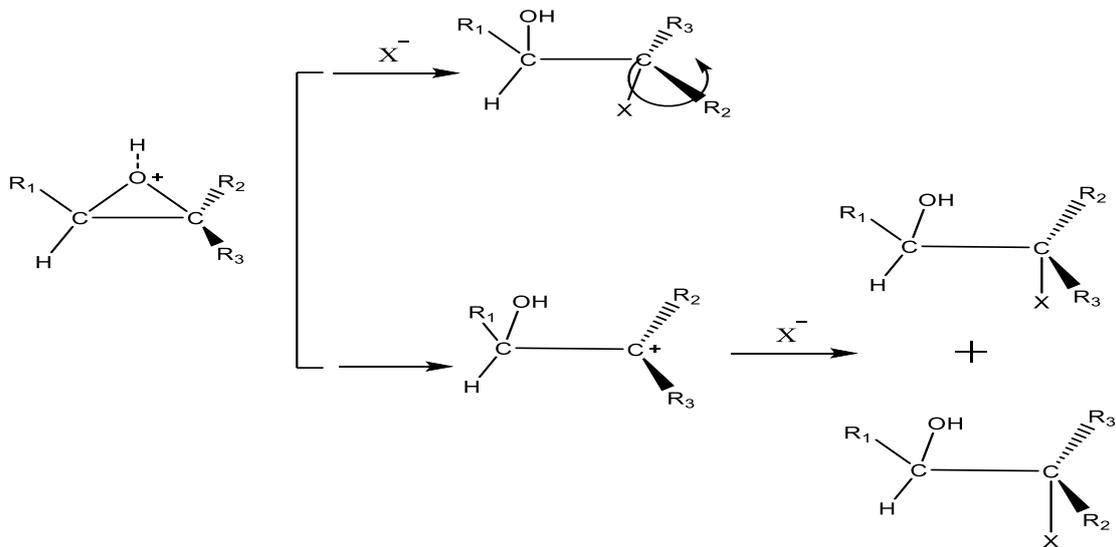


أما تفاعل فتح الحلقة الإيبوكسيدية في الوسط الحمضي فإنه يتأثر على نحو كبير ببنية الإيبوكسيد، وبالتأثيرات الإلكترونية والفراغية للمتبدلات، ويلعب المحل دوراً مهماً أيضاً.

إن الخطوة الأولى لآلية التفاعل في الوسط الحمضي هي عملية برتنة الإيبوكسيد وتشكل شاردة الأوكسونيوم



التي تتفاعل وفق طريقين اثنين [12].



ففي التفاعلات بوساطة حمضية يرتبط النكليوفيل مع ذرة الكربون الأكثر استبدالاً ويحصل انقلاب في تكوين الجزيئة وفق الطريق الأول، وإذا تم تحطيم الرابطة C-O على نحو كامل وكانت شاردة الكربونيوم المتشكلة ثابتة يتشكل مزيج راسيمي وفق الطريق الثاني.

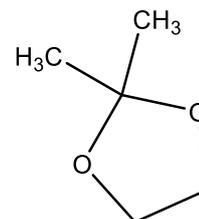
1-2- تعريف الأسيتونيدات وأهميتها:

في بداية الأمر نتعرف على مركبات 3,1-دي أوكسولان ((1,3-Dioxolan Compounds) الذي يمثل الهيكل الأساس للأسيتونيد وهو مركب حلقي غير متجانس، يتألف من حلقة خماسية تحتوي على ذرتي أوكسجين لها الصيغة العامة التالية:



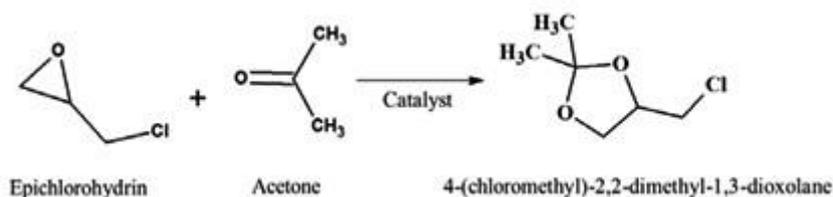
وهو سائل عديم اللون، درجة غليانه 78°C وينحل في الماء. يشاهد المركب 3,1-دي أوكسولان كأسيثال حلقي أو كيتال حلقي، وتكون الحلقة غير مستوية ومتحركة بسهولة لأنها غير مجهدة، وهو مركب ثابت تجاه الأسس، ويتحلل بالحموض الضعيفة حتى عند درجة حرارة الغرفة وفق تفاعل عكوس إلى المواد الأولية [6].

أما الأسيتونيدات (2,2-دي متيل -3,1-دي أوكسولان) فتعرف بأنها مركبات حلقية خماسية غير متجانسة، تحتوي على ذرتي أوكسجين وعلى زمري متيل في الموقع (2) ولها الصيغة العامة التالية:



تأتي أهمية هذه المركبات من كونها تملك فوائد بيولوجية كبيره حيث أظهرت استعمالات دوائية متعددة، ففي عام 1975 حضر المركب Chloromethyl-1,3-dioxolane ومشتقاته مثل

4-(chloromethyl)-2,2-dimethyl-1,3-dioxolane وهي مركبات دوائية مهمة يتم الحصول عليها بتفاعل الإضافة الحلقية إبيكلوروهيدرين مع الكيتونات، وفق المعادلة [5]:



تستخدم مشتقات Chloromethyl-1,3-dioxolane كمسكنات وملينات ومن الممكن أن تكون مونوميرات للبلمرة والتكاثف المتعدد [5].

حضر الستيروئيد القشري (corticosteroid) triamcinolon acetonide في عام 1977 والذي أظهر فعالية عالية في معالجة التهاب الجلد، الحساسية، الطفح، الأكزيما، تخفيف الورم والاحمرار والحكة، ويستخدم كدواء مضاد للفطريات (antifungal)، كذلك حضر الستيروئيد القشري (corticosteroid) fluocinolone acetonide والذي يملك نفس الفعالية الدوائية [4,3].

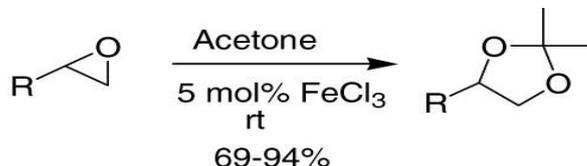
تعد الأستونيدات وحدات بناء وسطية مهمة في الاصطناع العضوي ولها تطبيقات واسعة في مجال كيمياء الكربوهيدرات والستيروئيدات.

تستخدم الأستونيدات على نحو واسع كزمر حماية للألدهيدات والكيتونات والديولات حيث إن تحول الألدهيدات والكيتونات إلى أستونيدات هو من أهم الطرق لحماية الزمرة الوظيفية الكربونيلية في اصطناع متعددة الخطوات.

كما أن حماية الزمرة الوظيفية الكربونيلية من الهجوم النيكليوفيلي بطرق تقليدية لاتزال مستخدمة، وتتضمن الأستلة acetalization والأستلة الكبريتية thioacetalization وتفاعل تشكل الكيتال ketalization

1-2-1- تشكيل الأستونيدات من الإيبوكسيدات:

يعد تشكيل الأستونيدات عن طريق فتح الحلقة الإيبوكسيدية بوساطة حموض لويس وبوجود المركب الكربونيلي الأستون من أكثر الطرق شيوعاً وفق التفاعل العام [8]:



حيث تم تطوير طريقة فعالة ومعتدلة من أجل تحضير الأستونيدات من الإيبوكسيدات باستخدام وسيط $FeCl_3$.

وثمة وسطاء كثيرة استخدمت للحصول على مثل هذه المركبات [7,9]: البنونايت والهيكتوريت والتاينوليت المدعمة بأكسيد الحديد FeO_x

كما يقوم الريزين الحمضي Amberlyst 15 بتحويل الإيبوكسيدات مباشرة إلى الأستونيدات الموافقة ويعد وسيطاً مهماً جداً من أجل هذا الاصطناع، وذلك لأن تحويل الإيبوكسيدات إلى الأستونيدات الموافقة بواسطة بعض الكواشف المذكورة أعلاه عادةً يحدث وفق الآلية S_N2 ، ويرافق ذلك انقلاب في التكوين عند معالجة كربون الأوكسيرانيل بالأستون. يتغلب التحويل المباشر للإيبوكسيدات إلى 2,2-دي مثيل -3,1-دي أوكسولان (أستونيدات) بالأستون

وقد استخدمت وسائط عديدة لتحويل الإيبوكسيدات إلى أستونيدات بمراديد جيدة في زمن تفاعل قصير تحت شروط معتدلة وتعمل هذه الوسائط لإعادة تنشيط لخمس مرات دون فقد ملحوظ بالفعالية، من هذه الوسطاء نذكر: البنونايت والهيكتوريت والتاينوليت المدعمة بأكاسيد الحديد (FeO_x)

2- طريقة العمل:

حيث تم إجراء اصطناعات متتالية على النحو:

1- اصطناع الكيتونات غير المشبعة- $\beta. \alpha$ بتفاعل التكاثر الألدولي لمركبين كربونيليين.

2- اصطناع الإيبوكسيدات الموافقة للكيتونات غير المشبعة- $\beta. \alpha$ المحضرة سابقاً باستخدام طريقة باين.

3-اصطناع الأستونيدات من الإيبوكسيدات المحضرة بالخطوة السابقة.

3- الأجهزة والأدوات والمواد المستخدمة:

Instruments and Materials:

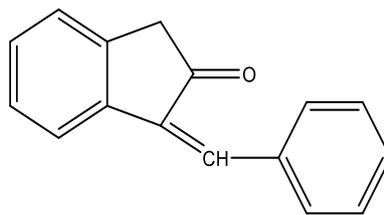
- ١) جهاز طيف الأشعة تحت الحمراء (IR) Infrared Spectrophotometer من شركة Jasco نموذج 4100 باستخدام أقراص KBr
 - ٢) ميزان إلكتروني إنتاج شركة Sartorius نموذج BL 210S.
 - ٣) صفائح كروماتوغرافيا الطبقات الرقيقة من الزجاج مطلية بالسيليكا جل 60 GF₂₅₄ بأبعاد (20×20cm)
 - ٤) جهاز طيف الطنين المغناطيسي النووي (500MHz) ¹H-NMR و ¹³C-NMR من شركة (hitachi)
 - ٥) محرك ميكانيكي من إنتاج شركة WiseStir نموذج HS-50A.
 - ٦) سخانة أميائية ELECTROTHERMAL نموذج EM 0250
 - ٧) أدوات زجاجية من شركة Pyrex-Isolab.
 - ٨) جهاز قياس درجة الانصهار من شركة Electrothermal.
 - ٩) مواد كيميائية عالية النقاوة من شركات Alfa-Aesar، Sigma-Aldrich، Merck
- تم إجراء التحليل الطيفي:

Atatürk Üniversitesi Doğu Anadolu Yüksek Teknoloji Uygulama ve Araştırma

Merkezi Müdürlüğü-DAYTAM Üniversite Mahallesi

4- القسم العملي:

- اصطناع المركب (I): (1-بنزليدين-3,1-ديهيدرو-2H-إندان-2-أون)-1-Benzylidene-2,3-dihydro-2H-indan-2-one

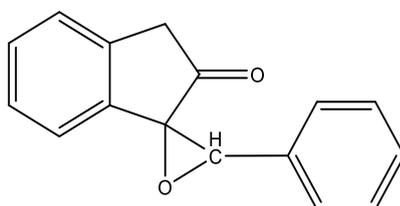


1-Benzylidene-1,3-dihydro-2H-indan-2-one

(I) المركب

يوضع في حوجلة ثنائية الفتحة (0.05mol) من 2-إندنون ويضاف إليه (15ml) من إيتوكسيد الصوديوم بتركيز 10%. تحرك محتويات الحوجلة لمدة 5 دقائق. تزود الحوجلة بقمع تنقيط يحتوي على (0.05mol) من البنزالدهيد، يضاف البنزالدهيد ببطء ويستمر التحريك لمدة ساعتين عند درجة حرارة الغرفة. يرشح الراسب المتشكل وتعاد بلورته من الإيتانول، فنحصل على بلورات بنية اللون على شكل صفائح، درجة انصهارها 56-59°C وهي تتوافق مع درجة انصهار المرجعية المركب المطلوب وبمردود 58% مع العلم درجة انصهار 2-إندنون هي 51-53°C

- اصطناع المركب (II): (1,3-ديهيدرو-3'-فينيل-2'-سبيرو إيبوكسي-2H-إندان-2-أون)
(1,3-Dihydro-3'-phenyl-2'-spiroepoxy-2H- indan-2-one



1,3-Dihydro-3'-phenyl-2'-spiroepoxy-2H- indan-2-one

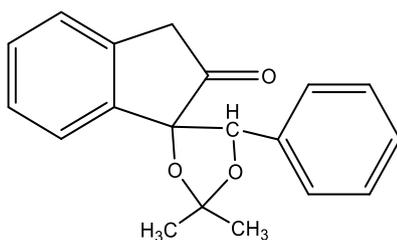
(II) المركب

يوضع في حوجلة ثنائية الفتحة (10^{-3} mol) من المركب (I) المصنع في المرحلة السابقة و($4 \cdot 10^{-3}$ mol) من الأسيتونيتريل و(0.2g) من بيكربونات البوتاسيوم و(10ml) من الميثانول، يحرك المزيج لمدة عشر دقائق ثم يضاف إليه ببطء ($4 \cdot 10^{-3}$ mol) من الماء الأوكسجيني 30%. يترك المزيج عند درجة حرارة الغرفة لمدة يومين ثم يضاف إليه (15ml) ماء مقطر، فيظهر راسب

أصفر يرشح وتعاد بلورته من الإيتانول، فنحصل على بلورات صفراء لماعة، درجة انصهارها -90°C -87 وهي تتوافق مع درجة انصهار المرجعية المركب المطلوب وبمردود 78%.

- اصطناع المركب (III): (2,2-دي ميثيل -5-فينيل سبيرو [4,1]-دي أوكسولان-1,4-إندن] -2'(3'H) - أون).

2,2-Dimethyl-5-phenyl-spiro[1,4-dioxolane-2',4-inden]-2'(3'H)-one

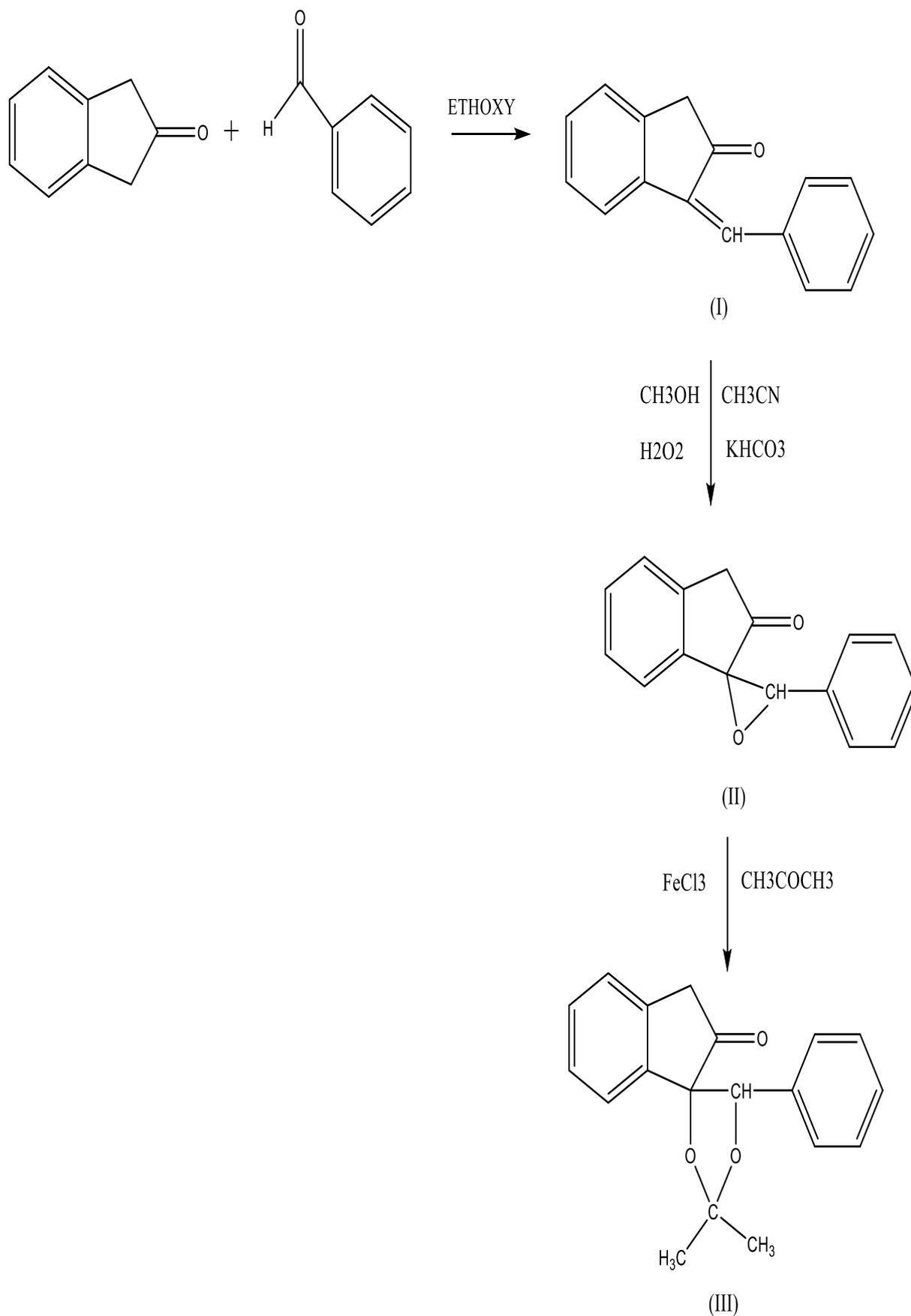


2,2-Dimethyl-5-phenyl-spiro[1,4-dioxolane-2',4-inden]-2'(3'H)-one

المركب (III)

يُوضع ($2 \cdot 10^{-2}$) من كلوريد الحديد اللامائي في حوجلة أحادية الفتحة مزودة بأنبوبة كلوريد الكالسيوم تحوي (25ml) من الأسيتون، ثم يضاف (6.2×10^{-3} mol) من المركب (II) المصنع في المرحلة السابقة ويحرك هذا المزيج لمدة 5 ساعات عند درجة حرارة الغرفة. يضاف بعد ذلك إلى مزيج التفاعل (15ml) ماء ويستخلص الناتج باستخدام خلاص الإيثيل، تجفف الطبقة العضوية باستخدام كبريتات الصوديوم اللامائية، ويبخر المحل بالمبخر الدوار. يعزل الناتج وينقى بوساطة كروماتوغرافيا الطبقات الرقيقة باستخدام الطور المتحرك (خلاص الإيثيل: هكسان) بنسبة (8:2)، يبخر الطور المتحرك فيبقى راسب أبيض، درجة انصهاره $126-128^{\circ}\text{C}$ وبمردود 30%.

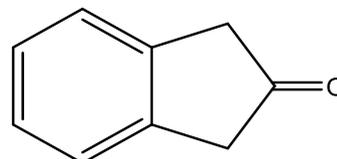
والمخطط العام لاصطناع المركبات I و II و III السابقة هو:



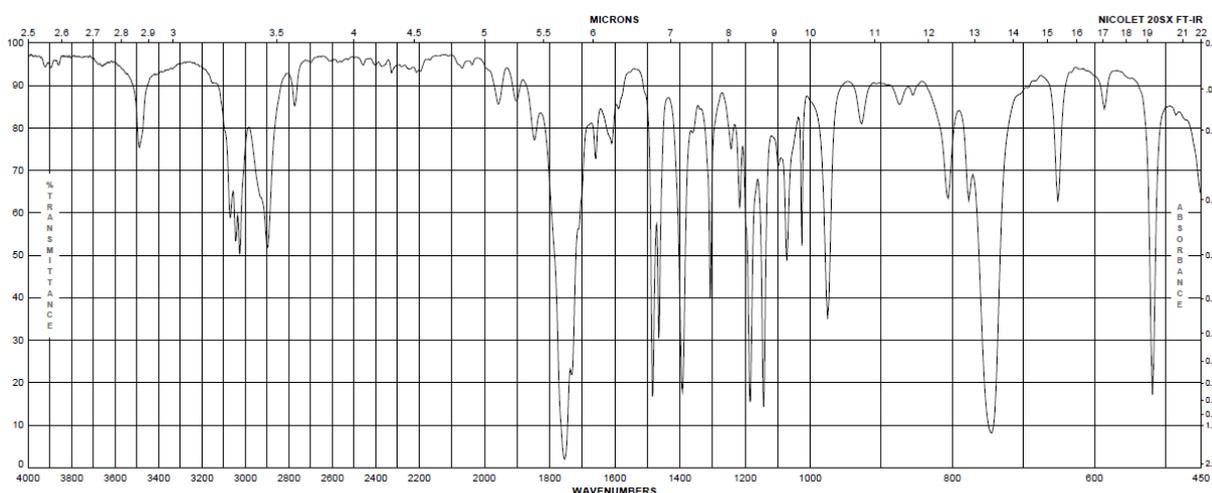
5- النتائج والمناقشة:

5-1- دراسة طيوف الأشعة تحت الحمراء للمركبات المصطنعة:

يظهر في الشكل (2) طيف مرجعي ل 2-إندانون:



2-indanone



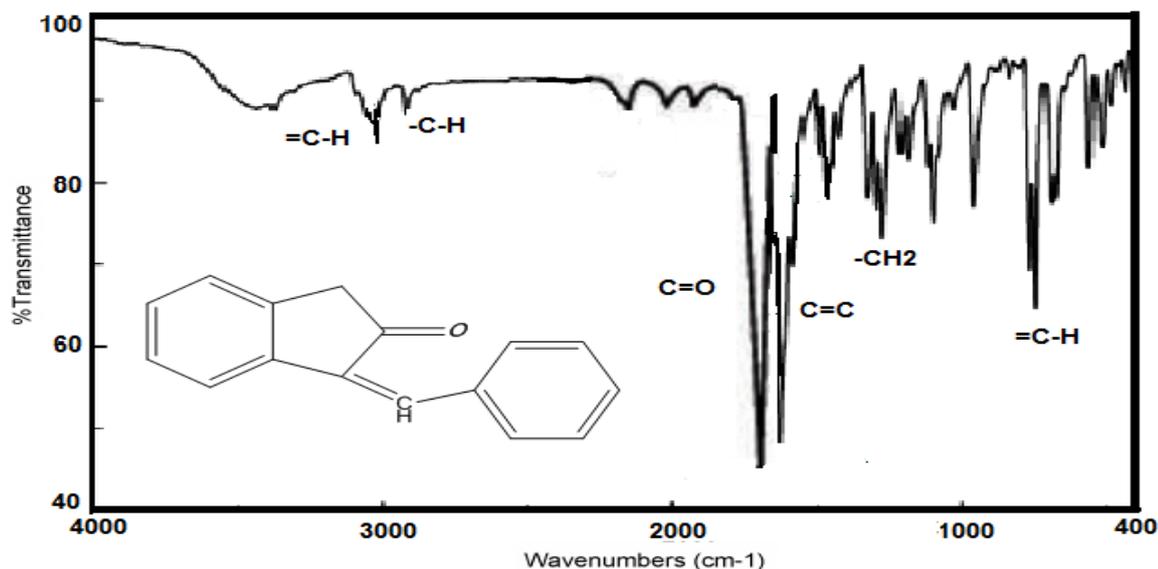
الشكل (1) طيف IR للمركب: 2-indanone

5-1-1- المركب (I) 1-Benzylidene-2,3-dihydro-2H-indan-2-one

يظهر في الشكل (2) طيف الأشعة تحت الحمراء للمركب (I) قمة امتطاط بين العددين الموجيين:

$3020 - 3046 \text{ cm}^{-1}$ تعبر عن C-H كما تظهر قمة امتطاطية عند العدد 2912 cm^{-1} تعبر عن C-H أليفاتي وتظهر قمة عند العدد الموجي 1693 cm^{-1} تعبر عن زمرة كربونيل C=O ، حيث نجد انزياح هذه القمة عن المعتاد 1715 cm^{-1} بسبب ترافقها مع الرابطة الضاعفة، كما يوجد مجموعة من القمم في المجال $(1464 - 1624) \text{ cm}^{-1}$ تدل على امتطاطية الرابطة C=C الواقعة في الحلقتين العطريتين وامتطاطية الرابطة C=C الفاتية وتدل القمة عند العدد الموجي 1448 cm^{-1} على المجموعة -CH₂، كما تظهر ثلاث قمم امتصاص ل C-H انحنائية

خارج المستوي عند cm^{-1} (691 – 739 – 762)، كما تظهر مجموعة من الحزم التوافقية بين العددين الموجيين cm^{-1} (2100 – 1900) خاصة ومميزة لوجود حلقات عطرية في المركب.



الشكل (2) طيف IR للمركب (I): 1-Benzylidene-2,3-dihydro-2H-indan-2-one

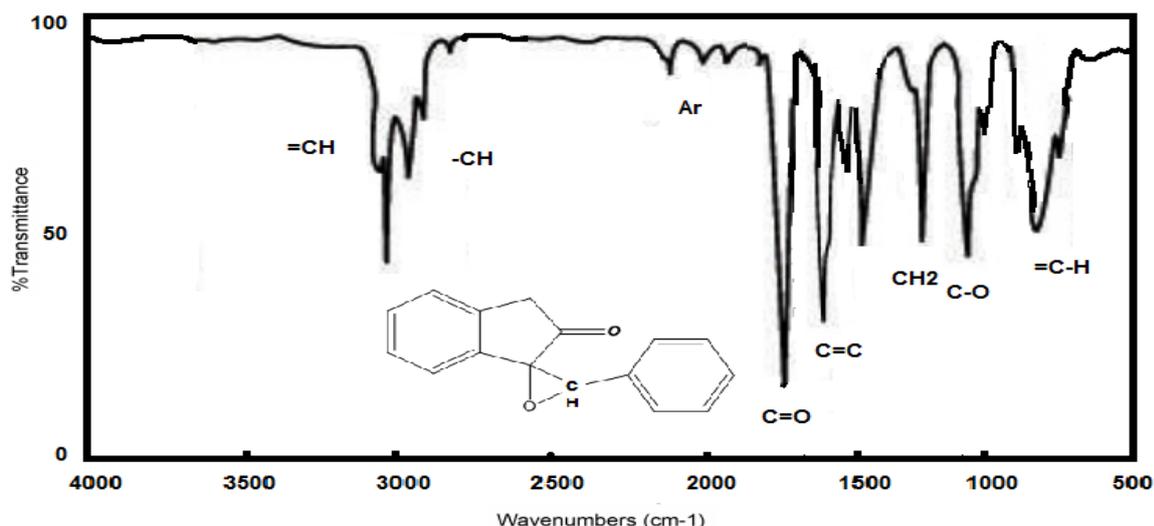
بالمقارنة بين مخطط المركب المحضر 1-Benzylidene-2,3-dihydro-2H-indan-2-one

مع المخطط المرجعي 2-للايندانون نجد ظهور مجموعة من القمم في المجال 1464 – cm^{-1} (1624) تدل على امتطاطية الرابطة C=C ألكن الواقعة بين الحلقيتين العطريتين، ونجد انزياح قمة زمرة الكرونييل C=O نحو اليمين لترافقها مع رابطة مضاعفة C=C.

المركب 2-1-5 -2,3-Dihydro-3'-phenyl-2'-spiroepoxy-2H-indan-2-one (II)

يظهر الشكل (3) طيف الأشعة تحت الحمراء للمركب (II) ويلاحظ فيه امتطاط =C-H بين العددين الموجيين cm^{-1} 3032 – 3063 كما يظهر امتطاط -C-H بين العددين الموجيين 2856 – cm^{-1} 2923، كما توجد قمة مميزة لزمرة كربونيل عند العدد الموجي cm^{-1} 1698، وتوجد قمة امتصاص عند العدد الموجي cm^{-1} 1622 تدل على امتطاطية الرابطة C=C في الحلقيتين العطريتين، وتظهر قمة امتصاص ل-CH2 انحنائية عند العدد الموجي cm^{-1} 1458، كذلك تظهر

ثلاث قمم مميزة للزمرة C-O عند الأعداد الموجية $1264 - 1090 - 1028\text{cm}^{-1}$ ، كما تظهر قمم امتصاص =C-H انحنائية خارج المستوي عند العددين الموجيين $745 - 688\text{cm}^{-1}$ ، كما تظهر مجموعة من الحزم التوافقية بين العددين الموجيين $(2100 - 1900)\text{cm}^{-1}$ خاصة ومميزة لوجود حلقات عطرية في المركب.



الشكل (3) طيف IR للمركب (II): 2,3-Dihydro-3'-phenyl-2'-spiroepoxy-2H-indan-2-one

بالمقارنة بين مخطط المركب المحضر 2,3-Dihydro-3'-phenyl-2'-spiroepoxy-2H-indan-2-one

مع المخطط للمركب: 1-Benzylidene-2,3-dihydro-2H-indan-2-one تظهر ثلاث قمم مميزة للزمرة C-O عند الأعداد الموجية $1264 - 1090 - 1028\text{cm}^{-1}$ ونجد عودة قمة زمرة الكرونيل C=O لمكانها الطبيعي لعدم ترافقها مع رابطة مضاعفة C=C، ونجد اختفاء القمم المميزة للرابطة C=C ألكن.

المركب 2,2-Dimethyl-5-phenyl-spiro[1,3-dioxolane-2',4-inden]-2'(3'H)-one (III)

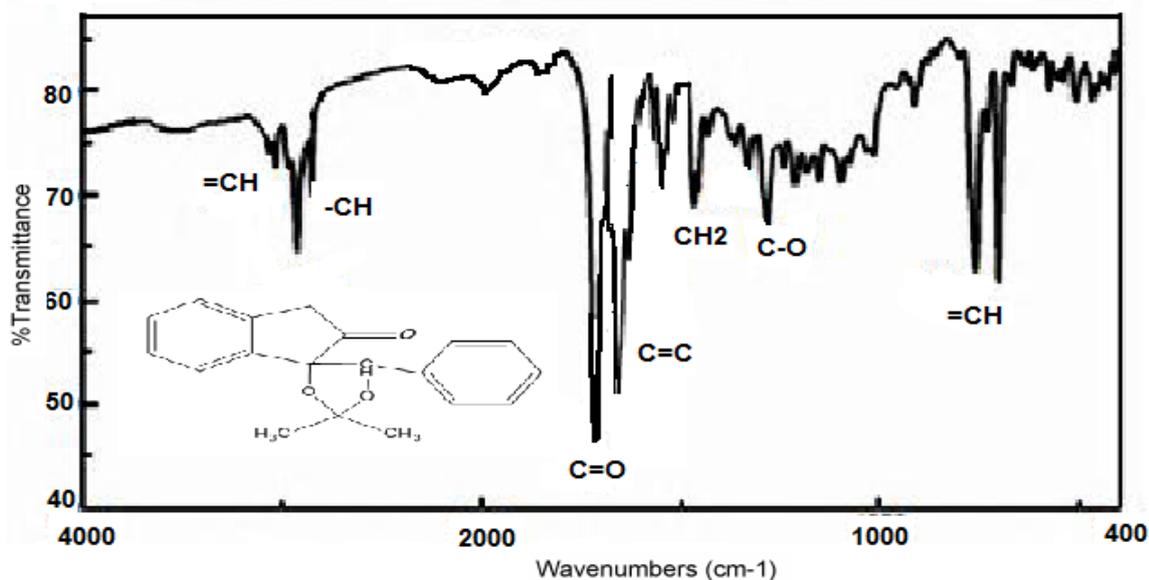
يظهر الشكل (4) طيف الأشعة تحت الحمراء للمركب (III) ويلاحظ فيه امتطاط =C-H بين

العديدين الموجيين ($3029 - 3060\text{cm}^{-1}$) كما يظهر امتطاط C-H بين العديدين الموجيين:

($2848 - 2916\text{cm}^{-1}$) كما تظهر قمة مميزة لزمرة الكربونيل عند العدد الموجي 1702cm^{-1} ويوجد مجموعة قمم امتصاص في المجال ($1464 - 1604\text{cm}^{-1}$) تدل على امتطاطية الأربطة C=C في الحلقتين العطريتين كما يظهر امتصاصان عند العديدين الموجيين:

($1329 - 1361\text{cm}^{-1}$) ميزان لزمري CH_3 كذلك تظهر قمتان مميزتان للزمرة C-O عند:

($1212 - 1283\text{cm}^{-1}$) أيضاً تظهر قمتا امتصاص C-H = انحنائية خارج المستوي عند (759cm^{-1}) - (701)، كما تظهر مجموعة من الحزم التوافقية بين العديدين الموجيين ($2100 - 1900\text{cm}^{-1}$) خاصة ومميزة لوجود حلقات عطرية في المركب.



الشكل (4) طيف IR للمركب (III):

2,2-Dimethyl-5-phenyl-spiro[1,4-dioxolane-2',4'-inden-2'(3'H)-one

2,2-Dimethyl-5-phenyl-spiro[1,4-dioxolane-: بالمقارنة بين مخطط المركب المحضر:
2',4'-inden-2'(3'H) -one

مع المخطط للمركب: 2,3-Dihydro-3'-phenyl-2'-spiroepoxy-2H-indan-2-one

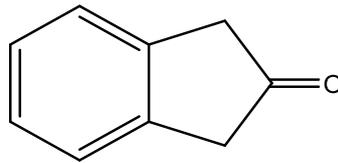
يظهر امتصاصان عند العددين الموجين: ($1329 - 1361\text{cm}^{-1}$) مميزان لزمري -CH_3

5-2- التحليل الطيفي بالرنين المغناطيسي النووي (NMR):

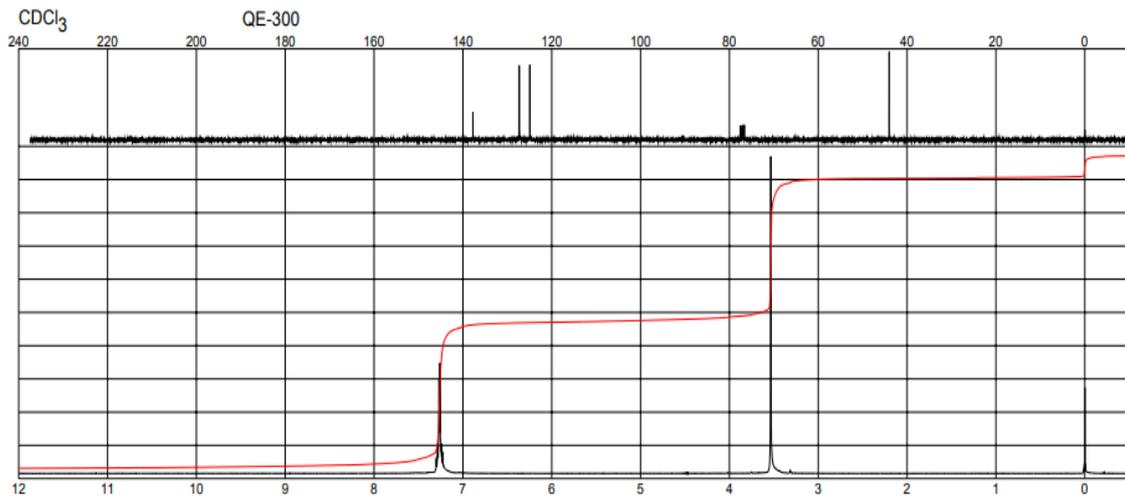
NUCLEAR MAGNETIC RESONANCE

SPECTROSCOPY (NMR):

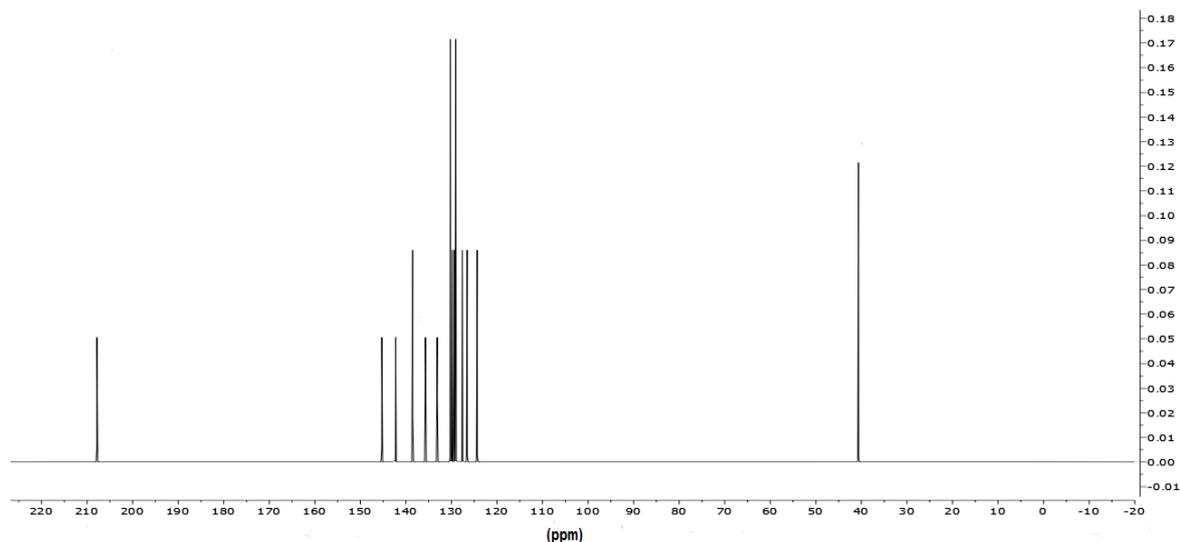
يظهر في الشكل (5) طيف $^1\text{H-NMR}$ مرجعي ل 2-إندانون:



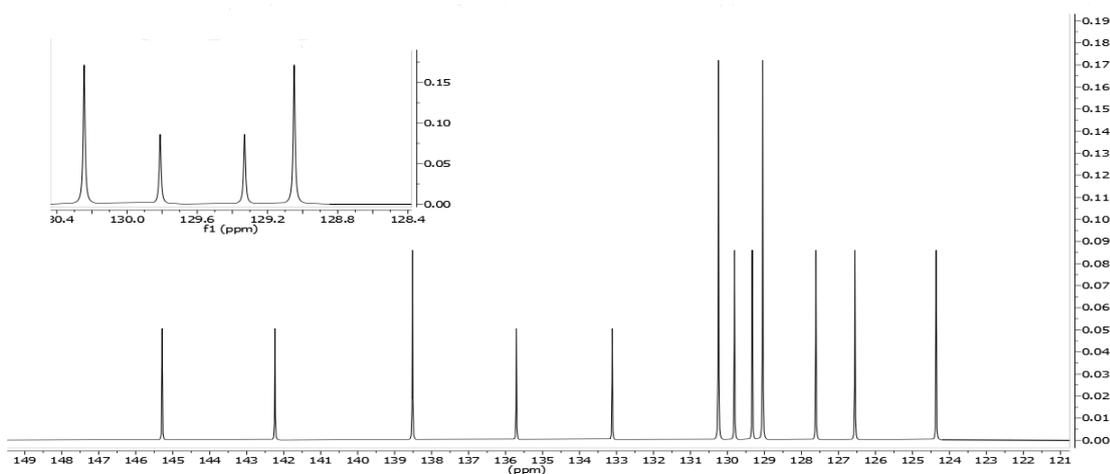
2-indanone



الشكل (5) طيف $^1\text{H-NMR}$ للمركب: 2-indanone



الشكل (6) : طيف ^{13}C -NMR للمركب 1-Benzylidene-2,3-dihydro-2H-indan-2-one في (DMSO)



الشكل (6) : طيف ^{13}C -NMR لتوضيح بعض قمم لطيف للمركب 1-Benzylidene-2,3-dihydro-2H-indan-2-one في (DMSO)

يظهر الشكل (6) طيف الأشعة ^{13}C -NMR للمركب 1-Benzylidene-2,3-dihydro-2H-indan-2-one ويعبر عن عدد من القمم في مجال $\delta = (128.6-125.9)$ ppm يعبر عن ذرات

الكربون ضمن الحلقتين العطريتين، وهناك توافق بين عدد القمم وانزياحاتها الكيميائية مع عدد ذرات الكربون للحلقتين:

CH 126.9ppm	benzene	CH 128.4ppm	benzene
CH 125.9ppm	benzene	CH 128.5ppm	benzene
CH 128.5ppm	benzene	CH 128.6ppm	benzene
CH 127.5ppm	benzene	CH 128.6ppm	benzene
		CH 127.9ppm	benzene

كما تعبر القمم عند الانزياحات الكيميائية 136.2ppm 135.2ppm 141.2ppm عن ذرات

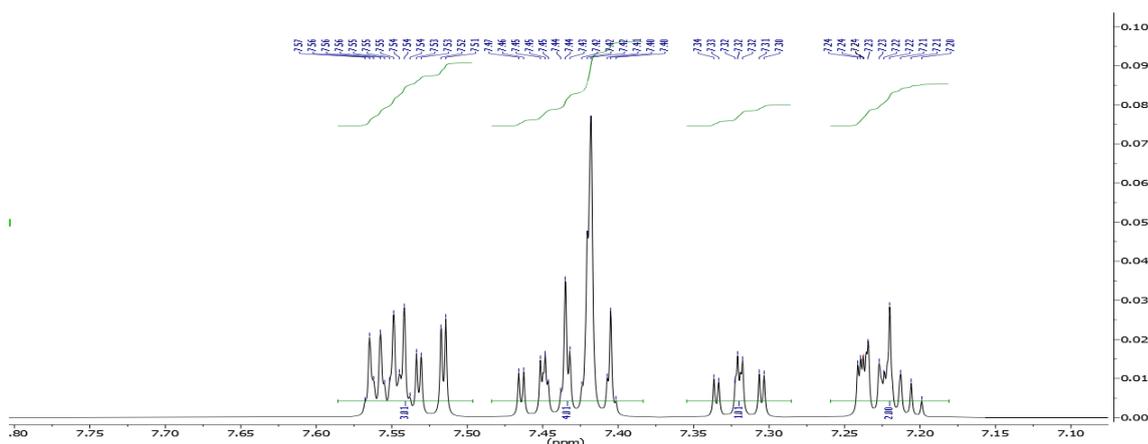
كربون ضمن الحلقة العطرية المرتبطة مع ذرات كربون خارج الحلقة

والقمة عند الانزياح الكيميائي 138.6ppm عن زمرة $\text{C}=\text{H}$

والقمة عند الانزياح الكيميائي 196.5ppm عن زمرة الكربونيل المرتبطة بالحلقة غير المتجانسة

والقمة عند الانزياح الكيميائي 139.1ppm عن زمرة $\text{C}=\text{C}$

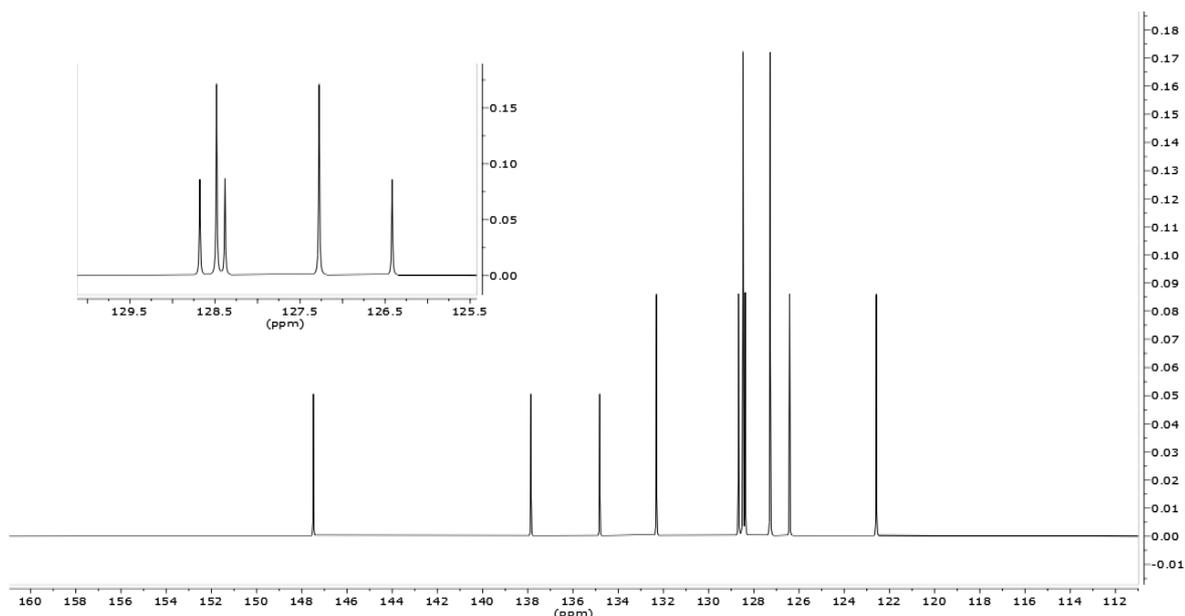
والقمة عند الانزياح الكيميائي 40.4ppm عن زمرة CH_2



الشكل (7) طيف ^1H -NMR للمركب (I): 1-Benzylidene-2,3-dihydro-2H-indan-1-one

300 MHz (DMSO) في 2-one

يظهر الشكل (7) طيف الأشعة $^1\text{H-NMR}$ للمركب 1-Benzylidene-2,3-dihydro-2H-indan-2-one (I) : تظهر قمم متعددة عند المجال ppm (7.80-7.18) $\bar{\delta}$ يعبر عن ذرات الهيدروجين ضمن الحلقتين العطريتين، وتظهر قمة أحادية عند $\bar{\delta}=4.2$ ppm تعبر عن البروتون الذي يقع بين الحلقتين العطريتين، كما تظهر قمة عند $\bar{\delta}=7.84$ ppm تعبر عن البروتون المرتبط بالحلقة العطرية ضمن الحلقة الغير متجانسة:



الشكل (8): طيف $^{13}\text{C-NMR}$ الموضّح للمركب (II) : 2,3-Dihydro-3'-phenyl-2'-one spiroepoxy-2H-indan-2-one في (DMSO)

يظهر الشكل (8) طيف الأشعة NMR للمركب (II) : 2,3-Dihydro-3'-phenyl-2'-one spiroepoxy-2H-indan-2-one ويعبر عن مجموعة من القمم في مجال ppm (128.6-) $\bar{\delta}$ تمثل ذرات الكربون ضمن الحلقة العطرية، ونلاحظ توافق عدد القمم وانزياحاتها الكيميائية مع عدد ذرات الكربون للمركب:

CH 128.6ppm	benzene	CH 119.8ppm	benzene
CH 128.6ppm	benzene	CH 129.0ppm	benzene
CH 128.2ppm	benzene	CH 125.2ppm	benzene
CH 128.3ppm	benzene	CH 125.2ppm	benzene
		CH 127.0ppm	benzene

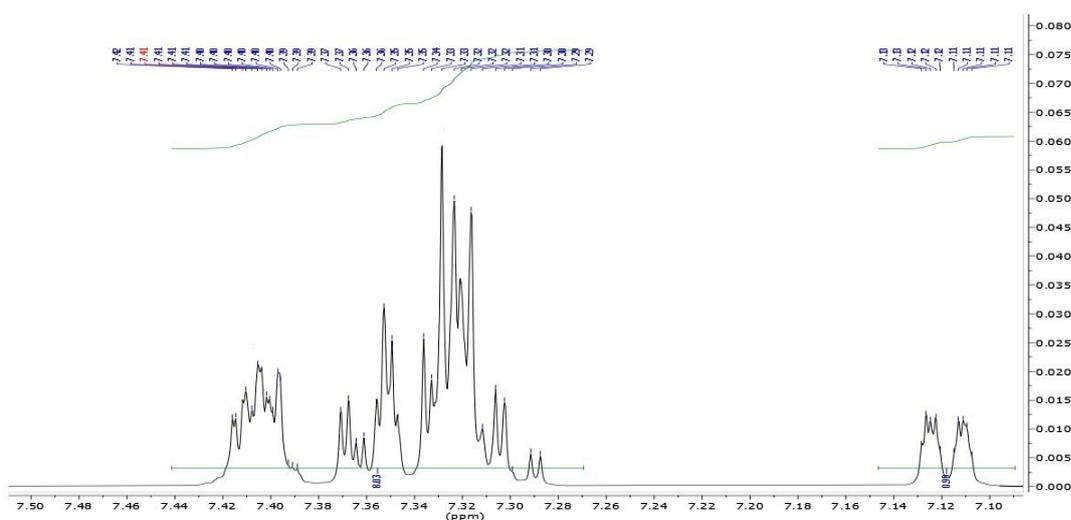
كما تعبر القيم عند الانزياحات الكيميائية: 152.7ppm 134.0ppm 137.4ppm عن ذرات كربون ضمن الحلقة العطرية المرتبطة مع ذرات كربون خارج الحلقة.

والقيمة عند الانزياح الكيميائي 207.1ppm عن زمرة الكربونيل المرتبطة بالحلقة غير المتجانسة

والقيمة عند الانزياح الكيميائي 90.4ppm عن زمرة oxiran

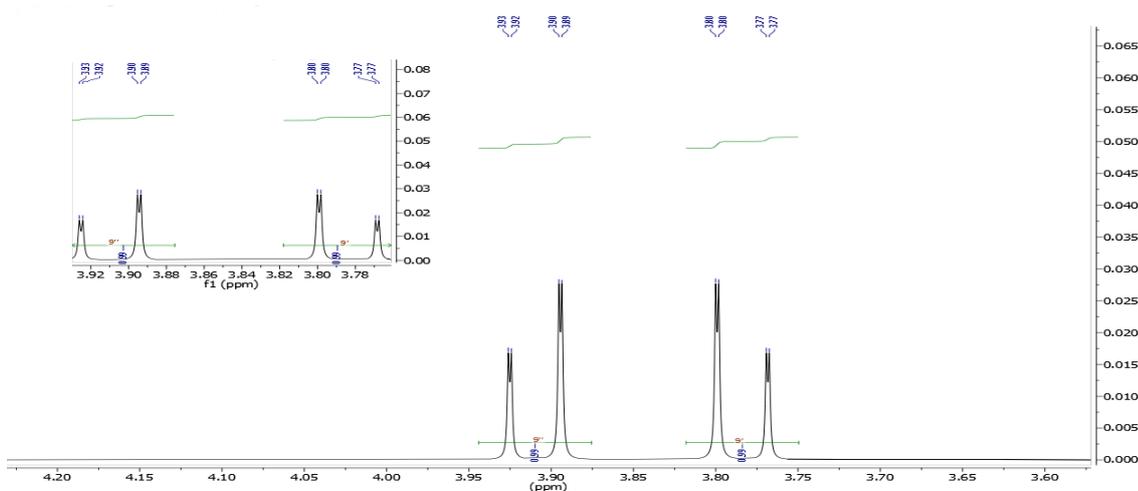
والقيمة عند الانزياح الكيميائي 66.1ppm عن زمرة oxiran ومرتبطة بالحلقة العطرية

والقيمة عند الانزياح الكيميائي 35.9ppm عن زمرة CH₂

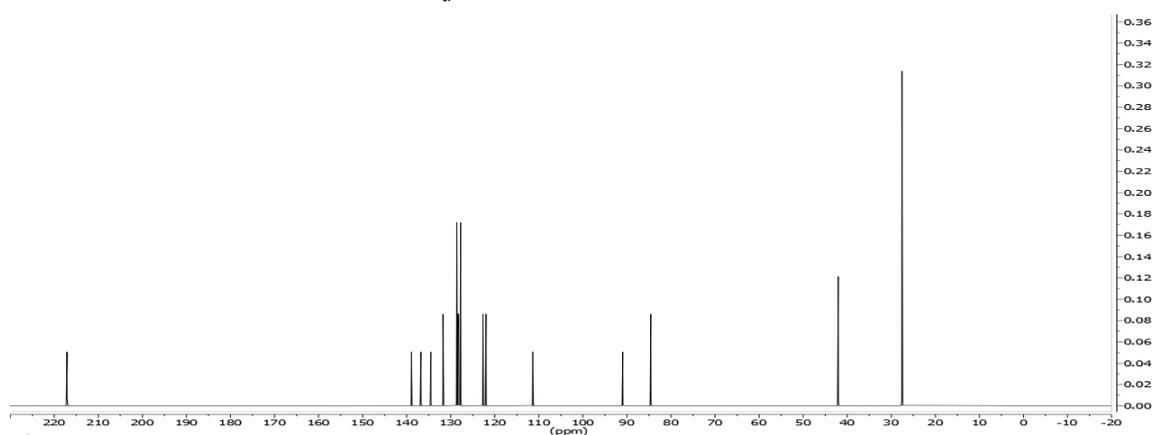


الشكل (9): طيف $^1\text{H-NMR}$ للمركب (II) : 2,3-Dihydro-3'-phenyl-2'-
spiroepoxy-2H-indan-2-one في 300 MHz (DMSO)

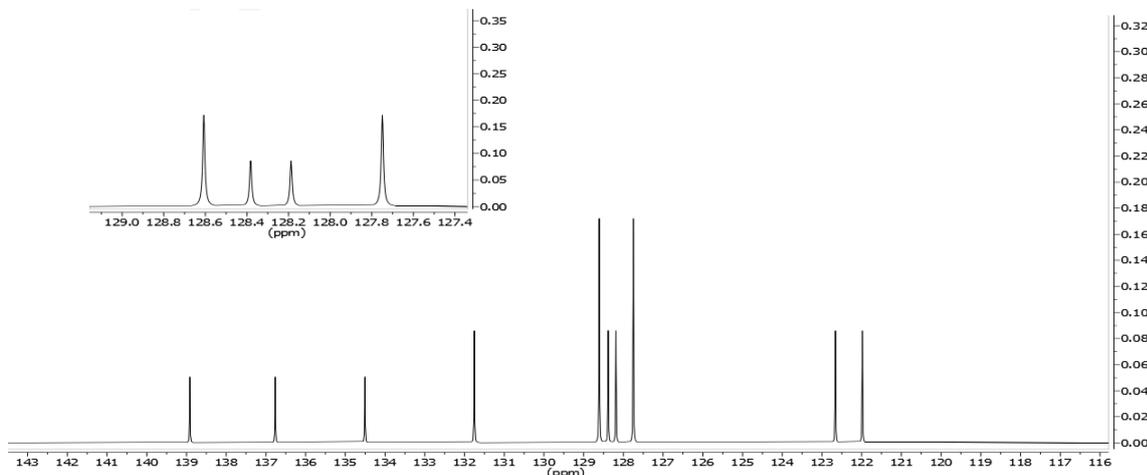
وفي الشكل (9) تظهر الرباعية التي تعبر عن بروتونات الحلقة العطرية لحقمة الإيبوكسيد التي تميز المركب 2 3-Dihydro-3'-phenyl-2'-spiroepoxy-2H-indan-2-one حيث تنتمي لحقمة السبين ABX في حين بقية القمم تعبر عن حقمة السبين (n+1).



الشكل (10): طيف $^1\text{H-NMR}$ لتوضيح بعض قمم للمركب (II) : 2,3-Dihydro-3'-
phenyl-2'-spiroepoxy-2H-indan-2-one في 300 MHz (DMSO)



الشكل (11) : طيف ^{13}C -NMR الموضَّح للمركب (III) :: 2,2-Dimethyl-5-phenyl- spiro[1,4-dioxolane-2',4-inden-2'(3'H) one في (DMSO)



الشكل (12): طيف ^{13}C -NMR الموضَّح لبعض قمم للمركب (III) :: 2,2-Dimethyl-5-phenyl- spiro[1,4-dioxolane-2',4-inden-2'(3'H) one في (DMSO)

يظهر الشكل (13) طيف الأشعة ^1H -NMR للمركب: 2,2-Dimethyl-5-phenyl- spiro[1,4-dioxolane-2',4-inden-2'(3'H)one ، ويعبر عن مجموعة من القمم في مجال $\bar{\delta} = (129.2-123.7)\text{ppm}$ تمثل ذرات الكربون ضمن الحلقة العطرية، ونلاحظ توافق عدد القمم وانزياحاتها الكيميائية مع عدد ذرات الكربون للمركب:

CH 123.7ppm	benzene .٥	CH 129.2ppm	benzene .١
CH 127.4ppm	benzene .٦	CH 127.4ppm	benzene .٢
CH 128.6ppm	benzene .٧	CH 127.2ppm	benzene .٣
CH 128.6ppm	benzene .٨	CH 127.2ppm	benzene .٤
CH 127.8ppm	benzene .٩		

كما تعبر القمم عند الانزياح الكيميائي في مجال ppm (149.3–136.9) δ عن ذرات كربون ضمن الحلقة العطرية المرتبطة مع ذرات كربون خارج الحلقة :

C 136.9ppm C 149.3ppm C 137.9ppm

والقمة عند الانزياح الكيميائي 207.1ppm عن زمرة الكربونيل المرتبطة بالحلقة غير المتجانسة

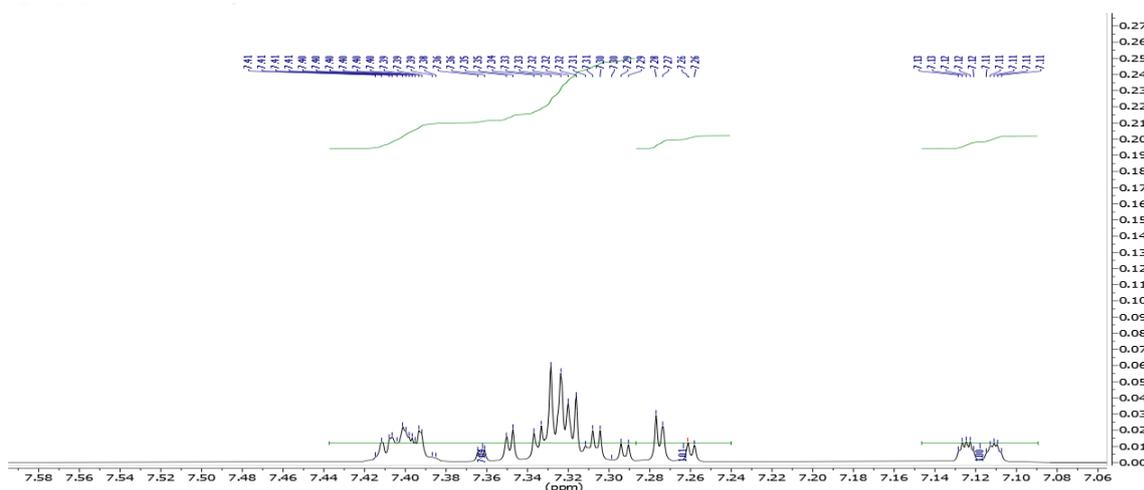
والقمة عند الانزياح الكيميائي 36.9ppm عن زمرة CH₂

والقمة عند الانزياح الكيميائي 117.5ppm عن زمرة oxiran مرتبطة بزمري متيل

والقمة عند الانزياح الكيميائي 88.9ppm عن زمرة oxiran ومرتبطة بالحلقة العطرية

والقمة عند الانزياح الكيميائي 26.5ppm والانزياح 26.5ppm تعبران عن زمرة المتيل

والقمة عند الانزياح الكيميائي 117.2ppm عن ذرة كربون مرتبطة بالأوكسجين ومرتبطة بالحلقة العطرية ومرتبطة بزمرة الكربونيل. وبمقارنة هذا الطيف بطيف المركب الثاني نجد اختلافاً واضحاً، ما يدل على وظهور قم جديدة واصطناع مركب جديد.



الشكل (13): طيف ¹H-NMR للمركب (III) : 2,2-Dimethyl-5-phenyl-spiro[1,4-]dioxolane-2',4-inden-2'(3'H) one

300 MHz (DMSO) في

6-الاستنتاجات Discussion:

- ١) تم في هذا البحث تطبيق تفاعل كلايزن - شميدث على 2-إندانون والحصول على المركبات الكربونيلية غير المشبعة β, α .
- ٢) تم تحضير إيبوكسيدات سيبرو الموافقة للمركبات الكربونيلية غير المشبعة β, α المصطنعة سابقاً وفق تفاعل باين حيث تشكل الإيبوكسيد كنتاج وحيد، وتم إجراء جميع الاصطناعات في الميثانول كونه المحل الأنسب .
- ٣) تم الحصول على أفضل مردود للإيبوكسيد بوجود (الكيتونات غير المشبعة β, α : أسيتونيتريل: ماء أوكسجيني) بنسبة (4:4:1) على الترتيب وعند درجة حرارة الغرفة.
- ٤) تم اصطناع أسيتونيدات سيبرو الموافقة للإيبوكسيدات سيبرو المحضرة سابقاً والتي تملك فوائد حيوية كبيرة، حيث تكمن أهمية هذا البحث في أن المركب الجديد المصطنع (III) مركب سيبرو.



المراجع:

1. Zeynizadeh B., 1998- New Applications of Ti(IV) in Organic Synthesis. Ph. D. Thesis, Organic Chemistry, Shiraz University, p. 1.
2. Krubsack A. J., Sehgal R., Loong W. A. and Slack W. B., 1975- *J.Org. Chem*, 40, 3179.
3. Triamcinolone Acetonide Topical, © 2005-2015 Web MD, LLC.
4. Fluocinolone Acetonide, Copyright © 2000-2015 Druge.com.
5. Abdel-Rahman et al., 2008; Brasili et al., 2003; Okaoda and Mita, 1975; Povedai et al., 2011- Synthesis of Chloromethyl-1,3-dioxolanes from epichlorohydrin using supported heteropolyacids. Part 8.1. p 165.
6. Eicher Th. and Hauptmann S., The Chemistry of Heterocycles. WILEY-VCH, 2nd ed, p 118.
7. Trikittiwong P., Sukpirom N., Shimazu Sh. And Chavasiri W., 2014- Iron Oxide-pillared Clay Catalyzed the Synthesis of Acetonide from Epoxide. *Catalysis Communications*, 54, p. 104-107.
8. Saha S., Mandal S. K. and Roy S. Ch., 2008-Fe(III) Chloride Catalyzed Conversion of Epoxides to Acetonides. *Tetrahedron Letters*, 49,5928-5930.
9. Rao A. S., Paknikar S. K. and Kirtane J. G., 1983-*Tetrahedron*, 39, 2323.
10. Wiberg K. B., (2014): - *J. Am. Chem. Soc*, 75, 3961.
11. Radziszewski B., (2017): - *Ber*, 17,1389.
12. Hassner A., Small Ring Heterocycles. BINGHAMTON, Part 3, New York, p. 115, 116 (2018):.
13. Sabri, Mohamad Syahir Mohd, Oo Chuan Wei, and Yam Mun Fei. "Synthesis, characterisation and vasolidation properties of indanone-based chalcones." *Journal of Physical Science* 29 (2018): 99-106
14. Shelton, Patrick, et al. "Synthesis of cananodine by intramolecular epoxide opening." *Tetrahedron letters* 58.35 (2017): 3478-3481
15. Trikittiwong, Piyarat, et al. "Iron oxide-pillared clay catalyzed the synthesis of acetonides from epoxides." *Catalysis Communications* 54 (2014): 104-107





تأثير أمواج التسونامي والتذبذبات المناخية على التضاريس الساحلية لدولة قطر

إعداد:

د. بدر الدين منلا الدخيل

ملخص البحث:

تعد منطقة الخليج العربي واحدة من أكثر المناطق عرضة للتأثيرات السلبية للتذبذبات المناخية وأمواج التسونامي في المجالات الحضرية والبيئية والاقتصادية، وتعمل التضاريس الشاطئية على الحد من هذه التأثيرات، فالتضاريس الساحلية القطرية تتميز بوجود سهول ساحلية منبسطة قليلة الارتفاع تتخللها بعض الرؤوس والأخوار والسبخات والتعرجات على طول الشواطئ التي تعد عوامل مساعدة لتدفق أمواج المد والتسونامي، وتنتشر المناطق العمرانية والصناعية والبتروولية ومحطات تحلية المياه والبنى التحتية على طول السواحل السهلية قليلة الارتفاع الخالية من المظاهر الطبيعية المقاومة لتدفق أمواج المد والتسونامي، الأمر الذي قد يؤدي إلى أحداث كارثية على البنى التحتية والعمرانية والبتروولية في حال تدفق أمواج مدية عالية أو أمواج تسونامي متوسطة الارتفاع، ما يؤدي إلى عدم الاستقرار بالمنطقة على نطاق واسع. وقد تبين أن حوالي ١٣٪ من مساحة قطر ستتأثر بأمواج المد والتسونامي متوسطة الارتفاع (٥م) خاصة في الأجزاء الشمالية والشرقية لشبه جزيرة قطر. وقد قمنا بإنجاز الخرائط المورفولوجية التي توضح نقاط الضعف والقوة للتضاريس الساحلية القطرية في مواجهة تدفق أمواج المد والتسونامي.

كلمات مفتاحية: التضاريس الساحلية، أمواج المد، تسونامي، الخليج العربي، قطر.



Effect of Tsunamis and Climate Oscillations on the Coastal Relief of the State of Qatar

prepared by:

Dr. Badreddin Manla Al Dakhil

Abstract:

The Arabian Gulf region is considered one of the most vulnerable areas to the negative effects of the climatic and tsunami fluctuations in urban, environmental and economic areas where the coastal relief reduces these impacts. The Qatari coastal relief is characterized by having flat, low-rise coastal plains, which contain some bays, khors, marshes and meanders along the coast which are considered helping factors for the tidal waves and tsunamis to flow. The architectural, industrial and petroleum areas, water desalination stations and the infrastructure spread along the low-rise coast plains which lack the natural features that resist the flow of tidal waves and tsunamis, which could lead to catastrophic events on infrastructure, construction and petroleum in case the flow of the high waves or mid-rise tidal tsunami, leading to instability in the region on a large scale. It was found that about a 13% of Qatar's area will be affected by tidal waves and the medium height (5 m) tsunami especially in the northern and eastern parts of Qatar peninsula. We have accomplished the morphological maps that illustrate the strengths and weaknesses of the coastal relief of Qatar in the face of the flow of tidal waves and tsunamis.

Keywords: coastal relief, tidal waves, tsunami, Arabian Gulf, Qatar

Tsunamilerin ve iklim dalgalanmalarının Katar Devleti'nin kıyı arazisi üzerindeki etkisi

Hazırlayanlar:

Dr. Bedireddin Manla el-Dahhil

Özeti :

Basra Körfezi bölgesi, iklim dalgalanmalarının ve tsunamilerin kentsel, çevresel ve ekonomik alanlardaki olumsuz etkilerine karşı en savunmasız bölgelerden biri olarak kabul ediliyor. Kıyı arazisi bu etkileri azaltmak için çalışıyor. Katar kıyı arazisi düzlüklerin varlığıyla karakterize ediliyor, plajlar boyunca bazı burunlar, dereler, bataklıklar ve kıvrımlılarla serpiştirilmiş alçak rakımlı kıyı ovaları... Bunlar, gelgit dalgalarının ve tsunamilerin akışına yardımcı olan faktörler olarak kabul edilir. Kentsel, endüstriyel ve petrol alanları, su arıtma tesisleri ve altyapı, gelgit dalgalarının ve tsunamilerin akışına dayanıklı doğal özelliklerden yoksun, alçak rakımlı düz kıyılar boyunca yayılmıştır.

Bu da yüksek gelgit dalgaları veya orta yükseklikte tsunami dalgaları durumunda altyapı, kentsel ve petrol altyapısı üzerinde yıkıcı olaylara yol açarak bölgede yaygın istikrarsızlığa yol açabilir. Özellikle Katar Yarımadası'nın kuzey ve doğu kesimlerinde, Katar'ın yaklaşık %13'ünün orta yükseklikteki (5 m) tsunami dalgalarından etkileneceği gösterilmiştir. Katar kıyı bölgesinin gelgit dalgaları ve tsunamiler karşısında güçlü ve zayıf yönlerini gösteren morfolojik haritaları tamamladık .

Anahtar Kelimeler: kıyı arazisi, gelgit dalgaları, tsunami, Basra Körfezi, Katar.

مقدمة:

تسهم التضاريس الساحلية دوراً حيوياً خلال تهديد أمواج التسونامي والتذبذبات المناخية، إذ تستجيب التضاريس الساحلية على نحو مختلف لخطر التسونامي والتذبذبات المناخية وذلك حسب بنيتها. لذلك فإنه من الأهمية بمكان دراسة قدرة التضاريس الساحلية بهدف الحد من خطر موجات التسونامي والتذبذبات المناخية من خلال رسم خرائط تبين مدى ضعف الساحل أو قوته في مواجهة هذه المخاطر.

تمتد قطر على مساحة تقدر بحوالي ١١٤٣٧ كيلومتراً مربعاً، بطول ١٨٧ كم وعرض وسطي حوالي ٧٥ كم. وتتميز بكونها مسطحة الشكل، أعلى نقطة فيها ١٠٣ أمتار، على شكل شبه جزيرة في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي، وتتبع لدولة قطر بعض الجزر أهمها جزر حائل وشراعوه والسافلية والأساط وغيرها. تتكون أراضيها من سطح صخري منبسط مع بعض الهضاب والتلال الكلسية في منطقة دخان في الغرب ومنطقة جبل فويرط في الشمال، ويمتاز هذا السطح بكثرة الأخوار والخلجان والأحواض والمنخفضات التي يطلق عليها (الروض) وتوجد في مناطق الشمال والوسط التي تعد بدورها من أكثر المواقع خصوبة حيث تكثر فيها النباتات الطبيعية. وتقع المدن الكبرى على السواحل الشرقية، مثل العاصمة الدوحة، والمدن الرئيسية في الوكرة، الخور والذخيرة والشمال، إضافة إلى المدن الصناعية في مسيعيد، رأس لفان ودخان. ويتجمع السكان حوالي ٨٣ في المائة في الدوحة وضاحيتها الرئيسية الريان (El Raey, 2011)، الأمر الذي سيؤدي إلى عواقب كارثية في حال وصول أمواج المد والتسونامي إلى هذه التجمعات السكنية.

يغلب على التضاريس القطرية السهول الساحلية التي تتأثر بأمواج المد والتسونامي على حد سواء. ويعتبر تصنيف (Ramasamy et al, 2004) من أهم تصنيفات قدرة التضاريس الساحلية، الذي اقترح فيه الميزات التضاريسية المساعدة لتدفق أمواج التسونامي ويمكن أن تصنف على أنها عوامل مساعدة، مثل مصب النهر، والخور، والسهول الساحلية التي تزيد من إمكانية الصعود المدي لأمواج التسونامي وغمر تلك الأماكن. في حين أن التلال الشاطئية والشواطئ الرملية المرتفعة تعمل كحواجز تمتص طاقة أمواج التسونامي.

سنحاول في هذه الدراسة توظيف تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) باستخدام عدد من البرامج Arc Gis, Surfer, Global Mapper, Google Earth، بهدف رصد التغييرات التي حدثت في خط الساحل، بالاعتماد على الخرائط الطبوغرافية والصور الفضائية لسواحل

قطر. وسيتم إنتاج الخرائط الطبوغرافية والمورفولوجية التي تبين المناطق التي تتأثر بأمواج المد والتسونامي في حال حدوثها على طول سواحل قطر. وسيتم رسم تغيرات خط الساحل وتوضيح ميزات هذه السواحل وتصنيف مدى مقاومتها لعمليات المد البحري وأمواج التسونامي المحتملة الحدوث.

تشكل الأعاصير والتسونامي مخاطر طبيعية كبيرة على السواحل التي تكثرت فيها عمليات البناء وتشغيل الموانئ البحرية ومحطات البترول والأرصفة البحرية، ومنصات الحفر الاستكشافي ومنصات استخراج النفط البحري على طول سواحل الخليج العربي وخاصة السواحل القطرية. وعلاوة على ذلك، وضعت هذه المخاطر الأرواح والممتلكات في المناطق الساحلية في مخاطر جمة، إذ تسبب خسائر في الأرواح والأضرار في الممتلكات، وتحدث تخريباً للنظم الإيكولوجية والمرافق البحرية.

يمكن تحديد عدداً من المخاطر الطبيعية التي ضربت سواحل قطر والمنطقة عامة والتي من الممكن معاودة تهديدها للمنطقة مستقبلاً. كمخاطر التسونامي والتذبذب المناخي، فالتسونامي يحدث بسبب الزلازل عادةً التي تؤدي إلى توليد أمواج عالية تشكل خطراً كبيراً على المناطق الشاطئية. أما خطر التذبذب المناخي فيؤدي إلى حصول ارتفاعات وانخفاضات لعمليات المد والجزر غير اعتيادية والتي تسبب تآكل خط الشاطئ بفعل عمليات أحت البحري. كذلك تشكل الأعاصير المدارية الجنوبية الغربية والعواصف الشمالية الغربية خطراً يهدد سواحل الخليج العربي.

لقد كانت شبه الجزيرة العربية قبل حوالي ٨ - ١٠ آلاف عام واحة خضراء فيها بحيرة مائية عمقها حوالي ٣٠ متراً، ولكن بفعل التغيرات المناخية تراجعت المياه وتغيرت الظروف المناخية ومن ثم تحولت من واحة خضراء إلى منطقة صحراوية جافة، يمكن أن تعود فيها هذه التغيرات المناخية من جديد وتؤدي إلى تغيير في مناخ المنطقة ويظهر في الأونة الأخيرة بوادر لتغيرات وتذبذب مناخي واضح (Shackleton, 1987; Lambeck, 1996; Rohling et al., 2009).

منهج وطرق البحث:

تم الاعتماد على تصنيف (Ramasaamy et al, 2004) في دراسة مدى مقاومة التضاريس الساحلية القطرية، والذي يحدد الميزات التضاريسية المقاومة لتدفق أمواج التسونامي وهي التلال الشاطئية والشواطئ الرملية المرتفعة، ويمكن أن نضيف عليها أشجار المانغروف وأشجار النخيل الموجودة على بعض أجزاء من السواحل القطرية، أما العوامل التضاريسية المساعدة فهي مصب النهر، والخور،

والسهول الطينية التي تزيد من إمكانية الصعود المدي لأمواج المد والتسونامي. فالتضاريس الساحلية القطرية تتميز باحتوائها على العوامل المساعدة لتدفق امواج المد والتسونامي وتفتقر الى العوامل المقاومة وقد تم تحديدها تحديداً مفصلاً في الشكل (٦).

وتم الاستفادة من البيانات المتوفرة من مركز (BODC, 2003) Centenary Edition of the GEBCO Digital Atlas والتي تحتوي على بيانات رقمية لكامل الكرة الأرضية بما فيها أعماق البحار والمحيطات. أيضاً تم الاستفادة من (Smith & Sandwell, 1997) وبرنامج Google Earth لتحديد بعض النقاط على السواحل القطرية. وتم استخدام عدد من البرامج العلمية لإنجاز الخرائط الطبوغرافية والمورفولوجية، كبرامج ArcGis, Surfer, Global Mapper.

وبهذا تم توظيف تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية في إنجاز هذا البحث الذي يقدم دراسة مفصلة عن تأثير المنطقة الساحلية لقطر بأمواج التسونامي والتذبذبات المناخية، لذا يعد من الأبحاث الأولية التي عالجت السواحل القطرية بهذا الإطار.

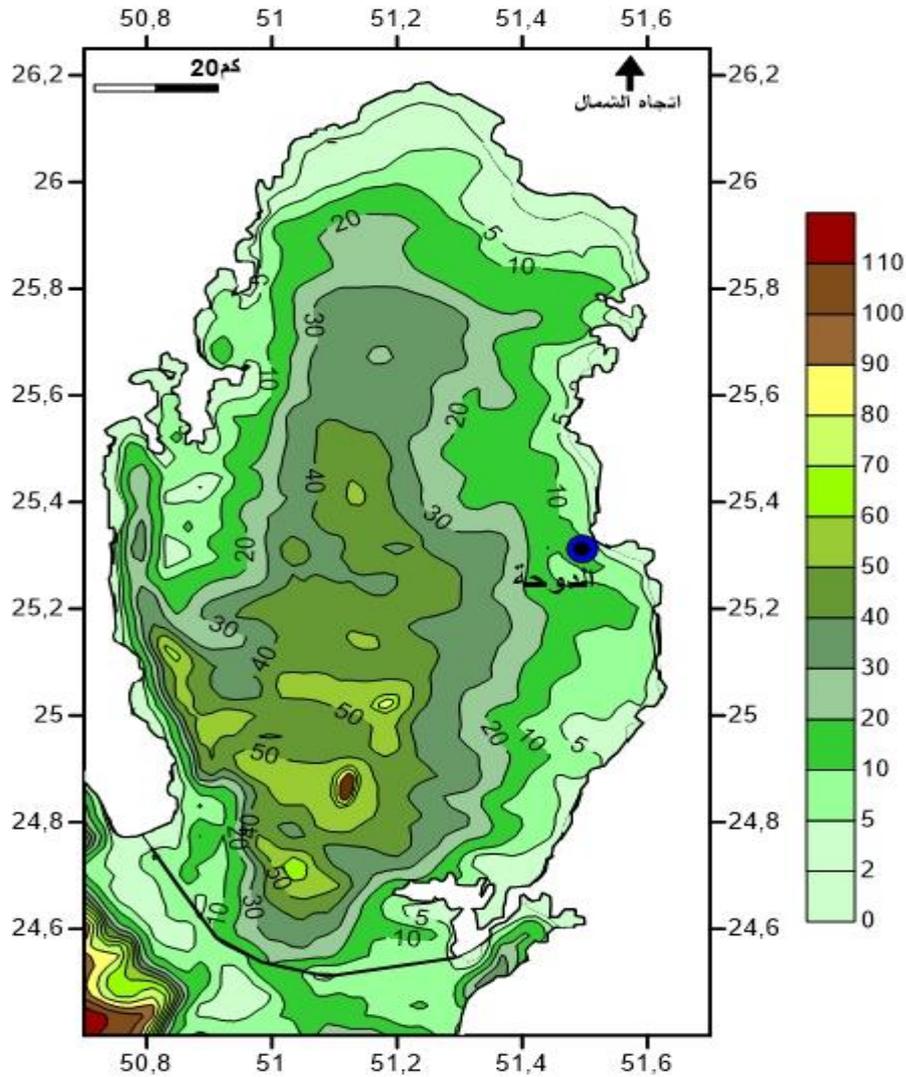
المناقشة:

تعد دراسة التضاريس الساحلية ومدى مقاومتها للمخاطر المناخية والتسونامي في منطقة الخليج العربي وسواحل قطر خصوصاً، ذات أهمية حيوية بالنسبة للسلطات. ويرجع ذلك إلى أهمية المنطقة التي تكثر فيها الموانئ والمرافئ وحقول النفط والمنشآت المرتبطة بها.

١- مميزات التضاريس الساحلية القطرية:

تمتد قطر على شكل إسفين في الخليج العربي بهيئة قوس محدب ببيضوي الشكل ذي محور شمال-جنوب (شكل ١). تتألف على نحو عام من التكوينات الثلاثية والرباعية من الحجر الجيري أو الكلسي والدولوميت مع الطين والجبس والمارل (Abdulali and Sobhi, 2002). وتتميز التضاريس القطرية بكونها مؤلفة من سهول قليلة الارتفاع رملية وصخرية مع بعض التلال الكلسية في منطقة دخان في الغرب وجبل فويرط في الشمال. ويتميز بمجموعة متنوعة من الظواهر الجغرافية بما في ذلك عدد من الخلجان، والمنخفضات السطحية وأحواض تجفيف مياه الأمطار المعروفة باسم الرياض (الحدائق)، والتي توجد أساساً في الجزء الشمالي والأوسط من شبه الجزيرة. هذه المناطق لديها التربة الأكثر خصوبة وغنى بالغطاء النباتي.

وتمثل طوبوغرافية البلاد عموماً سطح تدرية مستو، شكلته رياح الشمال ذات الاتجاه شبه الثابت باستثناء بعض التلال الواطنة في الشمال الغربي. وتتميز الطوبوغرافية السطحية للبلاد بارتفاع طفيف يتراوح بين 103 متر فوق مستوى سطح البحر في المنطقة الجنوبية الغربية إلى نحو 6 متر تحت سطح البحر في منطقة سباح دخان. ومع ذلك فإن الجزء الأعظم من طوبوغرافية البلاد هو أقل من 40 متراً فوق مستوى سطح البحر. وتشكل التوضعات الجيرية غالبية الصخور المكونة للطبقات الصخرية على شكل تلال تشبه التراكيب المنضدة. وأقدم الصخور المتكشفة هي صخور تكوين الرس العائدة إلى الأيوسين الأسفل، التي تتكون على نحو رئيس من الدولوميت والحجر الجيري مع بعض التكتشفات المتناثرة من صخور الميوسين التي تغطي حوالي 8٪ من مساحة البلاد (Al-Yafei et al., 2014; Elobaid, 2000).



شكل (١). الخريطة الطبوغرافية لدولة قطر (الخريطة من عمل الباحث بالاعتماد على البيانات المتوفرة من مركز (BODC, 2003)).

يبلغ طول السواحل القطرية أكثر من ٧٠٠ كم (GSDP, 2009). فالمناطق الساحلية في قطر عرضة لارتفاع مستوى سطح البحر حيث تشكل مساحة الأراضي ذات الارتفاع دون ٥ م نحو ١٨.٢٪ من مساحة البلاد، ما يجعلها عرضة لخطر تدفق أمواج المد والتسونامي إليها. الأمر الذي يقود إلى آثار سلبية على السكان حيث يعيش نحو ٩٦٪ من السكان في المناطق الساحلية (INDCS, 2015). تعد قطر من بين البلدان الأكثر تضرراً من الارتفاع في مستوى سطح البحر، والتي يمكن أن تضر السواحل والحياة البحرية. إذا ارتفع معدل درجات الحرارة، سيزداد الطلب على المياه، مع ازدياد نسبة الملوحة في المياه الجوفية. وسيناريوهات تغير المناخ مع المزيد من التقلبات الشديدة في الطقس، التي قد تقود إلى عواصف غزيرة ومرافقة مع العواصف الرملية (QNDS, 2011).

تتميز سواحل شبه جزيرة قطر بكونها لطيفة الانحدار مستوية تحتوي على عدد من الجزر والشعاب، والرؤوس والخلجان ومناطق واسعة من السبخات (Ashour, 2013). إذ تغطي السبخات حوالي ٧٪ من مساحة قطر، وتنقسم إلى نوعين من السبخات، النوع الأول هو السبخات الداخلية التي تقع بعيداً عن الشاطئ، وهي غير مرتبطة مع البحر. وتغطي مساحة ٢٠٥ كم^٢ وتشغل هذه السبخات منخفضات تتراوح في الارتفاع بين -٣ و ٤ أمتار. وتقع هذه السبخات في شريط ضيق حوالي ١٠ كم بموازاة خط الساحل شمال البلاد. توجد مجموعة أخرى من السبخات على شكل حزام منحنى الأضلاع بالقرب من الحدود الجنوبية لشبه جزيرة قطر، يمتد من خور العديد في الشرق إلى الطرف الجنوبي لخليج سلوى في الغرب. ويبدو أن هذا الحزام هو من بقايا شبه خليج مهجور قطع من البحر.

تقع سبخة دخان بالقرب من الساحل الغربي، حيث تشغل منخفضاً على شكل حرف L مقلوب مساحتها حوالي ٧٣ كم^٢، يتراوح العرض بين ٢ و ٤ كم. سطح السبخة مسطح تقريباً، وأكثر أجزائها تقع تحت مستوى سطح البحر، تحاط بتلال من الحجر الجيري. نعتقد أن هذا الانخفاض كان امتداداً لخليج زكريت قبل أن ينخفض مستوى سطح البحر منذ ٣٠٠٠ سنة عندما كان البحر +٤ م أعلى من المستوى الحالي. وجدت المياه الجوفية في هذه السبخة مالحة جداً على أعماق تتراوح بين ٢ و ١٢٠ سم، ومصدر المياه غير معروف، يمكن أن يكون عن طريق الاتصال المباشر مع البحر، أو مع المياه الجوفية. ويعتقد أن سبخة دخان في الوقت الحاضر في مرحلة النضج وأنه لن يمر وقت طويل حتى يتم تغطية السطح بالرمال (Ashour, 2013).

والنوع الثاني هو السبخات الساحلية، التي تغطي نحو ٥٩٠ كم^٢ وتتركز معظم هذه السبخات على الساحل الشرقي لقطر ويمكن أن يعزى ذلك إلى التسطیح من الجانب الغربي، وعمليات الترسيب للكثبان الرملية خصوصاً حيث تهب الرياح من الشمال الغربي لیتم ترسيبها في المناطق الساحلية الضحلة، أيضاً عندما تهب الرمال ببطء على طول الشواطئ التي تمر بها عكس اتجاه عقارب الساعة فإنها ترسب حمولتها في المياه الضحلة جداً التي تتطور لتصبح السبخات (Ashour, 2013). تعد سبخة أم سعيد من أكبر السبخات في قطر التي تمتد على الساحل الجنوبي الشرقي وتشغل ٦٠٪ من مساحة السبخات القطرية.

حسب تصنيف (Ramasamy et al, 2004) بقدرة التضاريس الساحلية على مقاومة أمواج المد والتسونامي يمكن إجمالها في مجموعتين، **العوامل المساعدة لتدفق أمواج التسونامي والعوامل المقاومة.**

فالعوامل المساعدة في صفات التضاريس الشاطئية، مثل مصب النهر، والخور، والسهول الطينية والسهول الساحلية الواسعة القريبة من خط الشاطئ التي تزيد من إمكانية الصعود المدي لأمواج التسونامي وأمواج المد الأخرى وغمر تلك الأماكن، وهذه الصفات تتميز بها السواحل القطرية التي تنتشر على ما يقارب ٥٠٪ من مساحة قطر، وتتسع الأراضي الساحلية في الأجزاء الشمالية والشرقية وتضيق في الأجزاء الغربية. وتمتاز الأراضي الساحلية بالسطح المتموج الذي يميل أحياناً إلى الاستواء الأمر الذي سيؤدي إلى غرق هذه السهول الساحلية بأمواج المد والتسونامي، وتتركز المراكز العمرانية والبنى التحتية والاقتصادية على السهول الساحلية ما يؤدي إلى خسائر كارثية في حال تدفق أمواج المد والتسونامي إليها. كذلك القنوات والجداول تعد ناقلة جيدة لأمواج المد والتسونامي التي تسمح لتلك الأمواج بالتوغل في اليابسة لمسافات كبيرة وتحدث دماراً واسعاً.

أما **العوامل المقاومة** لأمواج المد والتسونامي فهي التلال الشاطئية والكثبان الرملية الساحلية التي تعمل كحواجز طبيعية ولديها القدرة على استيعاب طاقة أمواج التسونامي، وتعتمد قدرة هذه الحواجز على ارتفاعها وعرضها، فكلما كانت عريضة ومرتفعة وممتدة على طول خط الشاطئ كانت قدرتها على صد أمواج المد والتسونامي عالية، ولا يوجد مثل هذه المقومات على السواحل القطرية سوى في بعض الأماكن كجبل فويرط. كذلك المستنقعات على الرغم من أنها لا يمكن أن تصد موجة التسونامي لكن لديها القدرة على استيعاب الطاقة من موجات المد وتحد من قوتها على نحو كبير. حيث تغطي

السبخات حوالي ٧٪ من مساحة قطر، معظمها تتواجد على طول السواحل القطرية وتكون مرتبطة بمياه الخليج، وخاصة على الساحل الشرقي لقطر، كالسبخات بالقرب من الحدود الجنوبية لشبه جزيرة قطر، التي تمتد من خور العديد في الشرق إلى الطرف الجنوبي لخليج سلوى في الغرب. أيضاً سبخة دخان بالقرب من الساحل الغربي، التي تشغل منخفضاً مسطحاً تقريباً، وأكثر أجزائها تقع تحت مستوى سطح البحر. بينما تعد سبخة أم سعيد من أكبر السبخات في قطر التي تمتد على الساحل الجنوبي الشرقي وتشغل ٦٠٪ من مساحة السبخات القطرية.

تعد أشجار المانغروف من العوامل المقاومة للأمواج المد والتسونامي، التي لها دور كبير في صد أمواج المد العالية وأمواج التسونامي وامتصاص طاقاتها لكنها تنتشر في مناطق قليلة من السواحل القطرية، حيث تنتشر في شمال شرق قطر في الخور والذخيرة (Abulfatih, 2002). ويوجد نوع واحد فقط من أشجار المانغروف في قطر (قرم بحري)، التي تنتشر على الساحل الشرقي وتتركز في منطقة الذخيرة والخور (شكل ٢)، مع إعادة زراعتها على طول سواحل الوكرة، أم الهول، المافير وفويرط. وتساعد أشجار المانغروف على استقرار الرواسب، وحماية السواحل وتوفير المأوى للحيوانات والأسماك، وعندما تسقط ورقة المانغروف توفر مصدراً غذائياً هاماً للأنواع البحرية (GSDP, 2009).



شكل (٢). أشجار المانغروف في منطقة الذخيرة على السواحل الشمالية الشرقية لقطر.

٢- تأثير أمواج التسونامي على السواحل القطرية:

يأتي تهديد منطقة الخليج العربي بأمواج التسونامي على نحو أساسي من خارج حدودها، وخاصة من منطقة مكران التي تعد منطقة اندساس للصفحة العربية أسفل الصفحة الأوراسية، التي تمتد حوالي ٩٠٠ كم من شرق مضيق باب السلام وحتى كراتشي في الباكستان، والتي تقع قبالة السواحل الجنوبية لإيران وباكستان في الشمال الغربي للمحيط الهندي وشمال بحر العرب، وتكثر الزلازل في منطقة التماس بين الصفيحتين التي تؤدي إلى حدوث زلازل قوية التي تؤدي بدورها إلى توليد أمواج التسونامي في المحيط الهندي وبحر العرب. ومنهما تنتقل أمواج التسونامي إلى الخليج العربي عبر مضيق هرمز، وتصل هذه الأمواج إلى شواطئ الخليج العربي، على طول سواحلها وخاصة السواحل القطرية منطقة الدراسة، حيث تفقد كثير من قوتها بمرورها عبر مضيق هرمز كعامل مخمد والعامل الأساسي الآخر هو أن الخليج العربي قليل العمق تكثر فيه الجزر الأمر الذي يؤثر على ارتفاع موجة التسونامي وشدتها.

حدث عدد من الزلازل المدمرة في منطقة مكران شمال بحر العرب التي أدت إلى حدوث أمواج تسونامي على كامل المناطق المحيطة، كالزلازل التي حدثت عام ٣٢٦ ق.م، ١٠٠٨ م، ١٨٩٧ م (Heidarzadeh *et al.*, 2008) وكان آخرها الذي حدث عام ١٩٤٥ م زلزال بقوة ٨.١ درجة على مقياس ريختر، أدى إلى توليد أمواج تسونامي وبلغ عدد القتلى نحو ٤٠٠٠ قتيل (Pararas and Carayannis, 2006). وصل ارتفاع أمواج التسونامي في بحر العرب والمحيط الهندي إلى ١٥ م والتي أدت إلى كوارث على المناطق المحيطة في الممتلكات والأرواح، وقد وصلت هذه الأمواج إلى منطقة الخليج العربي عبر مضيق هرمز لكنها كانت قد فقدت معظم قوتها ووصلت ضعيفة إلى سواحل قطر.

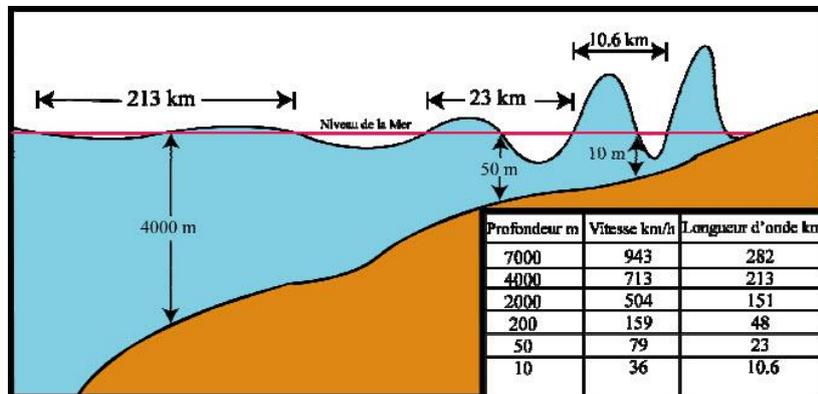
ذكر (Ambraseys and Melville, 1982) بوقوع زلزال عام ١٠٠٨ م الذي أدى إلى حدوث تسونامي في منطقة الخليج العربي وحدد إحداثيات موقع الزلزال (27.7°N, 52.3°E) على السواحل الإيرانية للخليج العربي بالقرب من سيراف، وقد أدى تسونامي ١٠٠٨ م إلى غرق عدد من السفن وقتل عدد كبير من الناس.

وقد جمع (Rastogi, 2007) و (Rastogi and Jaiswal, 2006) قائمة بالزلازل التي أدت إلى حدوث تسونامي في المحيط الهندي وبحر العرب وأثرت على المناطق الساحلية في الخليج العربي

وهي الزلازل التي حدثت في أعوام (٣٢٦ ق.م، ١٠٠٨م، ١٥٢٤م، ١٨١٩م، ١٨٤٥م، ١٩٤٥). وتسببت أمواج التسونامي في فيضانات واسعة النطاق على طول السواحل في الخليج العربي ومنها سواحل قطر ما أدى إلى حدوث وفيات بشرية في المناطق الساحلية المتضررة (Kumar, 2013)، لذلك فإن تهديد أمواج التسونامي لسواحل قطر ليس بمستبعد ويأتي أولاً من منطقة مكران ذات الزلزالية العالية، وثانياً من زلازل محتملة الحدوث على طول السواحل الإيرانية على الخليج العربي والقريبة من منطقة الاصطدام بين الصفائح العربية والأوراسية كما حدث في زلزال عام ١٠٠٨م على السواحل الإيرانية قبالة السواحل القطرية والذي أدى إلى توليد أمواج تسونامي على السواحل القطرية وعلى كامل سواحل الخليج العربي، وأدى إلى خسائر عديدة في الأرواح والممتلكات، وإن حدوث تكرار لمثل هذه الأمواج وأضرارها على المنطقة ليس مستبعد.

يوجد عاملان مهمان يحددان زمن وصول أمواج التسونامي إلى منطقة الشاطئ هما الباثيمتري أي مسح الأعماق البحرية على نحو دقيق. والعامل الثاني هو المسافة بين الشاطئ ومركز الهزة الأرضية المولدة لأمواج التسونامي. وتعتمد شدة التسونامي على شدة الهزة الأرضية وحسب حجم الانهيار تحت البحري في المناطق البحرية شديدة الانحدار.

وترتبط سرعة أمواج التسونامي ارتباطاً أساسياً بالعمق وبتسارع الجاذبية، وذلك حسب المعادلة $c = \sqrt{gh}$ حيث c تمثل السرعة و h تمثل العمق و g تمثل تسارع الجاذبية. وتصل سرعة أمواج التسونامي إلى ٩٠٠ كيلومتر في الساعة. وقد يصل ارتفاع الأمواج عند ارتطامها بالشاطئ إلى ٣٠ متراً على أبعد تقدير. بينما تستطيع أمواج تسونامي ارتفاعها من ٣ إلى ٦ متر أن تسبب تدميراً كبيراً للسواحل وفقدان الأرواح البشرية (شكل ٣).



شكل (٣). يوضح سرعة أمواج التسونامي وطول الموجة بحسب العمق (IOC/UNESCO, 1981).

فالتسونامي عبارة عن سلسلة من الموجات، ولا تمثل الموجة الأولى أعلى موجة بل الموجات المتتابعة كل ١٠ إلى ٦٠ دقيقة، ويمكن أن يبقى خطر هذه الأمواج لعدة ساعات بعد وصول الموجة الأولى. يصل طول موجة التسونامي إلى عشرات الكيلومترات وحتى المئات وذلك حسب العمق في البحر أو المحيط، فكلما كان البحر عميق كان طول الموجة أكبر (شكل ٣). بينما ارتفاع موجة التسونامي لا تتجاوز المتر الواحد في وسط البحار والمحيطات، وعندما تصل إلى الشواطئ فإنها تتكسر وتتضغط فيتضاعف ارتفاعها الذي قد يصل حتى ٣٠م.

I (intensity proposed)	H (m)	I
I-V	1.0	0
VI	2.0	1
VII-VIII	4.0	2
IX-X	8.0	3
XI	16.0	4
XII	32.0	5

جدول (١). مقياس ارتفاع موجة التسونامي حسب شدة الزلزال (Papadopoulos & Imamura, 2001).

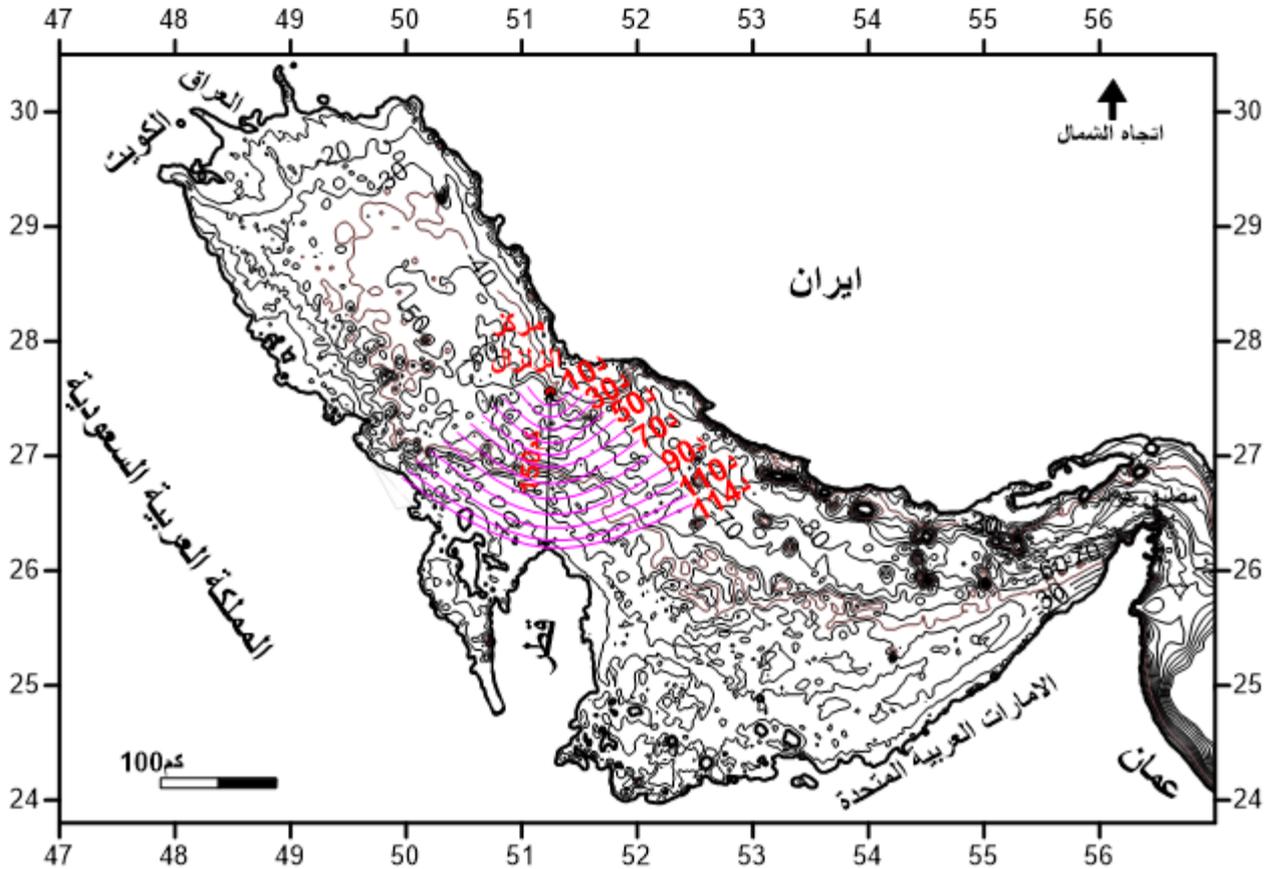
تمثل I, V, X الأرقام الرومانية (١٠، ٥، ١) على التوالي).

لتحديد ارتفاع موجة التسونامي اعتمدنا على مقياس (Papadopoulos & Imamura, 2001) المدرج من 0-5 (جدول ١). بحسب هذا المقياس فالزلزال الذي شدته المتوقعة تعادل ٦ درجة على مقياس ريختر، سيعمل على ارتفاع صفحة الماء عند مركز الزلزال إلى ٠.٢٥ سم الأمر الذي يؤدي إلى موجة تسونامي تصل إلى ٢م. أما الزلزال المتوقع شدته بين ٧-٨ درجة على مقياس ريختر، فسيرتفع عمود الماء عند مركز الزلزال إلى ٠.٥٠ سم والذي بدوره سينتج عنه موجة تسونامي تصل من ٤-٦م.

من خلال دراستنا للتسونامي في منطقة الخليج العربي وما جاورها، نستطيع تحديد نموذجين للتسونامي يمكن لهما أن يهددا السواحل القطرية.

النموذج الأول: يقع مركز الزلزال المولد لأمواج التسونامي ضمن منطقة الخليج العربي قبالة السواحل القطرية، كما حدث عام ١٠٠٨م بالقرب من سيراف على الشواطئ الإيرانية. يصل العمق في هذه المنطقة إلى ٥٠ متراً تحت سطح البحر، والسرعة تساوي ٧٩ كم/سا (شكل، ٤)، وذلك حسب المعادلة

$$c = \sqrt{gh}$$



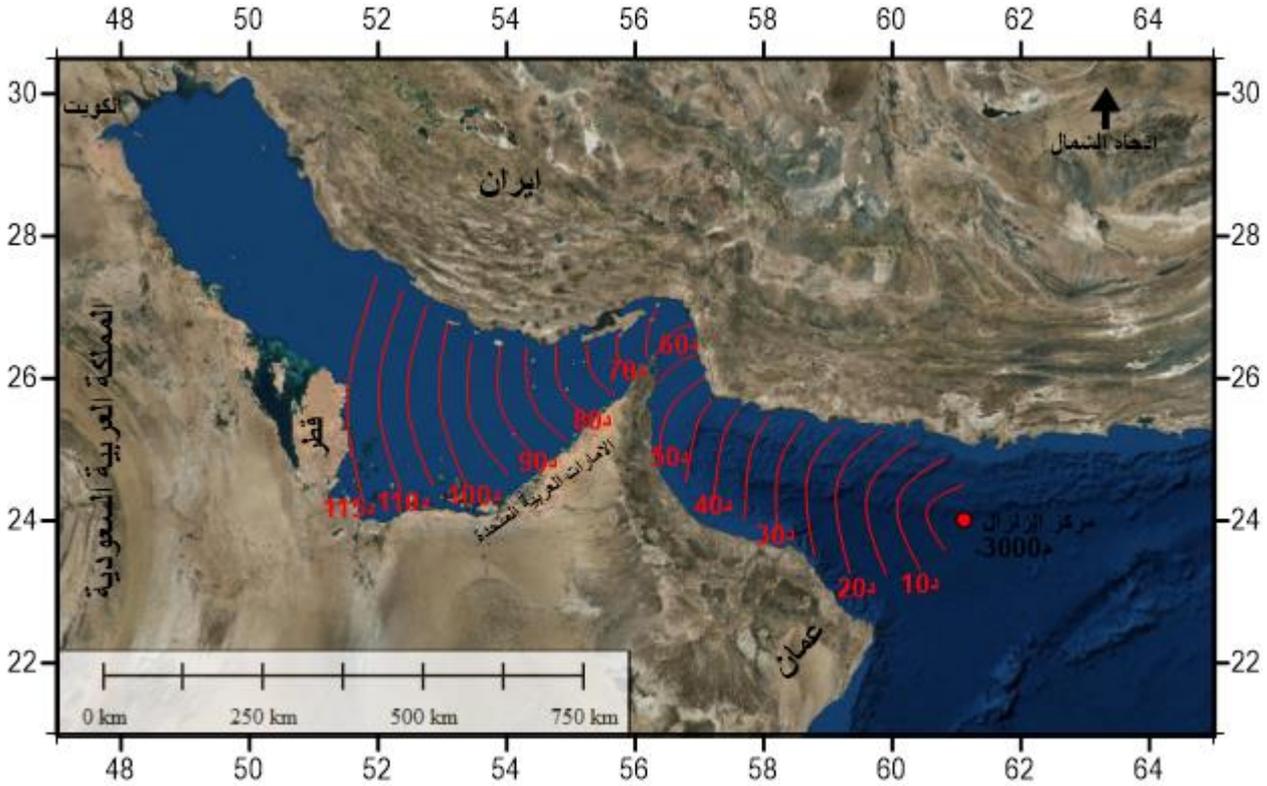
شكل (٤). تدفق أمواج التسونامي على سواحل قطر من مركز الزلزال المولد لأمواج التسونامي

بالقرب من السواحل الإيرانية

تقع هذه المنطقة على بعد ١٥٠ كيلومتر عن منطقة الساحل القطري، إذاً ستصل أمواج التسونامي إلى السواحل القطرية خلال ساعة وأربع وخمسين دقيقة (شكل ٤).

حسب مقياس (Papadopoulos & Imamura, 2001) فإذا افترضنا حدوث زلزال شدته بين ٧-٨ درجة فإن أمواج التسونامي التي ستضرب السواحل القطرية سيصل ارتفاعها إلى ٥م في منطقة الشاطئ، التي سوف تسبب إغراق عدد من المناطق الشاطئية والمنشآت الصناعية والمباني وفقداناً في الأرواح والممتلكات.

النموذج الثاني: يقع مركز الزلزال شمال بحر العرب (منطقة الاندساس في مكران)، في منطقة التماس بين الصفيحتين العربية والأوراسية (شكل ٥). يصل العمق في هذه المنطقة إلى ٣٠٠٠ م تحت سطح البحر، والسرعة تساوي ٦٢٠ كم/سا وذلك حسب المعادلة $C = \sqrt{gh}$ ويبعد هذا المركز مسافة حوالي ١١٥٠ كم عن شواطئ قطر. تحتاج أمواج التسونامي إلى ساعة وخمس وخمسين دقيقة للوصول إلى سواحل قطر (شكل ٥).



شكل (٥). تدفق أمواج التسونامي على سواحل قطر من مركز الزلزال المولد لأمواج التسونامي من منطقة مكران شمال بحر العرب.

بالنسبة لارتفاع الأمواج التي ستصل إلى السواحل القطرية على الخليج العربي القادمة من منطقة مكران، أكدت الدراسات السابقة للتسونامي في شمال بحر العرب إلى وصول أمواج التسونامي حتى ١٥ م ارتفاعاً، لكن هذه الأمواج تكون على السواحل القريبة من منطقة مركز الزلزال والتي لا يوجد أي عوائق تحد من تقدم أمواج التسونامي.

فأمواج التسونامي القادمة إلى الخليج العربي من منطقة مكران سوف تعبر مضيق هرمز وسوف يؤدي الانعطاف وتغيير الاتجاه في مياه المضيق إلى كبح حدة هذه الأمواج وإلى فقدان بعض من

قوتها. فبعد عبور أمواج التسونامي مضيق هرمز وتوغلها ضمن مياه الخليج العربي فإنها تفقد كثيراً من قوتها نظراً لقدمها من منطقة ضيقة وامتدادها على منطقة واسعة على عرض الخليج العربي الأمر الذي يؤدي إلى استيعاب معظم طاقة هذه الأمواج.

هناك عامل آخر يقلص من قوة أمواج التسونامي القادمة من منطقة مكران، وهو توزيع عدد من الجزر المنتشرة على طول الخليج العربي التي تؤدي إلى إضعاف طاقة أمواج التسونامي، التي تعد مثبّطاً ومخمداً للأمواج التسونامي القادمة إلى السواحل القطرية. وستحول هذه الأمواج من أمواج مدمرة إلى أمواج ضعيفة لا يتجاوز ارتفاعها أكثر من مترين على أبعد تقدير عندما تصل إلى السواحل القطرية وخاصة الغربية منها.

٣- تأثير التذبذبات المناخية على سواحل قطر:

من المتوقع أن يؤدي التذبذب المناخي إلى تقاوم كبير من الظواهر المتطرفة التي تزداد حدة وتواتراً، ومنطقة الخليج ليست بمنأى عن هذه الظواهر مثل الأعاصير والزوابع وموجات المد البحري مثل إعصار جونو الذي حدث في عمان، وهناك مثال آخر لمثل هذه الأحداث المتطرفة الضخمة العاصفة الرملية في مايو 2004 والتي هبت من الصحراء الإيرانية باتجاه الخليج واجتاحت الكويت والساحل الشرقي من المملكة العربية السعودية والبحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة (إلهامي، ٢٠١١)، كذلك حدث إعصار شاهين في عمان ٢٠٢١ الذي أدى إلى حدوث أمطار غزيرة جداً وارتفاع للأمواج البحر وغمره بعض المناطق الساحلية في عمان.

التغير المناخي يؤدي إلى ارتفاع مستوى سطح البحر الذي يمثل خطراً كبيراً للمدن الساحلية، ويكون في شكل غمر للمناطق الساحلية أو زيادة ملوحة التربة. لقد شهد القرن الماضي ارتفاعاً في مستوى سطح البحر وصل إلى حوالي ١٧ سم، وتوقعت لجنة الأمم المتحدة للتغير المناخي الدولي أن يصل ارتفاع مستوى سطح البحر إلى ١.٤ م بحلول عام ٢١٠٠ نتيجة التغيرات الديناميكية المحتملة في تدفق الجليد، وتوقع باحثون آخرون أن تصل الزيادة إلى ٥-٦ م في حالة انهيار الطبقات الجليدية في القطب الجنوبي.

وسوف تتأثر سواحل قطر تأثيراً متبايناً بحسب بنية الشاطئ المورفولوجية وبحسب ارتفاع الشاطئ الملاصق للبحر (شكل ٦)، ويزيد من هذا الخطر انتشار مناطق منخفضة الارتفاع على الحدود الساحلية والتي تشكل مصدراً رئيسياً لخطر الفيضانات وخاصة في المدن الساحلية. وتزداد المشكلة

تفاعلاً مع عدم وجود رصد جيد لهذه الظاهرة في العديد من المناطق الساحلية. من ناحية أخرى فإن درجة التحضر السريع وغير المنضبط أحياناً تحدث على نحو أساسي في نطاق واسع على طول المناطق الساحلية المعرضة للخطر، ولا تزال هذه المناطق تجذب المزيد من السكان إليها، وبالتالي فإن ارتفاع منسوب سطح البحر سيكون له أثر عميق على السكان وعلى تطوير البنية التحتية. وتعد المناطق الحضرية في قطر هي الأكثر تعرضاً لمخاطر ارتفاع منسوب سطح البحر وأمواج التسونامي، وخاصة الوحدات السكنية الجديدة التي تبنى كل عام داخل البحر بعد ردم السواحل القريبة قليلة العمق.

حسب (Illing et al., 1965) من خلال ذوبان الجليد من الصفائح الجليدية الكبرى فإن مستوى سطح البحر في الخليج العربي ارتفع عن مستواه الحالي في فترتين متتاليتين. في المرحلة الأولى ٧م والثانية ٣م فوق المستوى الحالي. وتتراوح هاتان الفترتان بين ٣٩٣٠ و ٤٣٤٠ سنة قبل الميلاد. ومعاودة حدوث هذا الارتفاع في مستوى سطح البحر ليس بمستبعد. بينما صرح (Evans, 1966) من خلال دراسته للترسبات الشاطئية في سواحل أبو ظبي أن منسوب المياه في الخليج العربي ارتفع عن المستوى الحالي بنسبة ٧ متر فوق مستوى سطح البحر خلال الفترة ما بين ٦٠٠٠-٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

وبحسب (Dasgupta et al., 2007) توقع أن قطر هي الدولة الأكثر تعرضاً للضرر من حيث نسبة مساحة الأرض بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر في المنطقة العربية. فقد أشار إلى أن ارتفاع مستوى سطح البحر ١م سيكون له تأثيرات مباشرة وغير مباشرة خطيرة على المنطقة الساحلية من قطر، وخاصة أن معظم المدن الكبرى تقع على الساحل.

وتشير التقديرات أن مستوى سطح البحر قد ارتفع بنسبة ١٧سم في السنوات ال ٥٠ الماضية وعلى مدى السنوات المئة المقبلة يمكن أن نتوقع ارتفاعاً إضافياً نحو ٥٠ سم (IPCC, 2001) نتيجة لذوبان الجليد في القطبين بفعل زيادة ثاني أكسيد الكربون وقد يصل الارتفاع حتى ٨٣سم. (Reynolds, 2002a).

وقد تبلغ مساحات الأراضي التي قد تتغمر بالمياه وتفقد على نحو دائم، عند سيناريوهات المخاطر (إذا ما صحت التوقعات وزاد ذوبان ثلوج جرينلاند والقارة القطبية)، وبحسب (AFED, 2009) سوف تتأثر قطر لارتفاع مستوى سطح البحر، حيث ستفقد قرابة ٣٪ من الأراضي في حال ارتفاع سطح

البحر ١م وحوالي ٨٪ من الأراضي ستفقد في حال ارتفاع البحر ٣م، وتصل نسبة الأراضي التي من المتوقع غرقها بمياه البحر إلى أكثر من ١٣٪ في حال ارتفاع مستوى سطح البحر إلى ٥م. سوف يؤثر ارتفاع منسوب سطح البحر على زيادة ملوحة المياه الجوفية، وبالتالي سيحدث مزيد من التدهور في جودة الأراضي بالمنطقة، بخلاف التأثير السلبي على التنوع البيولوجي. وتتأثر طبقة المياه الجوفية إلى حد ما عن طريق تسرب مياه البحر، وخاصة على طول الشريط الساحلي، وهناك أيضا أدلة من التلوث بمياه الصرف الصحي والنشاط الزراعي (Elobaid, 2000). وقد تبين أن نوعية المياه الجوفية في قطر تتدهور على نحو عام بمعدل ٥٪ سنوياً. بسبب تسرب مياه البحر خاصة في المناطق الساحلية، وبسبب الإفراط في استخراج المياه الجوفية وانخفاض نسبة مياه التغذية، وإعادة تدوير مياه الري التي تتسرب إلى المياه الجوفية (Ashour, 2013).

تتعرض سواحل قطر والمنطقة عموماً لعواصف مدارية ورياح قوية تؤدي إلى حدوث عواصف رملية لها تأثيرات سلبية وكذلك تأثيرات المد والجزر التي تؤدي إلى انحرافات في منسوب المياه في الخليج عدة أمتار، كما حصل في العاصفة التي حدثت من ١٧-١٩ كانون الثاني ١٩٧٣ على نطاق واسع في الخليج العربي (El-Sabh and Murty, 1989). هذه العواصف الرملية لها تأثيرات سلبية على حركة الملاحة البحرية والجوية التي تؤدي إلى إغلاق المطارات وتعطل النقل البري والبحري والصيد في الخليج العربي وسواحل قطر، وتؤثر كذلك على الناس إذ تسبب أمراض الجهاز التنفسي ومشاكل في العين، وكذلك فقدان التربة من الأراضي الجافة.

تترافق رياح الشمال التي تهب على الخليج العربي بارتفاع أمواج المد والجزر على غير المعتاد (Murty and El-Sabh, 1984) فقد سجل على سبيل المثال في ٢٤ شباط ٢٠٠٣ بالقرب شواطئ دبي انخفاض مستوى سطح البحر ٥.٠م تحت مستوى المد والجزر الاعتيادي لنحو ٣٥ دقيقة، وبعد ذلك ارتفع مستوى سطح البحر ١.٢م عن المعتاد في ارتفاع المد ولمدة أكثر من خمس دقائق وتشكلت موجة ضربت الشاطئ. وقد كان من نتائج هذا التذبذب المفاجئ في الارتفاع للمد أن غرقت بارجة في ميناء الحميرية (Jordan, et al., 2006). ويفسر حدوث هذه التذبذبات نتيجة هبوب العواصف بفعل الرياح القوية، وقد تكرر حدوث مثل هذه التذبذبات في ارتفاع المد والجزر في ١١ كانون الثاني ٢٠٠٥ وقد أدى إلى فقدان أحد عمال البناء على الشاطئ في الإمارات نتيجة هذه

الأمواج غير الاعتيادية نتيجة تراقق المد والجزر مع العواصف وقد وصل ارتفاع الأمواج إلى ٤ م (Gulfnews, 2005).

تتنوع ارتفاعات تيارات المد والجزر حسب المنطقة فتصل إلى ٢.٤ م قرب البحرين وتصل إلى ٣ م في أقصى الشمال الغربي على سواحل الكويت، وإلى ٢.٨ م في أقصى جنوب شرق الخليج. أما على السواحل القطرية، فالساحل الشرقي لقطر ضحل جداً. حيث يختلف المد بين السواحل الغربية والشرقية لقطر، ويتراوح بين ٠.٩٢ م على الساحل الغربي و٣.٩ أمتار على الساحل الشرقي، وتسبب فيضانات واسعة النطاق وخاصة في المناطق المنخفضة كالسبخات (Reynolds, 2002b; Ashour, 2013). كذلك زيادة خطر انجراف التربة بفعل الرياح والعواصف والغبار وتحرك الكثبان الرملية، من شأنه أن يدمر الغطاء النباتي وانتشار ظاهرة التملح وتقدم الكثبان الرملية الساحلية حتى الشواطئ. تنتشر عمليات تجريف التربة على نطاق واسع واستصلاح الأراضي، وخاصة في الدوحة، حيث يتم تغيير جذري لخط الساحل. نتيجة لعمليات البناء المكثف والأبنية قيد الإنشاء، أدى إلى الطلب المتزايد في إمدادات المياه غير التقليدية (تحلية ومياه الصرف المعالجة) الأمر الذي قاد إلى استبدال كامل تقريباً لإمدادات المياه التقليدية (من هطول الأمطار والمياه الجوفية) باستثناء الزراعة، التي باتت تستنزف بسرعة المياه الجوفية المتبقية المستمدة من طبقات المياه الجوفية الطبيعية (El Raey, 2011).

وتوجد الشعاب المرجانية في عدد من المواقع في الخليج التي تنشأ قبالة الشاطئ في المناطق المتاخمة لمسح المياه العميقة. وتعتبر الجزر المرجانية قبالة الشاطئ وشعابها المرجانية من أكثر المواقع المهمة للتنوع البيولوجي البحري في الخليج (Al-Abdulkader and Loughland, 2011).

وقد انخفضت مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في قطر فالتربة عموماً فقيرة جداً لكنها صالحة للزراعة مع وجود الماء وهي قليلة السماكة تتراوح سماكتها بين ١٠ إلى ٣٠ سم. ولا تشكل نسبة الأراضي الصالحة للزراعة سوى ٢.٤ % من مساحة قطر (Al-Kubaisi, 1984). فالبلاد عموماً هي منطقة صحراوية صخرية مع الواحات المتناثرة التي تتخللها العديد من المنخفضات المنفصلة. في هذه المنخفضات تتكون التربة الطمية الجيرية، والرملية الطمية الطينية إلى أعماق تتراوح ٣٠-١٥٠ سم. هذه التربة معروفة محلياً باسم الروضات، التي تشكل التربة الزراعية الرئيسية في البلاد. بينما التربة عالية الملوحة والمعروفة محلياً باسم السبخة، على امتداد سواحل أم سعيد، دخان والحدود الجنوبية لقطر.

يتم توفير ما يقرب من ٩٦٪ من المياه المنزلية في قطر عن طريق تحلية المياه، في حين تستخدم المياه الجوفية إلى حد كبير في بعض الصناعات الزراعية الصغيرة. وإذا استمر الإفراط في استغلال احتياطات المياه الجوفية فإنه سيهدد الاحتياطات المتبقية، إضافة إلى خطر تسرب المياه المالحة، في حين أن الاستخدام المفرط للمياه الجوفية لأغراض الزراعة ما سيؤدي إلى تدهور التربة وتملحها وقد أدى الإفراط في استخدام المياه الجوفية في اختفاء عدد من الينابيع (Richer, 2006; Child, 2009).

توجد نحو ١٥ محطة لتحلية مياه البحر في الخليج، والغازات الناتجة والماء المالح الساخن، والمواد الكيميائية الناتجة عن المعالجة وغيرها من العناصر لها آثار محلية خطيرة. حيث تؤثر على النباتات وقد تصبح آثارها على البيئة البحرية مدمرة. الأخطار التي تهدد البيئة البحرية وتشمل التحديات التي تواجه البيئة البحرية التغيرات العالمية للمناخ، وكذلك الآثار المحلية للتصنيع مثل الانبعاثات من محطات توليد الكهرباء وتحلية المياه ومحطات معالجة مياه الصرف الصحي، والتلوث من صناعة البتروكيماويات ومشاريع استصلاح السواحل مثل التجريف واستصلاح الأراضي للمشاريع في المناطق السكنية والصناعية والجسور، موانئ الصيد، والمطارات، والموانئ وغيرها تهدد البيئة الساحلية وخاصة أشجار القرم وكثير من النباتات الصحراوية والملحية في قطر (Richer, 2009; Khan, 2007).

المناطق الساحلية القطرية التي سوف تتأثر بأمواج المد والتسونامي:

تم تحديد المناطق الساحلية التي سوف تتأثر بأمواج المد والتسونامي على طول سواحل قطر على الخليج العربي، من خلال الخرائط المورفولوجية باستخدام برنامج Surfer، وقد حددت المناطق التي سوف تغمر بأمواج تصل حتى مترين فوق مستوى سطح البحر باللون البنفسجي، والسواحل التي سوف تغمر بالأمواج التي تصل إلى ٥م باللون الأحمر (شكل ٦).

أولاً: المناطق الساحلية المتأثرة بأمواج المد والتسونامي ٢م: هذه المناطق تتميز بقلّة ارتفاعها واستوائها مع سطح البحر مع عدم وجود حواجز طبيعية تمنع وصول أمواج المد والتسونامي من اجتياحها، وهي تظهر على الشكل رقم (٦) باللون البنفسجي، فهي تنتشر على كامل شواطئ قطر.

تتميز الشواطئ الجنوبية الغربية لقطر بوجود منطقة منخفضة قليلة الارتفاع حول سلوى التي سوف تتأثر بأمواج المد والتسونامي ٢م لعشرات الأمتار داخل اليابسة الأمر الذي سيشكل تهديداً للبنية

تتميز منطقة رأس بروق بكونها منطقة ساحلية قليلة الارتفاع حيث ستغمرها أمواج المد والتسونامي ٢م في أجزاء واسعة منها حتى بضعة مئات من الأمتار وفي بعض المناطق المنخفضة تصل حتى عدة كيلومترات. أيضاً تشكل منطقة رأس أم حيش منطقة منخفضة التي ستغمر بمياه المد والتسونامي ٢م حتى بضعة عشرات من الأمتار داخل اليابسة (شكل ٦).

يعد الجزء الشمالي من قطر أكثر المناطق تأثراً بأمواج المد والتسونامي ٢م، بدءاً من منطقة أم الماء ورأس الظبية غرباً التي تتميز بكونها منطقة سهلية قليلة الارتفاع وتوجد فيها سبخة تدعى سبخة أم الماء التي تمتد على مسافة ٢كم طولاً ونحو ١كم عرضاً، تتميز هذه السبخة باستواء سطحها مع سطح البحر، وفي بعض المناطق فيها يتراوح الارتفاع بين ١ - ٢م. ويفصل بينها وبين مياه الخليج بعض التوضعات الرملية التي لا ترتفع أكثر من ٢م، لذلك في حال تقدم أمواج المد والتسونامي سوف تنغمر هذه السبخة كلياً بهذه الأمواج. ويلاحظ انتشار لأشجار المانغروف على السواحل الفاصلة بين البحر والسبخة لكن هذه الأشجار تمتد على نطاق ضيق حوالي ٣٠٠م على طول خط الشاطئ الفاصل بين السبخة والبحر. وتشكل منطقة رأس الظبية منطقة مرتفعة نوعاً ما حيث ترتفع بين ٣- ٤م وتفصل بين السبخة والبحر من ناحية الغرب. ولن تستطيع أمواج المد والتسونامي التوغل ضمن اليابسة سوى لبضعة عشرات من الأمتار، ولا تشكل هذه الأمواج أي خطورة للبنى التحتية والعمرانية لعدم وجودها على هذه السواحل (شكل ٦).

بالإتجاه نحو الشمال على طول السواحل الغربية لمنطقة الشمال، نحو منطقة الشحيمة ورأس الشحيمة حيث يمكن لأمواج المد والتسونامي ٢م التوغل ضمن البر لبضعة عشرات من الأمتار، حتى دوحة ابن رحال حيث يزداد اتساع المنطقة حول الدوحة المتأثرة بهذه الأمواج نحو ١٠٠م داخل البر، وتتصل دوحة ابن رحال مع سبخة مروب التي تمتد نحو ٥.٠كم طولاً وحتى ١كم عرضاً كحد أقصى، ويتساوى سطح السبخة مع سطح البحر أو أكثر بقليل حيث سيؤدي تدفق أمواج المد والتسونامي ٢م إلى اغراق كامل السبخة (شكل ٦).

حسب الصور الفضائية تتميز السواحل إلى الشمال من دوحة بن رحال حتى رأس عشير بوجود العديد من الأودية الشجرية الصغيرة قليلة الامتداد، التي لا يتجاوز طولها أكثر من ١كم على أبعاد تقدير، ولا يتجاوز عرض هذه الأودية من ٢-٤م. تشكل هذه الأودية في حال تدفق أمواج المد والتسونامي مكاناً ملائماً لتدفق هذه الأمواج ضمنها لعدة مئات من الأمتار على شكل قنوات مائية

والتي تعد من العوامل المساعدة لتدفق أمواج المد والتسونامي. وتنتشر حول دوحة رأس عشيرج والزيارة منطقة منخفضة على شكل سبخة تغرق بمياه المد والجزر، التي سوف تتأثر بأمواج المد والتسونامي 2م حتى 2كم داخل البر.

سوف تتأثر المنطقة الساحلية الممتدة بين الزيارة وحتى العريش بأمواج المد والتسونامي 2م ويتراوح توغل هذه الأمواج بين بضع عشرات من الأمتار وحتى بضع مئات من الأمتار حسب انخفاض المنطقة. تشكل سبخة العريش منطقة منخفضة تستوي مع مستوى سطح البحر، وتمتد بطول 3كم من الشمال إلى الجنوب وعرض وسطي يتجاوز 1كم. ستتوغل أمواج المد والتسونامي 2م ضمن هذه السبخة وتغرقها تماماً، ولا يوجد أي خطر على البنية التحتية والعمرانية أو السكانية لعدم وجودها في هذه المناطق غير المأهولة (شكل 6). وتوجد إلى الشمال الشرقي من سبخة العريش على بعد نحو 4كم سبخة مطي، التي تمتد على طول 2كم وعرض نحو 700م، وتشكل هذه المنطقة السبخية منطقة ملائمة لتدفق أمواج المد والتسونامي حيث ستغرق بهذه الأمواج في حال تدفقها. وتوجد إلى الشمال الشرقي من هذه السبخة سبخة خداج بطول نحو 1كم وعرض 500م. أيضاً توجد سبخة أخرى على بعد 3.5 كم إلى الشمال الشرقي من قرية أم جاسم التي بنيت بعيداً عن خط الساحل على بعد نحو 1.5 كم منه.

يستمر الساحل خالياً من السبخات حتى مدينة الشمال ولا تستطيع أمواج المد والتسونامي 2م التوغل كثيراً داخل البر سوى لبضعة عشرات من الأمتار. تقع مدينة الشمال في أقصى شمال قطر، وسوف تتأثر بأمواج المد والتسونامي 2م في بعض أجزائها، فالحي الغربي مقام بالقرب من خط الساحل حيث سيتأثر بأمواج المد والتسونامي لبضعة عشرات من الأمتار، كذلك الحي الشمالي الملاصق لخط الساحل سوف يتأثر بهذه الأمواج لبضعة عشرات من الأمتار من الجهة الشمالية، أما من الجهة الشرقية فسيكون محمياً من هذه الأمواج نظراً لوجود أشجار المانغروف على طول الجهة الشرقية للحي الشمالي. أيضاً سوف يتأثر الميناء بكامله بأمواج المد والتسونامي 2م وخاصة من القناة المائية العميقة التي تصله إلى المياه العميقة للخليج، التي تعد عاملاً مساعداً لتدفق أمواج المد والتسونامي التي ستغرق الميناء (شكل 6). يوجد بعض المجموعات من أشجار المانغروف على الشواطئ الشمالية للمدينة التي ستكون عاملاً مقاوماً يصد أمواج المد والتسونامي ويحمي الأحياء التي تقع بمحاذاتها.

تشكل السواحل من مدينة الشمال إلى رأس الشندوي والمفجر حتى رأس أم حصاة والغارية وفويرط

والجساسية حتى رأس لفان، مناطق ساحلية سهلية قليلة الارتفاع (شكل ٦)، التي ستتأثر بأمواج المد والتسونامي ٢م حيث يتراوح توغل هذه الأمواج ضمن المناطق السابقة الذكر بين عشرات الأمتار وحتى مئات الأمتار ويصل في بعض الأماكن إلى أكثر من واحد كيلومتر. نلاحظ وجود بعض السبخات الصغيرة قليلة الأبعاد التي لا يتجاوز أبعادها بضع مئات من الأمتار طولاً وعرضاً، وهي تنتشر على طول الساحل قرب الغارية والمفجر وبعضها يصل أبعادها إلى أكثر من ١كم طولاً ونحو ٥٠٠م عرضاً حول فويرط والجساسية. تتخلل هذه المناطق المنخفضة على طول الساحل مناطق مرتفعة نوعاً ما كجبل فويرط على شكل تلال صخرية تمتد حتى ١.٥ كم بمحاذاة ساحل البحر، وعرض وسطي نحو ١٠٠م ويصل الارتفاع حتى ١٢م، يعد جبل فويرط حاجزاً طبيعياً مقاوماً للأمواج المد والتسونامي. وتنتشر على طول السواحل من المفجر حتى رأس لفان تجمعات لبيوت سكنية وسياحية مرصوفة على طول خط الساحل، وفي حال تدفق أمواج المد والتسونامي ستعرض هذه البنى التحتية إلى الغرق بهذه الأمواج.

تشكل منطقة رأس لفان منطقة صناعية بترولية تحتوي على ميناء وبنى تحتية وصناعية مهمة وكذلك أبنية سكنية، وفي حال تدفق أمواج المد والتسونامي ٢م سوف تؤدي إلى غرق الميناء لعشرات ومئات الأمتار داخل البر وفي بعض المناطق المنخفضة ستصل المياه حتى ١.٥ كم داخل البر، الأمر الذي سيؤدي إلى مخاطر كارثية على البنى التحتية والصناعية.

تنتشر الأسنة البحرية إلى الجنوب من رأس لفان حتى الذخيرة، وتكون موازية لخط الشاطئ حيث تفصل خلفها أجزاء من البحر، تمتد لعدة كيلومترات طولاً ونحو ١٥٠م عرضاً، وتم استغلال هذه الأسنة ببناء البيوت السكنية وشبكة من الطرق التي وصلت منطقة اللسان مع اليابسة، كما في رأس القبقبة (شكل ٦).

تكثر الأخوار والدوحات في منطقة الذخيرة حيث تنتشر فيها أشجار المانغروف بكثافة التي تعد عاملاً مقاوماً للأمواج المد والتسونامي وبالتالي تحمي الشواطئ التي خلفها من الغرق بهذه الأمواج. وتكون مدينة الذخيرة محمية من أمواج المد والتسونامي ٢م نظراً لكونها مبنية فوق منطقة شاطئية مرتفعة نوعاً ما، أما باقي مناطقها فتكون محمية بأشجار المانغروف. وقد بنيت المساكن والموانئ الصغيرة بشكل مرصوف قبالة خط الشاطئ من عريضة حتى رأس الطبيجة، وذلك ضمن منطقة مستوية مع سطح البحر الأمر الذي سيؤدي إلى غرقها بأمواج المد والتسونامي ٢م في حال تدفقها.

تشكل أشجار المانغروف أيضاً مصداً أمام أمواج المد والتسونامي في منطقة الخور، ونظراً لبناء مدينة الخور فوق منطقة تلية مرتفعة نوعاً ما، ستكون محمية من أمواج المد والتسونامي ٢م. أيضاً الشواطئ إلى الجنوب من الخور من رأس النوف وحتى سميسة (شكل ٦) ستكون محمية من أمواج المد والتسونامي ٢م، نظراً لارتفاعها نسبياً، ما خلا بعض الشواطئ القليلة إلى الشمال من سميسة لكنها لا تشكل أهمية تذكر كونها لا تحتوي على أي بنى تحتية.

تعد الشواطئ إلى الجنوب من سميسة محمية من أمواج المد والتسونامي ٢م نظراً لارتفاعها النسبي حتى قرية لوسيل، وتستطيع أمواج المد والتسونامي التوغل حتى بضعة عشرات من الأمتار إلى الجنوب من قرية لوسيل، وفي بعض الأماكن يمكن للأمواج التوغل حتى بضعة مئات من الأمتار على طول المنطقة المتاخمة لخط الشاطئ الخالي من أي مظاهر للبنى التحتية حتى أطراف ضواحي الدوحة الشمالية (شكل ٦).

تشكل مزرعة ثعليب ومنطقة لوسيل والخرايج مناطق محمية من أمواج المد والتسونامي ٢م نظراً لارتفاعها النسبي، لكن عمليات تجريف الشواطئ والردم للشواطئ المقابل لمنطقة لوسيل في الضواحي الشمالية للعاصمة الدوحة تعد منطقة غير محمية ومقابلة للمياه العميقة في الخليج حيث ستتأثر للغرق في حال تدفق أمواج المد والتسونامي.

تعد منطقة اللؤلؤة التي تم بناؤها داخل مياه الخليج وربطها بالدوحة من أكثر المناطق العمرانية في قطر عرضة لخطر أمواج المد والتسونامي التي ستغرق تماماً نظراً لمواجهتها للمياه العميقة ولا يوجد أي عائق طبيعي يصد هذه الأمواج، أيضاً منطقة القصار في الدوحة سوف تتعرض لتوغل أمواج المد والتسونامي لعشرات الأمتار وحتى بضعة مئات من الأمتار داخل الحي، ما يعرض البنى التحتية والسكنية لمخاطر كبيرة لا يمكن تلافيها لعدم وجود أي نوع من الحواجز الطبيعية أمام هذه الأمواج. بينما يعتبر حي الدفنة من الأحياء المحمية من أمواج المد والتسونامي ٢م نظراً لارتفاعه النسبي. تم أيضاً توسعة ميناء الدوحة وبناء عدد من الأذرع داخل مياه الخليج الأمر الذي سيؤدي إلى تعرض بعض أجزائه لبضعة عشرات من الأمتار للغرق بأمواج المد والتسونامي، كذلك مطار حمد الدولي الجديد الذي تم بناؤه وتوسعته على حساب البحر ومواجهة أجزاء كبيرة منه للمياه العميقة ما سيؤدي لتعرضه لخطر تدفق أمواج المد والتسونامي الأمر الذي سيؤدي إلى مخاطر كارثية للبنى التحتية.

يمكن لأمواج المد والتسونامي التوغل لبضعة عشرات من الأمتار وحتى بضعة مئات من الأمتار إلى

الجنوب من منطقة مطار حمد الدولي على طول الساحل حتى محطة تحلية المياه في رأس أبو فنتان، التي ستكون محمية من هذه الأمواج نظراً لبنائها في منطقة مرتفعة نسبياً. وتعتبر شواطئ الوكرة مرتفعة نوعاً ما حيث ستتوغل أمواج المد والتسونامي لبضعة عشرات من الأمتار دون أن تصل إلى الأحياء السكنية على طول الشواطئ في الوكرة، باستثناء بعض أجزاء من الميناء التي يمكن للأمواج المد والتسونامي أن تغرق بعض أجزاء منه (شكل ٦).

تشكل الشواطئ إلى الجنوب من الوكرة منطقة مرتفعة نوعاً ما ولن تستطيع أمواج المد والتسونامي التوغل أكثر من بضع عشرات من الأمتار داخل البر، وذلك على طول الساحل حتى منطقة المليحات، التي تنتشر على سواحلها مجموعة من أشجار المانغروف على امتداد ٣ كم على خط الشاطئ، التي ستحمي هذه الشواطئ من أمواج المد والتسونامي حيث تعد عوامل مقاومة للأمواج المد والتسونامي.

تعد المنطقة الحرة لمدينة مسعيد ومنطقة الميناء وما حولهما إلى الشمال من مدينة مسعيد منطقة منخفضة لا يتجاوز ارتفاعها أكثر من ٢ م، لذلك في حال تدفق أمواج المد والتسونامي ستؤدي إلى إغراق كامل هذه المناطق، الأمر الذي سيشكل خطراً كبيراً على البنى التحتية للمنطقة التي تعد منطقة صناعية وبتروولية مهمة. وسيتأثر أيضاً الحي الشمالي بأمواج المد والتسونامي وذلك بسبب انعدام عوامل المقاومة والمصدات الطبيعية لهذه المناطق التي تشكل منطقة ساحلية سهلية قليلة الارتفاع.

تمتد المنطقة الصناعية على طول السواحل الجنوبية لمدينة مسعيد على مسافة أكثر من ١٠ كم، ولا تشكل أمواج المد والتسونامي ٢ م خطراً عليها، نظراً لكون المنطقة مرتفعة نوعاً ما، ما عدا بعض الأجزاء الشمالية القليلة الارتفاع.

تتميز المنطقة إلى الجنوب من مسعيد بكونها منطقة مرتفعة نوعاً ما تكثر فيها الكثبان الرملية الشاطئية الممتدة على طول السواحل حتى خور العديد وإلى الحدود السعودية، تحتوي هذه المنطقة على عوامل مقاومة للأمواج المد والتسونامي ٢ م بفعل ارتفاعها وانتشار الكثبان الرملية الشاطئية التي تعد مصدات طبيعية أمام أمواج المد والتسونامي.

ثانياً: المناطق الساحلية المتأثرة بأمواج المد والتسونامي ٥م: تظهر هذه المناطق على الشكل رقم (٦) باللون الأحمر، وهي تنتشر على معظم شواطئ قطر وخاصة الأجزاء الشمالية منها.

تشكل الشواطئ الجنوبية الغربية لقطر منطقة منخفضة قليلة الارتفاع حول سلوى التي سوف تتأثر

بأمواج المد والتسونامي ٥م لبضعة كيلومترات داخل اليابسة الامر الذي سيشكل تهديد للبنى التحتية لمنطقة سلوى (شكل ٦). وتتميز المنطقة إلى الشمال من سلوى بارتفاعها النسبي على طول الساحل حتى جنوب منطقة نفخة لعريق التي تشكل منطقة ساحلية منخفضة التي سوف تتأثر بأمواج المد والتسونامي ٥م في حال تدفقها التي ستتوغل حتى ١.٥كم داخل البر.

يستمر الشاطئ مرتفعاً نوعاً ما إلى الشمال من منطقة نفخة لعريق وخال من المراكز العمرانية والبنى التحتية حتى مدينة دخان ما خلا بعض المناطق القليلة الامتداد بالقرب من الشواطئ والتي لا تشكل أي أهمية تذكر نظراً لخلو المنطقة من العمران. تعد مدينة دخان مرتفعة نوعاً ما وبعيدة عن خط الشاطئ وبالتالي فهي محمية من أمواج المد والتسونامي. وتستطيع أمواج المد والتسونامي ٥م التوغل في المنطقة الشاطئية حول خليج زكريت حيث ستتدفق حتى بضع عشرات من الأمتار داخل اليابسة، أيضاً تستطيع هذه الأمواج التوغل ضمن قرية زكريت وغمرها تماماً الامر الذي سيؤدي إلى عواقب كارثية على البنى العمرانية للمنطقة (شكل ٦).

يمكن لأمواج المد والتسونامي ٥م التوغل ضمن اليابسة حتى بضع عشرات من الأمتار باتجاه الشرق والشمال الشرقي من زكريت حتى دوحة فشاخ التي ستغمرها أمواج التسونامي حتى ٢.٥كم داخل اليابسة نظراً لانخفاض المنطقة. وتشكل المنطقة حول رأس أم حيش حتى سبخة أم الماء وسبخة مروب منطقة منخفضة حيث ستتوغل أمواج المد والتسونامي ٥م حتى بضع كيلومترات داخل اليابسة (شكل ٦). تستطيع أمواج المد والتسونامي ٥م غمر المناطق حول الزيارة ورأس عشيرج وسباخ كل من العريش ومطي خداج حتى بضع كيلومترات نظراً لانخفاض المنطقة، ولا تشكل هذه الأمواج تهديداً كبيراً على البنى التحتية نظراً لخلو المنطقة من العمران.

سوف تتأثر مدينة الشمال بأمواج المد والتسونامي ٥م في معظم أجزائها، ما عدا الجزأين الجنوبي والأوسط اللذين سوف يكونان بمنأى عن تهديدات تلك الأمواج نظراً لارتفاعها النسبي. وسوف يتأثر الميناء بكامله بأمواج المد والتسونامي ٥م وخاصة من القناة المائية العميقة التي تصله إلى المياه العميقة للخليج، التي تعد عاملاً مساعداً لتدفق أمواج المد والتسونامي التي ستغرق الميناء (شكل ٦) وبالتالي سيحصل تخريب للبنى التحتية والعمرانية لمعظم المدينة. يوجد بعض المجموعات من أشجار المانغروف على الشواطئ الشمالية للمدينة التي ستكون عاملاً مقاوماً يصد أمواج المد والتسونامي ويحمي الأحياء التي تقع بمحاذاتها.

تتميز السواحل من مدينة الشمال إلى رأس الشندوي والمفجر حتى رأس أم حصاة والغارية وفويرط والجباسية ورأس لفان حتى رأس القبقبة، بكونها مناطق ساحلية سهلية قليلة الارتفاع (شكل ٦)، التي سوف تتأثر بأمواج المد والتسونامي ٥م ويتراوح توغل هذه الأمواج ضمن المناطق السابقة الذكر بين مئات الأمتار ويصل في بعض الأماكن إلى عدة كيلومترات. وسوف يتأثر الميناء في رأس لفان بأمواج المد والتسونامي ما يؤدي إلى تدمير أجزاء واسعة منه كذلك المنطقة الصناعية والبتروولية المحيطة سوف تتأثر بهذه الأمواج، الأمر الذي سيقود إلى نتائج كارثية على المنطقة.

نتيجة وجود الأخوار والدوحات في منطقة الذخيرة والخور وانتشار أشجار المانغروف بكثافة حولهما التي تعد عاملاً مقاوماً لأمواج المد والتسونامي وبالتالي تحمي الشواطئ المحاذية من الغرق بهذه الأمواج. وقد بنيت مدينتا الذخيرة والخور فوق منطقة شاطئية مرتفعة نوعاً ما وبالتالي فهما محميتان من أمواج المد والتسونامي ٥م ما عدا الحي الجنوبي الشرقي لمدينة الخور الذي سوف يتأثر بأمواج المد والتسونامي في حال تدفقها. تشكل المنطقة الشاطئية الممتدة من رأس النوف وحتى سميصة (شكل ٦) منطقة شاطئية قليلة الارتفاع التي سوف تغرق بأمواج المد والتسونامي ٥م لكنها لا تشكل أهمية تذكر كونها لا تحتوي على أي بنى تحتية. وسوف تتأثر الشواطئ المقابلة للبحر لمدينة سميصة لعدة عشرات من الأمتار وحتى ١٥٠م داخل الأحياء المقابلة للبحر ما سيؤدي إلى نتائج لا يحمد عقباها على البنى العمرانية والسكانية للمدينة.

تشكل الشواطئ إلى الجنوب من سميصة منطقة سهلية قليلة الارتفاع التي ستتأثر بأمواج المد والتسونامي ٥م التي ستتوغل من بضعة مئات من الأمتار وحتى أكثر من كيلومتر داخل البر، وستغرق قرية لوسيل تماماً بأمواج المد والتسونامي ٥م. وتعد مزرعة ثعليب منطقة محمية من أمواج المد والتسونامي ٥م كونها مرتفعة نسبياً، وبفعل عمليات التجريف للشواطئ والردم المقابل لمنطقة لوسيل في الضواحي الشمالية للعاصمة الدوحة التي تعد منطقة غير محمية ومقابلة للمياه العميقة في الخليج حيث ستتأثر للغرق في حال تدفق أمواج المد والتسونامي (شكل ٦).

تستطيع أمواج المد والتسونامي ٥م التوغل داخل أحياء الدوحة المقابلة للشواطئ لمئات الأمتار وفي بعضها حتى ٢ كيلومتر مسببة نتائج كارثية على السكان والبنى التحتية وأهم تلك الأحياء والمناطق التي سوف تتأثر بهذه الأمواج هي منطقة اللؤلؤة التي تم بناؤها داخل مياه الخليج وربطها بالدوحة التي ستغرق تماماً نظراً لمواجهتها للمياه العميقة ولا يوجد أي عائق طبيعي يصد هذه الأمواج، أيضاً

منطقة القصار في الدوحة سوف تتعرض لتوغل أمواج المد والتسونامي لمئات الأمتار وحتى 2 كم داخل الحي. بينما يعد حي الدفنة من الأحياء المحمية من أمواج المد والتسونامي نظراً لارتفاعه النسبي وستتأثر بعض أطرافه لهذه الأمواج. أيضاً سوف يتأثر ميناء الدوحة وأذرعه داخل مياه الخليج الأمر الذي سيؤدي إلى تعرض معظم أجزائه للغرق بأمواج التسونامي، كذلك مطار حمد الدولي الجديد الذي تم بناؤه وتوسعته على حساب البحر ومواجهة أجزاء كبيرة منه للمياه العميقة ما سيؤدي لتعرضه لخطر تدفق أمواج المد والتسونامي الأمر الذي سيؤدي إلى مخاطر كارثية للبنى التحتية.

بالإتجاه جنوباً يمكن لأمواج المد والتسونامي التوغل لبضعة مئات من الأمتار إلى الجنوب من منطقة مطار حمد الدولي على طول الساحل حتى محطة تحلية المياه في رأس أبو فنتان، التي سوف تتأثر في بعض أجزائها بهذه الأمواج. وسوف تتأثر شواطئ الوكرة بأمواج المد والتسونامي هم حيث ستغرق بعض أحيائها الشمالية الشرقية لبضعة مئات من الأمتار، وأيضاً سوف يتعرض الميناء لأمواج المد والتسونامي حيث سيغرق بهذه الأمواج (شكل ٦).

يمكن لأمواج التسونامي هم التوغل وإغراق كامل المنطقة الحرة لمدينة مسيعيد ومنطقة الميناء وما حولهما إلى الشمال من مدينة مسيعيد التي تعد منطقة منخفضة، لذلك في حال تدفق أمواج المد والتسونامي ستؤدي إلى إغراق كامل هذه المناطق، الأمر الذي سيشكل خطراً كبيراً على البنى التحتية للمنطقة التي تعد منطقة صناعية وبتروولية مهمة. وبالتالي ستتأثر معظم مدينة مسيعيد بأمواج المد والتسونامي وذلك بسبب انعدام عوامل المقاومة والمصدات الطبيعية لهذه المناطق التي تشكل منطقة ساحلية سهلية قليلة الارتفاع باستثناء الأحياء الغربية فيها.

تحتوي المنطقة إلى الجنوب من مسيعيد على عوامل مقاومة لأمواج المد والتسونامي التي تتميز بكونها منطقة مرتفعة نوعاً ما، حيث تكثر فيها الكثبان الرملية الشاطئية الممتدة على طول السواحل حتى خور العديد والحدود السعودية، وتعد هذه الكثبان الرملية الشاطئية مصدات طبيعية أمام أمواج المد والتسونامي.

نتائج:

- يمكن تقسيم شواطئ قطر إلى قسمين، قسم غربي وقسم شرقي، وتعد مدينة الشمال حداً فاصلاً بين الشاطئين الغربي الخالي من المراكز العمرانية، بينما تتركز البنى التحتية والعمرانية

- والاقتصادية والبتروولية على الشاطئ الشرقي.
- تعد سواحل قطر من الناحية الجيومورفولوجية من المناطق ضعيفة المقاومة للأمواج المد والتسونامي وتفتقر للعوامل الطبيعية المقاومة لهذه الأمواج، فمعظم سواحلها مستوية قليلة الارتفاع تسمح للأمواج المد والتسونامي بالتوغل ضمن اليابسة لعدة كيلومترات دون عوائق.
 - يمكن إجمال العوامل المقاومة للأمواج المد والتسونامي في سواحل قطر بمرتفعات جبل فويرط المحاذية للشاطئ، وتجمع أشجار المانغروف حول الذخيرة والخور، وأخيراً التلال الرملية المحاذية للشواطئ الجنوبية الشرقية في قطر جنوب مسيعيد حتى خور العديد.
 - تكثر الأخوار والمستنقعات على طول الشواطئ القطرية وخاصة على الشواطئ الغربية التي تعد من العوامل المساعدة لتدفق أمواج المد والتسونامي.
 - نتيجة للتركز السكاني الكبير والبنى التحتية والصناعات والموانئ البتروولية والمناطق الزراعية على السواحل القطرية، فإذا ما حصل تدفق أمواج المد والتسونامي ٥م فستؤدي إلى تدمير كبير لشواطئ قطر وتخريب لحوالي ١٣٪ من مساحة البلاد، عدا عن الخسائر الاقتصادية والزراعية والبنى التحتية وفقد كثير من الأرواح ما يؤدي إلى خسائر كارثية لا يمكن تجنبها.
 - عمليات تجريف الرمال البحرية وردم المناطق الساحلية واقتطاع أجزاء من البحر لحساب اليابسة يؤدي إلى زوال الشواطئ قليلة العمق ومواجهة المياه المتوسطة العمق والعميقة نسبياً، وهذه المناطق الجديدة قليلة الارتفاع يجعلها في مواجهة أمواج المد والتسونامي مباشرة دون عوائق الأمر الذي سيؤدي إلى نتائج كارثية.
 - إن حدوث عمليات غمر السواحل بمياه البحر وتكرار العواصف وتدفق المياه البحرية على السواحل المنخفضة يؤدي إلى تداخل المياه البحرية المالحة بالمياه الجوفية الساحلية العذبة.

مقترحات:

- يمكن الحد من الأضرار والخسائر في الأرواح والممتلكات من أمواج المد والتسونامي عن طريق القيام بزرع صفوف من أشجار النخيل على طول المناطق الساحلية المنخفضة، ما يمكن أن يساعد في تخفيف الضرر من التسونامي من خلال امتصاص بعض طاقة الموجة.
- القيام بزراعة أشجار القرم والشعاب المرجانية والشعاب الاصطناعية التي لها تأثيرات إيجابية في امتصاص طاقة الأمواج المدية. وتعد عاملاً مساعداً لصد أمواج التسونامي وأمواج المد

العالية أثناء التذبذبات المناخية غير الاعتيادية، وبالتالي تحمي الشواطئ من هذه المخاطر، وتعد واقية للسواحل من التآكل والانجراف بفعل المد والجزر والتيارات والعواصف، وتمنع انجراف التربة، إضافة إلى ذلك توفر مكان ملائم لعيش كثير من الأحياء البحرية والطيور.

- تطوير نظام الإنذار المبكر للتنبؤات الجوية، وتقييم المخاطر ورصد الظواهر المتطرفة مثل العواصف والفيضانات والارتفاع في مستوى سطح البحر وأمواج التسونامي.

المراجع:

إلهامي، م.ع.، ٢٠١١. التغير المناخي استراتيجيات تكيف التخطيط العمراني حالة دول مجلس التعاون الخليجي. تقنية البناء، العدد ٢٢، ١٥.

Abdulali, M. Sadiq and Sobhi J. Nasir, 2002. Middle Pleistocene karst evolution in the State of Qatar, Arabian Gulf. *Journal of Cave and Karst Studies* 64(2): 132-139.

Abulfatih, H.A., Abdel Bari, E.M., Alsubaey, A. and Ibrahim, Y.M., 2002. Halophytes and Soil Salinity in Qatar. *Qatar Univ. Sci.* 119- 135, 17.

AFED, 2009. Mostafa, K. Tolba, and Najib, W. Saab. Arab Environment: Impact of Climate Change on the Arab Countries. Technical Publications and Environment & Development magazine P.O.Box 113-5474, Beirut, Lebanon.

Al-Abdulkader, K. and Loughland, R. A., 2011. Conservation of natural coastal and marine resources, Env. Pro. Dep., Saudi Aramco.

Al-Kubaisi, M. A., (1984) Industrial development in Qatar: a geographical assessment, Durham theses, Durham University, U.K. 399.

Al-Yafei, K. A., Sadooni, F. N., & Abdulaziz, A., 2014. Geology of Qatar. University of Qatar, Environmental Studies Center, 40.

Ambraseys, N.N., Melville, C.P., 1982. A History of Persian Earthquakes. Cambridge University Press, Britain.

Ashour, M. M., 2013. SABKHAS IN QATAR PENINSULA. Landscape and Geodiversity, ICCS, Spiru Haret University, issue 1, 10-35.

BODC, (2003). Published by the British Oceanographic Data Centre (BODC) on behalf of the International Hydrographic Organisation (IHO) and the Intergovernmental Oceanographic Commission (IOC) of UNESECO.

Child, S., 2006. "Biosalinity Research and Development in the Arabian Peninsula Countries" in *Policy Perspectives for Ecosystem and Water Management in the Arabian Peninsula*. Eds. Amer, K.M., Boer, B., Brook, M.C., Adeel, Z., Clusener-Godt, M., and Saleh, W. (Canada: United Nations University International Network on Water, Environment and Health and UNESCO).

Dasgupta, S., Laplante, B., Meisner, C. and Yan, J. "The impact of Sea Level Rise on Developing Countries: A Comparative Study." World Bank Policy Research Working Paper 4136, February 2007.

- Elobaid**, E. A., 2000. Aquifer Investigations in North Qatar. University of Luton, UK, 337.
- El-Sabh MI**, Murty TS (1989) Storm surges in the Arabian Gulf. *Nat Hazard* 1:371–385
- El Raey**, M., 2011. Impact of Sea Level Rise on the Arab Region. Regional Center for Disaster Risk Reduction, Arab Academy of Science, Technology and Maritime Transport, 89.
- Evans**, G. (1966), *The recent Sedimentary Facies of the Persian Gulf region*, Phil, trans. Soc. London, ser. a., vol. 259, no. 1099, pp. 291-298.
- GSDP.**, (General Secretariat for Development Planning), 2009. Advancing Sustainable Development Qatar's second human development report. Qatar national vision 2030, 162.
- Gulfnews**. 2005. Rough seas lash UAE coast. 11 January 2005.
- Heidarzadeh**, M., Pirooz, M. D., Zaker, N. H., Yalciner, A. C., Mokhtari, M., Esmaeily, A., 2008. Historical tsunami in the Makran Subduction Zone off the southern coasts of Iran and Pakistan and results of numerical modeling, *Ocean Engineering*, 35, 774–786.
- Illing**, L.V., Welis. A.J. and Taylor, J.C.M. (1965), *Penecontemporary dolomite in the Persian Gulf*. In Dolomitization and Limestone Diagnosis, Pray, Lc., Murry, S.E.P.M. (Eds.) Spec. Public. 13, pp. 89-111.
- INDCS**, 2015. State of Qatar, Ministry of Environment, Intended Nationally Determined Contributions (INDCs) Report, November 19th, 2015.
- IOC-Unesco**, 1981. International Bathymetric Chart of the Mediterranean Sea, Scale I: 1000000, Sheet 10, *Ministry of Defence, USSR*.
- IPCC** (Intergovernmental Panel on Climate Change), 2000. Climate Change 2001: The Scientific Basis. IPCC Third Assessment Report, Cambridge University Press, London, 944 pp.
- Jordan BR**, Baker H, Howari F (2006) Tsunami hazards along the coasts of the United Arab Emirates. Dubai Municipality Publication
- Khan**, N.Y., 2007. "Multiple Stressors and Ecosystem-based Management in the Gulf" in *Aquatic Ecosystem Health and Management* 10(3): 259-267.
- Kumar**, A., 2013. Natural Hazards of the Arabian Peninsula: Their Causes and Possible Remediation, Springer-Verlag Berlin Heidelberg, 155-180.



- Lambeck, K.**, 1996. Shoreline reconstructions for the Persian Gulf since the last glacial maximum. *Earth and Planetary Science Letters* 142, 42–57.
- Murty, T.S.**, El-Sabh, M.I., 1984. Storm tracks, storm surges, and sea state in the Arabian Gulf, Strait of Hormuz, and the Gulf of Oman. In: El-Sabh (Ed.), *Oceanographic Modeling of the Kuwait Action (KAP) Region*, p. 12-24. University of Petroleum and Minerals, UNESCO, Paris.
- Papadopoulos, G. A.** and Imamura, F., 2001. A proposal for a new tsunami intensity scale. *ITS 2001 Proc.*, Session 5, No. 5-1, 569– 577.
- Pararas-Carayannis, G.**, 2006. The Potential of Tsunami Generation along the Makran Subduction Zone in the Northern Arabian Sea. Case Study: The Earthquake and Tsunami of November 28, 1945, *Science of Tsunami Hazards* 24(5), 358-384.
- QNDS**, 2011. Qatar National Development Strategy 2011~2016. Qatar General Secretariat for Development Planning, 288.
- Ramasamy, S.M.**, Kumanan, C.J., Saravanavel, J. & Selvakumar, R., Geosystem responses to December 26, 2004, Tsunami and mitigation strategies for Cuddalore-Nagapattinam coast, Tamil Nadu, *Jour. Geol. Soc. of India*, 68 (2006) 967-983.
- Rastogi BK** (2007) A historical account of the earthquakes and tsunamis in the Indian Ocean. In: Murty TS, Aswathanarayana U, Nirupama N (eds) *The Indian Ocean tsunami*. Taylor and Francis, London, pp 3–18
- Rastogi, B.K.**, Jaiswal, R.K., 2006. A catalog of tsunamis in the Indian Ocean. *Science of Tsunami Hazard* 25 (3), 128–143.
- Reynolds, R.M.**, 2002a. Meteorology and climate, *The Gulf Ecosystem: Health and Sustainability*, Backhuys Publishers, Leiden, The Netherlands. 41–51
- Reynolds, R.M.**, 2002b. Oceanography, *The Gulf Ecosystem: Health and Sustainability*, Backhuys Publishers, Leiden, The Netherlands. 53–61
- Richer, R.**, 2009. Conservation in Qatar: Impacts of Increasing Industrialization. Center for International and Regional Studies Georgetown University School of Foreign Service in Qatar. ISSN 2072-5957, 38.
- Rohling, E.J.**, Grant, K., Bolshaw, M., Roberts, A.P., Siddall, M., Hemleben, Ch., Kucera, M., 2009. Antarctic temperature and global sea level closely coupled over the past five glacial cycles. *Nature Geoscience* 2, 500–504.
- Shackleton, N.J.**, 1987. Oxygen isotopes, ice volume and sea level. *Quaternary Science Reviews* 6, 183–190.
- Smith, W. H. F.**, and Sandwell D. T. (1997) Global seafloor topography from satellite altimetry and ship depth soundings, *Science*, v. 277, p. 1957-1962.





تصورات الطلبة السوريين متعلمي اللغة الإنكليزية كلغة أجنبية حول تعلم أسماء الجموع

إعداد:

أ. محمد الياسين د. عبد الحميد المعياكل

ملخص البحث:

استقصت الدراسة تصورات طلاب قسم اللغة الإنجليزية في جامعة حلب الحرة حول أهمية تعلم وإتقان أسماء الجموع في اللغة الإنكليزية، ومصادر الصعوبات، والاستراتيجيات التي ينصح بها لتعلم أسماء الجموع والتغلب على هذه الصعوبات. جُمعت البيانات من 68 طالباً وطالبةً سوريين في قسم اللغة الإنكليزية وآدابها من خلال استبانة وحُللت باستخدام SPSS. أظهرت النتائج أن طلاب اللغة الإنكليزية لديهم موقف إيجابي تجاه أهمية تعلم وإتقان أسماء الجموع. أظهرت الدراسة أيضاً أن متعلمي اللغة الإنكليزية كانوا على دراية بصعوبة تعلم أسماء الجموع التي تنشأ على نحو أساسي من نقص المعرفة والسياق الثقافي لأسماء الجموع، وكونها مفردة نحوياً وجمعاً دلالةً من حيث أنماط التوافق مع الأفعال أو الضمائر. إضافةً إلى ذلك، لا توجد قواعد ثابتة تقيد سلوك التوافق حيث يوجد تباين بين متحدثي اللغة الإنكليزية في هذا الشأن. علاوة على ذلك، يلجأ الطلاب إلى استخدام عدد من الاستراتيجيات لتعلم وفهم أسماء الجموع دلالةً ونحواً مثل استخدام استراتيجيات التعلم النموذجية مثل الحفظ والتخمين والبطاقات التعليمية إضافةً إلى حل تمارين المفردات والقواعد عبر الإنترنت والترجمة إلى اللغة العربية واستخدامها في سياق الكلام. هذا وتوصي الدراسة معلمي اللغة الإنكليزية بدمج أسماء الجموع في أنشطتهم التعليمية لمساعدة المتعلمين على تعزيز طاقاتهم باستخدام أسماء الجموع في الحديث والكتابة

كلمات مفتاحية: اسم، جمعي، طالب، تصور، صعوبة، استراتيجية، توافق.



EFL Syrian Students' Perceptions Towards Learning Collective Nouns

Preparation by:

Mr. Muhammad Al-Yaseen Dr. Abdul Hamid Al-Muaikel

Abstract:

The research inspected EFL Syrian students' perceptions at the English department at Free Aleppo University about mastering collective nouns, the probable challenges, and the recommended techniques and tactics to overcome such challenges and master collectives. Research data were collected from 68 EFL Syrian students via a survey and analyzed by SPSS. The findings demonstrated that EFL Syrian students have robust encouraging and positive perceptions about mastering collective nouns. The research discloses that EFL Syrian students are conscious of the challenges and complications of collective nouns that mainly stem from the dearth of cultural knowledge and context, and being syntactically singular and semantically plural when it comes to agreement patterns with verbs or anaphors. In addition, there are no strict rules that constrain their agreement behaviour as there is variation among Englishes. EFL Syrian students suggested and recommended several tactics to overcome collective nouns' complications conceptually and syntactically by using typical strategies such as memorization, guessing, flashcards, doing online vocabulary and grammar exercises, translating in L1 (Arabic), and using them in context. The research endorses EFL tutors to include collective nouns in their class exercises to help learners enhance their competency by using collective nouns in their speech and writing.

Keywords: collective, noun, student, perception, challenge, strategy, agreement

EFL Suriyeli Öğrencilerin Toplu İsimleri Öğrenmeye Yönelik Algıları

Hazırlayanlar:

Mr.Muhammed El-Yasin Dr. Abdülhamid El-Muaikel

Özeti :

Araştırma, Free Halep University'deki İngilizce bölümündeki EFL Suriyeli öğrencilerin ortak isimlerde uzmanlaşma, olası zorluklar ve bu tür zorlukların ve usta toplulukların üstesinden gelmek için önerilen teknikler ve taktikler hakkındaki algılarını inceledi. Araştırma verileri, bir anket yoluyla 68 EFL Suriyeli öğrenciden toplanmış ve SPSS tarafından analiz edilmiştir. Bulgular, EFL Suriyeli öğrencilerin toplu isimler konusunda uzmanlaşma konusunda güçlü, teşvik edici ve olumlu algılara sahip olduğunu göstermiştir. Araştırma, İngilizceyi yabancı dil olarak bilen Suriyeli öğrencilerin, fiiller veya anaforlarla uyum kalıpları söz konusu olduğunda, esas olarak kültürel bilgi ve bağlam eksikliğinden ve sözdizimsel olarak tekil ve anlamsal olarak çoğul olmasından kaynaklanan toplu isimlerin zorluklarının ve karmaşıklıklarının bilincinde olduklarını ortaya koymaktadır. Ayrıca, İngilizler. Arasında farklılıklar olduğu için anlaşma davranışlarını sınırlayan katı kurallar yoktur. EFL Suriyeli öğrenciler, ezberleme, tahmin etme, bilgi kartları gibi tipik stratejileri kullanarak ve çevrimiçi kelime ve dil bilgisi alıştırmaları yaparak, L1'de (Arapça) çeviri yaparak ve bunları bağlam içinde kullanarak toplu isimlerin karmaşıklıklarının kavramsal ve sözdizimsel olarak üstesinden gelmek için çeşitli taktikler önerdiler. Araştırma, öğrencilerin konuşmalarında ve yazmalarında toplu isimleri kullanarak yetkinliklerini geliştirmelerine yardımcı olmak için EFL öğretmenlerinin sınıf alıştırmalarına toplu isimleri dahil etmelerini onaylıyor.

Anahtar kelimeler: kolektif, isim, öğrenci, algı, meydan okuma, strateji, anlaşma



Overview

Collective nouns like ‘*committee, family, team, jury, police, government, staff, couple, etc.*’ are high–frequently used in spoken and written English language. Because of their high frequency, EFL Syrian students are familiar with such terms: ‘*members of the committee, a flock of birds, or a herd of sheep*’, etc., but few are familiar with ‘*an entrance of actresses, a car of clowns, or a dose of doctors*’ due to their rare use and oddity in language. Moreover, their irregular syntactic and semantic behaviour is somewhat perplexing and intriguing. Collective nouns have been investigated much in the inner and the outer circles of Krachu’s classification of English language (Crystal, 2018: 107 after B. B. Kachru, 1985), but little is done in the expanding circle where a few studies examined collective nouns’ agreement patterns, variation, and irregularity in a non–native context of English language (Dzieminko, 2008; Orlegard, 2014; Taqi, 2012, Farhan & Al–Tameemi, 2019).

The current study is carried out in Syria that belongs to the expanding circle. It focuses on EFL Syrian students’ perceptions at the English department at Free Aleppo University about collective nouns, the challenges encountered, and the strategies to overcome such challenges.

However, no emphasis is laid on the sense of collectivity or the agreement patterns and the influence of such sense of collectivity when it comes to the issue of verbal or pronominal agreement in grammar exercises. The lack of knowledge about collective nouns’ sense of collectivity and their irregularity makes students feel confused about how to

use collective nouns properly in their spoken or written outputs. Such confusion and uncertainty could be the result of paying no attention to teaching or learning collective nouns as a separate type of nouns in classes of English or how to distinguish them from other types of nouns as collective plurals or mass nouns. In addition, there appears no concentration on teaching this noun category by EFL instructors neither in grammar nor in vocabulary classes during first- and second-year study. Moreover, the concepts of collectivity and agreement with collective nouns are not addressed during the study of English where most teachers and students focus only on the differentiation between count and non-count nouns and their correspondence with other parts of speech as determiners, verbs, or pronouns. Almost no research is related directly to the use of English collective nouns by EFL learners. Most of the studies (Levin, 2001; Hundt, 2006; Wong, 2009) are conducted depending on English corpus analysis to understand the nature of collective nouns and their agreement patterns without emphasis on EFL students' perceptions towards learning collective nouns, their sources of difficulty, and the strategies used by EFL learners to master them.

Literature Review

Definitions of Collective Nouns

Oxford Advanced Learner's Dictionary (OALD, 2010) defines the term '*collective noun*' as "a substantive which [in the singular] denotes a collection or number of individuals". Furthermore, the label '*collective nouns*' is used by grammarians (Quirk et al., 1985; Biber et al., 1999), while other



researchers (Barker, 1992; Pearson, 2011) use ‘*group nouns*’ interchangeably with the term ‘*collective nouns*.’

Arguably, it has been assumed that there is a distinction between the conceptual approach and the grammatical one when dealing with collective nouns. From this distinction, two different definitions can be considered. The conceptual definition classifies a much wider range of nouns as collectives without taking into consideration their syntactic behaviour in formal or informal discourse and writing. Counting on this conceptualisation, it can be perceived that ‘*collective noun*’ is a term that denotes a group of things, animals, or people that is composed of, consisted of, and divided into many members, individuals, or parts. This definition involves necessarily all collective nouns regardless of their morphosyntactic or semantic features. Based on such conceptualisation, collective nouns are defined by Depraetere (2003) as “morphologically singular noun with multiple reference that is compatible with a plural verb” (p.87). This description encompasses a syntactical and semantical clue. If the agreement condition is neglected, many other nouns such as ‘furniture, jungle, car, body’ can be categorized as collectives.

However, collective nouns such as ‘*family* or ‘*government*’ are “singular nouns that denote a group of things (animals, things, people, institutions, etc.). They can occur with either a singular or a plural verb in British English. In American English, it must be used with a singular verb” (OALD, 2010). Though collective nouns refer to a group of animate or inanimate things, there is a difference in how to figure them out in British English rather than in other English varieties. The American speakers use collective nouns systematically as all other count nouns when considering

the issue of agreement. If the collective noun is marked with ‘+s’ plural, then it is plural. On the other hand, the British speakers take the semantic reference into account, so there is agreement variation when using collective nouns. Accordingly, the concept of plural reference is emphasised when ‘*collective nouns*’ indicate a group of individuals besides the concept of variation in singular and plural agreement when they occur singular.

A broader scope is adopted by Quirk et al. (1985) where they explicitly included possessive adjectives and relative or personal anaphors in their definition. Collective nouns are, therefore, nouns which sometimes take singular and sometimes plural pronouns. A merit of Quirk et al.’s definition over Crystal’s is that it supports the enclosure of nouns which only occur with singular predicates, but occasionally accepts plural anaphors as in the example below:

[1] The ***orchestra*** is tuning *their* instruments.

The singular verbal agreement ‘*is tuning*’ and the plural pronominal agreement ‘*their*’ have been used simultaneously with the collective noun ‘*orchestra*’ though the noun ‘*orchestra*’ is considered to take only singular agreement patterns (Levin, 2001).

Consequently, the term ‘*collective nouns*’ is dealt with by the researcher by examining the common type of words that indicate collections of singletons that consist of or are comprised of more than one thing or person as *team, staff, committee, flock, herd, pack*, etc. Moreover, the speaker’s intentions or the sentence’s context play a key role in identifying collective nouns’ singular or plural reference. Undoubtedly, the irregularity of collective nouns provides a good deal of data for researchers who are interested in the relationship between the morphosyntactic and semantic



characteristics of collective nouns, as well as the relationship between collective nouns and their predicates or other parts of speech in spoken and written English.

Types of Collective Nouns

Three main types were distinguished by Quirk et al. (1985) in the course of their discussion about collective nouns. The first type refers to non-generic common collective nouns that refer to specific collections of things, people, or animals that belong to a larger set comprised of similarly identical collections. This type of nouns might be described as “*particularising*” (Gil, 1996). Such examples of *particularising* collective nouns are ‘*herd, flock, family, club, army, etc.*’ The second type includes ‘*unique*’ or ‘*proper*’ collective nouns that each of which could be described as the only member of the group to which it belongs. Such examples of unique or proper collective nouns are *the UN, the BBC, the United Kingdom, the Congress, Manchester City, Liverpool, etc.* Strangely enough, such nouns have rarely been thought of or taught as collective nouns (Levin, 2001). Being tailed by plural or singular predicates is evidence that they are indeed a type of collective nouns. The third type comprises the generic collectives as *the aristocracy, the elite, the gentry, etc.* These nouns are generic because they refer to all individuals of a social class in either a concrete or abstract reference depending on the intended numerical reference. They are headed by ‘*the*’ and are potentially either singular or plural and not explicitly marked. The study focuses on learning collective nouns in general, and non-generic ones in particular.

Factors of Irregularity and oddity

Different factors are believed to be behind the irregularity of collective nouns and their agreement patterns. Such factors are the source of variation that make EFL learners feel perplexed while learning and using collective nouns. Identifying such factors can help EFL learners understand the tricky and problematic behaviour of collective nouns and their irregularity.

A key finding of recent research (Depraetere, 2003; Levin, 2001) is that within a specified variety, collective nouns behave inconsistently when it comes to agreement patterns. It is suggested that inclinations for specific collective nouns could be the principal constraint for the choice of formal or notional agreement pattern. Biber et al. (1999: 188) state “in actual use [...] most collective nouns prefer singular concord”. Just a few nouns such as ‘*crowd, staff, police*’ seems to prefer plural agreement pattern. The question is whether this inconsistency is the result of differences in the contextual understanding where the focus is on the set vs. on the individuals or of other factors.

In addition to the individual behaviour of specific collective nouns, significant differences among English varieties are drawn based on the notional agreement . More concentration is mainly laid on British and American Englishes as two dominant varieties. In English grammar books, American English regularly tends to use singular agreement and shows less favour for notional agreement with collective nouns. The American speakers are more consistent where collective nouns are mostly singular. Furthermore, the variances between British and American Englishes’



agreement patterns are in the conceptual attributes of each collective noun. American speakers nearly always use collective nouns with singular by default, whereas British people handle specific collective nouns as plurals with regard to agreement patterns because, conceptually, collective nouns have a plural number feature. Thus, some British people relate the notional agreement by default for nouns that denote football teams or institutions depending on the BBC style guide in using plural predicates.

Furthermore, contextual differences also play a crucial role in deciding whether the grammatical or notional agreement should be applied with collective nouns. Some contextual factors can greatly influence or utterly decide the predicate's agreement pattern or the anaphors following a collective noun. The semantic features of specific verbs succeeding collective nouns necessitate formal agreement. It is argued that the notional agreement is not probable if the verb is pertinent to the group as an entity, not to the individuals. In fact, the semantic features of the verbs '*consist*' and other similar verbs such as '*comprise*', '*compile*', '*compose*' and '*have*' play a role in selecting singular agreement over plural one. Moreover, the selection of anaphors can influence the verb number through the inner consistency of the clause or the sentence.

Additionally, it can be argued that the difference between the formal and the notional agreement with collective nouns is merely triggered by the metonymic shift or perceptual differences. The collective noun '*team*' occurs with singular or plural predicates according to its sense. It is arguable if the emphasis is on the '*team*' as a set or as individuals. Both interpretations would seem to be reasonable although the focus seems to be slightly more on the team as a whole.

Upon exploring the factors of irregularity, oddity, and variation, misperception is often triggered by the way that diverse forms follow collective nouns and their agreement patterns; specifically, whether or not to use the notional or semantic agreement with collective nouns. This number variance is natural, and its apparatus is a subtle metonymic shift in the concepts underpinning the words and evidence of such perceptual differences.

Collective nouns have been learnt as and along with countable nouns and other '*noun*' categories as proper nouns, common nouns, non-count nouns and other types of nouns by EFL Syrian students at the English department in Free Aleppo University. Because of the importance of this subject, this research intends to touch the following objectives:

- (1) To inspect EFL Syrian students' perceptions at the English department in Free Aleppo University about mastering collective nouns.
- (2) To identify the probable challenges in mastering collective nouns.
- (3) To identify EFL Syrian students' tactics and strategies to overcome such challenges and master collective nouns.

3. Research Methodology

3.1. Study Design

The study is quantitative where a survey of twenty-one closed-ended items was designed and utilized for data collection. The collected data were analyzed by using SPSS statistics tool. The sample was asked to convey their answers to 18 statements that pursued their perceptions about



mastering collective nouns, the probable challenges and to explore strategies they suggest to master this type of nouns.

3.2. Study Sample

The sample is 68 EFL Syrian students at the English language department at Free Aleppo University. The respondents were third-year and fourth-year students in addition to translation diploma students as the study tries to explore students' perceptions about learning collective nouns. The sample is divided into 32 fourth-year students, 29 third-year students, and 7 translation diploma students. They were divided nearly into 54% males and 46% females. Their first language is Arabic. Though they had been selected randomly, the sample was used based on some considerations. First, they have been selected from those sharing some common characteristics, in that they all study English as EFL at the English department. Second, they come from the same culture. Third, they all studied the same comprehension and grammar courses and they are well-acquainted with English grammar and vocabulary in general due to taking basic grammar and comprehension courses in their first and second tertiary years. However, the background knowledge differs to some extent between the students according to their university level and the extent of their practice and experience. However, their participation depends solely on their consent and willingness.

3.3. Study Instrument

To design the survey (Appendix A), relevant literature was reviewed where general data were gained (e.g., Gradelle, 2019; Levin, 2001 & 2006; Depraetere, 2003; de Vries, 2019; Farhan & Al-Tameemi, 2019).

Respondents' demographic background was initially covered in the first section, i.e., gender, university level, and mother tongue. The following two sections intended to elicit the respondents' perceptions about mastering collective nouns, and the probable challenges they face. The respondents were interrogated to specify to what extent they agree or disagree with the statements on a 5-point Likert scale¹. The respondents' strategies to overcome such challenges were laid on a 5-point Likert scale² explaining how frequent they use such techniques and strategies to master collective nouns.

3.4. Data Collection Approach

Google Forms tool was employed as a method for data collection. The survey link was sent simultaneously to third-year, fourth-year and translation diploma students at the English department. The ones agreed to participate were asked to express their consent by ticking a box stating 'I willingly agree to be part of the study' before finishing the survey. In addition, the sample's confidentiality and anonymity were assured. The directions were catered for each part of the survey, and the respondents were asked to work them out to fulfill the survey appropriately. The survey was accessible for a couple of weeks.

3.5. Data Analysis

The data collected were downloaded in an Excel spread-sheet after closing the survey. Coding the data numerically and importing it to SPSS was the next step. The researcher scrutinized the data carefully to ensure the respondents complete the survey correctly despite the mandate of all

(1 = Strongly disagree, 2 = Disagree, 3 = Neutral, 4 = Agree, 5 = Strongly agree)¹
(1 = Never, 2 = Rarely, 3 = Sometimes, 4 = Frequently, 5 = Very frequently)²



items. Descriptive statistics was utilized to decide the data mean, standard deviation and frequency. *Sample T*-test was done to discover male/female variances.

Findings

4.1. EFL Syrian students' overall perceptions

The findings demonstrate that the respondents' perceptions' overall mean score about mastering collectives is 4.2196 (See Table 1). The findings show that EFL Syrian students have robust encouraging and positive perceptions about mastering collective nouns.

Table 1. EFL Syrian students' Overall Perceptions

	N	Mean	Standard Deviation (Std. D)
Overall Mean	68	4.1882	0.48362
Valid N (listwise)	68		

4.2. Collective Nouns Learning Significance

The second section of the survey prompted the perceptions about collective nouns learning significance. More precisely, the closed-ended items probed EFL Syrian students' responses about collective nouns and their mastering impact on effectual speech, conceiving the target culture, helping EFL Syrian students sound competent, and teaching collective nouns in grammar, vocabulary and writing classes. More than 85% of the respondents agreed and strongly agreed with nearly all the five proposed statements that pursued responses about mastering collective nouns (See Table 2). For example, 89.8% of the respondents thought that it is essential for EFL Syrian students to acquire collective nouns to make their

communication more effective and natural. Moreover, 85.3% of the respondents believed that using collective nouns correctly in EFL learners' writing makes it more impressive and effective.

Table 2. Students' Perceptions				
#	Statement	% Strongly Agree and Agree	Mean	Standard Deviation
1	I think learning English collective nouns is a vital side of English learning experience.	85.3	4.3676	0.71036
2	I think it is significant for EFL Syrian students to master collective nouns to make their communication more natural.	86.8	4.1765	0.75194
3	I think conceiving English collective nouns is important to understand the target culture.	89.8	4.0588	0.68855
4	I think using English collective nouns correctly helps the listener/ reader understand EFL learners' point of view properly.	82.4	4.1176	0.68086
5	I think using collective nouns correctly in EFL learners' writing will make it more impressive and effective.	85.3	4.2206	0.68775

4.3. Probable Challenges

The respondents' replies about collective nouns' learning challenges were collected in the third section of the survey. The data analysis exhibited that EFL Syrian students are conscious of collective nouns learning challenges and complications. More than 60% of the respondents strongly agreed and agreed with the statements that pointed to collective nouns' learning challenges (See Table 3). Such hitches outcome from the inadequacy of cultural knowledge and context, syntactic and semantic agreement variation, no strict rules that govern agreement patterns, oddity of many collective nouns, or being not included in the syllabus taught at the department of English language.



Table 3. Probable Challenges				
#	Statement	% Strongly Agree and Agree	Mean	Standard Deviation
1	I think collective nouns are troublesome to use because of their oddity and the lack of cultural background.	44.1	3.2941	0.931136
2	Collective nouns are difficult and tricky because they are not taught during our study at university.	45.6	3.2794	1.03442
3	Collective nouns are tricky because they are syntactically singular and semantically plural.	67.6	3.7059	0.84745
4	Collective nouns become more confusing and troublesome when they have no context.	82.4	4.0735	0.93547
5	Collective nouns are confusing due to their irregularity in singular-plural agreement with verbs and pronouns.	70.6	3.8676	0.82687
6	Collective nouns are tricky and problematic as there are no strict rules to constrain them grammatically or as vocabularies.	64.7	3.6912	0.96595

4.4. Recommended Strategies

The final seven items of the survey intended to gain answers about the most recommended strategies to master collective nouns. The strategies' frequency mean is considered to reveal the most recommended approaches by students that were categorized from the most frequently to the least frequently recommended. EFL Syrian students suggest and recommend these tactics to a varying extent. Table 4 shows that learning collective nouns as vocabularies from the context they are used in with frequency mean 3.48 is the most commonly recommended methods tailed by understanding their grammatical and semantic characteristics to overcome collective nouns' agreement errors with frequency mean 3.45. Using typical language learning strategies (memorization, guessing,

flashcards, note-taking, using a dictionary, etc.) with frequency mean 3.29 and doing online grammar and vocabulary exercises with frequency mean 3.19 are frequent recommended strategies for learning collective nouns. Using expressions with mean (2.91), translating collective nouns into Arabic with mean (2.71), and being acquainted with English varieties with mean (2.65) are considered to be the least frequently recommended strategies.

Table 4. Recommended Strategies

#	Statement	N	Mean	Standard Deviation
1	I use clarifying expressions in English to conceive collective nouns as a group of crows is a 'murder', a group of clowns is 'a car'...etc. or within 'of' noun phrases construction as a school of fish, a herd of buffalo.	68	2.9118	0.84173
2	I translate collective nouns into my L1 (Arabic) to understand their meanings.	68	2.7059	1.12049
3	I learn collective nouns as vocabularies from the context they are used in.	68	3.4853	1.01471
4	I overcome collective nouns' agreement errors by understanding their grammatical and semantic characteristics.	68	3.4559	0.83637
5	I overcome collective nouns' agreement errors by being acquainted with English varieties (e.g., British, American, Canadian...etc.)	68	2.6471	1.08950
6	I overcome collective nouns' agreement errors by doing online grammar and vocabulary exercises.	68	3.1912	1.04034



7	I overcome collective nouns' unfamiliarity and irregularity by using language learning strategies (memorization, guessing, flashcards, note-taking, using a dictionary...etc.).	68	3.2941	0.94725
	Valid N (listwise)	68		

4.5. Respondents' Demographic Background

Impact of the respondents' gender on their perceptions about mastering collective nouns, the probable challenges they may encounter and strategies that may be used are taken into account in this section.

4.5.1. Gender Difference

Differences between the perceptions of female and male EFL Syrian students about mastering collective nouns were measured to figure out if they are significant. The female perceptions' overall mean score is 4.1548 (Std. D = 0.67487) whereas that of male is 4.2162 (Std. D = 0.72905). The mean score difference is .0614 (See Table 5). Likewise, the findings of *sample T*-test (See Table 6) discloses that *p* value (0.709) is bigger than alpha level (0.05). Consequently, it is settled that respondents' gender has no significant effect on their perceptions about mastering collective nouns. Additionally, *T*-test results tell that female and male perceptions were not significantly different about the challenges. Similar approaches are recommended to master and deal with collective nouns.

Gender	N	Mean	Standard Deviation	Std. Error Mean
Male	37	4.2162	0.72905	0.11986
Female	31	4.1548	0.67488	0.12121

Table 6. T-test for Gender Differences

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means						
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference	95% Confidence Interval of the Difference	
								Lower	Upper
Equal variances assumed	1.076	0.471	0.36	66	0.709	0.06138	0.17242	-0.2828	0.40563
Equal variances not assumed			0.359	63.09	0.71	0.06138	0.17126	-0.2808	0.40363

5. Discussion

The research data analysis ascertained that EFL Syrian students' perceptions about mastering collective nouns were robustly positive and encouraging. The research demonstrates that EFL Syrian students are conscious of the challenges and complications of collective nouns where they encounter many. These complications are mainly triggered by the dearth of cultural knowledge and context. Additionally, the respondents stated that collective nouns are not included in their courses. Students are scarcely exposed to collective nouns in English classes and have little or no chance to practice them. Such scarce exposition could be due to the nature of EFL grammar classes that focus on typical nouns (count and non-count) than other nouns as collective or mass nouns, and other aspects of language as collective nouns receive very little attention in English courses where students get used to using the word '*group*' to refer to any group of



things, animals, or people instead of using the proper collectives. The results illustrates that the respondents have difficulty in mastering collective nouns as well as agreement patterns with verbs or anaphors. Furthermore, the oddity of many collective nouns as they are archaic and figurative and the absence of context were other challenges EFL Syrian students encounter in perceiving and dealing with collective nouns.

Also, the findings demonstrated that the respondents suggested many strategies to overcome such challenges and master collective nouns. The most frequent technique is acquiring collectives as vocabulary in the context they are used in. EFL students are mostly often recommended to acquire English vocabulary in chunks where using collective nouns with ‘*of*’ complement or with predicates makes students figure out the meaning of such nouns and how to use them lexically, syntactically, and semantically. Understanding collective nouns’ syntactic and semantic characteristics is another approach to overcome collective nouns’ agreement errors since students far rely on the features of the noun to decide the verbal and pronominal agreement or the formal or notional agreement. The third most widely recommended strategy is using language learning strategies (memorization, guessing, flashcards, note-taking, using a dictionary...etc.). This approach grants the learners the chance to utilize different methods to find the best way that helps them master collective nouns. Collective nouns are met frequently in diverse settings which leads to saving them in their memory.

EFL Syrian students usually use other methods to overcome agreement irregularity of collective nouns such as doing online grammar and vocabulary exercises, being acquainted with English varieties (e.g., British,

American, Canadian...etc.), using clarifying expressions of collective nouns, and translating collective nouns into their first language (Arabic) to understand their meanings. An astonishing outcome was that being more acquainted with English varieties was regarded as one of the least recommended ways to master collective nouns and their agreement pattern although agreement patterns are mutually related to use of varieties where regional differences play a key role in deciding the verbal and pronominal agreement patterns.

Nevertheless, the findings demonstrated that gender has no significant effect on the respondents' perceptions about acquiring collective nouns as well as the probable challenges EFL students face and the recommended strategies to acquire and master collective nouns.

6. Conclusion

The research reveals that EFL Syrian students at the English department have robustly positive perceptions about mastering collective nouns and overcoming the challenges they encounter. Such challenges are mainly due to the lack of cultural knowledge and context, and the unfamiliarity of words. The findings illustrated that a variety of tactics may be used to master and deal with collective nouns' irregularity and oddity as relying on the context they are used in, learning them as chunks, particularly with 'of' complement or with predicates, using language learning strategies as memorization, guessing, looking up, predicting the meaning, and doing online exercises and translating them into Arabic or using descriptive definitions in English.



Furthermore, gender difference has not any noteworthy effect on EFL Syrian students' perceptions. The respondents in particular and the students at the English department in general apprehend the significance of mastering collective nouns and their agreement patterns. For them, collective nouns are indispensable for natural communication or understanding the speakers' viewpoints. Mastering collective nouns can be considered as a sign of competency, and collective nouns' knowledge can have a positive effect on students' achievements and outputs.

7. Recommendations

Mastering collective nouns is key for understanding the target culture where using many collective nouns with one plural noun can indicate that each collective noun has a meaning and a function. Thus, EFL instructors and tutors are indorsed to assist EFL students be more acquainted with collective nouns and their agreement patterns. It is important to offer them enough space and chance to do exercises of collective nouns. Additionally, English language instructors should be mindful of the roots of complications and challenges EFL Syrian students meet with collective nouns to give them a hand to bypass such challenges. Strategies for mastering vocabulary in general and collective nouns have to be taken into account, paid attention, and taught in the course of study at the English department.

References

- Barker, C. (1992). Group terms in English: Representing groups as atoms. *Journal of semantics*, 9(1), 69-93.
- Biber, D., Johansson, S., Leech, G., Conrad, S., Finegan, E., & Quirk, R. (1999). *Longman grammar of spoken and written English* (Vol. 2). London: Longman.
- Crystal, D. (2018). *The Cambridge encyclopedia of the English language*. Cambridge university press.
- De Vries, H. (2019). Collective nouns. *Oxford Handbook of Grammatical Number*.
- Depraetere, I. (2003). On verbal concord with collective nouns in British English. *English Language & Linguistics*, 7(1), 85-127.
- Dziemianko, A. (2008). Subject-Verb Concord with Collective Nouns or the Count-Mass Distinction: Which is More Difficult for Polish Learners of English?. *Poznań Studies in Contemporary Linguistics*, 44(4), 449-468.
- Gardelle, L. (2019). *Semantic Plurality: English collective nouns and other ways of denoting pluralities of entities* (Vol. 349). John Benjamins Publishing Company.
- Gil, D. (1996). Maltese "collective nouns": a typological perspective. *Italian journal of linguistics*, 8(1), 53-88.
- Farhan, M. A. & Al Tameemi, M, I. (2019). Difficulties Faced by Iraqi EFL Learners in Translating English Collective Nouns. *Ain Shams University, Faculty of Arts. Aafu journals*, 47(1), 603-612.
- Hundt, M. (2006). The committee has/have decided... On concord patterns with collective nouns in inner-and outer-circle varieties of English. *Journal of English Linguistics*, 34(3), 206-232.
- Levin, M. (2001). *Agreement with collective nouns in English* (Vol. 103). Lund University.
- Levin, M. (2006). Collective nouns and language change. *English Language & Linguistics*, 10(2), 321-343.
- Örlegård, P. (2014). *Collective nouns in English used in Sweden: A corpus-based study on number concord with collective nouns*. School of Language and Literature: G3, Bachelor's Course. Liunaes University.



- Pearson, H. (2011). A new semantics for group nouns. In *Proceedings of the 28th west coast conference on formal linguistics* (Vol. 28, pp. 160-9). Cascadilla Proceedings Project: Somerville, MA.
- Quirk, R., Greenbaum, S., Leech, G., & Svartoik, J. (1985). *A comprehensive grammar of the English language*. Pearson Education India.
- Taqi, A. I. J. S. M. (2012). Human Collective Nouns in English and Arabic. Al-Iraqia University, College of Education for Women. *Journal of the College of Basic Education*, 18(76), 29-63.
- Turnbull, J., Lea, D., Parkinson, D., Phillips, P., Francis, B., Webb, S., ... & Ashby, M. (2010). *Oxford Advanced Learner's Dictionary*. International Student's Edition.
- Wong, M. L. Y. Concord Patterns with Collective Nouns in Hong Kong English. With Illustrative Material from the International Corpus of English (Hong Kong Component). *Linguistik online*, 37(1/09), 59-68.

Appendix A: A survey

1. I am: 3rd year student/ 4th year student/ translation diploma student
2. I am: Male/ Female
3. My first language is: Arabic/ Others
4. I think learning English collective nouns is a vital side of English learning experience.
5. I think it is significant for EFL students to master collective nouns to make their communication more natural.
6. I think conceiving English collective nouns is important to understand the target culture.
7. I think using English collective nouns correctly helps the listener/ reader understand EFL learners' point of view properly.
8. I think using collective nouns correctly in EFL learners' writing will make it more impressive and effective.
9. I think collective nouns are troublesome to use because of their oddity and the lack of cultural background.
10. Collective nouns are difficult and tricky because they are not taught during our study at university.
11. Collective nouns are tricky because they are syntactically singular and semantically plural.
12. Collective nouns become more confusing and troublesome when they have no context.

13. Collective nouns are confusing due to their irregularity in singular-plural agreement with verbs and pronouns.
14. Collective nouns are tricky and problematic as there are no strict rules to constrain them grammatically or as vocabularies.
15. Collective nouns are tricky and problematic as there are no strict rules to constrain them grammatically or as vocabularies.

16. I use clarifying expressions in English to conceive collective nouns as a group of crows is a 'murder', a group of clowns is 'a car'...etc. or within 'of' noun phrases construction as a school of fish, a herd of buffalo.
17. I translate collective nouns into my L1 (Arabic) to understand their meanings.
18. I learn collective nouns as vocabularies from the context they are used in.
19. I overcome collective nouns' agreement errors by understanding their grammatical and semantic characteristics.
20. I overcome collective nouns' agreement errors by being acquainted with English varieties (e.g., British, American, Canadian...etc.)
21. I overcome collective nouns' agreement errors by doing online grammar and vocabulary exercises.
22. I overcome collective nouns' unfamiliarity and irregularity by using language learning strategies (memorization, guessing, flashcards, note-taking, using a dictionary...etc.).



مظاهر الترفيه عند الجنود الرومان في ولاية سورية

إعداد:

أ. بديع محمد ماهر العمر د. عدنان محمد خير رشيد مامو

ملخص البحث:

إن الجندي الروماني غالباً ما تمتع بوقت فراغ حاول استغلاله في الترفيه عن نفسه وقضاء وقت ممتع بعيداً عن الروتين العسكري اليومي، وغالباً ما سمحت الحكومة الإمبراطورية بتنظيم ألعاب ومسابقات، وكذلك سمحت بإنشاء وسائل ترفيه ضمن قواعد الفرق مثل المدرجات، وذلك من أجل لفت انتباه الجنود عن الحياة السياسية والتخفيف من صعوبة الحياة العسكرية قدر الإمكان. وعلى الرغم من وجود بعض الآثار الإيجابية لتلك السياسة الإمبراطورية تجاه الجنود، إلا أنه كانت لها آثار سلبية تمثلت في عدم انضباط الجيش وضعف النظام العسكري الروماني في الشرق خصوصاً، وذلك بسبب كسل الجنود وخمولهم الناتج عن فترات السلام والفراغ الطويلة.

كلمات مفتاحية: الترفيه، الجندي، الرومان، ولاية، سورية، أوقات السلم.



The manifestations of entertainment among the Roman soldiers in the state of Syria.

Preparation by:

Mr. Badi Muhammad Maher Al-Omar r. Adnan Muhammad Khair Rashid Mamo

Abstract:

The Roman soldier often enjoyed free time that he tried to entertain himself and spend a good time away from the daily military routine. In addition, that the imperial government often allowed to organize games and competitions. As well as allowed to establish entertainment facilities within the military bases such as the stands. In order to draw the attention of the soldiers about political life and to reduce the difficulty of military life as much as possible. Although there were some positive effects of this imperial policy towards soldiers, but it had negative effects represented in the lack of discipline in the army and the weakness of the Roman military system in the East in particular, due to the laziness of the soldiers and their idleness resulting from the long periods of peace and emptiness.

Keywords: reader, Romans, state, Syria, times of peace.

Suriye eyaletindeki Romalı askerler arasında eğlence olgusu.

Hazırlayanlar:

Mr. Badi Muhammed Maher Al-Omar Dr. Adnan Muhammed Hayr Raşid Mamo

Özet:

Romalı asker genellikle kendini eğlendirmek ve günlük askeri rutinden uzakta iyi vakit geçirmek için kullanmaya çalıştığı boş zamanın tadını çıkardı ve imparatorluk hükümetinin genellikle oyun ve yarışmaların düzenlenmesine izin vermesinin yanı sıra eğlence tesislerinin kurulmasına izin verdi. Askerlerin dikkatini siyasi hayata çekmek ve askeri hayatın zorluğunu mümkün olduğunca azaltmak için tribün gibi ekiplerin üsleri içinde. Bu imparatorluk politikasının askerlere yönelik bazı olumlu etkileri olmakla birlikte, özellikle Doğu'daki Roma askeri sisteminin, askerlerin tembelliği ve aylaklığı nedeniyle ordudaki disiplin eksikliği ve Roma askeri sisteminin zayıflığı şeklinde temsil edilen olumsuz etkileri olmuştur. Uzun barış ve boşluk dönemlerinden kaynaklanır.

Anahtar Kelimeler: eğlence, asker, Romalılar, Velayet, Suriye, barış zamanları

الاختصارات:

LDERE	Life, Death, and Entertainment in the Roman Empire
ACRE	A Companion to the Roman Empire

١- المقدمة:

لم تكن حياة الجنود الرومان حروباً متواصلة، بل كانت هناك فترات طويلة من السلم قضوها في معسكراتهم ومارسوا خلالها نشاطات و أعمالاً مختلفة تماماً عن القتال في المعارك والحروب، فبعضها كان يتعلق بالبناء والنهوض بمرافق الإمبراطورية من طرق وجسور وحصون ومدرجات وساحات عامة و....، وأخرى خاصة بالتدريب، ومن جانب آخر ترك القانون الروماني حيزاً للجنود لكي يمارسوا الحياة الطبيعية والترفيه في الحمامات والمدرجات التابعة لوحداتهم أو المسارح الموجودة في مدنهم المستقرة فيها وحداتهم، والمشاركة في المهرجانات والاحتفالات وسباق العربات والصيد ووسائل الترفيه الأخرى المتعددة، وبذلك نجد أن الحكومة الإمبراطورية عملت جاهدة على ترغيب الأفراد في الإمبراطورية في التطوع في الجيش الروماني من خلال إظهار أن الجيش ليس حروباً ومعارك فقط، وإنما هناك فترات طويلة من السلم يقضي فيها الجندي حياته على نحو طبيعي ويتشارك مع المدنيين وسائل الترفيه المتعددة.

ومن أجل تحقيق ذلك أوصت الحكومة الإمبراطورية في روما المشرعين بترك فسحة ضمن القوانين العسكرية يستطيع من خلالها الجندي المشاركة بوسائل الترفيه، وذلك بهدف تخفيف ضغط الحياة العسكرية الجافة والقاسية عليهم من جهة، ولكسب رضا الجنود وودهم من جهة أخرى، ولم يكتف الأباطرة بتنظيم وسائل الترفيه في العاصمة روما، وإنما أعطوا التعليمات والتوجيهات كثيراً إلى حكومات الولايات لتنظيم مثل تلك الوسائل في ولاياتهم لصرف نظر الجنود والمدنيين عن السياسة والحكم.

وعليه فإن البحث سيتناول المظاهر المختلفة للترفيه وتأثيرها على حياة الجندي اليومية في الشرق الروماني أوقات السلم، ومن ثم انعكاسها على انضباط الجيش وفعاليتها العسكرية.

٢- أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية البحث في سبر جانب جديد من جوانب حياة الجنود الرومان اليومية وإمالة الغموض عنها، وذلك لكون معظم الدراسات التي تناولت دراسة الجيش الروماني عموماً وفي الشرق خصوصاً، ركزت على الجوانب السياسية والمعارك والحروب مُغفلة مظاهر حياة الجندي الروماني اليومية في أوقات السلم والفرغ.

ويهدف البحث إلى إظهار مختلف مظاهر الحياة اليومية للجنود الرومان وقت الفراغ، من خلال وسائل الترفيه المختلفة التي كانت تنظمها الحكومة المركزية في روما وحكومات الولايات

والمقاطعات الرومانية؟

٣- منهج البحث:

سيعمل الباحث على اتباع منهج البحث الوصفي والتاريخي التحليلي، ومن ثم إجراء المقارنات بين ما ورد في المصادر والمراجع من حوادث حول هذا الموضوع.

٤- مفهوم الفراغ وانعكاسه على الترفيه عند الرومان:

يختلف تعريف الفراغ من مجتمع لآخر وبين فترة زمنية وأخرى، ويشير في عالمنا المعاصر إلى مفهوم زمني بالمقام الأول، فالمرء يكون في وقت الفراغ عندما لا يكون في العمل. ينعكس ذلك في مفردات اللغة اللاتينية، فمصطلح (otium) يعبر عن مفهوم وقت الفراغ، وغالباً ما كان يشار إلى العمل بكلمة (negotium) أو على نحو أصح بمصطلح (not-otium) وما يفعله المرء وقت فراغه يعد انعكاساً لشخصيته الأخلاقية، فالمتقف - مثلاً - يقضي وقت الفراغ في القراءة والكتابة والتفكير بالأمور العامة المهمة، إضافةً إلى الصيد الذي كان يعد أمراً لائقاً إن لم يكن محبوباً لدى الجميع. وفي المقابل كانت البطالة والخمول علامة على الكسل، وخاصة بين العامة الذين يتسكعون في الحانات ويجلسون من دون تفكير أثناء سباقات العربات ووسائل الترفيه الأخرى. فحتى وقتنا الحاضر يمكن رؤية صور ألعاب الطاولة منحوتة على الحجارة أو على أروقة الأماكن العامة في المدن الرومانية الواقعة حول حوض البحر الأبيض المتوسط، ويعد هذا النوع من أوقات الفراغ سلبياً عند الرومان لأنه يقضي على اللذة، وكان ينظر إليه على أنه مفسد على نحوٍ مفرط لعقول الشباب عامة ولانضباط الجنود خاصة^٣.

كتب تاكيتوس^٤ عن جيش القائد الروماني كوربولو قائلاً:

"كانت الصعوبة التي واجهت كوربولو هي حمل قواته أمام غدر العدو، فمنذ أن انتقلت الفرق المتراخية من سورية بعد سلام طويل، تحملوا واجباتهم في معسكر روماني على مضض، وكان من المعروف أن جيشه يحتوي على قدامى المحاربين الذين لم يحرسوا أو يقفوا متيقظين قط، والذين شاهدوا الأسوار والخنادق كشيء غريب ومدهش، إنهم من دون خوذ ودروع معدنية، قضوا وقتهم في

³ – Fagan, Garrett, G: Leisure, ACRE, edited by David. S. Potter, Blackwell publishing Ltd, 2006, p370.

⁴ – Tacitus, Publius Cornelius: The Annals, A Translation into English by: A. S. Kline, published by Poetry In Translation, 2017, XIII, XXXV.

البلدة. لذلك طلب التعزيزات بعد طرد كبار السن والمرضى".

ينقل لنا المؤرخ المعاصر بنجامين إسحاق⁵ أيضاً على لسان المؤرخ القديم فرونتو (Fronto) كيف كان تأثير وسائل الراحة والرفاهية ضاراً على انضباط الجيش في الشرق قائلاً:
 "كان الجيش محاطاً بالترف والفجور والكسل الطويل، وكان الجنود في أنطاكية معتادون على قضاء وقتهم بالتصفيق للممثلين، وتواجدوا في كثير من الأحيان في صفوف أقرب مقهى لحديقة".

عندما يتعلق الأمر بالترفيه العام، فليس هناك شك أنها كانت تدار على نحو مدروس لتأدية وظيفة محددة، وكان ضرورياً لمن يدير شؤون الدولة أن يكون الجمهور سعيداً وبعيداً عن الاهتمام بشؤون السياسة والحكم. تم وضع هذا المبدأ موضع التنفيذ من قبل الأباطرة، ويتضح ذلك من خلال النفقات الضخمة المخصصة من قبل هؤلاء على وسائل الترفيه العامة، وكان صرف كل تلك النفقات وسيلة لإبقاء الجماهير طيبة، حتى لو كانت تلك الوسائل مفسدة ومدمرة للأخلاق الحميدة بنظر الرومان. فلم يكن الرفاه الأخلاقي للجماهير مصدر قلق كبير للدولة طالما الأشخاص الذين يهتمهم الأمر (ومن بينهم جنوداً برتب) لن يصبحوا فاسدين فيما إذا قضوا وقت فراغهم القليل في وسائل الترفيه المتعددة⁶.

٥- المهرجانات والأعياد الرسمية:

تم استخدام المهرجانات للمساعدة في ترسيخ الشعور بالهوية الجماعية بين الجنود الذين لم يكن لهم علاقات مع سكان المناطق التي تمركزوا بها، لقد وجدت بردية في دورايوروبوس "موقع الصالحية على نهر الفرات في محافظة دير الزور" تعود لفترة (٢٢٥-٢٣٥م)، تشير إلى قائمة الاحتفالات والمهرجانات التي تقوم بها الوحدة المساعدة العشرون التدمرية المتمركزة في المدينة، وكانت تلك الأعياد والمهرجانات خاصة بعبادة الإمبراطور والأعياد الرومانية التقليدية⁷، إذ احتكر الإمبراطور وعائلته عدداً من الاحتفالات العسكرية وكانت القوات تقسم يميناً سنوياً ليس للشعب أو

⁵ – Isaac, Benjamin: The Limits of Empire, The Roman Army in the East, Oxford University Press, New York, 1990, p.270.

⁶ – Fagan, Garrett, G: Leisure, op.cit, p370.

⁷ – Butcher, Kevin: Roman Syria and the Near East, First published, the British Museum Press, 2003, pp399-400.

أمام مجلس الشيوخ وإنما للإمبراطور شخصياً⁸.

بدأت عبادة الأباطرة مع يوليوس قيصر الذي أقيمت له المراسيم الإلهية (Apotheosis) عند اغتياله، ومن ثم تبعه أوكتافيوس الذي حصل على لقب أغسطس (المقدس، المبجل) وصنف بعد وفاته في عداد الآلهة، وهكذا أصبح الأباطرة الوريث الشرعي للآلهة بصفتهم المدبر الأول للدولة نيابة عن مجلس الشيوخ والشعب الروماني⁹. ويضاف إلى ذلك وجود راية لكل فرقة أو وحدة عسكرية خاصة بها، ويجب علينا ألا نندهش عندما نسمع أن الجيش الروماني عبد راياته، لأنها مثلت الفخر والإجلال للقوات الرومانية، وإن التخلي أو خسارة الجنود لإحدى الرايات، وخاصة راية الفرقة يعد عاراً توجب عليه معاقبة الجنود عقاباً شديداً¹⁰. كان النظام الديني في الجيش الروماني مكرساً كلياً لعبادة الأباطرة والرايات العسكرية لتغذية الروح الجماعية على اعتبار أن الرايات مثلت هوية الوحدة، ولذلك احترمت وأقرت كرموز مقدسة¹¹.

لقد احتفظوا بصور الإمبراطور وعائلته في مكان خاص داخل المعسكرات العسكرية إلى جانب الرايات، وعرضت على القوات في المناسبات الخاصة واحتفالات الذكرى السنوية¹². وكما ذكرنا أعلاه أظهرت أوراق البردي المكتشفة في دورايوروبوس قائمة الاحتفالات والمهرجانات السنوية التي تقوم بها الوحدة المساعدة العشرون التدمرية المتمركزة في المدينة، والتي كانت مرتبطة بالآلهة الرئيسة والإمبراطور وعائلته، وكذلك خصص يومان من شهر أيار للاحتفال بمهرجان الرايات (Rosaliae Signorun)، والذي تعرض الرايات فيه بموكب وهي مزينة في أكاليل الورد¹³. تم فرض مثل تلك المناسبات على جميع وحدات الجيش منذ عهد أغسطس، وقد يكون الهدف الآخر لمثل تلك المناسبات دمج أفراد الجيش ثقافياً واجتماعياً ودينيًا ولغويًا لتكوين مجتمع عسكري متجانس أقله بين جنود الجيش الروماني، باعتبار أن ذلك كان غير متاح بين العسكريين والمدنيين نتيجة لفصل الجيش عن المجتمع. لقد كان التركيب العرقي للجيش الروماني في سورية متنوعاً تنوعاً كبيراً، ولذلك كان من الضروري

⁸ – Sage, Michael: *Septimius Severus & the Roman Army*, Pen & Sword Military, Great Britain, 2020, p142.

⁹ – الماجدي، خزعل: *المعتقدات الرومانية، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٦، ص١٥٦.*

¹⁰ – Webster: *The Roman Imperial Army*, University of Oklahoma Press, 1985, p133.

¹¹ – Fields, Nic: *Roman Auxiliary Cavalryman AD14–193*, Osprey publishing Ltd, 2006, p44.

¹² – Sage, Michael: *op.cit*, p142.

¹³ – Fields, Nic: *op.cit*, p44.

توفير تلك المناسبات الرسمية المذكورة أعلاه لتحقيق الاندماج الكامل بين الجنود وتكوين مجتمع عسكري متجانس¹⁴.

إضافةً إلى المهرجانات والأعياد الرسمية، كان توفير وسائل الترفيه والراحة للشعب الروماني عموماً والجيش خصوصاً يعد جزءاً أساسياً من سياسة الإمبراطورية الرومانية. لقد رفع رجال السياسة الرومان في العصر الجمهوري ومن ثم الأباطرة من شعبيتهم من خلال بناء الأبنية الخاصة بوسائل الترفيه وزيادة الأنشطة الخاصة بها، واتخذت الأخيرة أشكالاً متعددة من صدقات نقدية تمنح للفقراء مروراً بالولائم العامة وصولاً إلى الترفيه والتسلية، وكانت الحمامات وسباق العربات أكثر أشكال الترفيه شيوعاً¹⁵، إضافةً إلى المسارح والمدرجات¹⁶. وأصبح لدى الأباطرة الرومان في العصر الإمبراطوري عادة شائعة تقوم على إقرار ألعاب خاصة لإحياء ذكرى الانتصارات والمناسبات الخاصة بهم، وتم إلزام أعضاء من النخب المحلية الحاكمة في جميع أنحاء الإمبراطورية بقبول الإعلان عن ألعاب للترفيه العام على نفقاتهم الخاصة، وفي الواقع كانت تفرض تلك المطالب في كثير من الأحيان أثناء توليهم المناصب العامة¹⁷.

من غير الممكن أن تتمكن الحاميات الإقليمية تحمل تكاليف العروض الضخمة التي أقيمت في روما، وفي الواقع كانت هناك قيود على المبلغ الذي سُمح بإنفاقه للمجتمعات خارج روما على مثل هذا الترفيه، لذلك شهدت ساحات التدريب العسكرية عروضاً في المصارعة ومعارك وحوش دورية، وقدمت منصات المسارح وساحاتها المهرجانات وعروض التدريب والمنازلة بالأسلحة التي نظمتها الفرق نفسها¹⁸.

¹⁴ – Butcher, Kevin: op.cit, pp399–400.

¹⁵ – Fagan, Garrett, G: The History of Ancient Rome, Printed in the United States of America, The Teaching Company, 1999, p136.

¹⁶ – Ball, Warwick: Rome in the east (The transformation of an empire) , first published, Routledge, London & New York, 2000, p303.

¹⁷ – Dodge, Hazel: Amusing the Masses: Buildings for Entertainment and Leisure in the Roman World, LDERE, D. S. Potter & D. J. Mattingly, United State of America, University of Michigan Press, 1999, p208.

¹⁸ – Goldsworthy, Adrian: The Complete Roman Army, Thames & Hudson Ltd. London, 2003, p106.

٦- الحمامات:

كان الاستحمام عنصراً معتاداً في الحياة اليومية الرومانية، وتحولت الحمامات لتصبح رمزاً للحضارة الرومانية في العصر الإمبراطوري^{١٩}. إن أصول الحمامات غامضة، وعلى ما يبدو أن الحمام الروماني تطور نتيجة تأثيرات ثقافية متعددة، ولكن طريقة الاستحمام الرومانية القائمة على أماكن يتم تدفئتها على نحو تدريجي، تبدو مستمدة على نحو واضح من الثقافة اليونانية^{٢٠}. بمجرد تأسيسها بين الرومان في القرن الثاني قبل الميلاد أصبحت سمة الاستحمام العام من الخصائص الشخصية للرومان، وبعد ذلك اعتمدت الشعوب هذه العادة علامةً على اعتناقهم خصائص النظام الجديد^{٢١}. بحلول عهد أغسطس أصبح الاستحمام سمة منتظمة في الروتين اليومي الروماني، وغدت الحمامات العامة واحدة من أكثر المباني الرومانية انتشاراً وتميزاً، ووصلت ذروتها في عهد الأباطرة خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين، فوجدت في كل أنواع المواقع الرومانية، من فيلات الريف إلى حصون ومعسكرات الجيش الروماني^{٢٢}. فتم العثور على حمامات خشبية في الحصون المنتشرة على طول الحدود الشمالية تعود لما بين عامي (١٥-٢٨م)، وهذا يشكل شهادة واضحة على مركزية الاستحمام في الحياة اليومية الرومانية بحلول ذلك الوقت^{٢٣}.

غالباً ما تكون مباني الاستحمام الضخمة العنصر الأكثر بروزاً ضمن المواقع العسكرية الرومانية الشرقية والغربية، وكانت في الشرق تتراوح بين الحمامات المحلية المتواضعة، مثل تلك الموجودة في مناطق شمال سورية (سيرجيلا، بابسقا، براد)، والحمامات الضخمة المتعددة الوظائف كتلك الموجودة في شهبأ وتدمر وأباميا (أفاميا) وأنطاكية^{٢٤}. وباعتباره المبنى الأكبر في كل معسكر، مثل الحمام في معسكر مدينة كارليون (Caerleon) البريطانية عملاً هندسياً رائعاً، حيث ارتفعت

19 – Fagan, Garrett, G: The History of Ancient Rome, op.cit, p136.

٢٠ - نشأت فكرة الحمامات الرومانية من الفكرة البدائية للحمام الإغريقي، إذ كان الإغريق يبنون الحمامات بجانب مبنى الجمنازيوم الذي كان يمارس اللاعبون فيه ألعاب الرياضة، وكانت تلك الحمامات تبنى من أجل أن يستحم فيها اللاعبون بعد الانتهاء من ألعابهم الرياضية. انظر:

- عبد الكريم، مأمون: آثار العصور الكلاسيكية في بلاد الشام، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٨/١٠٠٩، ص ١٥١.

21 – Fagan, Garrett, G: Leisure, op.cit, p380.

22 – Fagan, Garrett, G: The History of Ancient Rome, op.cit, p136.

23 – Fagan, Garrett, G: Leisure, op.cit, p380.

24 – Ball, Warwick: op.cit, p303.

أسقفه المقبية خمسة عشر متراً فوق الأرض وغطت مساحته هكتاراً واحداً تقريباً²⁵، بينما كانت سقفوف الحمام في دورايوروبوس ذات أسطح مستوية²⁶. شكل الاستحمام في الثقافة الرومانية وظيفية ترفيهية، فكانت فلسفة جنود الفرق والوحدات المساعدة للعيش وقت السلم تقوم على الصيد والاستحمام والمقاومة والضحك و.....، وتم تلبية هذه الأولويات جزئياً من خلال دمج ساحة التدريب مع حوض السباحة في الهواء الطلق²⁷. وغالباً ما كانت ساحة التدريب أو المصارعة (Palaestra) قريبة من الحمام في الحصون، كما هو الحال في حصن دورايوروبوس، حيث فتح أحد ابواب القاعة الشرقية في الحمام على الساحة المخصصة للمصارعة والتدريب²⁸.

على الرغم من اختلاف تفاصيل تصاميم الحمامات اختلافاً كبيراً، لكن بقيت العناصر الأساسية حاضرة دائماً، فكانت هناك سلسلة من الغرف متدرجة بالتدفئة يمر خلالها المستحم بالتدرج انطلاقاً من الغرفة الباردة وحتى غرفة البخار²⁹. وعلى المستوى العام، استطاع الرومان أن يطوروا الحمامات من حيث الشكل وتقنوا برصف أرضياتها بالفسيفساء الملونة الرائعة والعناصر المعمارية الأخرى، وأضافوا لها ملحقات متنوعة من مكتبات وملاعب رياضية ومراحيض وحدائق وصالات لإلقاء الشعر والخطابات ومطاعم ومحلات لتلبية متطلبات الزائرين كافة، وكانت تزين أبنائها بالتماثيل والتحف الفنية الرائعة. لكن سرعان ما قل الاهتمام بهذا النوع من المنشآت الترفيهية في بداية القرن الرابع الميلادي مع انتشار المسيحية، نظراً لما ينادي به الدين من الزهد والابتعاد عن الملذات الدنيوية، ولم يعد مسموحاً بالذهاب إليها إلا بغرض التطهر والنظافة أو المعالجة والاستشفاء من الأمراض³⁰.

وبالتأكيد كانت طقوس الاستحمام تجربة شعبية واجتماعية تتطلب عدة ساعات للانتهاء منها فيما إذا كان الشخص يريد الاستمتاع بدورة استحمام كاملة، وتعزز طبيعتها العامة الاسترخاء والرفاهية. وفي الواقع أصبحت الجوانب الاجتماعية تدريجياً السبب الرئيس لشعبية الحمامات، فأصبحت مكاناً يلتقي فيه الرومان، الاسترخاء، الشرب، الوجبات الخفيفة، النميمة، مشاركة الأصدقاء

25 – Campbell, Duncan .B: Roman Legionary Fortresses 27BC–AD378, publishing Osprey, 2006, p46.

26 – James, Simon: The Roman Military Base at Dura–Europos, Syria. First Edition, Oxford University Press, United Kingdom, 2019, p95.

27 – Campbell, Duncan .B: op.cit, p46.

28 – James, Simon: op.cit, p95.

29 – Fagan, Garrett, G: The History of Ancient Rome, op.cit, pp136–137.

30 – عبد الكريم، مأمون: المرجع السابق، ص ١٥١–١٥٢.

حفلات تناول العشاء، الاختلاط عموماً³¹، واللعب في مختلف ألعاب المقامرة، والأهم من ذلك كله يلعبون النرد التي كان الرومان مهوسين بها³². إضافةً إلى ممارسة جميع أنواع النشاطات الثقافية والبدنية، وكانت من أهم الوسائل التي ينصح بها للمعالجة من أمراض عديدة كالتهاب المفاصل وأوجاع الرأس وأمراض الجلد وغيرها³³.

تم تزويد معظم الحصون العسكرية بحمامات لاستخدامها من الجنود، ونادراً ما كانت هذه المنشآت داخل أسوار الحصون، وربما يعود سبب ذلك للتخفيف من مخاطر الحرائق، وربما للرغبة في فصل الروتين العسكري عن الترفيه في جو الحمامات. كانت الحمامات تبنى من الحجر حتى وإن كان الحصن مبنياً من التراب والخشب، والسبب في ذلك أن الجدران الحجرية تساعد على مد نظام التدفئة داخل تجاويها وتحت أرضيات الحمام، وكذلك تمنع الاهتراء الناتج عن الرطوبة وتحافظ على درجات حرارة ثابتة. ولكن في بعض حمامات القواعد العسكرية وخاصة على الحدود الشمالية، كان يبني مدخل الحمام وغرفة تبديل الملابس من الخشب كونها منفصلة عن التدفئة المركزية للحمام³⁴. ولكن على ما يبدو أن موقع الحمامات في معسكرات الفرق يختلف عن موقعها في الحصون، فإذا كانت الحمامات في الأخيرة غالباً ما تقع خارجها، فإن حمامات الأولى تقع داخلها دائماً، وعلى الرغم من أن موقعها غير ثابت داخل المعسكر، إلا أنها في كثير من الأحيان تبنى جانب المشفى، وفي ذلك تأكيد على قوة ربط الصحة بالنظافة. وبرع المهندسون الرومان باختيار مكان ساحة التدريب من خلال وضعها إلى الجنوب من الحمامات لتجنب ظل المبنى الضخم لها ولزيادة الدفء المستمد من أشعة الشمس³⁵، وتكون قريبة من الجنود بحيث يمكنهم الوصول إلى الحمام كلما أمكنهم ذلك من أجل الاستحمام والاستراحة من التدريب والأكل والشرب والمقامرة³⁶.

تمتاز الحمامات الرومانية بصفات مشتركة من حيث المخطط العام، فهي تقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: القسم البارد (Frigidarium)، والقسم الدافئ (Tepidarium)، والقسم الساخن

31 – Fagan, Garrett, G: The History of Ancient Rome, op.cit, pp136-137.

32 – Goldsworthy, Adrian: op.cit, p107.

33 – عبد الكريم، مأمون: المرجع السابق، ص 101.

34 – Campbell, Duncan. B: Roman Auxiliary Forts (27BC-AD378), First Edition, Osprey publishing Ltd, 2009, p52.

35 – Campbell, Duncan. B: Roman Legionary Fortresses 27BC-AD378, op.cit, p46.

36 – Cowan, Ross: Roman Legionary 58 BC-AD 69, Osprey Publishing, 2003, p45.

(Calidarium)، إضافةً إلى غرف أخرى لخلع الملابس والتعرق والمَسَاج^{٣٧}. يعكس تسلسل ترتيب غرف الحمام مراحل دورة الاستحمام التي يقوم بها الروماني (المدني، ال عسكري)، والتي كانت مراحلها كالتالي: يدخل المستحم إلى الغرفة الأولى المخصصة لخلع الملابس (Opodyterium)، ومن ثم ينتقل إلى القسم البارد الذي كان غرفة غير مسقوفة تحتوي على مسبح واحد أو أكثر من الماء البارد، وبعد ذلك ينتقل إلى القسم الدافئ أو المعتدل، ثم ينتقل إلى القسم الساخن الذي يحتوي على مسبح أو أكثر من الماء الساخن، وفي حال كان هناك مرحلة أخرى فهي غرفة البخار والتعرق (Sudatorium)، والتي تساعد على تعرق الجسم لإزالة الأوساخ عنه^{٣٨}، ومن ثم يقوم المستحم بوضع الزيت على جسمه وكشطه بأداة تسمى (strigil) لإزالة ما تبقى من أوساخ على جسده^{٣٩}، وبعد ذلك يعود المستحم بالغرف على نحو عكسي ليصل إلى الغرفة الباردة حتى تغلق مسام جسمه قبل أن يرتدي ثيابه^{٤٠}. وبذلك كان الاستحمام تجربة تستحق الاستمتاع بها من دون سرعة، وفي معظم الحالات بعد أن يستحم الجندي يختار البقاء في الحمام لممارسة النشاطات المتوفرة في المرافق الملحقة به، مثل الطعام والشرب وغيرها^{٤١}.

استخدم الرومان الأفران لتسخين ماء الحمامات وفق نظام تدفئة مستمد من الإغريق يسمى (hypocaust)، وهو نظام قائم على قنوات تدفئة تحت الأرض، لكن الرومان طوروا فيه وجعلوه نظاماً عملياً أكثر من خلال رفع أرضية الحمام بأكملها على أعمدة من الطوب المشوي بدلاً من رفع جزء منها كما كان يفعل الإغريق، وبعد ذلك تم تجويف الجدران للسماح بمرور الغاز الساخن الخارج من الفرن داخلها^{٤٢}.

بينت التنقيبات الأثرية في موقع دورايوروبوس وجود أربعة حمامات بنيت وفق النموذج الروماني المعروف، إحداها يعود إلى الفترة البارثية من القرن الثاني الميلادي، أما الثلاثة الباقية فهي من الفترة الرومانية وتعود لبداية القرن الثالث الميلادي، وأشير لها بالرموز (M7, C3, E3) وهي تتشابه من حيث المخطط لكن تختلف من حيث الحجم، وكانت مبنية من الآجر المشوي على أساسات

^{٣٧} - عبد الكريم، مأمون: المرجع السابق، ص ١٥٢.

^{٣٨} - Campbell, Duncan. B: Roman Auxiliary Forts (27BC-AD378), op.cit, p53.

^{٣٩} - Goldsworthy, Adrian: op.cit, p107.

^{٤٠} - Campbell, Duncan. B: Roman Auxiliary Forts (27BC-AD378), op.cit, p53.

^{٤١} - Goldsworthy, Adrian: op.cit, p107.

^{٤٢} - Fagan, Garrett, G: Leisure, op.cit, p380.

حجرية^{٤٣}. كانت أشهر وأوضح هذه الحمامات تلك المشار لها بالرمز (E3) والتي وجدت بالقرب من دفاعات المنطقة العسكرية المطلة على الوادي الشمالي، ويتم الدخول إلى المبنى الذي يتألف من خمس غرف من المدخل الرئيس المتجه غرباً، ومثلت هذه الغرف دورة الاستحمام الرومانية الكاملة كما تم شرحها سابقاً، وكانت الغرفة (ب) أهمها، حيث أخذت شكل حرف (T) وكانت محاطة بمقاعد من الجبس ولها باب واسع ذو أعمدة، وعلى ما يبدو كانت مخصصة للترفيه والتواصل الاجتماعي وتناول الطعام. أيضاً ضم الحمام غرفتين ساخنتين، الأولى ساخنة جافة مرصوفة بأرضية رخامية ولها مقاعد خشبية، والثانية كانت الغرفة الساخنة الرئيسة التي احتوت على حوضي سباحة ساخنة. زود الحمام بفرنين لتسخين أحواض الماء وفق نظام (hypocaust) المبنى في الغالب من الطوب الدائري المكس على شكل كرة يزيد ارتفاعها عن المتر منتشرة تحت أرضيات غرف الحمام، وتم إيصال الغاز المنطلق من الأفران إلى أسفل أحواض السباحة الساخنة بأنايب دائرية مصنوعة من الطوب المبطن بالجبس، وتم نقل الغاز إلى الجدران بنفس نوع الأنايب ولكن كانت مغطاة بالجبس ما يجعل الجدران تسخن الأسطح أيضاً^{٤٤}.

٧- المسارح والمدرجات:

تعدُّ المسارح أشهر الأبنية التي شهدتها سورية في العصر الروماني حتى خيّل لكثير أنه كان في كل مدينة سورية مسرح تختلف مساحته بحسب أهمية المدينة^{٤٥}، وهي طراز معماري غربي بالكامل يدل وجودها في مدينة ما على المستوى الحضاري الكبير الذي وصلت إليه تلك المدينة، وعلى الرغم من وجودها في أغلب المدن السورية، إلا أن المثير للدهشة أن عددها لم يتناسب مع حجم المدينة ومكانتها، فجميع مدن الشرق الكبرى وعلى رأسها عواصم المقاطعات مثل أنطاكية وبصرى احتوت على مدرج واحد، في حين كانت المدن الصغرى تحتوي على مدرج أيضاً^{٤٦}. ازدهر بناء المسارح السورية في العصر الروماني في الفترة الممتدة بين النصف الثاني من القرن الأول الميلادي حتى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي، وتم بناؤها بطريقة تسمح بربطها مع الأبنية

^{٤٣} - عبد الكريم، مأمون: المرجع السابق، ص ١٥٤.

^{٤٤} - James, Simon: op.cit, pp93-97.

^{٤٥} - زهدي، بشير: الفن الهلنستي والروماني في سورية، سلسلة تاريخ الفن في سورية رقم (١)، مكتبة أطلس، دمشق، د. ت، ص ٤١.

^{٤٦} - Ball, Warwick: op.cit, p304.

الرئيسية سواء الترفيهية أو الثقافية مثل ميادين السباق والحمامات والشوارع الرئيسية^{٤٧}.

ويخبرنا المهندس المعماري والمؤرخ القديم فيتروفيوس (Vitruvius)^{٤٨} في كتابه المسمى "الكتب العشرة في العمارة"، والذي كتبه في أواخر القرن الأول قبل الميلاد، بأن قضية موقع المسرح وأساساته مهمة، إذ يقول:

" ستكون قضية أساسات الجدران أمراً أكثر سهولة إذا كانت ستبنى على سفح تلٍ، لكن إذا كانت ستوضع على سهل أو في مكانٍ منخفضٍ رطبٍ، عندها يجب التأكيد على ثباتها، كما يجب بناء أساسات تحتية، ويجب أن تبنى صفوف المقاعد المتصاعدة من المواد الحجرية أو الرخامية، بحيث تكون فوق قواعد الأساسات ابتداءً من الأساسات التحتية وصعوداً".

ووفقاً لما سبق تم بناء معظم المسارح على منحدرات الجبال والتلال^{٤٩} توفيراً للجهد والمال معاً، إذ لدينا مسارح أسندت على نحو كلي على سفح تل كما هو الحال في مسرح قنوات، ونجد بعضها الآخر ارتكز الجزء السفلي منها على منحدر طبيعي، في حين ارتكز جزؤها العلوي على ركائز كما نشاهد في مسرح سيرهوس وشهبا، وهناك مسارح بنيت على أرض مستوية تماماً كما في مسرح بصرى^{٥٠}. وكانت بعض المسارح السورية تعد الأضخم على مستوى العالم الروماني، مثل سيروس (Cyrrhus) في شمال سورية أو كما تعرف محلياً (قوروش)، أباميا (Apamea)، بصرى (Bosra)، والأخير تميز بكونه الأكثر سلامة من الأولين^{٥١}. يقع مسرح سيروس (قوروش) في وسط المدينة غرب الشارع الرئيس المتجه من الشمال إلى الجنوب، ويبلغ قطره ١١٥ متراً، ويعد ثاني أكبر مسرح في سورية بعد مسرح أفاميا. تم بناء ٢٥ صفاً من المقاعد على سفح الهضبة، وبنيت خشبة المسرح والبوابات من الحجارة، واكتشفت قناة من الفخار لتوصيل المياه إليه من المدينة في الأعلى بغية تنظيفه وترطيبه، ويعود بناؤه إلى القرن الثاني الميلادي^{٥٢}.

٤٧ - عبد الكريم، مأمون: المرجع السابق، ص ١٣٢.

٤٨ - لمعلومات أعم وأشمل عن المسارح راجع:

فيتروفيوس: الكتب العشرة في العمارة، إعداد يسار عابدين وعقبة فاكوش وياسر الجابي، حقوق النسخة العربية محفوظة لصالح جامعة دمشق/ كلية الهندسة المعمارية، دمشق، ٢٠٠٩، الكتاب الخامس، الفصل الثالث.

49 - Ball, Warwick: op.cit, p304.

٥٠ - عبد الكريم، مأمون: المرجع السابق، ص ١٣٢-١٣٣.

51 - Ball, Warwick: op.cit, p304.

٥٢ - عبد الكريم، مأمون: المرجع السابق، ص ١٤٠.

غالباً ما كان هناك مدرج خارج معسكر كل فرقة، وفي حالات قليلة خارج حصون الوحدات المساعدة⁵³، واحتوت قواعد الفرق وخاصة المتمركزة في المدن على مدرجات للعروض الرياضية والدرامية⁵⁴، وعلى اعتبار أن الجيش الروماني استقر في مدن الشرق مثل سيروس ودورايوروبوس وبصرى وأباميا، فإن المسارح والمدرجات خدمت الجيش والمدنيين كأداة ترفيهية، وقدمت العروض المسرحية والاحتفالات بالآلهة الخالدة⁵⁵. أنشئت هذه المباني من قبل الجيش للاستخدام الخاص بها في المقام الأول، وفي بعض الحالات الهيكل الخشبي يسبق الساحة الحجرية الأكثر ديمومة، والتي تبنى في مثل هذه الحالة في وقت لاحق، في حين أن البناء الخشبي غالباً ما يوحى إلى أن بناءه يتم في مرحلة مبكرة من تمرکز الفرقة⁵⁶.

لم يكن المدرج دائرياً كالمسرح وإنما كان تصميمه بيضوياً، وهو مبنى مرتبط تقريباً على نحو حصري بالرومان. تضمن ألعاب قتال الحيوانات والمصارعة وعروض الصيد والإعدام العلني للجنة المحكوم عليهم، وحتى في بعض الأحيان عروضاً مائية عن طريق تعبئة حلبة المدرج بالماء⁵⁷. تم تصميم المدرجات لتقديم مجموعة مذهلة من الرياضات الدموية التي تسببت بفتن سكان الإمبراطورية الرومانية⁵⁸، وكانت ألعاب المصارعة المتنوعة أهم الألعاب وأشهرها التي شهدتها على نحو شبه حصري المدرجات الرومانية في العصر الإمبراطوري، ولم تكن جزءاً من الألعاب العامة، وإنما ارتبطت على ما يبدو بألعاب الجنائز الأرستقراطية. لقد كان هناك اعتقاد عند الرومان أن أرواح الموتى كانت تُسترضى بدم الإنسان، ولذلك ضحوا أثناء الجنائز بأسرى الحرب أو عبيد من نوعية رديئة يشترتون لهذا الغرض، وتعود أول حالة من هذا القبيل لعام 264 ق.م في روما، ومن ثم ازدادت وتواترت عروض المصارعة الجنائزية خلال القرون اللاحقة. ومع مرور الوقت خلال العصر الإمبراطوري توقفت عروض المصارعة على وجه الحصر في سياقها الجنائزي، ورغم ذلك نادراً ما تم دمجها في ألعاب تكريم الآلهة المختلفة⁵⁹.

53 – Goldsworthy, Adrian: op.cit, p106.

54 – Cowan, Ross: op.cit, p45

55 – فيتروفوس: المرجع السابق، الكتاب الخامس، الفصل الثالث.

56 – Goldsworthy, Adrian: op.cit, p106.

57 – Dodge, Hazel: op.cit, p227.

58 – Goldsworthy, Adrian: op.cit, p106.

59 – Dodge, Hazel: op.cit, pp224-225.

تعد مدينة دورايوروبوس على الفرات من الأمثلة المهمة لتلك الألعاب في مقاطعة سورية الرومانية، حيث شهد مدرجها مختلف أنواع الألعاب التي كانت تشهدها المدرجات المنتشرة على مساحة الإمبراطورية. بني مدرج دورايوروبوس من الطوب المشوي فوق ساحة المصارعة (Palaestra) القديمة، ولكن تحولت بنيته العليا في الوقت الحالي إلى أكوام من التراب، ولا يزال جدار الساحة الذي يتخلله ممرات تؤدي إلى أسفلها يقف بارتفاع قامه الإنسان تقريباً، وبعد إعادة ترميمه بلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار. وكان مخططه أقرب إلى الشكل البيضي وتتكون هندسته من محور قصير ينقسم إلى أربعة أقسام مقوسة متساوية تحدد ساحته الداخلية بأبعاد ١٠٠-٨٠ قدماً رومانية، وكان للساحة خمسة أبواب تكفي لمرور شخص واحد ماعدا الباب الرئيس الذي يبلغ عرضه ٢,٠٨ متراً، وبلغ ارتفاع منصته ٢,٢٤ متراً من أرض الساحة، وتم استخدامه لتقديم عروض تتضمن المصارعة والحيوانات البرية المتوفرة في المنطقة بما في ذلك الأسود^{٦٠}.

لم تكن جميع المدرجات تحتوي ممرات أسفل الساحة، ولكن وجودها في بعض المدرجات كانت الغاية منها وضع وتربية الحيوانات المخصصة للعروض. وعلى الرغم من أن المدرجات مثلت المباني الخاصة بالألعاب الدموية، إلا أنه شهدت بعض المسارح تنظيم مسابقات وألعاب المصارعين في وقت مبكر من القرن الأول الميلادي. ومن الملاحظ وجود عدد من المدن ولاسيما ضمن المقاطعات الشرقية، حيث لم تكن المدرجات شائعة، تم تكييف المباني الأخرى وخاصة المسارح (كل من الرومانية والعائدة إلى ما قبل العصر الروماني) لتقديم عروض المصارعين والصيد والحيوانات المتوحشة و...، أو بنيت بالأساس لتؤدي وظيفة مشتركة. وكانت تتم عملية تكييف معظم المسارح من خلال إضافة جدار عالٍ حول أطراف الأوركسترا وساحة المسرح لحماية المشاهدين في المقاعد السفلية من الحيوانات البرية، وغالباً يكون هذا الجدار بارتفاع يزيد عن مترين وبتصميم شبكي. وفي بعض الأحيان يتم إنشاء قناة خاصة لإيصال الماء إلى المسرح وذلك لتعبئة ساحته المحاطة بجدار عالٍ بالماء لإجراء عروض مائية بالقوارب، وهي عادة كانت شائعة في الشرق على نحو خاص^{٦١}.

تم اكتشاف مثل هذه القناة في مسرح سيروس الواقع شمال سورية كما ذكرنا أعلاه، ويذكر الباحث مأمون عبد الكريم^{٦٢} أن وظيفة هذه القناة الفخارية توصيل المياه للمسرح من المدينة في الأعلى بغية تنظيفه وترطيبه، ولكن وفقاً للمعطيات والمعلومات المتوفرة حول وظيفة مثل هذه الأبنية

⁶⁰ – James, Simon: op.cit, pp118-119.

⁶¹ – Dodge, Hazel: op.cit, pp233-234.

^{٦٢} – عبد الكريم، مأمون: المرجع السابق، ص ١٤٠.

يرجح أن تكون وظيفتها ملء ساحة المسرح بالماء لممارسة العروض المائية التي تم ذكرها، ويضاف لوظائفها ما ذكره الدكتور مأمون عبد الكريم. وبالتالي يمكن الاستنتاج أن مسرح سيروس قد يكون تم تكيفه في بعض الأوقات ليخدم وظيفتين بنفس الوقت، وما يثبت استنتاجنا أكثر وجود حفرة في وسط ساحته تخرج منها قناة لتصريف المياه باتجاه ميلان التل (شرقاً)، ومن ثم تعبر من أسفل الأوركسترا إلى خارج المسرح. وكذلك الدليل الآخر بناء المسرح من الحجر على نحو كامل وهو ما يساعد على حفظ الماء ضمن الساحة، ويضاف إلى ذلك ارتفاع الصف الأول من المقاعد عن مستوى سطح الساحة ما يزيد عن مترين، وهو ارتفاع يساعد على القيام بمثل هكذا عروض ترفيهية.

٨- السيرك وسباق العربات:

يعد سباق العربات الترفيه الأكثر شعبية وشيوعاً عند الرومان من حيث حجمه ورقعة انتشاره بين وسائل الترفيه الجماعية، وقد مورست هذه المسابقات بين مختلف فئات المجتمع الروماني وخاصة العسكريين كنوع من التدريب والرياضة والترفيه. كان سباق العربات يمثل شكلاً من أشكال المنافسة العائدة إلى الألعاب الأولمبية، ولكن الرومان حولوها إلى رياضة ترفيه جماعي تجري في حلبة على شكل الرصاصة^{٦٣}، أو على شكل دبوس الشعر. ولم يكن هناك إلا عدد قليل منها على مستوى مساحة الإمبراطورية نتيجة لحجمها الهائل^{٦٤}.

كان مضمار السباق أرضية مستطيلة ضيقة وطويلة وأحد رأسها بيضاوي، ويمارس فيه سباق الخيل الذي يترافق مع المقامرات بين الحضور^{٦٥}. لم ينس مهندسو ومنظمو المدن في الشرق ملاعب وساحات سباق الخيل والعربات التي أخذت أهمية خاصة فيها، وغالباً ما كانت تقع هذه الملاعب والساحات خارج المدن ولكن للأسف لم يبق لها آثار واضحة في الوقت الحاضر في سورية^{٦٦}. وجدت مثل تلك الملاعب في أنطاكية وبصرى^{٦٧} وتدمر، وهذا ما أكدته الأدلة الأثرية

⁶³ – Fagan, Garrett, G: The History of Ancient Rome, op.cit, p138.

⁶⁴ – Dodge, Hazel: op.cit, pp236, 239.

^{٦٥} – مناصر، كريم: بنايات نشاطات الترفيه والتسلية الرومانية في مدينة القيصرية (شرشال)، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، العدد ثلاثة، البلدة، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٤٩.

^{٦٦} – قادوس، عزت: آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني / القسم الآسيوي، ط٢، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص ٣٢.

^{٦٧} – الطيب، قديم: المدن السورية ودورها السياسي والاقتصادي في الفترة الرومانية "إنطاكية وتدمر نموذجاً"، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد السابع، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٣٧٠. وأيضاً:

– Dodge, Hazel: op.cit, pp236, 239.

والكتابية التي وجدت في تدمر والعائدة لإحدى وحدات الفرسان المساعدة (ala) القادمة من مصر للمساعدة في إنشاء ميدان سباق وتدريب (Campus) في عام ١٨٣م^{٦٨}، وكذلك الحفريات الأثرية في أنطاكية التي أظهرت وجود أحد ملاعب سباق الخيل إلى الشمال من المدينة بجانب القصر على شبه جزيرة صغيرة، حيث يحيط به نهر العاصي. يبلغ طول الملعب (٥٠٢م) وعرضه (٧١ - ٧٢م)، ويحيط بجانبه مقاعد يستخدمها الحضور لمشاهدة النشاطات الترفيهية^{٦٩}.

وقد اشتهرت إفريقيا بامتلاكها أحسن الأحصنة وسائقي عربات الخيل، لذلك نشط هذا النوع في الولايات الإفريقية على نحو واضح، وعلى الرغم من شغف بلدان المغرب القديم بسباقات الخيل والعربات، فلم يعثر إلا على ثلاثة ملاعب خاصة بذلك النوع من الترفيه في كل من قرطاج وسطيف وقيصرية (شرشال) فيما يسمى سابقاً نوميديا (الجزائر). جلبت عروض ملعب قيصرية جماهير غفيرة، والذي كان مستطيل الشكل باتجاه غرب /شرق وبطول (٤٠٠م) وأحد رأسيه بيضوي مدبب، وأسندت مدرجاته من جهة الجنوب إلى منحدر، بينما ارتكزت مدرجات الجهة الشمالية على عقود حجرية اندثرت جميعها^{٧٠}. يوجد أنواع عديدة لسباق الخيل، ولكن في نوعية ترفيه سباق العربات يتم تقسيم المتسابقين إلى أربع فرق يرتدي أعضاؤها ألواناً بيضاء وحمراء وخضراء وزرقاء، وكل فريق يتألف من ثلاث عربات يجر الواحدة حصانان أو أربعة أو ستة وفقاً لنوع السباق والعربة، وكانت مسافة السباق سبع لفات حول الساحة مع أعمال العنف التي تؤدي إلى تحطم العربات، وغالباً ما كان يصاحب هذا النوع من السباقات المقامرة والرهانات^{٧١}.

٩- الصيد:

شكّل الصيد نوعاً ممتازاً من أنواع التدريب لأنه كان من الضروري ثبات الراكب على مقعد الحصان عند القيادة بأقصى سرعة على أنواع التضاريس كافة، ويجب أن يكون قادراً على استخدام أسلحته على نحو صحيح على ظهر الحصان، وإضافةً إلى ذلك يمكن عدّه مطاردة ترفيهية بين الضباط الرومان الذين يقودون الوحدات المساعدة، كما أنه يعكس روح الأرسطراطي المحتل في أرض حدودية. ويضاف إلى ما تقدم مثّل الصيد مكملاً غذائياً إلى النظام الغذائي العسكري، وربما كان

⁶⁸ – Millar, Fergus: The Roman Near East 31BC-AD337, Fourth printing, Library of Congress, United States, 2001, p135.

^{٦٩} – قادوس، عزت: المرجع السابق، ص ٣٢.

^{٧٠} – مناصر، كريم: المرجع السابق، ص ٤٩.

⁷¹ – Fagan, Garrett, G: The History of Ancient Rome, op.cit, p138.

وإحداً من الأشكال الأكثر شيوعاً للتدريب على ممارسة الفروسية⁷². وكذلك عدّ الصيد هواية مفضلة لمعظم الجنود وكان مسموحاً به حتى أثناء الحملة العسكرية، ولكن على نحو خاص للجنود الخيالة الذين برروا ذلك على أنه تدريب⁷³.

لم يقتصر الصيد على الضباط والجنود وإنما مارس الأباطرة هذا الترفيه أيضاً، واشتهر من بين هؤلاء الإمبراطور هادريان الذي كان صياداً ماهراً ومثماً عظيماً، وكان له قدرة خارقة للعادة على تحمل المشاق البدنية حتى قيل إنه قطع (٢٠٠٠٠) ميلاً سيراً على قدميه وهو يرتدي عدته العسكرية الكاملة أثناء جولاته السريعة على الأقاليم⁷⁴.

١٠ - الخاتمة والنتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج مهمة هي:

- إن الرومان عامة والجنود بخاصة، عدوا الترفيه جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية، لذلك عملوا على ابتكار عديد من وسائل الترفيه، واستغلوا الأعياد والمناسبات الرومانية لتحويلها إلى مهرجانات يعرض فيها عدد من الألعاب والمسابقات، والتي كان الهدف منها إضفاء طابع المرح على المجتمع وتخفيف ضغط الحياة العسكرية عن الجنود.
- كانت هناك فترات طويلة من السلم في ولاية سورية استغلها الجنود الرومان (مشاركةً أو حضوراً) في المسارح والمدرجات وسباق العربات وغيرها من وسائل الترفيه الأخرى، وانعكس ذلك على الجنود الذين تحولوا إلى أشخاص كسالى وخمولين، وكان لذلك أثر سلبي على انضباط الجيش وفعاليته في الحروب والحملة العسكرية.
- استغل الجنود أوقات الفراغ القصيرة، في الحمامات التابعة لقواعدهم العسكرية أو الحمامات العامة في المدن التي تتمركز فيها وحداتهم العسكرية، فتم تزويد معظم الحصون العسكرية بحمامات لاستخدامها من قبل الجنود، ونادراً ما كانت هذه المنشآت داخل أسوار الحصون، وربما يعود سبب ذلك للتخفيف من مخاطر الحرائق، وربما للرغبة في فصل الروتين العسكري عن الترفيه في جو الحمامات ولتعزيز طبيعتها العامة في الاسترخاء والرفاهية.

72 - Fields, Nic: op.cit, p46.

73 - Cowan, Ross: op.cit, p45.

74 - دي بوج، و. ج: تراث العالم القديم، تر: زكي سعيد، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩، ص٣٠٤.

• كان دافع الخروج من المجتمع العسكري والدوافع الاجتماعية سبباً رئيسياً لشعبية الحمامات عند الجنود الرومان، فكانت مكاناً يلتقون فيه للاسترخاء، والشرب، والوجبات الخفيفة، والنميمة، ومشاركة الأصدقاء حفلات تناول العشاء، والاختلاط على نحو عام، واللعب في مختلف ألعاب المقامرة، والأهم من ذلك كله يلعبون النرد التي كان الرومان مهووسين بها. إضافةً إلى ممارسة جميع أنواع النشاطات الثقافية والبدنية، وكانت من أهم الوسائل التي ينصح بها للمعالجة من أمراض عديدة كالتهاب المفاصل وأوجاع الرأس وأمراض الجلد وغيرها.

إن الجندي الروماني غالباً ما تمتع بوقت فراغ حاول استغلاله في الترفيه عن نفسه وقضاء وقت ممتع بعيداً عن الروتين العسكري اليومي، وإن الحكومة الإمبراطورية غالباً ما سمحت بتنظيم ألعاب ومسابقات، وكذلك سمحت بإنشاء وسائل ترفيه ضمن قواعد الفرق مثل المدرجات، وذلك من أجل لفت انتباه الجنود عن الحياة السياسية والتخفيف من صعوبة الحياة العسكرية قدر الإمكان، وعلى الرغم من وجود بعض الآثار الإيجابية لتلك السياسة الإمبراطورية تجاه الجنود، إلا أنه كانت لها آثار سلبية تمثلت في عدم انضباط الجيش وضعف النظام العسكري الروماني في الشرق خصوصاً، وذلك بسبب كسل الجنود وخمولهم الناتج عن فترات السلام والفراغ الطويلة.

المصادر والمراجع

- المصادر المترجمة إلى الإنكليزية:

- 1- Tacitus, Publius Cornelius: The Annls, A Translation into English by:
A. S. Kline, published by Poetry in Translation, 2017, XIII.

- المصادر المترجمة إلى العربية:

- ١- فيتروفوس: الكتب العشرة في العمارة، إعداد يسار عابدين وعقبة فاكوش وياسر الجابي، حقوق النسخة العربية محفوظة لصالح جامعة دمشق/ كلية الهندسة المعمارية، دمشق، ٢٠٠٩.

- المراجع العربية:

- ١- الماجدي، خزعل: المعتقدات الرومانية، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٦.
- ٢- زهدي، بشير: الفن الهلنستي والروماني في سورية، سلسلة تاريخ الفن في سورية رقم (١)، مكتبة أطلس، دمشق، من دون تاريخ.
- ٣- قادوس، عزت: آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني / القسم الآسيوي، ط٢، منشأة المعارف، الإسكندرية، من دون تاريخ.
- ٤- عبد الكريم، مأمون: آثار العصور الكلاسيكية في بلاد الشام، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

- المراجع المترجمة إلى العربية:

- ١- دي بوج، و. ج: تراث العالم القديم، تر: زكي سعيد، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩.

- المجلات العلمية:

- ١- الطيب، قديم: المدن السورية ودورها السياسي والاقتصادي في الفترة الرومانية "أنطاكية وتدمر نموذجاً"، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد السابع، الجزائر، ٢٠١٨.
- ٢- مناصر، كريم: بنايات نشاطات الترفيه والتسلية الرومانية في مدينة القيصرية (شرشال)، مجلة متيجة للدراسات الإنسانية، العدد ثلاثة، البليدة، الجزائر، ٢٠١٥.

- المراجع الأجنبية:

- 1- Ball, Warwick: Rome in the east (The transformation of an empire), first published, Routledge, London & New York, 2000.
- 2- Butcher, Kevin: Roman Syria and the Near East, First published, the



- British Museum Press, 2003.
- 3- Campbell, Duncan. B: Roman Legionary Fortresses 27BC-AD378, publishing Osprey, 2006.
 - 4- Campbell, Duncan. B: Roman Auxiliary Forts (27BC-AD378), First Edition, Osprey publishing Ltd, 2009.
 - 5- Cowan, Ross: Roman Legionary 58 BC-AD 69, Osprey Publishing, 2003.
 - 6- Dodge, Hazel: Amusing the Masses: Buildings for Entertainment and Leisure in the Roman World, LDERE, D. S. Potter & D. J. Mattingly, United State of America, University of Michigan Press, 1999.
 - 7- Fagan, Garrett, G: The History of Ancient Rome, Printed in the United States of America, The Teaching Company, 1999.
 - 8- Fagan, Garrett, G: Leisure, ACRE, edited by David. S. Potter, Blackwell publishing Ltd, 2006.
 - 9- Fields, Nic: Roman Auxilliary Cavalryman AD14-193, Osprey publishing Ltd, 2006.
 - 10- Goldsworthy, Adrian: The Complete Roman Army, Thames & Hudson Ltd. London, 2003.
 - 11- Isaac, Benjamin: The Limites of Empire, the Roman Army in the East, Oxford University Press, New York, 1990
 - 12- James, Simon: The Roman Military Base at Dura-Europos, Syria. First Edition, Oxford University Press, United Kingdom, 2019.
 - 13- Millar, Fergus: The Roman near East 31BC-AD337, Fourth printing, Library of Congress, United States, 2001.
 - 14- Sage, Michael: Septimius Severus & the Roman Army, Pen & Sword Military, Great Britain, 2020.
 - 15- Webster: The Roman Imperial Army, University of Oklahoma Press, 1985, p133.





درجة ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي للكفايات
التدريسية من وجهة نظرهم

إعداد

أ.خالد عبد الحميد الجراد د.سهام عبد العزيز

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف مستوى ممارسة معلمي الصف الأول من التعليم الأساسي للكفايات التدرّسية (التخطيط، التنفيذ، التقويم) من وجهة نظرهم، اتّبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (112) معلّماً ومعلّمة من معلمي الصف الأول في مجمع مدينة إدلب، وُرّعت عليهم استبانة من إعداد (غانم وآخرين، 2022) بعد إجراء التعديلات اللازمة لها، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج وأهمها:

- جاء ترتيب الكفايات التدرّسية لمعلمي الصف الأول من التعليم الأساسي كما يلي: حصلت "كفاية التخطيط" على المرتبة الأولى بدرجة تقدير (كبيرة)، أما "كفاية التقويم" في المرتبة الثانية بدرجة تقدير (كبيرة)، وجاءت "كفاية التنفيذ" في المرتبة الثالثة بدرجة تقدير (كبيرة).
 - حصلت (الدرجة الكلية) لمحاول الكفايات التدرّسية لمعلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي على مستوى تقدير (كبيرة) من وجهة نظرهم.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ممارسة الكفايات التدرّسية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، والخبرة التدرّسية.
 - وفي ضوء النتائج قدّم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات، وأهمها: تحديد أعداد التلاميذ في الصف (20) تلميذاً كحد أقصى ليتمكن المعلم من تنفيذ درسه كما خُطّط له.
- كلمات مفتاحية:** الكفايات التدرّسية، معلّمو الصف الأول، مرحلة التعليم الأساسي.



The degree to which teachers of the first grade of basic education practice teaching competencies from their point of view

Preparation by

Mr. Khaled Abdel Hamid Al-Jarad Dr. Siham Abdel Aziz

Abstract:

The current study aimed to identify the level of practice of teachers of the first grade of basic education for teaching competencies (planning, implementation, evaluation) From their point of view, the researcher followed the descriptive analytical approach, and the sample consisted of (112) teachers of the first grade in the educational complex of Idlib city, distributed to them a questionnaire prepared by (Ghanem et al., 2022) after making the necessary adjustments to it, and the study showed a set of results, the most important of which are:

- The ranking of teaching competencies of teachers of the first grade of basic education was as follows: "Adequacy of Planning" ranked first with a grade of (substantial), "Adequacy of Evaluation" came in second place with a grade of (substantial), and "Adequacy of Implementation" came in third place with a grade of (Large).
- The (total degree) of the average of teaching competencies teachers of the first grade of basic education obtained a level of appreciation (substantial) from their point of view.
- The absence of statistically significant differences in the level of practice of teaching competencies depending on the variable of scientific qualification and teaching experience.
- In the light of the results, the researcher made many recommendations and suggestions, the most important of which are: Determine the number of pupils in the class (20) pupils maximum so that the teacher can carry out his lesson as planned.

Keywords: teaching competencies, First grade teachers, Basic education stage

Temel eğitim birinci sınıf öğretmenlerinin kendi bakış açılarından öğretme yeterliliklerini uygulama derecesi

Hazırlayanlar:

Mr. Halid Abdel Hamid Al-Jarad Dr. Siham Abdel Aziz

Özet:

Bu çalışmada, temel eğitimin birinci sınıf öğretmenlerinin öğretmenlik yeterliklerine yönelik uygulama düzeylerini (planlama, uygulama, değerlendirme) kendi açılarından belirlemeyi amaçlayan araştırmacı, tanımlayıcı-analitik yaklaşımı izlemiş ve örneklem İdlib kenti eğitim kompleksinden (112) öğretmenden oluşmuştur. onlara tarafından hazırlanan bir anket dağıtıldı (Ghanem ve ark., 2022) gerekli ayarlamaları yaptıktan sonra, çalışma en önemlileri olan bir dizi sonuç gösterdi:

Temel eğitim birinci sınıf öğretmenlerinin öğretmenlik yeterlikleri sırası şöyledir: "planlama yeterliliği" takdir derecesi (büyük) ile birinci, "takvim yeterliliği" takdir derecesi (büyük) ile ikinci, "uygulama yeterliliği" takdir derecesi ile üçüncü sırada yer almıştır (büyük).

Temel eğitim aşamasının birinci sınıf öğretmenlerinin öğretme yeterlikleri eksenlerinin (toplam derecesi) kendi açılarından bir takdir düzeyi (büyük) almıştır.

Bilimsel yeterlilik değişkenine ve öğretim deneyimine bağlı olarak öğretim yeterliklerinin uygulama düzeyinde önemli farklılıkların olmaması.

Elde edilen sonuçlar ışığında araştırmacı, en önemlileri: öğretmenin dersini planlandığı gibi yürütebilmesi için Sınıftaki öğrenci sayısını (20) en fazla öğrenci olarak belirlemek üzere birçok öneri ve öneride bulunmuştur.

Anahtar Kelimeler: öğretim yeterlikleri, Birinci sınıf öğretmenleri, Temel eğitim aşaması.,

مقدمة الدراسة ومشكلتها:

تهتم الدول جميعاً بالتربية من أجل التنمية والنهوض بالحياة على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع، ولا يمكن للتربية أن تحقق أهداف تنمية المجتمع المتوقعة وأهدافها المنشودة إلا بنجاح العملية التربوية وفعاليتها في مؤسساتها المختلفة، ونجاح العملية التربوية وتحقيقها لأهدافها يعتمدان على عناصر أساسية ملائمة هي المعلم بصفاته العلمية والمهنية والشخصية، والتلميذ بقدراته العقلية وميوله واتجاهاته وبطموحاته وتطلعاته، والمناهج الدراسية بما تتضمن من أهداف تعليمية ومحتوى تعليمي وتعلمي، وخبرات، وأنشطة وتكوين، وإنّ هذه العناصر الثلاثة تتفاعل فيما بينها لتحقيق الأهداف التعليمية للعملية التربوية. (الفتلاوي، ٢٠٠٣، ص. ٥١)

ويؤكد الباحث على الاهتمام بالجانب التربوي والتعليمي في سورية، لتصبح في مسار الدول المتقدمة، فالاهتمام به يسهم في تطور الدول وتقدمها، إذ إنه يُقدم للمجتمع مخرجات تنعكس إيجابياً على النواحي كافة، الاقتصادية والطبية والثقافية والزراعية وغيرها.

ويعد المعلم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية فعليه يقع العبء الأكبر في تزويد الطلاب بكل مستحدث من حقائق ونظريات وقوانين، وتشكيل اتجاهاتهم على نحو يمكنهم من التأقلم مع التغيرات الراهنة والتغيرات المستقبلية ويساعدهم في توظيف إمكاناتهم العقلية والانفعالية والمهارية من أجل مواجهتها، ما يعود بالنفع على أنفسهم وعلى مجتمعهم. (الطناوي، ٢٠٠٨، ص. ٩)

واستناداً لما سبق فإن المعلم اللبنة الأساس في العملية التعليمية إذ أنه المنفذ الحقيقي لأهداف المؤسسات التربوية في المدرسة، والمعلم الكفاء الذي يمتلك ويمارس الكفايات التدريسية بدرجة جيدة يمكن أن يساعد في ترميم جوانب الضعف إن كانت مادية أو فنية في المدرسة، وأكد العدواني (د.ت) إنّ امتلاك المعلم للكفايات التدريسية أمر ضروري ومهم حتى يقوم بمهمته على أكمل وجه (ص. ١)، لذلك يجب أن تولى عملية تقييم كفاياته التدريسية أهمية كبيرة من قبل الباحثين، ما يساعد على تطوير العملية التعليمية كلها، وخاصة إن كان تقييم ممارسة الكفايات التدريسية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، فهم المنفذون للعملية التعليمية، كما أكدت عدد من الدراسات على أهمية ممارسة الكفايات التدريسية للمعلم وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي لأنها مرحلة حساسة وتحتاج إلى اهتمام خاص، كدراسة السامرائي (٢٠٢٠)، إذ أكدت أهمية تقييم الكفايات التدريسية للمعلمين في المرحلة

الابتدائية (ص. 1887)، كما أكدت توصيات ومقترحات دراسة بريك (2022) على أهمية إجراء دراسات تتعلق بالكفايات التدريسية من وجهة نظر المعلمين (ص. 112).

وكون الباحث عمل مشرفاً تربوياً لاحظ تفاوتاً في ممارسة مهارات الكفايات التدريسية لمعلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي، كتفاوت بين مستوى ممارسة كفاية التخطيط وكفاية التنفيذ، ما استثار اهتمامه في تحديد نقاط القوة في كفاياتهم وتعزيزها، وتحديد نقاط الضعف للعمل على معالجة أسبابها وترميمها، كما لاحظ الباحث قلة الدراسات التي تناولت تقييم الكفايات التدريسية في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظرهم وخاصة (في الشمال السوري) - حسب علم الباحث - وإذا كان تقييم الكفايات التدريسية لمرحلة التعليم الأساسي مهمة، فتقويم الكفايات التدريسية لمعلمي الصف الأول لهذه المرحلة أهم لأنهم في مرحلة تأسيس لقاعدة العلم المتمثلة بالصف الأول ويجب أن تكون هذه القاعدة متينة ومتكاملة حتى لا يصبح البناء هشاً وحلقاته غير مترابطة وحريراً بنا التطرق لذلك الموضوع.

ومما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما درجة ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي للكفايات التدريسية من وجهة نظرهم؟

وتتبع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما درجة توفر الكفايات التدريسية الرئيسية لمعلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي؟
 2. ما مستوى ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي للكفايات التدريسية تبعاً لمتغير الخبرة؟
 3. ما مستوى ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي للكفايات التدريسية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي؟
- أهداف الدراسة:

1. تعرّف درجة توفر الكفايات التدريسية الرئيسية لمعلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي.
2. تعرّف مستوى ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي للكفايات التدريسية تبعاً لمتغير الخبرة.

٣. تعرّف مستوى ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي للكفايات التدريسية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

حدود الدراسة:

١. الحدود العلمية: درجة ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي للكفايات التدريسية من وجهة نظرهم.

٢. الحدود البشرية: معلّمو مدارس التّعليم الأساسي في المجمع التربوي لمدينة إدلب.

٣. الحدود الزمانيّة: تمّ تطبيق هذه الدّراسة في العام ٢٠٢٢م.

٤. الحدود المكانيّة: تمّ تطبيق هذه الدّراسة في مدارس مدينة إدلب.

أهمية الدراسة:

أ. أهمية النظرية:

١. تأتي أهمية الدراسة النظرية من تناولها لموضوع الكفايات التدريسية.
٢. تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من تناولها لفئة مهمة وعنصر رئيس من عناصر العملية التعليمية في وهم فئة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي.

ب. الأهمية التطبيقية:

١. قد يقدّم هذا البحث تغذية راجعة للمعلّمين تساعد على النمو المهني.
٢. قد تُسهم النتائج هذا البحث في لفت نظر الجهات المعنية من المديرين أو الموجهين التربويين لمدى توفر الكفايات التدريسية ومدى ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي لها، الأمر الذي قد يساعد في ردم الفجوة بين الإعداد النظري المقدم للمعلمين في معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية وبين الجانب الميداني للعمل.
٣. قد تفيد الباحثين في انطلاق عدد من الأبحاث والدّراسات في مجال قياس وتقويم الكفايات التدريسية.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

- يُعرّف عطية (٢٠٠٩) الكفاية التدريسية: بأنها جميع الممارسات والأنشطة التي يفترض أن يؤديها المدرسون في التدريس متضمنة المعارف والمهارات لغرض تحقيق أهداف التدريس (ص. ٣٥).

- ويُعرّف الباحث الكفايات التدريسية إجرائياً: بأنه مجموعة من الإمكانيات والمعارف والقدرات والمهارات التي يجب أن تتوفر لدى معلمي الصف الأول من التعليم الأساسي المتمثلة بكفايات التخطيط والتنفيذ والتقويم، والتي تُوظف لإنجاز مهام وحل لمشكلات محددة، وتسهم في تحقيق أهداف التعليم، كما يتم قياس الكفايات التدريسية (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم) للمعلمين إجرائياً عن طريق أداة الدراسة من خلال وجهة نظرهم.
- يعرف الباحث الصف الأول إجرائياً: على أنه نسق يضم مجموعة من التلاميذ في مستوى تعليمي واحد يدخلونه في عمر الخامسة وثمانية أشهر كحدّ أدنى، وهو اللبنة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.
- يعرف الباحث التعليم الأساسي إجرائياً: أنها مرحلة تعليمية إلزامية في سورية تتألف من حلقتين تعليميتين حلقة أولى وتضم أربعة صفوف، وحلقة ثانية تضم خمسة صفوف، يتلقى فيها المتعلم الحد الأدنى من المعارف والعلوم والاتجاهات والقيم، التي تساعد على صقل وتنمية شخصيته وتهيئته للتعامل مع المجتمع.
- ويُعرّف الباحث معلمي الصف الأول (الأساسي) إجرائياً: هم الذين يُعلمون معظم المواد الدراسية ببرنامج الصف الأول والتي ينبغي أن توافق مستوى عقولهم وتطور مهاراتهم ويحمل هؤلاء المعلمون الشهادة الثانوية على الأقل.

دراسات سابقة:

يتناول الباحث مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وتسهيلاً للاستفادة من الدراسات السابقة فقد قام الباحث بعرضها من الأحدث إلى الأقدم وقسمها لمحورين رئيسيين: محور الدراسات العربية، ومحور الدراسات الأجنبية.

أولاً: دراسات عربية

١. دراسة بريك (٢٠٢٢) في ليبيا بعنوان: الكفايات التدريسية لدى معلمي الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المفتشين التربويين.

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المفتشين التربويين، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطُبقت استبانة

على عينة مؤلفة من (٢٤) مفتشاً تربوياً، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المفتشين التربويين في مجال التخطيط للدرس ومجال تنفيذ الدرس ومجال إدارة التعلم الصفي جاءت بدرجة عالية، وأوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الكفايات التدريسية لدى معلمي الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المفتشين التربويين تعزى لصالح (النوع الاجتماعي) لصالح الذكور، ولمتغير سنوات الخبرة لصالح من تجاوزت خبرتهم أكثر من عشر سنوات.

٢. دراسة غانم وآخرين (٢٠٢٢) في سورية بعنوان: درجة امتلاك الكفايات التعليمية لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر الموجهين التربويين:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة امتلاك الكفايات التدريسية لدى معلمي الصف الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر الموجهين التربويين، وتم استخدام المنهج الوصفي، وطُبقت استبانة على عينة مؤلفة من (٢٧) موجهاً تربوياً في مديرية تربية اللاذقية، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: درجة امتلاك المعلمين للكفايات التعليمية من وجهة نظر الموجهين جاءت بدرجة كبيرة.

٣. دراسة جليلة (٢٠١٨) في الجزائر بعنوان: تقويم الكفايات التدريسية لأساتذة التعليم الابتدائي. هدفت الدراسة إلى تقويم الكفايات التدريسية لأساتذة التعليم الابتدائي، وأتبع المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من ٤٦ أستاذاً، وُرعت عليهم ملاحظة مكونة من ثلاثة أبعاد و(٤٩) بنداً، وبينت نتائج الدراسة أن مستوى امتلاك أساتذة التعليم الابتدائي للكفايات التدريسية منخفض، وأن مستوى كفاية التخطيط متوسط، ومستوى كفاية التنفيذ بين منخفض ومتوسط، ومستوى كفاية التقويم متوسط.

٤. دراسة محمدي (٢٠١٦) في الجزائر بعنوان: تقويم الأداء الدراسي من وجهة نظر مفتشي التعليم الابتدائي في ضوء الكفايات التدريسية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الأداء التدريسي لمعلمي التعليم الابتدائي في ضوء الكفايات التدريسية حسب وجهة نظر مفتشي التعليم الابتدائي، أتبع المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت استبانة عينة مؤلفة من (٤٠) مفتشاً ومفتشة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: مستوى الأداء التدريسي في كفاية (التخطيط، والتنفيذ، والتقييم) لمعلمي المرحلة الابتدائية ضعيف.

ثانياً دراسات أجنبية:

١. دراسة التوبي وآخرين AlTobi & others (٢٠١٩) في الأردن بعنوان: الكفاءات التدريسية والرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم الأساسي.

Teaching Competencies and Job Satisfaction among Basic Education Teachers.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الكفاءات التدريسية والرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم الأساسي، أتبع المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق أداتين دراستين هما استبيان الكفاءات التدريسية ومقياس الرضا الوظيفي على عينة تكوّنت من (٦٥) معلماً ومعلمة من المدارس الحكومية في مديرية تربية الجامعة بعمان، توصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: مستوى الكفاءات التدريسية التي يمتلكها المعلمين جاءت بمستوى مرتفع، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين مستوى الكفايات التدريسية (التخطيط، والتنفيذ، والتقويم).

٢. دراسة بيجي pigge (2004) في كوريا الشمالية بعنوان: كفايات المعلم والحاجة إليها وكيف يمكن تطويرها.

Teacher competencies, need proficiency and where proficiency developed.

هدفت الدراسة إلى تحديد الكفايات الضرورية للتعليم وتحديد حاجة المعلمين إليها لمساعدتهم على تطوير ما يمتلكونه من كفايات، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكوّنت عينة الدراسة من (٢٤٠٠) معلم متخرج من جامعة ولاية (بالنك كرين)، وُرّعت عليهم استبانة لجمع المعلومات، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنّ المعلمين بحاجة إلى كفايات الحفاظ على النظام ضمن القاعات الصفية، وكفاية تفريد التعليم، وكفاية القدرة على استخدام الوسائل التعليمية (السمعية والبصرية). ووجود علاقة ارتباط عالية بين حاجة المعلمين إلى الكفاية ومقدراتهم الفعلية في أداء هذه الكفاية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يُلاحظ أنها تتشابه مع الدراسة الحالية في جوانب، وتختلف

في جوانب أخرى كما هو موضح في النقاط الآتية:

١. تتشابه الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي.
٢. تتشابه مع بعض الدراسات السابقة في استخدامها الاستبانة كأداة للدراسة مثل دراسة بريك (٢٠٢٢)، ودراسة غانم وآخرين (٢٠٢٢)، ودراسة التوبي وآخرين AlTobi & others (٢٠١٩)، دراسة جليلة (٢٠١٨)، ودراسة محمدي (٢٠١٦) ودراسة بيغي Pigge (2004).
٣. تختلف الدراسة الحالية عن معظم الدراسات السابقة في عينة الدراسة عدا دراسة بيغي (2004) Pigge ودراسة التوبي وآخرين AlTobi & others (٢٠١٩)، إذ اعتمدت هذه الدراسة على المعلمين كعينة للدراسة.
٤. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في قياس كفايات (معلمي الصف الأول من التعليم الأساسي).
٥. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مكان إجرائها، فنُفذت هذه الدراسة في شمال سورية.

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد منهج الدراسة وأداتها والرجوع للمصادر والمراجع التي تناولت تقويم الكفايات التدريسية، كما استفاد من توصياتها للانطلاق بهذه الدراسة.

القسم النظري:

الكفايات التدريسية:

أولاً: مفهوم الكفاية:

ترجع إلى الجذر اللغوي كَفَى كَفَى كفايةً إذا قام بالأمر، ويقال كفاك هذا الأمر أي حسبك، وكفاك هذا الشيء، ويقال استكفئهُ أمراً فكفانيه. فالكفاية مصدر للفعل كَفَى: قام بالأمر. (ابن منظور، ١٩٩٤، ص. ٥٤).

أما اصطلاحاً فقد تعددت تعريفات الكفاية، ومنها:

مجموعة من المعارف والمهارات والإجراءات التي يحتاجها المُدرّس للقيام بعمله بأقل قدر من الكلفة والجهد والوقت التي لا يستطيع من دونها أن يؤدي واجبه بالشكل الأمثل المطلوب ومن ثمّ يعد توفرها لديه شرطاً لإجازته في العمل (خليفات، ٢٠١٩، ص. ٢٢).

وتُعرف الفتلاوي (٢٠٠٣) الكفايات التدريسية: "بأنها قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام (معرفية، مهارية، وجدانية) تكوّن الأداء النهائي المتوقع إنجازه بمستوى معين مرضي في ناحية الفاعلية، والتي يمكن ملاحظتها وتقييمها بوسائل الملاحظة المختلفة" (ص. ٢٩).

ثانياً: أبعاد الكفايات المهنية للمعلم:

الكفايات المهنية:

وذكر قطيط كما أورده غانم وآخرون، (٢٠٢٢) أن الكفايات المهنية للمعلم تشمل الآتي:

١- التخطيط: وتشتمل على تحديد حاجات المتعلمين وما يتلاءم مع خصائصهم العمرية، وتحديد الأهداف التعليمية، والخبرات التعليمية السابقة المرتبطة بالدرس، واختيار أساليب التدريس المناسبة، وتحديد الأنشطة الملائمة، وأن يعد خطة سنوية تنظم محتوى المادة الدراسية وإعداد خطة يومية تتوافق معها، ثم اختيار أساليب التقييم المناسبة.

٢- التنفيذ: وتشتمل على تقديم المادة بوضوح وتسلسل وتنظيم الوقت المتاح لتذليل الصعوبات، وانتقاء الألفاظ، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، والمحافظة على انتباه المتعلمين وشد انتباههم، والاهتمام بإكساب المتعلمين القيم.

٣- التقييم: وتشتمل على استخدام أدوات القياس والتقييم التي تناسب المهارات التعليمية داخل الصف باستخدام السجلات التقييمية لحفظ البيانات، واستخدام التقييم التراكمي الختامي لنهاية كل موقف تعليمي.

أما عزيز (٢٠١٥) فقد صنف أنواع الكفايات التدريسية على النحو الآتي:

١- الكفايات المعرفية: تشير إلى المعلومات والمهارات الفعلية الضرورية للمعلم في جميع عمله.

٢- الكفايات الأدائية: وتشير إلى كفايات الأداء التي يظهرها المعلم وتتضمن المهارات النفس حركية وأداء هذه المهارات يعتمد على حصيلة المعلم السابقة من كفايات معرفية.

٣- الكفايات الوجدانية: تشير إلى استعدادات المعلم وميوله واتجاهاته وقيمه ومعتقداته، هذه الكفايات تغطي جوانب متعددة مثل (ثقة المعلم بنفسه، اتجاهاته نحو المهنة، علاقاته بالآخرين).

٤- الكفايات الإنتاجية: تشير إلى أثر أداء المعلم للكفايات السابقة في الميدان التعليمي، أي أثر كفايات المعلم في المتعلمين أي النتائج الملموسة من الأفعال والسلوك والمعرفة والاتجاهات (ص.

١٤٠).

ثالثاً: أهداف تقويم كفايات المعلم التدريسية:

ويشير التربويون إلى ضرورة متابعة وتقويم جميع العاملين في المجال التربوي وبصورة مستمرة؛ وذلك من أجل تأكيد القدرات والمهارات المعرفية لديهم وتدعيم نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف، وتحقق عملية تقويم المعلم أهدافاً متعددة منها:

١- رفع الكفايات التدريسية لدى المعلم وإحساسه بالثقة بالنفس والتأكد من نموه العلمي في مجال تخصصه.

٢- تقويم أعمال المعلمين وتوجيههم بالمقارنة مع المعلمين الآخرين في المدارس الأخرى، والعاملين في الأجهزة والدورات التدريبية المختلفة.

٣- وضع معايير تساعد المدرس على الارتقاء بمستوى تدريسه بالمقارنة بالتغيرات التي تحدث في المجتمع، وضرورة مواكبة المدرسة لاحتياجات الطلبة، والمجتمع والعصر الذي يعيشون فيه.

٤- إنَّ التقويم الذي يجري عملية تشخيصية فإذا كان تقويم المعلم منخفضاً فإن النتائج تشير إلى ما يعرقل أداء المعلم، أو إخفاقه في عمله.

٥- إن أنشطة التقويم منظمة بأسلوب زمني دقيق، وملائم لتقويم أداء المعلم، ويختلف التربويون في تحديد الكفايات ثم الطريقة التي يتم من خلالها تحليل العملية التدريسية، إلا أن هذا لا يعني عدم فاعليتها، لإظهار مستوى أداء المعلم وقدراته التدريسية ومن ثم نقاط القوة والضعف في أساليب المعلم الذي يطبق الكفايات، وتعكس مجالات الكفايات المحاور الرئيسة للعملية التربوية على الرغم من الاختلاف في تسمية هذه المجالات (بريك، ٢٠٢٢، ص. ٩٧).

منهج الدراسة وأدواتها:

أولاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعرف المنهج الوصفي: بأنه المنهج الذي يمكن أن يستخدم في التوصل إلى حلول للمشاكل لجميع الحالات التي تخضع إلى التحليلات الاعتيادية لمتغيرات البحث سواء كانت العلاقات بين المتغيرات جذرية أو علاقة أقل تجزراً مروراً بتحليل بيانات تلك المتغيرات وتحويلها إلى بيانات رقمية وإخضاعها إلى عمليات إحصائية

بغية مساعدة الباحث للتوصل من الحقيقة بدرجة عالية، وفي دراسات الظواهر الإنسانية والاجتماعية والتربوية يعد المنهج الوصفي أنسب المناهج وأكثرها استخداماً. (البياتي، ٢٠١٨، ص. ٨٩).

ثانياً: مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة في جميع معلمي ومعلّّات الصف الأول من التعليم الأساسي والبالغ عددهم (1972) في مديرية التربية في محافظة إدلب للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢

ثالثاً: عينة الدراسة:

١. عينة الدراسة الاستطلاعية: للتأكد من الخصائص السكومترية لأداة الدراسة، قام الباحث، بتطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٣٢) معلماً ومعلمة من معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي، تمّ اختيارهم من مجتمع الدراسة الأصلي، وتمّ من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية، حساب الصدق والثبات لأداة الدراسة.

٢. عينة الدراسة الأساسية: اشتملت عينة الدراسة على عينة عشوائية من معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي، بلغ عددهم (١١٢) معلماً ومعلمة من مجمع مدينة إدلب التابع لمديرية التربية والتعليم بمحافظة إدلب.

رابعاً: أداة الدراسة: اعتمد الباحث على المقياس الذي أعده غانم وآخرون (٢٠٢٢) في سورية، إذا استخدموه في دراسة بعنوان (درجة امتلاك معلمي الكفايات التعليمية لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر الموجهين التربويين)، ويتكون المقياس من (٥٠) فقرة بصورته الأولية موزعة على ثلاثة محاور وهي (التخطيط، تنفيذ، التقويم).

كما تضمن المقياس ما يلي:

- فقرات المقياس: تكوّن المقياس بصورته الأولية من (٥٠) فقرة، موزعة على ثلاث كفايات وهي (التخطيط، التنفيذ، التقويم).

- إجابات المقياس: المقياس المستخدم هو المقياس الثلاثي المغلق (ضعيفة، متوسطة، كبيرة)، والدرجات المقابلة لها هي (١، ٢، ٣) على التوالي، وتمّ اعتماد المعايير الآتية لتقييم درجة ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظرهم كما هو موضح في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١) معيار الحكم على متوسطات استجابات العينة

الوزن النسبي	التقييم
حتى ٣٤	ضعيفة
من ٣٤ إلى ما دون ٦٧	متوسطة
من ٦٧ إلى ١٠٠	كبيرة

أ. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

١. صدق أداة الدراسة

أ. صدق المحكمين:

للتأكد من صدق أداة الدراسة وصلاحيتها لقياس ما أعدت لقياسه، تمّ عرضها على (٦) من ذوي الاختصاص في مجال التربية واللغة العربية، وذلك للتعرف على مدى انتماء فقرات الاستبانة إلى أبعادها ووضوحها ومناسبتها لما وضعت له، حيث طلب منهم تعديل ما يرونه مناسباً. كما قام الباحث بإجراء التعديلات بناءً على الملاحظات التي أبداهها المحكمون على الأداة كتعديل صياغة البنود لتصبح مناسبة لصيغة (المتكلم)، كما أشار المحكمون لحذف الفقرة رقم (٨) من محور التخطيط في أداة الدراسة بصورتها الأولية لمشابقتها فقرة أخرى، كما أكد المحكمون أن أداة الدراسة صالحة للتطبيق بعد التأكد من إجراء اختبار صدقها وثباتها على عينة استطلاعية.

ب. صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

تمّ حساب الاتساق الداخلي لعبارات محاور أداة الدراسة، ومقارنتها بالدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه البند نفسه، عن طريق كما هو مبين في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمحور الذي ينتمي إليه

الفقرة	الارتباط	القرار	البند	الارتباط	القرار	البند	الارتباط	القرار
تخطيط ١	.644**	دال	تنفيذ ١	.392*	دال	تنفيذ ١٨	.499**	دال
تخطيط ٢	.486**	دال	تنفيذ ٢	.489**	دال	تقويم ١	.531**	دال
تخطيط ٣	.500**	دال	تنفيذ ٣	.478**	دال	تقويم ٢	.420*	دال
تخطيط ٤	0.255	غير دال	تنفيذ ٤	.601**	دال	تقويم ٣	.561**	دال
تخطيط ٥	0.321	غير دال	تنفيذ ٥	.668**	دال	تقويم ٤	.533**	دال
تخطيط ٦	.465**	دال	تنفيذ ٦	.762**	دال	تقويم ٥	0.325	غير دال
تخطيط ٧	.545**	دال	تنفيذ ٧	.725**	دال	تقويم ٦	.553**	دال
تخطيط ٨	.590**	دال	تنفيذ ٨	0.347	غير دال	تقويم ٧	.631**	دال
تخطيط ٩	.611**	دال	تنفيذ ٩	.443*	دال	تقويم ٨	.711**	دال
تخطيط ١٠	.714**	غير دال	تنفيذ ١٠	0.247	غير دال	تقويم ٩	.654**	دال
تخطيط ١١	.625**	دال	تنفيذ ١١	.539**	دال	تقويم ١٠	.447*	دال
تخطيط ١٢	.663**	دال	تنفيذ ١٢	.568**	دال	تقويم ١١	.733**	دال
تخطيط ١٣	.707**	دال	تنفيذ ١٣	.552**	دال	تقويم ١٢	.604**	دال
تخطيط ١٤	.559**	دال	تنفيذ ١٤	.467**	دال	تقويم ١٣	.806**	دال
تخطيط ١٥	.433*	دال	تنفيذ ١٥	.546**	دال	تقويم ١٤	.548**	دال
تخطيط ١٦	0.317	دال	تنفيذ ١٦	.666**	دال	تقويم ١٥	.610**	دال
		غير دال	تنفيذ ١٧	.590**	دال	**الارتباط عند (٠.٠١) *الارتباط عند (٠.٠٥)		

يُلاحظ في الجدول (٦) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه دالة إحصائياً، في حين نجد أن الفقرات رقم (٤) و(٥) و(١٦)، "في محور التخطيط" غير دالة إحصائياً، الفقرتان (٨) و(١٠) في "محور التنفيذ" غير دالة إحصائياً، ونجد الفقرة (٥) غير دالة إحصائية في محور التقويم.

مع الإشارة إلى حذف الفقرات غير الدالة إحصائياً، وعموماً يمكن القول بأن المحاور كلّها دالة

(التخطيط، والتنفيذ، والتقييم)، لتصبح الاستبانة بصورتها النهائية (٤٣) فقرة، (والملاحق رقم ٢، ص. ٢٥) يوضح الاستبانة بصورتها النهائية.

كما تمّ حساب الارتباط "صدق الاتساق الداخلي" بين محور الاستبانة، ومقارنتها بالدرجة الكلية، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (٣) علاقة الارتباط بين أبعاد الاستبانة تبعاً لبيرسون

درجة ارتباط الأبعاد	تخطيط	تنفيذ	تقييم
تخطيط	1	.748**	.705**
تنفيذ	.748**	1	.769**
تقييم	.705**	.769**	1

يُلاحظ من الجدول السابق أن هناك اتساقاً داخلياً بين جميع محاور أداة الدراسة، حيث تراوحت ما بين (٠.٧٠٥ - ٠.٧٦٩)، وهي جميعها دالة عند مستوى (٠.٠٠١)، وهذا يدل على أن جميع الأبعاد تتمتع بدرجة اتساق داخلي يجعلها صالحة للدراسة الحالية.

٢. ثبات الاستبانة:

اعتمد الباحث في دراسته لثبات الاستبانة على طريقتين على النحو الآتي:

أ. ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ:

تمّ حساب معامل الاتساق الداخلي للعينة الاستطلاعية نفسها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ وفيما يلي يبين الجدول رقم (٤) نتائج معاملات الثبات.

ب. ثبات التجزئة النصفية:

تمّ استخراج معامل ثبات التجزئة النصفية لاستبانة التقييم لدرجات العينة الاستطلاعية نفسها من التطبيق الأول كما هو موضح في الجدول (٤).

جدول رقم (4) يوضح معاملات ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لاستبانة التقييم

م	الأبعاد	ألفا كرونباخ	ثبات التجزئة النصفية
١	كفايات التخطيط	0.846	0.772
٢	كفايات التنفيذ	0.847	0.766
٣	كفايات التقييم	0.855	0.734
	الدرجة الكلية لأداة الدراسة ككل	0.937	0.886

يتضح من جدول رقم (٤) أن معاملات الاتساق الداخلي بمعادلة ألفا كرونباخ لأداة الدراسة تراوحت على المقياس كله وعلى أبعادها الفرعية بين (0.846-0.937) وهي معاملات ثبات فوق الجيدة ومناسبة لأغراض الدراسة. كما أن معاملات التجزئة النصفية لاستبانة التقويم تراوحت على المقياس كله وأبعادها الفرعية بين (0.734-0.886) وهي معاملات ثابتة لأغراض الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أ. الإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على: ما درجة توفر الكفايات التدريسية الرئيسية لمعلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة للمحاور ككل ثم لكل بُعد من أبعادها، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول التالي:

جدول رقم (٥) يوضح درجة تقدير العينة على محاور أداة الدراسة كلها:

م	الأبعاد	المتوسط	الانحراف الحسابي	النسبة المئوية	المرتبة	درجة التقدير
١	كفايات التخطيط	2.51	0.49	83.58%	١	كبيرة
٢	كفايات التنفيذ	2.42	0.50	80.79%	٣	كبيرة
٣	كفايات التقويم	2.44	0.53	81.33%	٢	كبيرة
	الدرجة الكلية لأداة الدراسة كلها	2.46	0.51	81.89%		كبيرة

أظهر الجدول رقم (٤) أن المتوسطات الحسابية لأفراد عينة الدراسة لكل محور من الأدوات تراوحت ما بين (٢.٤٢-٢.٥١)، وأن المتوسط الحسابي الكلي للأبعاد كان (2.45)، والانحراف المعياري بلغ (0.51)، والنسبة المئوية بلغت (81.89%)، وتلك الأبعاد رُتبت حسب المحك الذي حُدثت الجدول رقم (١)، وفيما يأتي تفصيل لكل منها:

١. جاءت في المرتبة الأولى "كفاية التخطيط"، بمتوسط حسابي (٢.٥١)، وانحراف معياري بلغ (0.49)، ونسبة مئوية بلغت (83.58%)، بدرجة تقدير (كبيرة).

اختلفت هذه النتيجة مع دراسة غانم وآخرين (٢٠٢٢)، إذ جاءت كفاية التخطيط على المرتبة الثانية.

٢. يعزو الباحث حصول كفاية التخطيط على المرتبة الأولى وبدرجة تقدير (كبيرة)، لأن مديريات التربية والتعليم تفرض على معلم الصف الأول أن يكون حاصلاً على إجازة أو معهد في المجال التربوي، وهم أكثر مهارة من خريجي الكليات الأخرى في كفاية التخطيط، لأن الاهتمام بهذه المهارة من الأولويات في كليات ومعاهد التربية، حيث يتضمن برنامجها على مادة أصول التدريس التي تُعنى بتنمية كفاية التخطيط ومهاراتها.

٣. جاءت في المرتبة الثانية "كفاية التقويم"، بمتوسط حسابي (٢.٤٤)، وانحراف معياري بلغ (٠.٥٣)، ونسبة مئوية بلغت (81.33%)، بدرجة تقدير (كبيرة).

اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة غانم وآخرون (٢٠٢٢)، إذ جاءت كفاية التقويم في المرتبة الأولى.

ويعزو الباحث حصول كفاية التقويم على درجة تقدير (كبيرة) بسبب قدرة المعلمين على إجراء أنواع التقويم الثلاثة القبلي والمرحلي والنهائي، والمعلم مطالب بإنقان كافة أنواع التقويم لأنها بمثابة مؤشر على تحصيل التلاميذ، إضافةً لجودة التعليم في جامعات الشمال السوري ومعاهده، إذ يتضمن برنامجها على مواد تسهم في تطوير كفايات التقويم كمادة (القياس والتقويم).

٤. جاءت في المرتبة الثالثة "كفاية التنفيذ"، بمتوسط حسابي (٢.٤٢)، وانحراف معياري بلغ (٠.٥٠)، ونسبة مئوية بلغت (80.79%)، بدرجة تقدير (كبيرة).

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة غانم وآخرون (٢٠٢٢)، إذ جاءت كفاية التنفيذ في المرتبة الثالثة، بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة المطيري (٢٠٢٢)، إذ جاءت كفاية التنفيذ في المرتبة الثانية.

يعزو الباحث سبب حصول كفاية التنفيذ على درجة تقدير (كبيرة) لاهتمام كليات ومعاهد التربية بمادة (التربية العملية)، إذ يتم تدريب طلاب الكليات والمعاهد التربوية على كفاية تنفيذ الدرس عن طريق تنفيذه لعدة دروس في المدارس، وتقوم نقاط الضعف لديه من قبل شخص متخصص في مجال التربية ويعزز له نقاط القوة، كما أن مهنة التعليم من أسمى المهن فالمعلم ليس فقط ناقلاً للمعرفة فحسب بل هو مربّي أجيال ما يجعله يتفانى في تنفيذ درسه بأفضل صورة، ويعزو الباحث حصولها على المرتبة الثالثة بسبب اكتظاظ الصفوف بأعداد التلاميذ في معظم المدارس وخاصة في الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي.

وفيما يأتي تفصيلٌ لاستجابات عينة الدراسة على محاور أداة الدراسة:

أولاً: كفايات التخطيط: يتكون هذا المحور من ثلاث عشرة فقرة، والجدول رقم (٦) يعرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابة العينة لكل فقرة من فقرات البعد الثاني لأداة الدراسة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٦) يوضح درجة تقدير العينة على فقرات محور كفاية "التخطيط"

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المرتبة	درجة التقدير
١	أضغ مؤشرات الأداء.	2.00	0.13	66.67%	10	متوسطة
2	أحدّد المفاهيم الأساسية الواجب اكتسابها للتلاميذ.	2.50	0.50	83.33	٧	كبيرة
3	أحدّد المهارات الواجب اكتسابها للتلاميذ.	2.48	0.54	82.74	٨	كبيرة
4	أعدّ الوسائل التعليمية في حال عدم توافرها بالمدرسة.	1.99	0.49	66.37	١١	متوسطة
٥	أحدّد الأنشطة التعليمية بما يتناسب مع مستويات التلاميذ	2.61	0.49	86.90	٥	كبيرة
٦	أرتبّ الأنشطة التعليمية بما يتناسب مع زمن الحصة.	2.57	0.58	85.71	٦	كبيرة
7	أختارُ طريقة التدريس المناسبة للمحتوى التعليمي.	2.65	0.51	88.39	٣	كبيرة
٨	أختارُ طريقة التدريس المناسبة لمستوى التلاميذ.	2.77	0.42	92.26	١	كبيرة
٩	أنظّم الخطة بطريقة تسهل الرجوع إليها.	2.64	0.52	88.10	٢	كبيرة
١٠	أحدّد أنواع التقويم المناسب للمحتوى التعليمي.	2.63	0.57	87.50	٤	كبيرة
١١	أضغ أسئلة التقويم التي تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ	2.61	0.61	86.90	٥	كبيرة
١٢	أوزعُ زمن الحصة بما يتناسب مع المادة العلمية.	2.61	0.53	86.90	٥	كبيرة
١٣	أحدّد الخبرات السابقة المرتبطة بالدروس.	2.0٣	0.13	6٧.67	9	كبيرة

يُلاحظ من الجدول السابق أن إحدى عشرة فقرة حصلت على درجة تقدير (كبيرة)، أي ما نسبته (٨٤.٦٢%) من مجموع فقرات البعد، في حين حصلت فقرتان على درجة تقدير (متوسطة)، ما نسبته (١٥.٣٨%) من عدد فقرات البعد كلها.

ثانياً: كفايات التنفيذ: يتكون هذا المحور من ست عشرة فقرة، والجدول رقم (٧) يعرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابة العينة لكل فقرة من فقرات البعد الثاني لأداة الدراسة والدرجة الكلية للبعد، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٧) يوضح درجة تقدير العينة على فقرات محور كفاية "التنفيذ"

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المرتبة	درجة التقدير
١	أوضح القواعد الصفية من حيث المضمون، وكيفية تطبيقها	2.40	0.54	80.06	٩	كبيرة
2	أنظم البيئة الصفية بما يتناسب مع المادة العلمية.	2.27	0.55	75.60	١٢	كبيرة
3	أوفرّ مناحاً صفياً ملائماً للتعليم.	2.55	0.60	85.12	٦	كبيرة
4	أطرح إشكالية يتطلب حلها التفكير من قبل التلاميذ.	2.01	0.51	66.96	١٣	متوسطة
٥	أوزع المهام بين التلاميذ.	2.54	0.57	84.52	٨	كبيرة
6	أشرك جميع المتعلمين بالأنشطة.	1.99	0.25	66.37	١٤	متوسطة
7	أراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.	2.38	0.49	79.17	١١	كبيرة
٨	أنظم التعلم التعاوني.	2.40	0.54	80.06	٩	كبيرة
9	أستخدم جميع أنواع التعزيز لاستثارة دافعية التلاميذ	2.54	0.54	84.82	٧	كبيرة
10	أنوع الأسئلة بما يتناسب مع مستويات المتعلمين (تقويم مرحلي).	2.38	0.65	79.46	١٠	كبيرة
11	أسمح بالحوار التعليمي بين التلاميذ.	2.63	0.48	87.80	٤	كبيرة
١٢	أستخدم الإيماءات وتعابير الوجه.	2.62	0.54	87.20	٥	كبيرة
١٣	أتعامل مع المواقف الطارئة.	2.68	0.51	89.29	٢	كبيرة
١٤	أقدم تغذية راجعة بعد طرح الأسئلة.	2.77	0.42	92.26	١	كبيرة
١٥	أعرض المادة العلمية بتسلسل ووضوح	2.64	0.52	88.10	٣	كبيرة
١٦	أنوع بمهارات إغلاق الدراس.	1.98	0.23	66.07	١٥	متوسطة

يُلاحظ من الجدول السابق أن أربع عشرة فقرة حصلت على درجة تقدير (كبيرة)، أي ما نسبته (٨٢.٣٥%) من مجموع فقرات المحور، بينما حصلت ثلاث فقرات على درجة تقدير (متوسطة) ما نسبته (١٧.٦٥%) من مجموع فقرات المحور.

ثالثاً: كفايات التقويم: يتكون هذا المحور من أربع عشرة فقرة، والجدول رقم (٨) يعرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابة العينة لكل فقرة من فقرات المحور الثالث لأداة الدراسة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٨) يوضح درجة تقدير العينة على فقرات محور كفاية "التقويم"

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المرتبة	درجة التقدير
١	أستخدمُ التقويم القبلي لمعرفة المعلومات التي يمتلكها التلاميذ	2.41	0.62	80.36	٨	كبيرة
2	أوجهُ الأسئلة لجميع التلاميذ مع إعطاء وقت للإجابة.	2.49	0.59	83.04	٥	كبيرة
3	أنوعُ الأسئلة بما يتناسب مع مستويات التلاميذ.	2.42	0.56	80.65	٧	كبيرة
4	أشركُ جميع التلاميذ بالإجابة عن الأسئلة.	1.98	0.30	66.07	١٢	متوسطة
٥	أحدّد نقاط القوة والضعف لدى جميع المتعلمين.	2.34	0.48	77.98	١٠	كبيرة
6	أعيدُ الإجابات الصحيحة لتأكيد صحة الإجابات.	2.38	0.49	79.17	٩	كبيرة
7	أصوبُ الإجابات الخاطئة.	2.55	0.57	85.12	٣	كبيرة
8	أستفيدُ من نتائج الاختبارات.	2.46	0.54	81.85	٦	كبيرة
9	أؤكدُ من اكتساب المتعلمين للمهارات.	2.46	0.50	81.85	٦	كبيرة
10	أؤكدُ من اكتساب المتعلمين للمفاهيم.	2.55	0.53	85.12	٣	كبيرة
11	أقيمُ مدى مناسبة الطرائق المستخدمة للمادة العلمية.	2.54	0.57	84.52	٤	كبيرة
١٢	أقيمُ الأنشطة التعليمية المستخدمة.	2.63	0.52	87.50	٢	كبيرة
١٣	أقيمُ الوسائل التعليمية المستخدمة.	2.64	0.55	88.10	١	كبيرة
١٤	أساعدُ المتعلمين على التقويم الذاتي.	2.31	0.60	77.08	١١	كبيرة

يُلاحظ من الجدول السابق أن نسبة الفقرات التي حصلت على درجة تقدير (كبيرة) ثلاث عشرة فقرة، ما نسبته (٩٢.٨٦٪)، في حين بلغ عدد الفقرات التي حصلت فقرة واحدة على درجة تقدير (متوسطة)، ما نسبته (٧.١٤٪) من عدد فقرات المحور.

ب. الإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: ما مستوى ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي للكفايات التدريسية تبعاً لمتغير الخبرة؟

للتعرّف على الفروق في مستوى ممارسة الكفايات التدريسية بين معلّمي الصف الأول من مرحلة الأساسي وفقاً لمتغيّر الخبرة، قام الباحث بحساب الفروق باستخدام اختبار التباين الأحادي (أنوفا)، وجاءت النتائج وفق ما هو موضح في الجدول (٩) على النحو الآتي:

الجدول رقم (٩) يوضّح تقديرات العينة لمحاول أداة الدراسة تبعاً لمتغير "الخبرة التدريسية"

البعد	الخبرة التدريسية	العدد	مجموع المتوسطات العادية	الانحراف المعياري الحقيقي	قيمة F	مستوى الدلالة	القرار
التخطيط	أقل من ٥ سنوات	47	31.76	0.28	2.52	0.09	غير دال
	من ٥ سنوات إلى ١٠	37	32.85	0.24			
	أكثر من ١٠ سنوات	28	33.51	0.25			
التنفيذ	أقل من ٥ سنوات	47	37.85	0.28	0.71	0.49	غير دال
	من ٥ سنوات إلى ١٠	37	38.84	0.22			
	أكثر من ١٠ سنوات	28	38.68	0.25			
التقويم	أقل من ٥ سنوات	47	33.38	0.28	1.70	0.19	غير دال
	من ٥ سنوات إلى ١٠	37	34.84	0.25			
	أكثر من ١٠ سنوات	28	34.54	0.29			
الأبعاد كلها	أقل من ٥ سنوات	47	102.99	0.28	1.79	0.17	غير دال
	من ٥ سنوات إلى ١٠	37	106.53	٠.٢٤			
	أكثر من ١٠ سنوات	28	106.73	٠.٢٨			

يتبين من رقم الجدول (٩) ما يأتي:

١. بلغت قيمة ($f=2.52$) في محور (التخطيط)، وبمستوى دلالة (٠.٠٩)، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية.
٢. بلغت قيمة ($f=0.71$) في محور (التنفيذ)، وبمستوى دلالة (0.49)، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية.
٣. بلغت قيمة ($f=1.70$) في محور (التقويم)، وبمستوى دلالة (0.19)، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية.

٤. بلغت قيمة ($f=1.79$) في (الدرجة الكلية لمحاوَر أداة الدراسة)، وبمستوى دلالة (0.17)، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المعلمين تبعاً لمتغير الخبرة التدريسية.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة غانم وآخرين (2022)، إذ لم توجد فروق في مستوى الكفايات التدريسية بين المعلمين تعزى لمتغير الخبرة التدريسية، بينما اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بريك (2022)، إذ كان هناك فروق في مستوى الكفايات التدريسية بين المعلمين تعزى لمتغير الخبرة التدريسية لصالح فئة (10 سنوات وأكثر).

يعزو الباحث عدم وجود فروق بين فئات الخبرة التدريسية، بسبب مزاملة فئة الخبرة التدريسية (أقل من 5 سنوات)، للفئات التدريسية الأخرى ما ساعدهم من الاستفادة من خبراتهم، كما أنهم يمتلكون دافعية وإقبالاً على التعليم في المدرسة، ما عكس ذلك إيجاباً على ممارستهم للكفايات التدريسية، لذلك لم تظهر فروق دالة بينهم وبين فئة من لديهم خبرة تدريسية (من 5 إلى 10) وفئة الخبرة التدريسية (أكثر من 10).

ومن هنا يمكن القول إنّ جميع الفئات التدريسية متساوون في ممارسة الكفايات التدريسية.

ج. الإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: ما مستوى ممارسة معلمي الصف الأول من مرحلة

التعليم الأساسي للكفايات التدريسية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي؟

للتعرّف على فروق في مستوى ممارسة الكفايات التدريسية بين معلمي الصف الأول من مرحلة

الأساسي المؤهل العلمي (معهد/إجازة جامعية)، قام الباحث بحساب الفروق باستخدام اختبار (T)

للعينتين المستقلتين، وجاءت النتائج وفق ما هو موضح في الجدول (10) على النحو الآتي:

الجدول رقم (١٠) يوضح تقديرات العينة لمحاول أداء الدراسة تبعاً لمتغير "المؤهل العلمي"

البعد	المؤهل	العدد	مجموع المتوسطات العادية	الانحراف المعياري الحقيقي	قيمة (T)	مستوى الدلالة	القرار
التخطيط	إجازة جامعية	82	32.37	0.27	-0.967	0.745	غير دال
	معهد	30	33.08	0.26			
التنفيذ	إجازة جامعية	82	38.24	0.25	-0.604	0.608	غير دال
	معهد	30	38.77	0.26			
التقويم	إجازة جامعية	82	34.44	0.26	1.316	0.509	غير دال
	معهد	30	33.37	0.30			
الدرجة الكلية للمحاول	معهد	82	105.05	0.26	-0.051	0.571	غير دال
	إجازة جامعية	30	105.22	0.27			

يتبين من الجدول (١٠) ما يأتي:

٥. بلغت قيمة ($t=-0.967$) في محور (التخطيط)، وبمستوى دلالة (0.745)، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المعلمين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.
٦. بلغت قيمة ($t=-0.604$) في محور (التنفيذ)، وبمستوى دلالة (0.608)، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المعلمين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.
٧. بلغت قيمة ($t=1.316$) في محور (التقويم)، وبمستوى دلالة (0.509)، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المعلمين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.
٨. بلغت قيمة ($t=-0.051$) في (الدرجة الكلية للمحاول)، وبمستوى دلالة (0.571)، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين المعلمين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة غانم وآخرين (٢٠٢٢)، إذ لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

يعزو الباحث عدم وجود فروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي فئة (معهد - إجازة جامعية) إلى أن كلاً من برنامج إعداد المعلم في الكلية وبرنامج إعداده في المعهد يتضمن مواد أساسية مشتركة مثل أصول التدريس والتربية العملية والقياس والتقويم التي جعلت فئة المؤهلين (معهد - إجازة جامعة) متساوين

في ممارسة الكفايات التدريسية المرتبطة بتلك المواد (التخطيط، والتنفيذ والتقييم).
توصيات الدراسة:

- استناداً إلى النتائج التي تمّ التوصل إليها يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:
- تقديم الدعم المادي والفني للمعلم لإعانتته على صناعة الوسائل التعليمية في حين عدم توفرها في المدرسة.
- تحديد أعداد التلاميذ في الصف (٢٠) تلميذاً كحد أقصى ليتمكن المعلم من تنفيذ درسه كما خطط له.
- إجراء دورات تدريبية في عملية التحضير للدرس، لرفع قدراتهم في صياغة الأهداف السلوكية على نحو صحيح.
- تدريب المعلمين على طرائق تدريس تُساعد على الضبط الذاتي للتلاميذ مثل طريقة (التعلم المنظم ذاتياً) ليُحسن المعلم التعامل مع الصفوف ذات الأعداد الكبيرة.

مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسات في التعرف على مستوى الكفايات التدريسية لمعلمي الصف الأول من وجهة نظر الموجهين التربويين.
- إجراء دراسات للتعرف على مستوى الكفايات التدريسية لمعلمي الصفوف الأخرى.
- دراسة الفروق بين مستوى الكفايات التدريسية للمعلمين تبعاً للمتغيرات الآتية:
(الجنس، الخضوع للدورات التدريبية).
- إجراء دراسة باستخدام بطاقة الملاحظة، لقياس مستوى ممارسة المعلمين للكفايات التدريسية.

المراجع

ابن منظور، أبي الفضل جمال محمد بن مكرم (١٩٩٤). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع.

البياتي، رشيد (٢٠١٨). *الحاوي في مناهج البحث العلمي*. الأردن: دار السواقي العلمية.

بريك، سميرة محمد (٢٠٢٢). الكفايات التدريسية لدى معلمي الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المفتشين التربويين.

جليلة، نفقي (٢٠١٨). *تقويم الكفايات التدريسية لأساتذة التعليم الابتدائي*. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، (٣٣)، ٧٨٤-٧٣٣.

السامرائي، عباس فاضل (٢٠٢٠، شباط). *تقويم الكفايات التدريسية لمدرسي المواد العلمية في المدارس الثانوية من وجهة نظر المشرفين الاختصاصيين، المؤتمر العلمي الدولي الثاني، مركز التطوير الاستراتيجي والأكاديمي وجامعة صلاح الدين: أربيل*.

سبيتان، فتحي نياب (٢٠١٤). *التدريس الفعال والمعلم الذي نريد*. الأردن: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.

الطناوي، عفت مصطفى (٢٠٠٨). *التدريس الفعال*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

العدواني، خالد مطهر (د ت). *الكفايات المهنية للمعلم، جامعة صنعاء، مسترجع من*

الرابط [https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://books-library.net/files/books-library.online-](https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://books-library.net/files/books-library.online-12261522lh5B9.pdf&ved=2ahUKEwiUlbreqbr5AhVzXvEDHX1qDhgQ6sDegQIBhAB&usg=AOvVaw0y_1RIIB9Ez7Y6T2j3oZbd)

[12261522lh5B9.pdf&ved=2ahUKEwiUlbreqbr5AhVzXvEDHX1qDhgQ](https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://books-library.net/files/books-library.online-12261522lh5B9.pdf&ved=2ahUKEwiUlbreqbr5AhVzXvEDHX1qDhgQ6sDegQIBhAB&usg=AOvVaw0y_1RIIB9Ez7Y6T2j3oZbd)

[6s DegQIBhAB&usg=AOvVaw0y_1RIIB9Ez7Y6T2j3oZbd](https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&url=https://books-library.net/files/books-library.online-12261522lh5B9.pdf&ved=2ahUKEwiUlbreqbr5AhVzXvEDHX1qDhgQ6sDegQIBhAB&usg=AOvVaw0y_1RIIB9Ez7Y6T2j3oZbd)

عزيز، فاضل حسين (٢٠١٥). *التربية الرياضية الحديثة*. الأردن: الجنادرية للنشر والتوزيع.

عطية، محسن (٢٠٠٩). الجودة الشاملة والجديد في التدريس. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

غانم، ثناء وعبدالرحمن، نسرین وأسود، رباب (٢٠٢٢). درجة امتلاك الكفايات التعليمية لدى معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من وجهة نظر الموجهين التربويين. مجلة جامعة البعث، ٤٤ (٣).

الفتلاوي، سهيلة محسن (٢٠٠٣). الكفايات التدريسية-المفهوم-التدريب-الأداء. رام الله: دار الشروق للنشر والتوزيع.

محمدي، سعاد (٢٠١٦). تقييم الأداء التدريسي لمعلمي التعليم الابتدائي من وجهة نظر مفتشي التعليم الابتدائي في ضوء الكفايات التدريسية. (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوزياف بالمسيلة، الجزائر.

المطيري، منى (٢٠٢٢). تقويم الكفايات التدريسية لدى معلمات العلوم الشرعية بالمرحلة الثانوية بمدينة الرياض في ضوء التنمية المستدامة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٦ (١٢)، ٣٠-١.

Pigge, F. (2004). Teacher competencies, need proficiency and where

developed. *Journal of teacher eduat*, 1 (4), 70-76

AlTobi, A., & Al-Shboul, M., & Aldoulat, A. (2019). *Teacher competencies, need proficiency and where proficiency developed*. Published by Canadian Center of Science and Education, 13 (2), 140-148

ملحق رقم (1) قائمة بأسماء المحكمين

م	الاسم	التخصص	الوظيفة ومكان العمل
١	د. حنان حمادي	مناهج وطرائق التدريس	مُدّرس في كلية التربية - جامعة حلب في المناطق المحررة
٢	د. عبد المهيم ديرشوي	مناهج وطرائق التدريس	مركز مداد للدراسات والبحوث التربوية.
٣	أ. د. كامل علي سليمان عتوم	مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها	جامعة جرش
٤	د. محمد أحمد الدقري	مناهج وطرق تدريس اللغة العربية	جامعة صنعاء - مركز البحوث
٥	نزیه السلطان	طالب دكتوراه مناهج وتقنيات تعليم	كلية التربية بالادانا - فرع جامعة ادلب
٦	جمعة العلي	لغة عربية	مدرّس لغة عربية - مديرية التربية بإدلب

ملحق رقم (٢) أداة الدراسة بصورتها النهائية

م	المحور الأول: التخطيط	ضعيفة	متوسطة	كبيرة
١	أضع مؤشرات الأداء.			
2	أحدّد المفاهيم الأساسية الواجب اكتسابها للتلاميذ.			
3	أحدّد المهارات الواجب اكتسابها للتلاميذ.			
4	أعدّ الوسائل التعليمية في حال عدم توفرها بالمدرسة.			
5	أحدّد الأنشطة التعليمية بما يتناسب مع مستويات التلاميذ			
6	أرتبّ الأنشطة التعليمية بما يتناسب مع زمن الحصة.			
٧	أختار طريقة التدريس المناسبة للمحتوى التعليمي.			
8	أختار طريقة التدريس المناسبة لمستوى التلاميذ.			
9	أنظّم الخطة بطريقة تسهل الرجوع إليها.			
10	أحدّد أنواع التقويم المناسب للمحتوى التعليمي.			
11	أضع أسئلة التقويم التي تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ			
١٢	أوزع زمن الحصة بما يتناسب مع المادة العلمية.			

١٣ أُحَدِّدُ الخبرات السابقة المرتبطة بالدرس.

م	المحور الثاني: التنفيذ	ضعيفة	متوسطة	كبيرة
1	أَوْضَحُ القواعد الصفية من حيث المضمون، وكيفية تطبيقها			
2	أُنظِّمُ البيئة الصفية بما يتناسب مع المادة العلمية.			
3	أَوْفِّرُ مناخاً صفياً ملائماً للتعليم.			
4	أَطْرَحُ إشكالية يتطلب حلها التفكير من قبل التلاميذ.			
5	أَوْزَعُ المهام بين التلاميذ.			
6	أَشْرِكُ جميع المتعلمين بالأنشطة.			
7	أُرَاعِي الفروق الفردية بين التلاميذ.			
8	أُنظِّمُ التعلم التعاوني.			
9	أَسْتخدِمُ جميع أنواع التعزيز لاستثارة دافعية التلاميذ			
10	أُنَوِّعُ الأسئلة بما يتناسب مع مستويات المتعلمين (تقويم مرحلي).			
11	أَسْمَحُ بالحوار التعليمي بين التلاميذ.			
12	أَسْتخدِمُ الإيماءات وتعابير الوجه.			
13	أَتعاملُ مع المواقف الطارئة.			
14	أَقْدِمُ تغذية راجعة بعد طرح الأسئلة.			
15	أَعْرِضُ المادة العلمية بتسلسل ووضوح			
16	أُنَوِّعُ بمهارات إغلاق الدرس.			

م	المحور الثالث: التقويم	ضعيفة	متوسطة	كبيرة
1	أَسْتخدِمُ التقويم القبلي لمعرفة المعلومات التي يمتلكها التلاميذ			
2	أَوْجِهُ الاسئلة لجميع التلاميذ مع اعطاء وقت للإجابة.			
3	أُنَوِّعُ الأسئلة بما يتناسب مع مستويات التلاميذ.			
4	أَشْرِكُ جميع التلاميذ بالإجابة عن الأسئلة.			
5	أُحَدِّدُ نقاط القوة والضعف لدى جميع المتعلمين.			
6	أُعِيدُ الإجابات الصحيحة لتأكيد صحة الإجابات			
7	أُصَوِّبُ الإجابات الخاطئة.			
8	أَسْتقيِدُ من نتائج الاختبارات.			
9	أَتَأكِّدُ من اكتساب المتعلمين للمهارات.			
10	أَتَأكِّدُ من اكتساب المتعلمين للمفاهيم.			
11	أَقِيِّمُ مدى مناسبة الطرائق المستخدمة للمادة العلمية.			
12	أَقِيِّمُ الأنشطة التعليمية المستخدمة.			

١٣ أُقيمت الوسائل التعليمية المستخدمة.

١٤ أساعد المتعلمين على التقويم الذاتي.

ملحق رقم (٣) يبين أعداد مجتمع الدراسة



مديرية التربية والتعليم في ادلب
دائرة الإحصاء

المجموع	اعداد معلمين الصف الأول اناث	اعداد معلمين الصف الأول ذكور	المجمع
321	164	157	ادلب
198	101	97	اريجا
217	111	106	الدانا
422	215	207	المخيمات
193	98	95	جسر الشغور
278	142	136	حارم
343	175	168	معرتمصرين

مدير التربية والتعليم في ادلب



رد الإحصاء

م محمود العبودي







الاتجاهات نحو القراءة وعلاقتها بالتجول العقلي لدى عينة من طلبة كلية التربية في
جامعة حلب في الشمال السوري

إعداد:

أ. عماد الددو د. عبد الحي محمود

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى معرفة العلاقة بين الاتجاهات نحو القراءة والتجول العقلي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة حلب في الشمال السوري. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق استبانة الاتجاهات نحو القراءة من دراسة (غنام، ٢٠٢١)، ومقياس التجول العقلي من إعداد (Carriere et al., 2013)، وفق المنهج الوصفي التحليلي، وقد تمّ التأكد من صدق وثبات جميع الأدوات المطبقة. وقد طُبّق هذا البحث على عينة عشوائية طبقية مكونة من (١١٠) من طلبة كلية التربية في جامعة حلب الحرة، بواقع (٤٤) طالباً، و(٦٦) طالبة، وقد أظهرت نتائج البحث وجود علاقة عكسية بين الاتجاهات نحو القراءة والتجول العقلي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو القراءة، وفي التجول العقلي تعزى لمتغير الجنس. **كلمات مفتاحية:** الاتجاهات، القراءة، التجول العقلي، طلبة كلية التربية.



**Directions towards reading and its relationship to mental wandering
among a sample of students of the Faculty of Education at the
University of Aleppo in the liberated areas.**

Preparation by:

Mr. Imad Al-Dado Dr. Abdul Hai Mahmoud

Abstract:

The aim of the current research is to know the relationship between directions

towards reading and mind wandering among a sample of students of the College of Education at the University of Aleppo in the north Syria.

To achieve this goal, the researcher applied a questionnaire about directions towards reading from the study (Ghannam, 2021), and the scale of mind wandering prepared by (Carriere et al., 2013), according to the descriptive analytical approach, and the validity and reliability of all the applied tools were verified.

This research was applied to a stratified random sample consisting of (110) students of the Faculty of Education at the Free Aleppo University, with (44) male students and (66) female students. Statistically significant differences in directions towards reading, and in mind wandering due to the gender variable.

Keywords: Directions, reading, Mind wandering, College of Education students

Kurtarılan bölgelerdeki Halep Üniversitesi Eğitim Fakültesi öğrencilerinin bir örneğinde okumaya yönelik yönergeler ve zihinsel gezinme ile ilişkisi.

Hazırlayanlar:

Mr. İmad Al-Dado - Dr. Abdul Hai Mahmud

Özet:

Mevcut araştırmanın amacı yönler arasındaki ilişkiyi bilmektir. Kurtarılmış bölgelerde Halep Üniversitesi Eğitim Fakültesi öğrencilerinin bir örneği arasında okuma ve zihin gezintisine doğru.

Bu amaca ulaşmak için araştırmacı, çalışmadan okumaya yönelik yönler (Ghannam, 2021) ve betimsel analitik yaklaşıma göre hazırlanan zihin gezinme ölçeği (Carriere ve diğerleri, 2013) ve geçerliliği hakkında bir anket uygulamıştır, ve uygulanan tüm araçların güvenilirliği doğrulanmıştır.

Bu araştırma, Hür Halep Üniversitesi Eğitim Fakültesi'nde öğrenim gören (110) öğrenciden (44) erkek ve (66) kız öğrenciden oluşan tabakalı tesadüfi örneklem üzerinde uygulanmıştır, Cinsiyet değişkenine bağlı olarak okumaya ve zihinde gezinmeye yönelik yönlerde istatistiksel olarak anlamlı farklılıklar Anahtar

Anahtar Kelimeler: yön, Okuma, Zihin gezintisi, Eğitim Fakültesi öğrencileri

١ - المقدمة:

إنّ من أهداف التربية السعي لتكامل شخصية المتعلم الجسمية والانفعالية والاجتماعية، بل إنها تمتد لتشمل الجوانب المعرفية، وخصوصاً في ظل هذا التحدي التقني والانفجار المعرفي السريع. من هنا جاءت فلسفة التعليم نحو التأكيد على تنمية التفكير، وتنمية عمليات الذكاء، باعتبارها هدفاً نهائياً لعملية التعلم.

وتعد القراءة أحد الأنشطة الفكرية التي يقوم بها الإنسان، لاكتساب هذه المعرفة ونجاح الفرد في الحياة العامة، فالقراءة كانت في بداية ظهورها للتعرف على الرموز المكتوبة من حروف وكلمات وجمل والنطق بها، ثم تطورت هذه النظرة حتى أصبحت عملية فكرية عقلية ترمي إلى الفهم، أي ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها من الأفكار، ثم تطور هذا المفهوم مرة أخرى ليصبح تفاعل القارئ مع النص المقروء بحيث إنه يستطيع أن يتذوقه، وينقده، ويصدر حكماً عليه بالإيجاب أو بالسلب. ويكفي الإشارة إلى أهمية القراءة، وعظم شأنها من خلال حث الإسلام عليها، من خلال نزول أول آية قرآنية (اقرأ باسم ربك الذي خلق) [سورة العلق: ١].

وبالرغم من تعدد مصادر المعرفة من وسائل اتصال حديثة وتقدم تكنولوجي، إلا أن القراءة والاهتمام بالكتب لا يزالان أمراً ثانوياً في البيئة السورية، إذ إنّ للاتجاهات نحو القراءة دوراً حاسماً في التعليم، كذلك لما لها من تأثير على المواد والأنشطة الدراسية في القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية، والنجاح في شتى ميادين الحياة.

كذلك التجول العقلي فإنه يخفض من مستوى الرغبة في التعلم، ومن الاتجاه الإيجابي نحو الجامعة والمقررات الدراسية، وقد كانت بداية ظهور مصطلح التجول العقلي في سنة (٢٠٠٦)، إذ إنّ أول من استعمله الباحثان سمولود وشولر Smallwood & Schooler عام (٢٠٠٦)، ثمّ شاع بعد ذلك وانتشر، فورد عام (٢٠١٨)، في (١٣٢) عنواناً أو ملخصاً، وهذا يدلّ على حداثة هذا المتغير، واهتمام الباحثين بدراسته [٣٠: ٢].

وانبثق هذا المفهوم من نظريات عديدة منها نظرية الفصل الإدراكي، ونظرية السيطرة التنفيذية، والتي تفسر قدرة الناس على التحكم في مواردهم الخاصة أو المعرفية وتنظيمها من أجل تحقيق الأهداف وإنجاز المهام، وخاصة في مواجهة الإلهاء أو التدخل [٢٧: ٣].

٢ - مشكلة البحث:

إنّ من أهداف أيّة مرحلة تعليمية من المراحل الدراسية، توفير القدر المناسب من المعلومات والمهارات اللازمة لنجاح الطلبة في الاندماج بالمجتمع، من خلال ملاءمتها لخصائص نمو الطلبة العمرية والجسدية، حتى يتمكنوا من المشاركة الفعّالة في عملية التعلم، لذلك فإنّ هدف التعليم هو إيصال هذه المعارف والمهارات من خلال المواد المكتوبة والمسموعة، والتي هي عبارة عن رموز، ثمّ فك هذه الشيفرة، للقدرة على القراءة والفهم، وعليه فإنّ أول خطوة لنجاح الطلبة في عملية التعلم، هي القراءة التي تعد أساس العملية التعليمية، واللبنة الأولى في الهرم التعليمي، كما أنّها تعد المدخل الرئيس لكافة المواد الدراسية الأخرى.

وقد أشارت كثير من البحوث والدراسات إلى أنّ القراءة تستلزم الممارسة والمران، إلى جانب التوجيه والإرشاد مسبقاً بالميل والاتجاهات الإيجابية لدى القارئ نحو هذه المهارة، بما يدفع صاحبها إلى تلبية رغباته، وتزويد من تقديره لذاته، وتشبع فضوله وتحقق رغبته في التفوق، ومن هنا فقد قام عدد من الباحثين على الصعيد المحلي والعالمي بتقصي طبيعة هذه الاتجاهات والعوامل المؤثرة فيها، حيث تباينت نتائج دراساتهم في تحديد طبيعة العلاقة بين مستوى الاتجاه نحو القراءة وحالات المتعلمين، وقد أظهرت نتائج دراسة (Wornell et al., 2007) أنّ الطلبة المتفوقين دراسياً يمتلكون اتجاهاً إيجابياً نحو القراءة مقارنةً بنظرائهم ذوي التحصيل المنخفض، وأنّ العوامل الثقافية والاجتماعية تلعب دوراً كبيراً في اتجاهات الطلبة نحو القراءة [١٨ : ٦٣٢].

كما أظهرت نتائج دراسة (Bloom, 1977) أنّ تلامذة الصف الابتدائي الذين يقعون في عداد أفضل ٢٠٪ من أقرانهم من حيث التحصيل في مادة الرياضيات، يملكون اتجاهات إيجابية نحو هذه المادة، من التلامذة الذين يقعون ضمن أدنى ٢٠٪ من أقرانهم، كما تبين أنّ تباين هؤلاء التلامذة في اتجاهاتهم نحو مادة الرياضيات فقد استمر حتى نهاية المرحلة الثانوية [١٦ : ٤٧٩].

كما أكّدت دراسة نور ومصطفى (٢٠٠٩) بوجود ارتباط موجب بين تحصيل الطلبة في اللغة العربية واتجاهات الطلبة نحو القراءة بالعربية [١٧ : ٥٢].

لذلك فإنّ تراكم الاتجاهات في ذهن المرء وزيادة اعتماده عليها، تحد من حريته في التصرف وتصبح أنماطاً سلوكية روتينية متكررة، ويسهل التنبؤ بها، ومن ناحية أخرى فهي تجعل الانتظام في السلوك والاستقرار في أساليب التصرف أمراً ممكناً وميسراً للحياة الاجتماعية [١٣ : ٨].

وعليه فإنّ هذه الأنماط السلوكية الروتينية قد تجعل الطالب في حالة عدم اهتمام بالمادة أو المحاضرة، ما قد يؤدي إلى التجول العقلي أثناء المحاضرة، وفصل عملية الانتباه لاهتمامات وأهداف الطالب الشخصية، إذ أكد ماكفاي وكيني (2009) McVay and Kane أنّ التجول العقلي يحدث عندما تتعطل عملية صيانة الهدف الأساسية، ما يؤدي إلى انخفاض عمل الوظائف التنفيذية، فيتعثر التحكم في الانتباه، دون وعي للإشارات البيئية، ولاءتمامات وأهداف الأشخاص الحالية [٢٥ : ٨].

لذلك فإنّ التجول العقلي يرتبط بالفروق الفردية لدى الطلاب، ويخفّض من مستوى الرغبة في التعلم، ومن الاتجاه الإيجابي نحو الجامعة والمقررات الدراسية، ليس هذا فقط بل لما له من عواقب سلبية على نتائج المنظومة التعليمية أجمع، إذ إنّه يقف عائقاً في تحقيق الأهداف التعليمية، حيث أوصت بعض الدراسات كدراسة (العمرى، والباسل، ٢٠١٩) بأهمية عمل دراسات عن ظاهرة التجول العقلي، وأثره السلبي والإيجابي على عملية التعلم [٩]، ومقترح دراسة (المراغي، ٢٠٢٠) بتناول العلاقة بين التجول العقلي وأنماط مختلفة من التفكير لدى الطلاب بأحد المراحل التعليمية المختلفة [١٤].

إنّ ما سبق ذكره يشير إلى توجيه الاهتمام إلى العوامل المتصلة بعملية التعليم والتعلم، وإلى وجود نوع من التداخل بين متغيرات البحث، أي وجود قوة تفسيرية بين مفهوم الاتجاهات نحو القراءة ومفهوم التجول العقلي، وهذا ما جعل الباحث يرجح إلى وجود نوع من العلاقة قد تربط بينهما، وأراد معرفة طبيعة هذه العلاقة من خلال بحثهما ميدانياً، عن طريق استبانة الاتجاهات نحو القراءة من إعداد (غنام، ٢٠٢١) (ملحق: ١) [١٠]، واختبار التجول العقلي ببعديه العفوي والمتعمد من إعداد (Carriere et al., 2013) (ملحق: ٢) [٢٠].

وهذا ما دعا الباحث إلى تناول المشكلة التي تتحدد بالسؤال الرئيس الآتي:

- ما اتجاه طلبة كلية التربية نحو القراءة والتجول العقلي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة حلب في الشمال السوري؟

٣- أسئلة البحث:

ينبثق عن السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما العلاقة بين الاتجاهات نحو القراءة، وأبعاد التجول العقلي (العفوي - المتعمد) لدى طلبة كلية التربية في جامعة حلب في الشمال السوري؟
- ٢- ما الفرق في الاتجاهات نحو القراءة لدى طلبة كلية التربية في ضوء متغير الجنس (ذكور - إناث)؟
- ٣- ما الفرق في نوع التجول العقلي لدى طلبة كلية التربية في ضوء متغير الجنس (ذكور - إناث)؟

٤ - أهداف البحث:

تحدد أهداف البحث في الآتي:

- ١- التعرف على العلاقة بين الاتجاهات نحو القراءة، والتجول العقلي لدى طلبة كلية التربية في جامعة حلب في الشمال السوري.
- ٢- الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على استبانة الاتجاهات نحو القراءة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث).
- ٣- الكشف عن الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التجول العقلي (العفوي - المتعمد) وفقاً لمتغير الجنس (ذكور - إناث).

٥ - أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في الآتي:

١. الأهمية النظرية:

- تتبع أهمية البحث من كونه استجابة لتوصيات بعض الدراسات السابقة.
- كما ترجع أهمية البحث إلى تناول متغيرات جوهرية فيها شيء من التداخل الناتج عن سوء الفهم، وضعف التركيز، وكون المرحلة المستهدفة في البحث الحالي طلبة المرحلة الجامعية، التي يعقد عليها الآمال والطموحات في بناء المجتمع، ولكونهم الطبقة المثقفة والقريبة من الالتحاق بسوق العمل.
- تقديم الاقتراحات للمهتمين بالتربية العملية لدراسة الاتجاهات أو مواقف المتعلمين للمادة المتعلمة قبل دخول الصف الدراسي وفهمها.

٢. الأهمية التطبيقية:

- ترجمة مقياس التجول العقلي ببعديه العفوي والمتعمد من إعداد (Carriere et al., 2013) [٢٠]، إلى اللغة العربية بما يتفق مع المجتمع السوري.
- قد يفيد البحث في توجيه أنظار المعلمين والمتعلمين إلى اتجاهاتهم نحو القراءة والتي يجب تنميتها لدى الطلبة.
- تمثل نتائج البحث أهمية في مجال التعلم والتربية عموماً، حيث قد تفيد هذه النتائج في تحديد طبيعة العلاقة بين الاتجاهات نحو القراءة والتجول العقلي، ومن ثم إمكانية خفض التجول العقلي عن طريق تنمية الاتجاهات نحو القراءة لدى الطلبة.

- يتوقع أن يسهم البحث في جمع معلومات مهمة حول كل من التجول العقلي والاتجاهات نحو القراءة، وتوفير هذا المرجع النظري ووضعه بتصريف الباحثين.
 - قد يلقي الضوء على أحد أسباب معوقات تقدم الطلبة في العملية التعليمية.
 - استكمال المسيرة البحثية تبعاً لهذا البحث بناءً على نتائجه ومقترحاته والبدء من حيث ما انتهى.
- ٦- حدود البحث:**

يتحدد تعميم نتائج البحث التي سيتوصل إليها في ضوء الحدود الآتية:

- ٦-١- **الحدود البشرية:** يقتصر تطبيق هذه البحث على عينة من طلبة كلية التربية في جامعة حلب في الشمال السوري.
 - ٦-٢- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق البحث بالسياق الزمني الذي جرى به، وهو الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢م.
 - ٦-٣- **الحدود الموضوعية:** تم تطبيق البحث على متغير الاتجاهات نحو القراءة، ومتغير التجول العقلي.
 - ٦-٤- **الحدود المكانية:** تم تطبيق البحث على كلية التربية في جامعة حلب في الشمال السوري.
- ٧- منهج البحث:**

نظراً لطبيعة البحث الحالي وأهدافه، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي عرّفه (McMillan, Schumacher, 2001) بأنه: "البحث الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار وحجم الظاهرة" نقلاً عن [٧]: ٧٤].

٨- مصطلحات البحث:

- ٨-١ **الاتجاه:** يعرف الزغلول (٢٠٠٤)، الاتجاه على أنه: حالة داخلية تؤثر في اختيار الفرد للسلوك أو عدم السلوك حيال موضوع أو شخص أو شيء معين، والاتجاه يعكس استجابة متعلمة تمتاز بالثبات النسبي، إلا أنها قابلة للتعديل أو التغيير وفق مبادئ التعلم، وقد تكون هذه الاستجابة قوية أو ضعيفة، كما أنها قد تكون سلبية أو موجبة أو محايدة [١٠: ٢١].

ويقصد به الدرجة الكلية التي تترجم الاتجاه الإيجابي أو السلبي لطلبة كلية التربية في جامعة حلب في الشمال السوري نحو القراءة، والذي يقاس إجرائياً من خلال استجابات الطلبة على استبانة الاتجاهات نحو القراءة والذي يضم (٣٨) بند موزعة على (٣) أبعاد.

٢-٨ القراءة: يعرفها الكحالي (٢٠١١)، بأنها: "عملية صعبة ومعقدة، تتجاوز عملية تعرّف الحروف ونطقها إلى الربط بالخبرات السابقة للفرد والتفاعل مع المقروء، وتحليله ونقده للتوصل إلى المعاني والأفكار التي يتضمنها الكلام المقروء" [١٢: ٥٥].

٣-٨ الاتجاه الإيجابي: ويقصد به البناء الافتراضي ويمثل درجة حب الطالب الجامعي للقراءة والإقبال عليها.

٤-٨ الاتجاه السلبي: ويقصد به البناء الافتراضي ويمثل درجة كره الطالب الجامعي للقراءة والنفور منها.

٥-٨ التجول العقلي: عرّفه سمولود وشولر Smallwood & Schooler (2015) بأنه: "تحول في محتويات الفكر بعيداً عن المهمة الرئيسة أو الأحداث المستمرة في البيئة الخارجية إلى أفكار ومشاعر ذاتية المنشأ" [٣١: ٢]، وقيل في تعريفه أيضاً بأنه: "إلهاء أو فشل في الحفاظ على الاهتمام أو السيطرة التنفيذية على مهمة رئيسة، وأنه قد يكون تلقائياً أو غير مقصود" [٢٨: ٧].

٦-٨ طلبة كلية التربية: هو الطالب الذي تحصل على شهادة البكالوريا ويكمل دراسته الجامعية في كلية التربية.

٩- الدراسات السابقة:

• دراسة نور ومصطفى (٢٠٠٩): هدف هذا البحث إلى التعرف على اتجاهات طلبة المدارس الثانوية الدينية في ماليزيا نحو القراءة باللغة العربية، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو القراءة، والعلاقة بين تحصيل الطلبة في مادة اللغة العربية واتجاهاتهم، وتم جمع البيانات من استبانة طورته العالمية يماشيتات Yamashita سنة 2004، وأسفرت النتائج عن اتجاهات سلبية لدى الطلبة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو القراءة.

• دراسة هزايمة (٢٠١٠): هدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر متغيرات الجنس والبيئة الجغرافية، والتخصص الأكاديمي والمستوى الجامعي في اتجاهات طلبة جامعة آل البيت في الأردن نحو القراءة، وتم جمع البيانات عن طريق مقياس أعدده الباحث مكون من (٤٨) فقرة، تم توزيعه على

عينة الدراسة البالغة (١٢١٧) طالباً وطالبة موزعين حسب متغيرات الدراسة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، وأظهرت النتائج وجود أثر لمتغير الجنس لصالح الإناث في الاتجاهات نحو القراءة، ووجود فروق في اتجاهاتهم يعزى لمتغير البيئة الجغرافية ولصالح بيئة الطلبة الذين يسكنون المدينة، فيما لم يوجد أثر لمتغير المستوى الجامعي.

• **دراسة غنام (٢٠٢١):** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاه طلبة جامعة أم البواقي نحو القراءة، والكشف عن الفروق في اتجاه طلبة جامعة أم البواقي نحو القراءة وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص، وتم جمع البيانات عن طريق استبانة الاتجاهات نحو القراءة المعدة من قبل الباحثة، حيث تضم (٣٨) بنداً، موزعين على ثلاثة أبعاد، وقد تم توزيعه على عينة مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة من طلبة السنة الثالثة ليسانس، وقد أظهرت النتائج اتجاهاً محايداً نحو القراءة لدى طلبة جامعة أم البواقي، وعدم وجود فروق في اتجاه طلبة جامعة أم البواقي نحو القراءة وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص الأكاديمي.

• **دراسة وداعة (٢٠٢٠):** سعت الدراسة إلى معرفة التجول العقلي لدى طلبة جامعة القادسية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي، حيث طبقت الباحثة مقياس التجول العقلي (الفيل، ٢٠١٨)، على عينة الدراسة المكونة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة القادسية في العراق، تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وتوصلت نتائجها إلى أنّ طلبة جامعة القادسية لديهم تجول عقلي مرتبط بالموضوع، وآخر غير مرتبط بالموضوع، ولم تكشف النتائج عن فروق دالة إحصائية في واقع التجول العقلي لدى الطلبة، تعزى لمتغير الجنس أو التخصص.

• **دراسة شلبي وآل معيض (٢٠٢٠):** سعت الدراسة إلى وضع نموذج بنائي للعلاقات والتأثيرات بين التجول العقلي واليقظة العقلية والانفعالات الأكاديمية والتحصيل لدى طلبة الجامعة، وذلك باستخدام المنهج الوصفي (الارتباطي المقارن)، حيث طبق الباحثان مقياس التجول العقلي واليقظة العقلية والانفعالات الأكاديمية، على عينة وقوامها (٢٧٧) طالباً وطالبة (٤٥ من الذكور، ١٣٢ من الإناث)، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وأظهرت النتائج وجود مستوى مرتفع من التجول العقلي لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق دالة إحصائية في التجول العقلي وفقاً للجنس لصالح الإناث، ووجود فروق في الانفعالات الإيجابية لصالح الإناث.

• **دراسة كاواجوي وآخرين (2020) Kawagoe et al.:** سعت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين الدافع والتجول العقلي في السمات ومستويات الحالة، وتم تطبيق مقياس اللامبالاة (AS)،

ومقياس التجول العقلي (MWQ)، ومقياس تردد أحلام اليقظة (DDFS)، على عينة مكونة من (١٠٧) طلاب جامعيين من خلال تحليلات الارتباط، وأظهرت النتائج ارتباطاً بين الدافع و MW ضمن نفس البعد (السمة والحالة ، على التوالي)، ولكنها لم تجد أي ارتباط عبر الأبعاد التي كان فيها معامل الارتباط صفراً تقريباً.

١٠- الإطار النظري:

الاتجاهات نحو القراءة:

عرف هاري أبشو Upshow الاتجاهات بأنها: المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والمسائل والأمور المحيطة بهم، بحيث يمكن أن نستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه على أنه بناء يتكون من ثلاثة أجزاء:

الأول: يغلب عليه الطابع المعرفي ويشير إلى المعلومات التي لدى الفرد والمتعلقة بهذه القضايا أو المسائل.

أما الثاني: فسلوكي ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل في هذه القضايا.

والثالث: انفعالي ويعبر عن مشاعر الفرد لكل ما يتصل بهذه القضايا [٥: ٣٠١].

وتتميز الاتجاهات بعدة خصائص من أهمها:

- ١- الاتجاهات مكتسبة متعلمة وهي قابلة للتعديل والتطوير.
 - ٢- تتمتع الاتجاهات بخاصية الثبات والاستقرار النسبي.
 - ٣- الاتجاهات متدرجة من الإيجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة.
 - ٤- لها ثلاثة مكونات أساسية: سلوكية ومعرفية وعاطفية.
 - ٥- قابلة للقياس والتقويم.
 - ٦- ترتبط الاتجاهات بثقافة المجتمع وقيمه وعاداته وتختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى [٤: ٣٠٧].
- أما القراءة فقد اقتصر مفهوم القراءة قديماً على الإدراك البصري للرموز المكتوبة ثم نطقها، وبعد تطور العلم والأبحاث التربوية في مجال القراءة أصبحت عملية عقلية أساسها الفهم، وغايتها ترجمة هذه الرموز إلى مدلولاتها، ثم تطور هذا المفهوم ليصبح عملية تفاعل مع النص المقروء، ونقده، وإبداء وجهة النظر فيه، والحكم على غنّه وسمينه [٨: ٤٦].
- وقد عُرِّفت القراءة تعريفاتٍ عديدة منها:

تعريف "هاريس وسيباي" بأنها: "تفسير ذات معنى للرموز اللفظية المطبوعة والمكتوبة وقراءة من أجل الفهم، تحدث نتيجة التفاعل بين إدراك الرموز المكتوبة التي تمثل اللغة ومهارات اللغة للقارئ ويحاول القارئ فك رموز المعاني التي يقصدها الكاتب" [٣: ١١].

أما المعهد القومي الأميركي للقراءة والكتابة فقد عرّفها بأنها: "ذلك النسق المعقد الذي يمكننا بموجبه استخراج المعنى من مادة مطبوعة معينة" ويتطلب مجموعة من المكونات منها:

١- وجود المهارات والمعارف اللازمة لفهم تلك الكيفية التي ترتبط بموجبه الفونيمات والأصوات الكلامية بالمادة المطبوعة.

٢- القدرة على استنتاج معنى الكلمات غير المألوفة.

٣- القدرة على القراءة بطلاقة.

٤- خلفية كافية من المعلومات والمفردات اللغوية تسهم في حدوث الفهم القرائي.

٥- تطوير استراتيجيات فعالة ملائمة يتمّ بموجبها استخلاص المعنى من تلك المادة المطبوعة.

٦- وجود أو توفر الدافعية للقراءة والإبقاء عليها [٢: ٥١].

وقد قسمت القراءة عدة تقسيمات، ومنها:

١- القراءة الصامتة: وهي القراءة التي تقتقد لأي صوتٍ أو همسٍ أو تحريك شفاه، يحصل بها القارئ على المعاني والأفكار من خلال انتقال العينين فوق الكلمات والجمل، (أي أنّ البصر والعقل هما العنصران الفاعلان في هذه القراءة) ولذلك تسمى القراءة البصرية، وتوجّه الاهتمام إلى فهم ما يقرأ [١: ٨٤].

٢- القراءة الجهرية: وهي القراءة التي تشتمل على ما تطلبه القراءة الصامتة من تعرّف بصري للرموز المكتوبة، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، وتزيد عليها بالتعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني، بنطق الكلمات والجهر بها، لذلك فهي أصعب من القراءة الصامتة [٦: ٨٧].

التجول العقلي:

لقد شهد التجول العقلي اهتماماً متجدداً منذ عقدين من الزمان، وأظهرت دراسات متعددة أنّ التجول العقلي يؤثر علينا في جميع جوانب حياتنا [٢١: ٤٠].

ويرى كايمان وآخرون (Kahmann et al, 2021) أنّ التجول العقلي، هو: "الاهتمام الذي ينحرف بعيداً عن المهمة الحالية، إلى محتوى عقلي غير متصل بالمهام أو المحفز المستقل" [٢٢: ٢٢].

من جهةٍ أخرى عرفه الفيل (٢٠١٨) بأنه: " تحول تلقائي في الانتباه من المهمة الأساسية إلى أفكار أخرى داخلية أو خارجية، وهذه الأفكار قد تكون مرتبطة بالمهمة الأساسية، أو غير مرتبطة بها" [١١: ٢٢٣].

وإنَّ التجول العقلي في البحث الحالي عبارة عن تجول عقلي عفوي (تلقائي)، ومتعمد (مقصود).

إذ يتأثر التجول العقلي المتعمد بعدة عوامل منها: مستوى الدافع الداخلي للطلاب، ومستوى اهتمام الطالب بالمهمة، ومعتقدات الطالب حول مدى تأثير التجول العقلي على الأداء، أما التجول العقلي العفوي غير المقصود، فيتأثر بكمية الموارد غير المستخدمة المتاحة للأفكار غير المرتبطة بالمهام، وخطورة المخاوف الشخصية، وتكاليف المهمة أي تحديد أولويات المهام عن طريق القيمة المعطاة للهدف [٢٩: ٦١٣].

كما يتميز التجول العقلي العفوي بتحويل غير منظم للانتباه بعيداً عن المهمة الأساسية، في حين أنَّ التجول العقلي المتعمد يعتبر سمة تتأثر بالتحويل المقصود للانتباه بعيداً عن المهمة الأساسية [٢٦: ٢].

ويعرف كاريري وآخرون التجول العقلي العفوي بأنه: "انحراف غير مقصود لأفكار المرء من مهمة محورية نحو أفكار داخلية لا علاقة لها بالمهمة"، بينما التجول العقلي المتعمد هو تحول مقصود ومتعمد في الاهتمام نحو الفكر الداخلي [٢٧: ٨١].

أما النجاشي وموسى (٢٠٢٠) فقد عرفا التجول العقلي المتعمد، بأنه: الحالة التي يكون فيها الفرد واعياً ومتحكماً بتسلسل أفكاره غير المتصلة بالمهمة الأساسية، والتي تكون غالباً متصلة بتصور المستقبل، أما التجول العقلي العفوي، فإنه: الحالة التي لا يكون فيها الفرد واعياً ولا متحكماً بتسلسل أفكاره، كما أنها غير متصلة بالحاضر، بل تكون متصلة على الأغلب باجترار المشاعر الانفعالية المتصلة بالذكريات أو تخيلات غير واقعية للمستقبل [١٥: ٣٤-٣٥].

وقد حددت دراسة كاني وآخرون (Kane et al., 2007) ثلاثة أسباب للتجول العقلي أطلقوا عليها التنبؤات أو المؤشرات وهي:

١- تنبؤات سلبية: كالنعاس، والتوتر، والأنشطة غير المحببة، أفضل القيام بشيء آخر الآن، أشعر بالتعب الآن، ما أفعله الآن يتعلق بالعمل المدرسي، هذه المؤشرات تتنبأ بظهور التجول العقلي لدى الطلاب داخل الفصل الدراسي، والتجول العقلي يظهر على نحو كبير عند حدوث هذه الحالات.

٢- تنبؤات إيجابية: كالسعادة، والكفاءة، والتركيز، يعجبني ما أفعله الآن، أنا جيد فيما أفعله الآن، كنت أحاول التركيز على ماكنت أفعله الآن، وكانت عقول الأشخاص تتجول على نحو أقل في هذه الحالات.

٣- تنبؤات عميقة: أنشطة صعبة، جديدة، مهمة، ما أقوم به الآن يمثل تحدياً، ما أفعله الآن مهم، يتطلب الأمر كثيراً من الجهد، هذه الأحداث لم تنتبأ على نحو كبير بالتجول العقلي [٢٣: ٦١٧].

وقد تناولت بعض الدراسات التي اهتمت بالتجول العقلي بعض الأسباب التي قد تؤدي إلى التجول العقلي مثل: دراسة المراغي (٢٠٢٠) [١٤]، ودراسة وداعة (٢٠٢٠) [١٩]، من هذه الأسباب:

- السعة العقلية المحدودة: ويرجع السبب في محدودية السعة العقلية إلى انخفاض الوظائف التنفيذية للذاكرة وانخفاض مطالب المهمة، ما يجعل وحدة التحكم التنفيذي تسمح بالتجول العقلي.
- الحالة المزاجية: تعدّ الحالة المزاجية السالبة أو الموجبة الزائدة أحد أسباب التجول العقلي، إلا أنّ الأدبيات قد أشارت إلى أنّ الحالة السالبة تؤدي إلى ظهوره على نحو أكبر من الحالة الموجبة أثناء التفكير في المهمة.

- التفكير السلبي في المستقبل: يعد التفكير السلبي في الأشياء المستقبلية من أهم التحديات التي تواجه الفرد وتسبب له التجول العقلي، ويكون التجول العقلي في هذا النوع أكثر من نظائره.

١١- إجراءات البحث:

حيث تضمنت الإجراءات التي قام بها الباحث، وفق الآتي:

١- مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من جميع طلبة كلية التربية في جامعة حلب في المناطق المحررة للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢م)، والبالغ عددهم (١٠٨٢) طالباً وطالبة، بواقع (٤٢٠) طالباً و(٦٦٢) طالبة.

٢- عينة البحث:

- العينة الاستطلاعية: اختار الباحث بطريقة عشوائية (٣٠) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية في جامعة حلب، وذلك بهدف التأكد من صدق وثبات أدوات البحث الحالي.

- العينة الأساسية: بعد تحديد مجتمع البحث تم سحب عينة عشوائية طبقية بنسبة (١٠٪)

من مجتمع البحث، بواقع (٤٤) طالباً، و(٦٦) طالبة.

٣- أدوات البحث:

استخدم الباحث لتحقيق أهداف الدراسة أداتين، وهما:

٣-١- استبانة الاتجاهات نحو القراءة:

وهي من إعداد (غنام، ٢٠٢١) [١٠]، المكون من (٣٨) ثمانية وثلاثين عبارة موزعة على (٣) ثلاثة أبعاد كما يأتي: الأول: بعد الاتجاه المعرفي، ويضم (١٣) عبارة من (١) إلى (١٣)، والثاني: بعد الاتجاه الوجداني، ويضم (٩) عبارات من (١٤) إلى (٢٢)، والثالث: بعد الاتجاه السلوكي، ويضم (١٦) عبارة من (٢٣) إلى (٣٨)، وتتم الإجابة عن هذه العبارات وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، أعارض بشدة، أعارض)، وتأخذ الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) بالتدرج ذاته، وبذلك تكون أعلى درجة لبعدها الاتجاه المعرفي (٦٥) درجة، وأقل درجة (١٣) درجة؛ وأعلى درجة لبعدها الاتجاه الوجداني (٤٥) درجة، وأقل درجة (٩)؛ أما بعد الاتجاه السلوكي فأعلى درجة تكون (٨٠) درجة، وأقل درجة (١٦) درجة؛ وتكون أعلى درجة على الاستبانة (١٩٠) درجة، وأقل درجة (٣٨) درجة.

• الصدق:

قام الباحث بعرض الاستبانة على (٨) من أعضاء الهيئة التدريسية في العلوم التربوية والنفسية، وذلك لإبداء آرائهم حول ملاءمة الاستبانة لما وضعت لقياسه وارتباط العبارات بأبعادها، وسلامة الصياغة اللغوية ومناسبتها، وأي تعديل بالحذف أو الإضافة (ملحق: ٤)، وقد قام الباحث بإجراء كافة التعديلات التي رأى المحكمون ضرورة تعديلها كما موضحة في الجدول رقم (١)، كما تمّ عرض الاستبانة على عينة استطلاعية للاستفسار عن أي غموض في عبارات الاستبانة.

جدول رقم (١): التعديلات التي رأى المحكمون ضرورة تعديلها

البند	قبل التعديل	بعد التعديل
١٩	تعتقد أن القراءة من أفضل الآليات التي تمنحك مزيداً من القوة النفسية في مواجهة ضغوطات الحياة.	تعتقد أن القراءة وسيلة مناسبة لمواجهة ضغوطات الحياة.
٣٧	تسهم القراءة في جعلك لبقاً في محادثة الآخرين.	تتمى القراءة مهارات التواصل لديك مع الآخرين.
٣٨	تسهم القراءة في زيادة دافعيّتك نحو التعلم على نحو أسرع.	تعمل القراءة على زيادتك دافعيّتك نحو التعلم.

• الثبات:

قام الباحث بقياس ثبات أداة البحث باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، والجدول رقم (٢) يوضح معامل الثبات لأداة البحث:

جدول رقم (٢): معامل الثبات ألفا كرونباخ لاستبانة الاتجاهات نحو القراءة

ألفا كرونباخ	الاتجاهات نحو القراءة
٠,٧٤٢	الاتجاه المعرفي
٠,٧٣١	الاتجاه الوجداني
٠,٧٤٥	الاتجاه السلوكي
٠,٧٣٩	الثبات الكلي للأداة

يتضح من الجدول (٢)، أن أداة البحث تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ (٠,٧٣٩)، وهي درجة ثبات جيدة، ويمكن الوثوق بها في البحث الحالي.

٣-٢ - مقياس التجول العقلي العفوي والمتعمد:

وهو من إعداد (Carriere et al., 2013) [٢٠]، المكون من ثماني عبارات على بعدين من التجول العقلي العفوي والمتعمد، ولكل بعد أربع عبارات، وتتم الإجابة على هذه البنود على مدرج سباعي بين (نادراً وكثيراً)، فيما عدا عبارتين ففي العبارة رقم (٣) كانت تتراوح الإجابة من (ليس تماماً) إلى (صحيح تماماً)، أما العبارة رقم (٧) كانت من (إطلاقاً) إلى (دائماً تقريباً)، وجرى تصحيح المقياس من خلال تصحيح الأبعاد الفرعية بحيث تكون أقل درجة للبعد الواحد (٤) درجات وأعلى درجة (٢٨) أما درجات التصحيح الكلي للمقياس فتتراوح بين (٨) كأقل درجة و(٥٦) كأعلى درجة، وتفسر الدرجات بارتفاع التجول العقلي عند ارتفاع الدرجة على المقياس.

• **الصدق:** قام الباحثان بترجمة المقياس عن طريق ترجمان محلف في محافظة إدلب، إضافة إلى ترجمة د. أحمد مليكي أستاذ اللغويات التطبيقية المساعد في جامعة القصيم في السعودية، وعند التأكد من سلامة الترجمة تم عرضها على د. عمار الددو أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية في جامعة القصيم في السعودية للتأكد من سلامة الصياغة اللغوية للعبارات، ثم عرضها على (٨) من أعضاء الهيئة التدريسية في العلوم التربوية والنفسية، لإبداء الرأي حول وضوح صياغة العبارات، ومدى قدرتها على تحقيق أهداف البحث (ملحق: ٤).

• **الثبات:** قام الباحث بقياس ثبات أداة البحث باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، والجدول رقم (٣) يوضح معامل الثبات لأداة البحث:

جدول رقم (٣): معامل الثبات ألفا كرونباخ لمقياس التجول العقلي

ألفا كرونباخ	التجول العقلي
٠,٧٣٥	التجول العقلي العفوي
٠,٧٠٢	التجول العقلي المتعمد
٠,٧١٨	الثبات الكلي للأداة

يتضح من الجدول (٣)، أنّ أداة البحث تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ (٠,٧١٨)، وهي درجة ثبات جيدة، ويمكن الوثوق بها في البحث الحالي.

١٢- تفسير النتائج ومناقشتها:

أجاب الباحث عن أسئلة البحث على النحو الآتي:

السؤال الأول: ما طبيعة العلاقة بين الاتجاهات نحو القراءة (المعرفي- السلوكي- الوجداني)، وأبعاد التجول العقلي (العفوي- المتعمد) لدى طلبة كلية التربية في جامعة حلب في المناطق المحررة؟

أجيب عن هذا السؤال باستخدام معامل الارتباط لبيرسون بين الاتجاهات نحو القراءة (المعرفي- السلوكي- الوجداني) والتجول العقلي (العفوي- المتعمد)، والجدول رقم (٤) يوضح ملخص تلك النتائج:

جدول رقم (٤): معامل الارتباط لبيرسون بين الاتجاه نحو القراءة (المعرفي- السلوكي- الوجداني) وأبعاد التجول العقلي (العفوي- المتعمد)

التجول العقلي			الاتجاهات نحو القراءة	
الدرجة الكلية	المتعمد	العفوي		
*-٠,١٦٥	*-٠,١٥٥	*-٠,١٤٠	معامل الارتباط	الاتجاه المعرفي
٠,٠١٥	٠,٠٢٠	٠,٠٣٠	قيمة الدلالة	
٠,٠٥	٠,٠٥	٠,٠٥	مستوى الدلالة	
*-٠,١٥٤	*-٠,١٤٥	-٠,١٤٧	معامل الارتباط	الاتجاه الوجداني
٠,٠٣٥	٠,٠٤٠	٠,٠٥٥	قيمة الدلالة	
٠,٠٥	٠,٠٥	لا توجد دلالة	مستوى الدلالة	

-٠,١٦٣	*-٠,١٥٧	-٠,١٥١	معامل الارتباط	الاتجاه السلوكي
٠,٠٧٩	٠,٠٤٠	٠,١٢٣	قيمة الدلالة	
لا توجد دلالة	٠,٠٥	لا توجد دلالة	مستوى الدلالة	
*-٠,١٧٤	*-٠,١٥٥	*-٠,١٤٧	معامل الارتباط	الدرجة الكلية
٠,٠١٨	٠,٠١٥	٠,٠٢٥	قيمة الدلالة	
٠,٠٥	٠,٠٥	٠,٠٥	مستوى الدلالة	

* تعني وجود علاقة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥

نلاحظ من الجدول (٤) أنّ معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للاتجاهات نحو القراءة والدرجة الكلية للتجول العقلي كانت (-٠,١٧٤)، وقيمة الدلالة (٠,٠١٨)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وهذا يدل على وجود علاقة عكسية سالبة بين درجات أفراد عينة الدراسة على المتغيرين عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، أي أنه كلما زاد وارتفع مستوى الاتجاهات نحو القراءة انخفض التجول العقلي والعكس صحيح، وذلك لوجود علاقة ارتباطية سالبة بين المتغيرين.

كما يتبين وجود علاقة عكسية سالبة بين درجات الاتجاه المعرفي والدرجة الكلية للتجول العقلي، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وعلاقة عكسية سالبة بين درجات الاتجاه الوجداني والدرجة الكلية للتجول العقلي، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بينما لا توجد علاقة بين درجات الاتجاه السلوكي والدرجة الكلية للتجول العقلي.

ويمكن تفسير ذلك بأن الطلبة الذين لديهم اتجاهات إيجابية نحو القراءة سيكون لديهم دافعية نحو العملية التعليمية، وأنّ الدراسة مثيرة لاهتماماتهم وميولهم، ما سيضعف ذلك التجول العقلي لدى الطلبة، إذ يتأثر التجول العقلي بتحديد أولويات المهام عن طريق القيمة المعطاة للهدف، ونتيجة لذلك فإنّ تكون اتجاهات إيجابية نحو القراءة سيؤدي إلى التركيز في الأفكار والأنشطة الخاصة بالمهمة وعدم الشعور بالملل، وبالتالي عدم التجول العقلي، وبذلك تتفق مع نتائج دراسة نور ومصطفى (٢٠٠٩)، ودراسة كاواجوي وآخرين (٢٠٢٠).

السؤال الثاني: ما الفرق في الاتجاهات نحو القراءة (المعرفي - السلوكي - الوجداني) لدى

طلبة كلية التربية في ضوء متغير الجنس (ذكور - إناث)؟

جدول رقم (٥): نتائج اختبارات للفرق بين متوسط درجات الاتجاهات نحو القراءة (المعرفي -

الوجداني - السلوكي) تبعاً للجنس

الاتجاهات نحو القراءة	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الاتجاه المعرفي	ذكور	٢٧,٩٥	٥,٣٦٥	-٠,٧٣	٠,٦٣٧	غير دال عند مستوى ٠,٠٥
	إناث	٢٨,٤١	٤,٢١٠			
الاتجاه الوجداني	ذكور	٢٩,٩٨	٤,٦٩٨	٠,٢٦٤	٠,٧٩٢	غير دال عند مستوى ٠,٠٥
	إناث	٢٩,٧٤	٤,٣٦٩			
الاتجاه السلوكي	ذكور	٢٨,٢٠	٤,١١٠	٠,١٦٤	٠,٦٥٠	غير دال عند مستوى ٠,٠٥
	إناث	٢٨,٦٠	٤,٢٧٠			
الدرجة الكلية للاتجاهات	ذكور	٥٨,٥٠	٩,٣٦٠	٠,٦٤٥	٠,٤٩٠	غير دال عند مستوى ٠,٠٥
	إناث	٥٩,٤٠	٩,٧٦٥			

يتضح من بيانات الجدول رقم (٥) أنّ متوسط درجات الاتجاه المعرفي للذكور (٢٧,٩٥) بانحراف معياري (٥,٣٦٥) وهو أقل من متوسط درجات الاتجاه المعرفي للإناث البالغ (٢٨,٤١) وبانحراف معياري (٤,٢١٠)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) (-٠,٧٣) بمستوى دلالة (٠,٦٣٧) وبذلك تكون أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، ومتوسط درجات الاتجاه الوجداني للذكور (٢٩,٩٨) بانحراف معياري (٤,٦٩٨) وهو أكبر من متوسط درجات الاتجاه الوجداني للإناث البالغ (٢٩,٧٤) وبانحراف معياري (٤,٣٦٩)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) (٠,٢٦٤) بمستوى دلالة (٠,٧٩٢) وبذلك تكون أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، ومتوسط درجات الاتجاه السلوكي للذكور (٢٨,٢٠) بانحراف معياري (٤,١١٠) وهو أقل من متوسط درجات الاتجاه السلوكي للإناث البالغ (٢٨,٦٠) وبانحراف معياري (٤,٢٧٠)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) (٠,١٦٤) بمستوى دلالة (٠,٦٥٠) وبذلك تكون أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، كما جاء متوسط الدرجة الكلية للاتجاهات الذكور (٥٨,٥٠) بانحراف معياري (٩,٣٦٠) وهو أقل من متوسط الدرجة الكلية للاتجاهات للإناث البالغ (٥٩,٤٠) وبانحراف معياري (٩,٧٦٥)، كما جاءت نتيجة اختبار (ت) (٠,٦٤٥) بمستوى دلالة (٠,٤٩٠) وبذلك تكون أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وعليه نقرر أنه لا توجد فروق ذو دلالة

إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الذكور والإناث في أبعاد الاتجاهات نحو القراءة، وفي الدرجة الكلية للاتجاهات نحو القراءة، وبذلك تتفق مع نتائج دراسة نور ومصطفى (٢٠٠٩)، ودراسة غنام (٢٠٢١)، بينما تختلف مع نتائج دراسة هزايمة (٢٠١٠)، وقد يعود ذلك إلى أن معظم طلبة المرحلة الجامعية لديهم نفس وجهات النظر ومستوى الوعي الثقافي نحو تصوراتهم لأهمية القراءة، وقد يكون ذلك راجعاً إلى أن الطلبة يتعرضون للمؤثرات والخبرات التربوية ذاتها، وتشابه البيئة التعليمية والاجتماعية والثقافية؛ وهذا ما يجعل استجاباتهم متقاربة واتجاههم موحداً ومحايذاً، وقد ترجع هذه النتيجة إلى نفس العوامل البيئية التي ينتمون إليها، وتشابه أساليب التنشئة الأسرية والمستوى الثقافي السائد في المجتمع والتي تلعب دوراً كبيراً في بناء شخصية الطلبة وأساليبهم التعليمية سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً.

السؤال الثالث: ما الفرق في نوع التجول العقلي لدى طلبة كلية التربية في ضوء متغير

الجنس (ذكور - إناث)؟

جدول رقم (٦): نتائج اختبارات للفرق بين متوسط درجات التجول العقلي تبعاً للجنس

الأبعاد	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التجول العفوي	ذكور	٢٩,٦٦	٤,٤٣٠	-٠,٣٤٠	٠,٤٥٠	غير دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥
	إناث	٣٠,٧٧	٥,٤٥٠			
التجول المتعمد	ذكور	٢٩,٥٠	٤,٤١٠	-٠,٤٢٠	٠,٥٣٠	غير دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	إناث	٢٩,٨٠	٤,٤٥٠			
الدرجة الكلية للتجول العقلي	ذكور	٥٨,٦٠	٨,٨٥٠	-٠,٥٤٠	٠,٥٩٠	غير دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥
	إناث	٥٩,٧٠	١٢,٧٥٧			

يتضح من الجدول رقم (٦)، أن قيمة (ت) للتجول العقلي كانت (-٠,٥٤٠)، وبمستوى دلالة (٠,٥٩٠)، وبذلك تكون أكبر من مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وعليه نقرر بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية للتجول العقلي، وبذلك تتفق مع دراسة وداعة (٢٠٢٠)، وتختلف مع دراسة شلبي وآل معيض (٢٠٢٠).

كما يتضح من الجدول (٦)، أنّ قيمة (ت) للتجول العقلي العفوي كانت $(-٠,٣٤٠)$ ، وبمستوى دلالة $(٠,٤٥٠)$ ، وبذلك تكون أكبر من مستوى الدلالة $(٠,٠٥)$ ، وعليه نقرر بأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(٠,٠٥)$ بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التجول العقلي العفوي.

ويتبين لنا من خلال الجدول (٦)، أيضاً أنّ قيمة (ت) للتجول العقلي المتعمد كانت $(-٠,٤٢٠)$ ، وبمستوى دلالة $(٠,٥٣٠)$ ، وبذلك تكون أكبر من مستوى الدلالة $(٠,٠٥)$ ، وعليه نقرر بأنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(٠,٠٥)$ بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التجول العقلي المتعمد، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنّ الحالة المزاجية وضغوطات الحياة والتفكير في المستقبل، والحصول على عمل من الأمور التي عانى منها الذكور والإناث بمستوى متقارب، ربّما بسبب أعباء الحرب التي ستدخل في عامها الحادي عشر، التي لم تفرق بين ذكرٍ وأنثى، وخلفت كثيراً من الشهداء والضحايا، لذلك فإنّ متغير الجنس يعد غير مؤثر في بعض المتغيرات المعرفية ومنها التجول العقلي لدى طلبة المرحلة الجامعية.

١٣- التوصيات:

- ١- ربط طلبة الجامعات بالمكتبة ومصادر التعلم، وتوجيه الخطط الدراسية بما يحث الطلبة على القراءة.
- ٢- إقامة الندوات والدورات التي تتناول معرفة أسباب التجول العقلي، والعمل على تخفيف هذه الحالة.
- ٣- بناء البرامج التدريبية لرفع اليقظة العقلية لدى طلبة المرحلة الجامعية، والاهتمام بطرق التدريس الحديثة التي تسهم في السيطرة الانتباهية.

١٤- المقترحات:

- ١- إجراء المزيد من الدراسات حول الاتجاه نحو القراءة مع عينات دراسية مختلفة، وبوسائل جمع بيانات جديدة مثل إجراء مقابلات مع الطلبة.
- ٢- إجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين التجول العقلي والذكاء العاطفي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١- إسماعيل بليغ، ٢٠١١_ استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية. الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- ٢- بلطجي لمى، ٢٠١٠_ صعوبة القراءة (الديسلكسيا) تشخيصها ووضع خطط عمل فردية لعلاجها. الطبعة الأولى، دار العلم للملايين.
- ٣- حمزة أحمد، ٢٠٠٨_ سيكولوجية عسر القراءة (الديسلكسيا). الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ٤- شلبي يوسف، وآل معيض عايض، ٢٠٢٠_ نمذجة العلاقات السببية بين التجول العقلي وكل من: اليقظة العقلية والانفعالات الأكاديمية والتحصيل لدى طلبة الجامعة. المجلة التربوية في جامعة سوهاج، ٢ (٨٤)، ٦١٢-٦٦٧.
- ٥- صديق حسين، ٢٠١٢_ الاتجاهات من منظور علم الاجتماع. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٨، العدد ٣+٤، ص: ٢٩٩_ ٣٢٢.
- ٦- صومان أحمد، ٢٠١٠_ أساليب تدريس اللغة العربية. الطبعة الأولى، دار زهران للنشر والتوزيع.
- ٧- عباس محمد؛ نوفل محمد؛ العبسي محمد؛ وأبوعواد فريال، ٢٠١٤_ مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. الطبعة الخامسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٤٤٠.
- ٨- عبدالوهاب سمير؛ الكردي أحمد؛ وجلال محمود، ٢٠٠٤_ تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية (رؤية تربوية). الطبعة الثانية، الدقهلية للطباعة والنشر.
- ٩- العمري عائشة، والباسل رباب، ٢٠١٩_ برنامج مقترح لتوظيف التعلم المنتشر في التدريس وتأثيره على تنمية نواتج التعلم وخفض التجول العقلي لدى طالبات كلية التربية جامعة طيبة. مجلة تكنولوجيا التربية-دراسات وبحوث، المجلد ٣٨، العدد ١، ٣٣٣-٣٩٨.
- ١٠- غنام أميرة، ٢٠٢١_ اتجاه طلبة جامعة أم البواقي نحو القراءة (رسالة ماجستير).
- ١١- الفيل حلمي، ٢٠١٨_ متغيرات تربوية حديثة على البيئة العربية (تأصيل وتوطين). الطبعة الأولى، دار الطباعة الحرة مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ٣٠٦.

- ١٢- الكحالي سالم، ٢٠١١_ صعوبات تعلم القراءة تشخيصها وعلاجها. الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ١٣- محمد سهام، (د.ت). مفهوم الاتجاه. مركز دراسات وبحوث المعوقين.
- ١٤- المراغي إيهاب، ٢٠٢٠_ استخدام استراتيجية عباءة الخبير في تدريس الهندسة بأسلوب تكاملي على التحصيل وخفض درجة التجول العقلي والحد من أسبابه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة تربويات الرياضيات، المجلد ٢٣، العدد ١، ص: ٣١-٧٩.
- ١٥- النجاشي سمية، والموسى نوال، ٢٠٢٠_ التنبؤ بأبعاد التفكير الابتكاري من خلال متغيرات اليقظة الذهنية والشroud الذهني المتعمد والعفوي لدى طالبات الجامعة. المجلة السعودية للعلوم النفسية، (٦٥). ٢٦-٤٣.
- ١٦- نشواتي عبدالمجيد، ٢٠٠٣_ علم النفس التربوي. الطبعة الرابعة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ٦٣٨.
- ١٧- نور سيتي، ومصطفى حنان، ٢٠٠٩_ الاتجاهات نحو القراءة باللغة العربية: دراسة في المدارس الثانوية بماليزيا. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية. ص: ٣٥-٥٦.
- ١٨- هزيمة سامي، ٢٠١٠_ أثر بعض المتغيرات في اتجاهات طلبة الجامعة نحو القراءة. مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد ١٨، العدد ٢، ص: ٦٢٧-٦٤٧.
- ١٩- وداعة زينة، ٢٠٢٠_ واقع التجول العقلي لدى طلبة الجامعة في العراق في ضوء بعض المتغيرات. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، ٨(٢)، ٤٤٧-٤٦٢.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 20- Carriere J., Seli P., Smilek D., 2013_ **Wandering in both Mind and body: Individual in Mind Wandering and Inattention predict fidgeting.** Canadian journal of experimental psychology, **67(1)**, 19-31.
- 21- GOURAUD J., 2019_ **Mind Wandering Dynamic in Automated Environments and its Influence on Out-Of -The-Loop Situations** Jonas Gouraud (Doctoral dissertation).
- 22- KAHMANN R., OZUER Y., ZEDELIOUS C., & BIJLEVELD E., 2021_ **Mind wandering increases linearly with text difficulty.** *Psychological and Brain Sciences.*



- 23- KANE M., BROWN L., MCVAY J., SILVIA P., MYIN I., & KWAPIL T., 2007_ **For Whom the Mind Wanders, and When: An Experience-Sampling Study of Working Memory and Executive Control in Daily Life.** *Psychological Science*, **18**, 614-621.
- 24- Kawagoe, T., Onoda, K., & Yamaguchi, S. 2020_ **The association of motivation with mind wandering in trait and state levels.** *PLoS ONE* **15**(8), 1-9.
- 25- Londeree A., 2015_ **Mindfulness and Mind-Wandering in Older Adults: Implications for Behavioral Performance** (Master's Thesis, The Ohio State University).
- 26- MARTARELLI C., BERTRAMS A., & WOLFF W., 2020. **A Personality Trait-Based Network of Boredom, Spontaneous and Deliberate Mind-Wandering.** *Article*, 1-17.
- 27- OSTOJIC D., 2018_ **INVESTIGATING MIND WANDERING IN UNIVERSITY AND COMMUNITY SAMPLES** (*Doctoral dissertation*).
- 28- RANDALL J., 2015_ **Mind Wandering and Self-directed Learning: Testing the Efficacy of Self- Regulation Interventions to Reduce Mind Wandering and Enhance Online Training Performance** (Doctoral dissertation).
- 29- SELI P., RISKO E., SMILEK D., & SCHACTER D., 2016_ **Mind-Wandering With and Without Intention.** *Trends in cognitive sciences*, **20** (8), 605-617.
- 30- SHEPHERD J., 2019_ **Why does the mind wander?.** *Neuroscience of Consciousness*, **5** (1), 1-9.
- 31- SMALLWOOD J., & SCHOOLER J., 2015_ **The Science of Mind Wandering: Empirically Navigating the Stream of Consciousness.** *Annu. Rev. Psychol*, **66**, 1-32.

الملاحق:

ملحق رقم (١):

استبانة الاتجاهات نحو القراءة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الطالب / الطالبة:

يقوم الباحث ببحث يهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاتجاهات نحو القراءة والتجول العقلي لدى طلبة جامعة حلب الحرة، ولأغراض البحث العلمي يضع الباحث بين أيديكم استبانة أعدت خصيصاً لقياس اتجاهاتكم نحو القراءة، وثق تماماً بأن المعلومات المعطاة ستعامل بسرية تامة، ولن يطلع عليها سوى الباحث، راجياً الإجابة عن كل فقرة بكل صراحة ودقة وموضوعية في التعبير عن وجهة نظرك الشخصية، علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة.

الجنس:.....

اسم الطالب ولقبه:.....

الكلية:.....

الأبعاد	الرقم	البند	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	أعارض بشدة	أعارض
الاتجاه المعرفي	١	تسهل القراءة في جعلك طالباً متفوقاً على بقية أقرانك.					
	٢	تزيد القراءة من تمكّنك من موضوعات تخصصك.					
	٣	تجعلك القراءة أكثر دقة في الحكم على الأمور.					
	٤	تزيد القراءة من تنمية ذكائك.					
	٥	تجعلك القراءة سريع البديهة في فهم الأمور.					
	٦	تسهل القراءة في جعلك أكثر بديهة في إنجاز أعمالك.					
	٧	تسهل القراءة في التعايش الحضاري من خلال الانفتاح على ثقافات الآخرين.					
	٨	تساعدك القراءة على الاطلاع على المستجدات التي تحدث في العالم.					
	٩	تزيد القراءة من فهمك للأمور.					



				تري أن القراءة تساعدك على حل المشكلات التي تواجهك.	١٠	
				تشعر أن القراءة تساعدك على تحسين مهاراتك في التفكير.	١١	
				تزيدك القراءة رصيماً في خبراتك.	١٢	
				تساعدك القراءة على زيادة تحصيلك الدراسي في المواد الدراسية المختلفة.	١٣	
				تعتقد أنك لن تتوقف عن القراءة في المستقبل.	١٤	الاتجاه الوجداني
				تستمتع بالقراءة.	١٥	
				تستهويك ممارسة القراءة على نحو مستمر.	١٦	
				تتلذذ عندما تقرأ الكتب في المجالات المختلفة.	١٧	
				تفتخر عندما تستنتج المقصود من النص المقروء.	١٨	
				تعتقد أن القراءة وسيلة مناسبة لمواجهة ضغوطات الحياة	١٩	
				تشكل لديك ممارسة القراءة نشاطاً مبهجاً.	٢٠	
				تشعر أن الوقت ينساب بسرعة عندما تقرأ.	٢١	
				تشعر أن القراءة من مفاتيح النجاح في الحياة المعاصرة.	٢٢	
				تستثمر وقت الفراغ في القراءة.	٢٣	
				تنتهي قراءة الكتاب الذي بدأت فيه.	٢٤	
				تحدد أهدافاً لممارسة القراءة وتحققها.	٢٥	
				تخصص وقتاً للقراءة.	٢٦	
				تسعى دائماً لشراء الكتب.	٢٧	
				تشجع غيرك من الطلبة على القراءة.	٢٨	
				تتمي القراءة لديك الثقة بالنفس.	٢٩	
				تستعير الكتب من زملائك لقراءتها.	٣٠	
				تجتهد في الحصول على كتب معينة لقراءتها.	٣١	
				تجتهد في البحث عن المعلومات من المصادر الأصلية.	٣٢	
				تمارس القراءة على نحو منتظم.	٣٣	

					تقوم بزيارة المكتبة كلما أتحت لك الفرصة.	٣٤
					تطلع على آخر ما توصلت إليه الدراسات والأبحاث في موضوعات تخصصك.	٣٥
					ترى أن القراءة تزيد من قدرتك على تحمل المسؤولية.	٣٦
					تتمي القراءة مهارات التواصل لديك مع الآخرين	٣٧
					تعمل القراءة على زيادتك دافعتك نحو التعلم.	٣٨

ملحق رقم (٢):

مقياس التجول العقلي

Mind-Wandering scale (MWS)

أولاً: البيانات الشخصية:

اسم الطالب ولقبه:
الجنس:
الكلية:

ثانياً: تعليمات المقياس:

أخي الطالب / أختي الطالبة:

يتكون المقياس من ٨ مفردات توضح سلوكك الذي ربما تصف به نفسك أو يوجد ضمن صفاتك أو قد لا يوجد، اقرأ كلاً منها باهتمام وأجب عنها باختيار إجابة واحدة من الإجابات السبع الموضحة تحت كل مفردة بحيث تعبر الإجابة عن وجهة نظرك، وتعكس بدقة وصفك لنفسك، علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن وجهة نظرك بدقة كما لا تختار سوى إجابة واحدة لكل مفردة، ولا تترك أية مفردة دون الإجابة عنها، وإجابتك ستحاط بالسرية التامة ولا يطلع عليها سوى الباحث لاستخدامها في أغراض البحث العلمي فقط.

١- أسمح لفكري بالتجول عن قصد:

نادراً كثيراً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

٢- أنا أستمتع بالتجول العقلي:

نادراً كثيراً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

٣- أجد الشروء الذهني طريقة جيدة للتغلب على الملل:

ليس تماماً صحيح تماماً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

٤- أسمح لنفسي بالاستغراق في الخيال اللطيف:

نادراً كثيراً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

٥- أجد أفكارى تتشتت على نحو عفوي:

نادراً كثيراً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

٦- عندما أتجول في تفكيري، فإن تفكيري يميل إلى الترهيب من موضوع آخر:

نادراً كثيراً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

٧- أشعر وكأنني لا أملك السيطرة على ذهني:

تقريباً دائماً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

٨- أمانع في التجول حتى وإن كان من المفترض أن أفعل شيئاً آخر:

نادراً كثيراً

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

ملحق رقم (3): ترجمة مقياس التجول العقلي

2/1

Idleb Office For Translation
Sworn translation
Sworn Translator Mufeed .A. Assud



مكتب ادلب للترجمة
ترجمة محلفة
مفيد أبو عيون المترجمان المحلف

مقاييس تجول العقل (M.W-D) والمقاييس العفوية (M-W-S)
يرجى تحديد الإجابة للعبارات التالية بدقة ، التي تعكس كل يوم شروط الذهن

مقياس تجول العقل	1	2	3	4	5	6	7
1-اسمح لفكري بالتجول عن قصد نادرا	1	2	3	4	5	6	7 كثيرا
2- أنا أستمتع بالتجول العقلي نادرا	1	2	3	4	5	6	7 كثيرا
3-أجد الشرود الذهني طريقة جيدة للتغلب على الملل ليس تماما	1	2	3	4	5	6	7 صحيح تماما
4-أسمح لنفسني بالاستغراق في الخيال اللطيف. نادرا	1	2	3	4	5	6	7 كثيرا
المقاييس العفوية 5-أجد أفكارتي تتشتت بشكل عفوي. نادرا	1	2	3	4	5	6	7 كثيرا
6-عندما أتجول في تفكيري ، فإن تفكيري يميل إلى الترهيب من موضوع إلى آخر نادرا	1	2	3	4	5	6	7 كثيرا
7-أشعر وكأنني لا أملك السيطرة على ذهني. تقريبا	1	2	3	4	5	6	7 دائما
8- أمانع في التجول حتى وإن كان من المفترض أن أفعل شيئاً آخر. نادرا	1	2	3	4	5	6	7 كثيرا

ترجمة من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية وفقاً للورقة المرفقة أصولاً . (لنا مسؤولين عن المحتويات ، تنحصر مسؤوليتنا فقط في صحة الترجمة .)

نصادق على صحة الخاتم والتوقيع
للترجمان المحلف
مفيد أبو عيون السود
دون مسؤولية عن المحتويات
التاريخ:
المحامي العام بإدلب



ملحق رقم (٤):

أسماء السادة المحكمين لأدوات البحث

م	الاسم	الرتبة العلمية	التخصص	جهة العمل
١	عمار أمين الدود	أستاذ	لغة عربية (لغة وقرارات قرآنية)	جامعة القصيم
٢	أحمد مليكي	أستاذ	اللغويات التطبيقية	جامعة القصيم
٣	عبد الكريم الضاهر	أستاذ مساعد	دراسات لغوية	جامعة إدلب
٤	عبد الحي المحمود	دكتور	إرشاد نفسي	جامعة حلب الحرة
٥	رنيم اليوسفي	دكتور	مناهج وطرائق التدريس	جامعة حلب الحرة
٦	حنان حمادي	دكتور	مناهج وطرائق التدريس	جامعة حلب الحرة
٧	هشام الشيخ	دكتور	دراسات نفسية وتربوية	جامعة إدلب
٨	علي حج حميدو	دكتور	تربية عامة	جامعة إدلب



النسق الاجتماعي في رواية أرض البطولات
لعبد الرحمن باشا

إعداد:

أ.حسن عمر د. محمد رامز كورج

ملخص البحث:

يحاول هذا البحث الكشف عن النسق الاجتماعي المضمّر في رواية (أرض البطولات) للكاتب عبد الرحمن باشا، وذلك من خلال تطبيق منهج النقد الثقافي، من أجل استنباط ما يحتويه خطاب هذه الرواية من أنساق مضمرة تمّ إنتاجها مع إنتاج الرواية، فطلت متوارية ومختفية فيها، يستهلكها جمهور القراء من دون دراية أو وعي منهم، أو حتى وعي من منتج الخطاب نفسه، وهذا ما ضمن لها الخلود والبقاء، وعليه فكشفها يحتاج إلى بذل جهد تأويلي إضافي، حيث عبّر الروائي من خلالها عن وجهة نظره فيما يخص الحياة الاجتماعية للمجتمع السوري في ظل الاحتلال الفرنسي.

كلمات مفتاحية: النقد الثقافي، النقد الأدبي والنقد الثقافي، النسق، النسق الاجتماعي.



The social pattern in the novel The Land of Championships

by Abdul Rahman Pasha

Preparation:

Mr.Hasan Omar Dr. Muhammed Ramez Kurj

Abstract:

This research attempts to reveal the social pattern implicit in the novel The Land of Championships by Abdul Rahman Pasha, through the application of the cultural criticism method. In order to deduce what the discourse of this novel contains from the implicit patterns that were produced with the production of the novel, they remained hidden in it and consumed by the audience of readers without their knowledge or awareness, or even the awareness of the producer of the discourse himself, however, this is what ensured her immortality and survival, so revealing it requires an additional interpretive effort. The novelist expressed his viewpoint regarding the social life of the Syrian society under the French occupation.

Keywords: Cultural criticism, Linguistic criticism and Cultural criticism, Pattern and Social pattern

Abdül Rahman Paşa'nın kahramanlık yeri romanındaki sosyal kalıp

Hazırlık:

Mr. Hasan Ömer Süpervizör: Muhammed Ramez Korg

Özet

Bu araştırma ,Abdurrahman Paşa'nın savaşlar ülkesi romanındaki toplumsal örüntüyü ortaya koymaya, bu kültürel eleştiri yöntemlerinin uygulanmasıyla yapılır, romanın üretimiyle üretilen örtük biçimlerden bu romanın söyleminin neler içerdiğini çıkarmak için, gözden saklandığı sürece, okuyucu tarafından, ondan ve hatta söylemin alıntılarında bile dikkat çekmeden tüketilir, bu onun ölümsüzlüğünü ve saflığını garanti eden şeydir, bu nedenle, onu artaya çıkarmak daha fazla çaba gerektirir, romancı Fransız işgali altındaki Suriye toplumunu sosyal yaşama ilişkin görüşünü bu kitap aracılığıyla dile getirdi.

Anahtar kelimeler: kültürel eleştiri, edebi eleştiri ve kültürel eleştiri , düzen, sosyal düzen.

المقدمة:

لا شك أنّ الخطاب الأدبي قد نال حظاً وافراً من البحث والتحليل، وكان هدفاً لكثير من النقاد والدارسين، وميداناً لفترة طويلة للنقد الأدبي، الذي أظهر ما فيه من قيم اجتماعية حسية وبلاغية، وما يحمله هذا الخطاب من معانٍ ومدلولات، إلا أنه وبالرغم من ذلك قد بقي بالخطاب الأدبي أشياء أخرى تتستر خلف القناع الجمالي، لم يستطع النقد الأدبي إظهارها والكشف عنها، أو ربما لا يمتلك الأدوات التي تمكنه من كشفها وتحليلها، ولا سيّما أنّ الخطاب الأدبي يحمل بين طياته دلالتين أو نسقين: ظاهرٌ ومضمّر.

الأمر الذي جعلنا نبحت عن بديل عنه وهذا البديل هو النقد الثقافي، الذي أحدث ظهوره نقلة نوعية في مجال الممارسة النقدية وتحولاً من نقد الأدب إلى نقد الثقافة، وهو نقد حديث الظهور يحاول استنطاق الخطاب الأدبي لمرحلة ما بعد الحداثة، فمهمته الحفر والتنقيب خلف مضمرات الخطاب التي أسهمت الثقافة في غرسها بالتوجه إلى نقد الأنساق والغوص في أعماق النصوص بحثاً عن دلالتها المضمرة.

أسباب اختيار البحث وأهميته:

إن من أهم الأسباب التي دفعتني إلى هذا البحث من دون غيره، هي محاولة الوصول إلى دراسة وافية تُعنى باستنباط الأنساق الثقافية المضمرة، وتفتح الباب أمام الدارسين والمهتمين بهذا الوافد الجديد-النقد الثقافي- وإثراء المكتبة العربية، إضافةً لعدّة أسباب أخرى زادت من رغبة الباحث في القيام بهذه الدراسة ومنها:

١. إهمال الدارسين في العصر الحديث لدراسة النقد الثقافي والأنساق الثقافية في الروايات العربية.

٢. ضعف الدراسات التي تناولت الأنساق الثقافية في العصر الحديث.

٣. الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة في الرواية السورية التي أرخت لمرحلة زمنية محددة. كما تكمن أهمية هذا البحث في كونه يُعنى بتطبيق النقد الثقافي على الرواية السورية في الوقت الذي كثرت فيه دراسة الرواية على النقد الأدبي، إلى جانب قلة الدراسات التي تناولت الأنساق الثقافية والنقد الثقافي في الرواية العربية.

مشكلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بمفهوم النسق لغة واصطلاحاً؟
٢. هل يمكن للنقد الثقافي أن يكون بديلاً عن النقد الأدبي؟
٣. ما الأنساق الاجتماعية المضمرة في رواية أرض البطولات؟
 - أ- التكني باسم الأب جرياً على العادة واحتراماً للأباء.
 - ب- الاحتفال بقدم المولود الجديد.
 - ت- زيارة أبناء المدن للريف في الأعياد.
 - ث- اللباس
 - ج- حديث المرأة مع رجل غريب عنها أو الجلوس معه.
 - ح- ذهاب المرأة بعد وفاة زوجها إلى بيت أهلها جرياً على المؤلف.
 - خ- نسق الستر والمحافظة عند المرأة.

المنهج المتبع:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، لأن من شأن هذا المنهج الغوص في غمار الكتابات الأدبية واستخراج مكنون الجمال والإبداع في الروايات الأدبية، ويساعدنا على كشف الأنساق الكامنة في أثناء النصوص وعلى تحليلها وتفسيرها.

الدراسات السابقة:

كان هناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت النسق الثقافي، سواءً في الشعر أو في الرواية ومنها:

١. (الأنساق الثقافية في رواية السراب) لنجيب محفوظ، إعداد الطالبين: محمد البشير وأمين طراد، إشراف د. يوسف بديدة، رسالة ماجستير في جامعة الشهيد حمة لخضر في الجزائر، عام ٢٠٢٠، قامت الدراسة على مدخل وفصلين وخاتمة، أما الفصل الأول: فعنوانه الأنساق

الثقافية وهو قسم نظري، وأما الفصل الثاني فتحدثنا فيه عن النسق السياسي والاقتصادي والديني، وهي دراسة لا تحتوي على النسق الاجتماعي.

٢. (الأنساق الثقافية في رواية عازب حي المرجان) لربيعة جطبي، إعداد الباحثة: فاطمة ضورلي، إشراف: د. توفيق قحام، وهي رسالة ماجستير في جامعة محمد الصديق بن يحيى في الجزائر عام ٢٠١٦، حيث أقامت الباحثة رسالتها على مقدمة ومدخل وفصلين، تضمنت الدراسة العتبات النصية والأنا والآخر وصراع الثنائيات، والنسق الإيديولوجي والنسق الأنثروبولوجي، وهذه الدراسة مختلفة جداً عن دراستي على اعتبار عادات المجتمع الجزائري وتقاليد مختلفة عن عادات المجتمع السوري، رغم أن المحتل واحد، فالأنساق المضمره التي استخرجتها من رواية (أرض البطولات) لا تحتوي على صراع الثنائيات ولا الأنا والآخر، كما أن القضية التي تعالجها رواية هذا الباحث مختلفة عن قضية أرض البطولات.

النسق الاجتماعي في رواية (أرض البطولات)

أولاً: النقد الثقافي والنقد الأدبي:

إنَّ النقد الثقافي كما يقول الغدّامي قد جاء في مرحلة كان النقد الأدبي فيها قد استنفذ - تقريباً - مجمل ما يمتلكه من طاقة في سبيل الكشف عن الجوانب الجمالية في الأدب، حيث "التزم بالنظر إلى النص الأدبي بوصفه قيمة جمالية يجري دائماً السعي لكشف هذا البعد الجمالي، وتبرير أي فعل للنص مهما كان، تحت مبدأ أنّ الأصل هو الجمال، ما جعل (الجمال) منتجاً بلاغياً محتكراً، وصار للجمالي شرط مؤسساتي، يصنعه السيد الشاعر ويقوم الفعل النقدي بعمليات التسويق والتعميم" (عبدالله الغدّامي، ٢٠٠٥، ١٥)، فهنا يأتي دور النقد الثقافي ليقوم بالمهمة التي لم تكن في حسابان اهتمامات النقد الأدبي، وذلك من خلال البحث عن الموضوعات غير الأدبية التي يحملها النص، وهذه الموضوعات تشكل حمولة كبيرة لا تقل أهمية عن الحمولة الأدبية، وهذا ما سوغ له المطالبة بموت النقد الأدبي، هذا الأمر فيه كثير من المبالغة ما دفع النقاد بالرد على مثل هذا القول الذي يبالغ بالإعلاء من شأن هذا الوافد الجديد على حساب النقد الأدبي، إذ نجد من هذه الردود ما قدمه عبد النبي اصطيف في رده على الغدّامي بالقول: "والخلاصة أن لكل من النقد الأدبي، والنقد الثقافي شأن يغنيه، ولا يغني أي منهما عن الآخر،

والمسألة هي في صدور أي نظام أدبي منشود، يتجسد في نظرية أدبية أو نقدية، عن النتائج الخاص بأدب الأمة المعنية، التي يفترض بهذا النظام أن يحكمه ويفسره ويوجهه، لا في محاكاة النظم الأدبية الأخرى الخاصة بالتقاليد الأدبية والتي تصدر عنها" (عبد النبي اصطيف، ٢٠٠٤، ٦٩) وهذا يعني أن لكلٍ من النقد الأدبي والثقافي أسسه وقواعده وموضوعاته، وهذا بالفعل ما يؤكد عليه الغدّامي في كتابه الأنساق الثقافية.

لقد فهم البعض -خطأ- من كتاب الغدّامي أن خطابه في الكتاب المتبني للنقد الثقافي يعني موت النقد الأدبي، والحقيقة أنه يوضح أن النقد الثقافي لا يمكن أن يكون بديلاً للنقد الأدبي، بل يرى أن بين النقيدين تكاملاً، وأن النقد الثقافي ينبغي أن يكون امتداداً للنقد الأدبي " حيث إن الحد فيما بين الحداثة وما بعد الحداثة، أو فيما بين البنيوية وما بعد البنيوية، ليس حداً فاصلاً يعلن عن نهاية، ولكنه حد ينبئ عن بداية أخرى لها امتدادها وبعدها الجديد، وهذه صورة الحال فيما بين النقد النصوي (الألسني) كما نعهده، وبداية حد جديد هو (النقد الثقافي)، والحدود المتقاطعة من كافة المداخل النقدية" (عبدالله الغدّامي، ٢٠٠٥، ١٦)، نستنتج من هذا أن النقد الأدبي سيظل المعتمد على كشف اللغة وتشكيلها الجمالي، فاعلاً ما دام النص الأدبي يكتب، وسيكون النقد الثقافي امتداداً لذلك النقد، بل ومستقيماً من كل ما أنتجه.

ويقطع الغدّامي صراحة "بأن النقد الثقافي لن يكون إلغاءً منهجياً للنقد الأدبي، بل إنه سيعتمد اعتماداً جوهرياً على المنجز المنهجي الإجرائي للنقد الأدبي" (عبد الله الغدّامي، وعبد النبي اصطيف، ٢٠٠٤، ٢١)، وهذا قول واضح وصريح باستحالة الاستغناء عن النقد الأدبي، وأن هذه المقابلة بين النقد الأدبي والنقد الثقافي لا تعني بحال الانفصال فيما بينهما.

ثانياً: مفهوم النسق:

أ - مفهوم النسق لغةً: يشكل مصطلح النسق محوراً أساسياً في ميدان النقد الثقافي، وهو من أهم المصطلحات الرائجة في ميدان الدراسات الأدبية والنقدية، فقد جاء تعريف مصطلح (نسق) في معجم العين: في مادة نسق «النسق من كل شيء: ما كان على نظام واحد عام في الأشياء، ونسقته نسقاً ونسقته تنسيقاً، ونقول: انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت» (الفراهيدي، ج ٥، ٨١)، ويُعرّف ابن منظور النسق في لسان العرب في قوله: «النسق من كل شيء ما كان على طريقة ونظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقاً».

ويُنقل عن ابن سيده: "نسق الشيء ينسقه نسقاً ونسقه" نظمه على السواء، وانتسق الشيء هو تناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت» (لسان العرب، ج ٩، ٣٢٣)، وورد تعريف النسق في معجم مقاييس اللغة: "نسق النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء" (ابن فارس، ١٩٧٩، ج ٥، ٤٢٠).

وعرفه الفيروز آبادي في القاموس المحيط كالاتي: «نسق الكلام: عطف بعضه على بعض، والنسق: ما جاء من الكلام على نظام واحد، والتنسيق: التنظيم وناسق بينهما: تابع وتناسقت الأشياء، وانتسقت وتنسقت بعضها إلى بعض» (الفيروز آبادي، فصل النون، ٩٢٥).

وعليه يكون معنى النسق والذي يُجمع على أنساق بمجموع ما يحمله من معانٍ في اللغة العربية: نظام الأشياء، أو عطفها على بعضها وتتابعها، وبالتالي فإن الدلالة اللغوية لمصطلح الأنساق يمكن تحديد معناها في اللغة بأنظمة الأشياء، أو تتابعها أو تتاليها في نظام واحد.

ب- مفهوم النسق اصطلاحاً:

إن كل نص أدبي يحمل في طياته دلالتين أو لنقل نسقين: نسق ظاهر ومعلن، يعنيه المؤلف ويقصده، ونسق آخر خفي غير معلن هو ما نريده وما نقصده في ميدان النقد الثقافي. والنسق هو أساس مشروع النقد الثقافي، وهو يتحدد من خلال وظيفته التي يقوم بها وليس عبر وجوده المجرد.

والنسق الثقافي هو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية على اعتبار أن كل ثقافة تحمل في طياتها أنساقاً مهيمنة، وإن النصوص الأدبية لا تقتصر وظيفتها على الأدبية والشعرية، بل تؤدي أيضاً وظيفة نسقية، هذه الوظيفة هي ما يُعنى بها النقد الثقافي، وكثيراً ما تختفي الأنساق الثقافية وراء النسق الجمالي، وهذا يعني أن المقارنة الثقافية لا يعنىها في النصوص الأدبية الأبنية الجمالية والفنية والمضامين الصريحة والمباشرة، بل ما يعنىها هو الكشف عن الأنساق المضمرّة المتخفية فيها. أما ما يخص تعريف النسق اصطلاحاً فقد تعددت التعاريف فيه من قبل النقاد والدارسين: فقد عرفه (تالكوت بارتونز) «بأنه نظام ينطوي على أفراد مفتعلين تتحدد علاقاتهم بعواطفهم وأدوارهم التي تتبع من الركوز المشتركة والمقررة ثقافياً، في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء» (عبد الله إبراهيم، ١٩٨٦، ٦).

كذلك عرفته (ايديث كريزويل) بقولها: «إن النسق هو نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كلاً موحداً، وتقرن كليته بأنيّة علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها» (ايديث كريزويل، ١٩٩٣، ٤١٥)، فالنسق عنده عام وشامل لمعنى النظام، وكل عناصره منتظمة فلا قيمة لعنصر إذا كان مستقلاً عن بقية العناصر.

وفي هذا الشأن أيضاً يعرّف الناقد (محمد مفتاح) النسق بقوله: "مهما اختلفت تعريفات النسق فإنه مؤلف من جملة أو عناصر أو أجزاء تترايط فيما بينها، وتتعانق لتكوّن تنظيمًا هادفاً إلى غاية، وهذا يؤدي إلى نتائج عديدة" (محمد مفتاح، ١٩٩٣، ٤٩).

إذاً فالنسق لا بد أن يكون مؤلفاً من عناصر أو جمل مترابطة، هذه العناصر تؤدي إلى غاية، وتلك الغاية هي وظيفة النقد الثقافي الذي يحاول تحليلها وتوضيح أبعادها الثقافية.

ثالثاً: مفهوم النقد الثقافي:

بقي النقد الأدبي رهين جماليات النص، في ظل القصور الناتج عن النظريات الفنية والبنوية الداعية إلى تفكيك النص أدبياً وفنياً وبلاغياً، وهذا بالضرورة أدى إلى سطوع نجم النقد الثقافي في ميدان النقد المعاصر، فهو يمثل اتجاهاً نقدياً يهدف إلى كشف الأنساق الفكرية المترسبة تحت غلاف تربة الجمالي والبلاغي ويحاول هذا النقد أن يغوص ويدخل في عمق النص وما يحيط به من أفكار ومعان.

ومن خلال حديثي عن مفهوم النقد الثقافي كان لا بد لي من سرد بعض التعريفات التي عرفه بها الدارسون والنقاد الذين كان لهم السبق في هذا الميدان:

سأبدأ بحديث الناقد الأمريكي فنست ليتش الذي أصدر سنة ١٩٩٢ كتاباً في هذا الشأن، " وهو أول من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية الأدب بعد الحداثة ليجعل مهمته الأساسية تمكين النقد من الخروج من نفق الشكلائية والذي حصر الممارسات النقدية داخل إطار الأدب جاعلاً النقد الثقافي بديلاً للنقد الأدبي " (سمير خليل، ٢٠١٢، ١١).

إنّ النقد الثقافي بمفهوم فنست لا يدور حول الفنّ والأدب فحسب، وإنما " حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والأنثروبولوجية بوصفه دور يتنافى في أهميته ليس لما يتكشف عنه في الجوانب السياسية والاجتماعية فقط، بل لأنه يشكل كذلك النظم والأنساق والقيم والرموز. " (حفناوي بعلي، ٢٠٠٧، ١٥).

وعلى اعتبار أن النقد الثقافي ولد غربياً سأبدأ بسرد تعريفه الناقد الأمريكي (آرثر أكزابرجر) "النقد الثقافي كما اعتده هو مهمة متداخلة مترابطة ومتجاورة ومتعددة، كما أن نقاد الثقافة يأتون من محاولات مختلفة، ويستخدمون أفكاراً ومفاهيم متنوعة، التفكير الفلسفي، تحليل الوسائط، والنقد الثقافي بمقدوره أيضاً أن يفسر نظريات ومجالات علم العلاقات ونظرية التحليل النفسي، ودراسات الاتصال الذي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة، وحتى غير المعاصرة " (آرثر أكزابرجر، ٢٠٠٣، ٣٠ و٣١).

- نلاحظ من هذه التعريفات أنّ النقد الثقافي يشمل جميع النظريات النقدية الحديثة التي أصبحت ضمن الثقافة العامة الإنسانية، وكذلك يضم وسائل الاتصال والتي تعكس بدورها ثقافة المجتمع.

فالنقد الثقافي كما يعرفه (عبد الله الغدّامي): " هو فرع من فروع النقد النصوي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول الألسنة معنيّ بنقد الأنساق المضمرّة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تحليلاته وأنماطه وصيغته، ما هو غير رسمي وغير مؤسساتي، وهو لذا معنيّ بكشف لا الجمالي كما هو شأن النقد البلاغي الجمالي وشأن النقد الأدبي، وإنما همه كشف المخبوء من تحت أقنعة البلاغي الجمالي " (عبد الله الغدّامي، ٢٠٠٥، ١٤) وعبد الله الغدّامي هو أول من اقترح إحداث نقلة نوعية للفعل النقدي من كونه الأدبي إلى كونه الثقافي عبر مجموعة من العمليات الإجرائية تتمثل في:

١- نقلة في المصطلح النقدي ذاته.

٢- نقلة في المفهوم.

٣- نقلة في الوظيفة.

٤- نقلة في التطبيق

النسق الاجتماعي في رواية أرض البطولات:

إنّ الرواية في الحقيقة ما هي إلا قطعة من الحياة الاجتماعية، وهي قطعة من حياة تحولت إلى جنس نثري جميل، يصف الحياة البشرية بشخصها وأحداثها وصورها الاجتماعية، وإن أيّ تغيير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأدبية لأيّ مجتمع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع السياسية الحاكمة، فمرة تنتهي إلى الخضوع أمام السياسة المسيطرة، وتارة تنتهي إلى الخلاف مع السياسة الحاكمة، أي تتأثر هذه الاتجاهات بالنظام الاجتماعي الأدبي.

" وإن نشأة الرواية في الأدب العربي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية" (عبد المحسن طه، 1963، 19)، وهذا يعني أن أيّ نص أدبي لا بدّ أن يكون انعكاساً خلاقاً للواقع والأحداث، مصوراً الأوضاع كما هي في الواقع حتى يلقى قبولاً وانتشاراً أو حتى خلوداً ولا يحكم عليه بالموت.

وإنّ الاتجاه الاجتماعي هو أكبر الاتجاهات في الرواية السورية، يتبعه في ذلك الاتجاه الوطني، ثم الاتجاه القومي" (عبد الله أبو هيف، 64)، لأن الأديب ليس بوسع أن يهرب من الصراع القائم بين الإنسان والواقع، لأنه سيكون مدفوعاً نحوه، يسقط كل إمكانياته لتحليل هذا الواقع.

وأما الحديث عن النسق الاجتماعي في روايتنا، فقد جاء على شكل نسق من العادات والتقاليد والأعراف التي تحكم المجتمع السوري، حيث إن للعادات والتقاليد دوراً أساسياً مهماً في حياة المجتمعات، يقول في هذا السياق أديب أبي ظاهر " لكلّ شعب من شعوب العالم تقاليده وعاداته، تميزه عن باقي الشعوب، وكثيراً ما تكون هذه العادات وليدة حكاية شعبية، أو أساطير يتناقلها الأجداد عن الأجداد، يتمسكون بها خوفاً من ضياعها في متاهات التقدم والحضارة" (أديب أبي ظاهر، 1993، 3).

وعبد الرحمن باشا في روايته لم يغفل عادات وتقاليد المجتمع السوري، منها ما يتعلق بالزواج ومنها ما يتعلق بالأكل واللباس وطبيعة العلاقات بين الناس ضمن حياتهم وتعاملاتهم الاجتماعية، وفيما يلي سأسرد مجموعة من الأمثلة عن حضور النسق الاجتماعي في روايتنا:

حيث ظهر هذا النسق من خلال التكني باسم الأب جرياً على المؤلف من عادات أهل القرى وتقاليدهم، فبمجرد زواج الرجل ينادى بأبي فلان على سبيل المثال نسبة إلى والده، وهذا ما حصل

مع أبي عبادة الذي كان يُنادى بهذا اللقب قبل مجيء ولده عبادة" وجعل ينتظر اليوم الذي يصبح فيه أبا عبادة حقاً وصدقاً بعد أن كان يُدعى كذلك من باب التكني باسم الأب جرياً على المؤلف من عادات أهل القرى" (عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ٣٣).

فالنسق الخفي الذي أراد الكاتب تمريره وراء هذا الخطاب هو نسق الأصالة وتكريم الآباء وتقديرهم عند الشعب السوري إلى جانب المكانة الكبيرة التي يحتلها الوالد بالنسبة للرجل، فالمواطن السوري يعتز بنسب والده واسمه، وذلك احتراماً له وحفاظاً على أن يظل اسمه حاضراً بعد وفاته، فالناس ينادونه بأبي عبادة رغم كونه قد تزوج حديثاً، لأن هذا الأمر متعارف عليه ضمن ثقافة الشعب السوري، وبالمقابل إن أي خروج عن هذا النسق الاجتماعي يعدّ خروجاً عن العادات والتقاليد وقد يلام الرجل إن أطلق على ولده الأول اسماً مغايراً لاسم والده.

وبالفعل اقتربت ولادة رتيبة وبدأ زوجها يحضر للحفل الذي سيقميه عند قدوم مولده الجديد، وكيف سيحضره الأهل والأقارب فرحاً وسروراً بقدوم طفلهم، وهذا ما ذكره الكاتب في قوله: "وكم سهرا الليالي ذوات العدد وهما يتكهنان بنوع المولود الجديد وصفاته، ويتحدثان عن الحفل البهيج الذي سيحضره أهلها وأهله وصويحباتها وصحبه" (عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ٣٣).

يظهر من هذا الخطاب تمسك الشعب السوري بعاداته وتقاليدته التي ورثها عن أجداده، فإقامة الحفل عند قدوم المولود أمر متعارف عليه ومألوف، وهو يضم لنا نسق البساطة والألفة والمحبة بين الناس، فالناس يشاركون والد الطفل وأمه فرحتهم ويقومون بالتهنئة ويعبرون عن سعادتهم، وهذا الأمر يقوي العلاقات الاجتماعية ويزيد من صلة الترابط بين الأقارب والجيران.

فالعادات والتقاليد هي أمور تداولها المجتمع أباً عن جد بحيث أصبحت "جزءاً لا يتجزأ من الحياة، ولا يقتصر الموضوع على مجموعة من العادات والتقاليد التي ما زلنا نتعامل معها أو نستذكرها، ولكنها تتعلق أحياناً بعمق التاريخ العريق للوطن بأكمله، ففي كل منطقة تتجلى العادات والتقاليد المحلية التي يصعب التخلي عنها لسهولة السير مع التيار أو لأن التغيير قد يعرضنا للاستهزاء وتشويه السمعة" (أمين عرفان، ٢٠١٧)، وإذا ما عدنا إلى الرواية نجد أن عبدالرحمن باشا أراد التعريف بثقافة المجتمع السوري الذي لا يزال متمسكاً بعاداته وتقاليدته، في الوقت الذي كان فيه هذا المجتمع ضاغطاً بقوانينه أو بعاداته وتقاليدته على الروائي، فلا يستطيع الروائي أن يخرج على سلطة

هذا المجتمع، إلا بخروقات طفيفة، فثمة رقابة اجتماعية وسياسية وأخلاقية ودينية تواجه هذا الروائي وتحاول قمعه.

وبالفعل لم تكتمل فرحة رتيبة وزوجها بطفلهم ولم يكتب لهم إقامة الحفل المنتظر من قبلهم، فأبو عبادة قد قتله الفرنسيون أثناء خروجه للبحث عن قابلة تساعد زوجته في ولادتها، فبقيت رتيبة وطفلها وحيدين، دون معيل أو سند لهم، وكان ما يندرج تحت مظلة النسق الاجتماعي في روايتنا، ذهاب الزوجة إلى بيت أهلها أو أخيها بعد وفاة زوجها، وهذا الأمر راجع إلى العادات والتقاليد أيضاً، فالمرأة من لها بعد وفاة زوجها؟ ربما تتغير نظرة المجتمع نحوها، أو ربما تصبح عرضة أو فريسة لأي أحد، خصوصاً ليس لها ولد كبير يدافع عنها، وإن الثمن الذي تدفعه المرأة الأرملة هو النظرة السوداوية وضيق الحدود الاجتماعية والثقافية عليها، فلذلك ما عليها إلا أن تعود إلى بيت أخيها أو أهلها، وهذا ما حصل مع رتيبة كما صورها لنا الكاتب بعد استشهاد زوجها "فلقد رأى بعض هؤلاء أن على رتيبة أن تحمل وليدها على كتفها وأن تولّي وجهها شطر داريا لتستقر في بيت أخيها وتقتسم مع زوجها وأولاده ما يكتب لهم من رزق، ولقد دعم هذا الرأي مبادرة شقيقها إليها، ودعوتها إليها إلى الإقامة معه حيث تأكل ما يأكل هو وزوجه وأولاده، وتلبس ما يلبسون" (عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ٣٨).

فالنسق الثقافي الاجتماعي المضمّر الذي أراد الكاتب نقله إلى القارئ هو حرص المواطن السوري وتمسكه بعاداته وتقاليد، فالمرأة بعد وفاة زوجها ينبغي عليها أن تلزم بيت الزوجية لقضاء ما عليها من عدة، فهذا أمر لا بدّ منه، ولكن بعد مضي العدة وحسب العادات والتقاليد التي كانت مألوفة ضمن البيئة الشامية، يجب أن تعود المرأة إلى بيت أهلها أو أحد إخوتها فهم متكفلون برعايتها وبالإنفاق عليها حتى لا تصبح عرضة أو هدفاً لأحد، كما أن عودتها إلى بيت أهلها أكثر سلامة وطمأنينة لها، وهذا يضمّر لنا نسق الستر والمحافظة والالتزام عند المجتمع السوري.

وإنّ النسق الاجتماعي أيضاً يتجلى بوضوح في صورة اللباس المتعارف عليه لدى سكان دمشق رجالاً ونساء، فاللباس المعروف لدى النساء هو العباءة، فهي منتشرة بكثرة، حتى إنّ رتيبة كانت تعمل بصناعتها لإقبال النساء ضمن المجتمع السوري على شرائها، وذلك بعد أن تعلمت صنعها من زوجها أبي عبادة " وكان يحيك على هذا النول العباءات الصوفية التي يؤثرها أبناء القرى، ولا يفضلون عليها شيئاً من أنواع اللباس" (عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ٤٠)، فالمرأة تلبس إذا أرادت الخروج إلى أي مكان قريب أو بعيد (العباءة أو الملاية)، وهي لباس تقليدي موروث، فضفاض، يرمز للهوية

والأصالة السورية، إضافة إلى وظيفتها النفعية المتمثلة في الستر، فهي لا تُظهر مفاتها أمام المارة" كانت رتيبة تعود أدراجها إلى حريتها بعد يوم حافل بالكفاح زاخر بالنضال، وهي تحمل ما تبقى معها من ذخيرة وضعتها في جراب من الجلد وخبأتها تحت ملاءتها، وكان الجهد والنصب يأخذان منها كل مأخذ، فهي قد قضت ليلتها الماضية تعمل في عبادة طال ثاؤها على النول" (عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ١٣٣).

فهذا المثال يكشف لنا عن نسق الستر والمحافظة في لباس المرأة السورية، فاللباس أمر تعارف عليه الناس واتفقوا عليه، فلكل مجتمع زيّه أو أزياءه الخاصة التي تميزه عن غيره، وفي هذا الصدد نجد عبد الله الغدّامي يتحدث عن قضية اللباس ضمن الإطار الاجتماعي كما لاحظها في مجتمعه (المجتمع السعودي) فيقول: " نلبس الثوب والعقال في السعودية، والبنطلون والقميص للخارج، بدءاً من سلم الطائرة، وكم سنكون شاذين فعلاً لو لبسنا قميصاً وبنطلوناً وخرجنا به إلى مجتمعنا، بينما ذلك عاديٌّ لو خرجنا عن مجتمعنا، وكذا هي حال لبوس الأفكار، وكأننا أمام ثقافة محلية مثل ثيابنا وثقافة خارجية مثل لباس سفرنا" (عبد الله الغدّامي، ٢٠٠٥، ٢٦).

فالغدّامي في مثاله هذا يبين لنا كيف أن اللباس له سلطة ثقافية في المجتمع، فاللباس أو الزي الرسمي لمجتمع ما، هو مواضع اجتماعية، فمثلاً الإنسان الذي يعيش ضمن البيئة الشامية لا يستطيع أن يلبس الثوب والعقال لأن ثقافته التي عاش وتربى عليها لا تعرف هذا اللباس، والعكس بالنسبة للفرد السعودي أو المصري، فلكل شعب من الشعوب ثقافته الخاصة التي تحدد طريقة لباسه أو حتى تعامله مع الآخرين.

ويستمر ظهور النسق الاجتماعي في أحداث الرواية، وكمثال آخر عنه، نستطيع أن نوّظف زيارة أبناء المدن للقرى في الأعياد، إلى جانب تجهيز الطعام واللباس الجديد فرحاً بقدم العيد" ثم انقلبت إلى نولها، تريد أن تنجز عبادة رُكبت عليه بأسرع ما تستطيع وهي تود أن تترك آخر سوق الجمعة يُعقد قبل العيد، لتبعتها فيه وتحصل على دراهم تمكنها من شراء كساء جميل (لعبادة) يلبسه في العيد، وحذاء أحمر يباهي به لداته وأترابه.....، وكان اقتراب عيد الأضحى سبباً في أن يُكثر أبناء القرى المجاورة لدمشق من زيارتها" (عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ٩٢).

يتضح لنا أن ظاهر هذا الخطاب يدلُّ على قداسة العيد وأهميته لدى المجتمع السوري، إلى جانب تمسك الشعب بالعادات والتقاليد من خلال زيارتهم للمدن وتبادل التهاني بالعيد، لكن بالطرف المقابل

يضمّر لنا نسق البساطة والمودة والتآخي فيما بينهم، فرتيبة رغم كونها في أمس الحاجة للمال من أجل الإنفاق على ولدها، إلا أنها باعت آخر عباءة لتشتري بثمنها لباساً جديداً لطفلها الصغير، حتى لا يُحس بنقص أو يمرّ عليه يوم العيد كأني يوم آخر، كما أن في زيارة أبناء المدن للقرى يزداد شعور المحبة والتسامح فيما بينهم، إضافةً إلى أن زيارتهم للقرى أو التجهيز للعيد يعدّ من ضمن العادات والتقاليد التي تواضع عليها المجتمع وشكلت نسقاً اجتماعياً يحكم سلوك وتصرف أفرادها، ولا يتجرأ فرد في المجتمع على انتهاك حرمة النسق الاجتماعي ومنظومة القيم والأعراف التي تكون هذا النسق الذي يحكم المجتمع.

والحقيقة أن عبد الرحمن باشا عمد إلى ذكر هذه العادات والتقاليد لتمسكه الشديد بها، وكذلك ليبين حقيقة أن المستعمر الفرنسي وعلى الرغم من محاولته لضرب المجتمع السوري في لغته ودينه وعاداته وتقاليدته إلا أنه على مرّ الزمان ظلّ متمسكاً بها ومحافظاً عليها وعلى هويته وتراثه الضارب في عمق الحضارة.

ولا يجب أن نغفل في حديثنا عن النسق الاجتماعي عن ظاهرة كان لها حضور بارز في الرواية، ألا وهي حديث المرأة مع الرجال وإبداء رأيها بكامل حريتها، وهي من دون زوج (أرملة)، نحن نعلم مقدار الضغوطات التي تتحملها المرأة الأرملة من نظرة المجتمع إليها، ولكن عبد الرحمن باشا ومن خلال روايته رسم لها صورة مشرقة ومنحها حرية التصرف وإبداء الرأي في كثير من الأحداث، فعلى سبيل المثال حديث رتيبة مع الحاجّ ودخوله بيتها في منتصف الليل وهي وحيدة" لم يبق لدى رتيبة أيُّ شك في أن أحداً بالباب، فدلّفت نحوه على مهل وفتحته ببطء فطالعتها رجل لم تتبين ملامحه في عتمة الليل، ولا تظن أنّ لها به عهداً من قبل، وبادرها بقوله:

السلام عليك يا (أم عبادة)

أنا (الحاجّ) يا (أم عبادة)، أنا (الحاجّ) بائع الصعتر والصابون.

أنسيتني؟؟

أفسحي لي الطريق لأفضي إليك بأمر مهم.

ودفع الرجل الباب قبل أن تأذن له رتيبة، فلم تمانعه بعد أن عرفت في صوته نبرات الحاجّ(عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ١٠٠ و١٠١).

يظهر من هذا الخطاب أن العادات والتقاليد التي تنضوي تحت ثقافة المجتمع، تسمح للمرأة بالحديث مع الرجل إذا كان بمقام الوالد أو الأخ الكبير، كما فعلت رتيبة عندما سمحت للحاجّ بالدخول والحديث معها، إنّ نقاشها مع شخصية الحاج هو دلالة على تحرير فكرها من الاعتقاد السائد أن المرأة لا يعترف بها إلا إذا كانت في ظلّ زوجها، فرتيبة لا تحتاج إلى رجل لأنها استطاعت أن تتخرط في السلك الثقافي والاجتماعي والسياسي الحامل لقضية شعبها من خلال انضمامها لقاافلة الثوار ومشاركتها في معظم المعارك، حيث أكسبها هذا التحول قوة في شخصيتها وثقة في ذاتها، لتنتقل في معظم البلاد حرة طليقة من دون الحاجة إلى ظلّ الرجل ومظلتها، وهذا ما حصل مع رتيبة عندما ذهبت إلى دمشق وحدها تسأل عن الرجل الذي أوصاها الحاجّ بتوصيل الرسالة إليه، بعد أن رسم لها بعضاً من ملامحه " ووصلت إلى الحانوت الذي وصفه لها (الحاج) دون أن تسأل أحداً، ورأت الرجل الذي رسم لها ملامحه بدقة وتفصيل، فلم تُقدّم على تسليمه الرسالة إلا بعد أن اطمأنت إلى أنه هو الرجل المقصود واستوتقت من ذلك بتجاهله، والسؤال عنه من جاريه الملاصقين له كليهما، عند ذلك اقتربت منه حتى لم يعد يفصلها عنه شيء.....، وهمست في أذنه بكلمة السر....، فوقف على قدميه، وترك حانوته وأشار إليها أن تتبعه" (عبد الرحمن باشا، ١٩٩٤، ١١٠).

فالنسق الثقافي الاجتماعي المضمّر الذي أراد الكاتب تمريره عبر هذا الخطاب هو ذكاء المرأة ونباهتها ووعيتها الثوري بقضايا وطنها وشعبها، إلى جانب تحررها من العادات والتقاليد التي كانت تعيد المرأة وتجعل حضورها وعملها يقتصر فقط على أعمال المنزل، إضافةً إلى أن الحديث مع أي شخص لا يمسُّ لها بقرابة يعدُّ عيباً تحاسب عليه مهما كانت الدواعي، فهنا يلاحظ الباحث تمرداً على النسق القديم وذلك من خلال حديث المرأة وتقلها مسافات كبيرة من دون محرم معها، وإن هذا التمرد على النسق القديم لا يعني أن النسق القديم بما يحمله من أعراف وتقاليد قد زال واطمحل، " فالنسق أزلّي، وراسخ في دورة حياته وهو ليس شيئاً طارئاً وإنما هو جرثومة قديمة تنشط إذا ما وجدت الطقس الملائم" (عبد الله الغدّامي، ٢٠٠٥، ٧٩ و٨٠).

فنحن نلاحظ ما سبق، كيف أن رتيبة تتحدث مع الرجال وتقابلهم وحتى تسمح لرجل غريب بدخول بيتها، هذا الأمر يمنعها عنه النسق القديم ويعدهُ أمراً محرماً، ولكن الكاتب جمع في شخصية المرأة السورية نسق المحافظة والستر إلى جانب الأصالة والوعي الثوري بقضايا وطنها، هي فعلت ذلك من أجل قضية أكبر وأمر مهم جداً، ألا وهو حماية وطنها ومقاومة المحتل الفرنسي، وهنا يجب الانتباه

أنّ رتيبة لم تثر على النسق الديني _ السفر دون محرم_ أو دخول الحاجّ لبيتها وهو غريب عنها، ولكن غضبها وحقدتها على من قتل زوجها وجعل منها امرأة أرملة ويثمّ طفلها دفعها إلى قبول ذلك. فالعادات والتقاليد كما رأينا تعدّ من أهم مقومات وعناصر الأنساق الثقافية المضمرّة، لأنها تعكس رؤية المجتمع وثقافته، لذا حاول عبد الرحمن باشا إبراز تلك العادات والتقاليد ووظفها تحت مظلة النسق الاجتماعي، حتى يتسنى لكلّ قارئ لرواية أرض البطولات أن يتعرّف على ثقافة الشعب السوري من خلال عادات الزواج ونوع اللباس والمأكل إضافة لطبيعة العلاقات الاجتماعية بين الناس ومكانة المرأة وتعاملها مع الرجل، والتي يرى فيها الكاتب إثباتاً لهويته العربية الأصيلة.

رابعاً: النتائج

١. النقد الثقافي يعمل على كشف تلك الدلالات المضمرّة التي تكثُر داخل النصوص الأدبية.
٢. إن مدار الاهتمام بالنقد الثقافي هو النسق المضمر، أما الظاهر فميزته هي الكشف عن المضمر وما يتوارى خلفه، فهو نسق خطير يتغلغل ثقافياً فيمارس دوره وتأثيره من دون رقيب متوسلاً بالعمى الثقافي.
٣. النقد الثقافي لا يُلغي النقد الأدبي، بل هو متمم له، وبينهما تكاملٌ كبير، حيث إنّ لكل واحد منهما أسسه وقواعده التي يقوم عليها.
٤. النسق الثقافي هو تتابع العناصر وتتاليها في نظام واحد.
٥. النسق الثقافي هو مجموعة من العناصر التي تلخص الأخلاق والعقائد والعادات التي يحتفظ بها أيّ فرد من أيّ مجتمع.
٦. إنّ رواية (أرض البطولات) كانت انعكاساً لواقع المجتمع السوري في ظل الاستعمار الفرنسي.
٧. النسق الاجتماعي كان عبارة عن مجموعة من العادات والتقاليد بقي المجتمع السوري محافظاً عليها.
٨. إن الروائي كان ثائراً على سياسة فرنسا وقوانينها التي لا تتلاءم مع عادات المجتمع السوري، لكنه لم يكن ثائراً على العادات والتقاليد المسيطرة على المجتمع السوري.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية

- أبي ظاهر، أديب، (١٩٩٣)، عادات الشعوب وتقاليدها، ط١، دار الكتاب العربي.
- أبو هيف، عبد الله، (٢٠٠٦)، اتجاهات النقد الروائي في سورية، د: ط، اتحاد الكتاب العرب.
- إبراهيم، عبد الله، (١٩٨٦)، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ط٢، المغرب، المركز الثقافي العربي.
- اصطيف، عبد النبي، (٢٠٠٤)، نقد ثقافي أم نقد أدبي، ط١، سورية، دار الفكر.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (٢٠٠٩)، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن فارس، (١٩٧٩)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، د: ط، ج٥، بيروت، دار الفكر.
- بعلي، حفناوي، (٢٠٠٧)، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، ط١، بيروت، الدار العربية للعلوم.
- باشا، عبد الرحمن، (١٩٩٤)، أرض البطولات، ط٣، قبرص، دار الأدب الإسلامي.
- خليل، سمير، (٢٠١٢)، النقد الثقافي، من النص الأدبي إلى الخطاب، ط١، العراق، الجواهري.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مجدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د: ط، ج٥، دار الهلال.
- طه بدر، عبد المحسن، (١٩٦٣)، تطور الرواية العربية في مصر، د: ط، القاهرة، دار المعارف.
- الغدامي، عبد الله، (٢٠٠٥)، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية، ط٣، المركز الثقافي العربي.
- الغدامي، عبد الله، (٢٠٠٥)، حكاية الحداثة في المملكة السعودية، ط٣، المغرب، المركز الثقافي العربي.

- مفتاح، محمد، (٢٠٠٢)، النص من القراءة إلى التنظير، ط١، المغرب، دار الأجيال للنشر والتوزيع.

الكتب الأجنبية

- أكزابجر، أرثر، (٢٠٠٣)، النقد الثقافي، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي، ط١، المشروع القومي للترجمة.
- كريزويل، ايديث، (١٩٩٣)، عصر البنيوية، ترجمة: جابر عصفور، ط١، الكويت، دار سعاد.

الدوريات

- العرفان، أمين، (٢٠١٧)، العادات والتقاليد، العدد: ٢، مجلة القبس.

تجلیات اللون الأبيض في شعر أحمد شوقي

" الشوقيات " أنموذجاً

إعداد:

أ. راقى السليمان د. محمد رامت كورج

ملخص البحث:

هدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة اللون الأبيض في الشوقيات، وبيان مستوى توظيف هذه الظاهرة في قصائد شوقي، كما هدف إلى بيان دلالات هذا اللون في شعره، ولشوقي تجربة رائدة في اعتماده اللون عنصراً مهماً في التشكيل الفني لشعره.

وتتبع أهميّة هذا البحث في الكشف عن دلالات الأبيض في شعر شوقي، وإظهار البعد الجمالي الذي تقدّمه هذه الدلالات، ويكون ذلك من خلال الغوص في أعماق معاني الألفاظ التي تدلّ على هذا اللون؛ للكشف عن هذه الدلالات بغية الوصول إلى صورة متكاملة عن حضور هذه الظاهرة في ديوان الشوقيات، ويتناول هذا البحث موقف شوقي من الألوان والأغراض الدلالية الكامنة فيها، وقد اكتشف الباحث خلال البحث أنّ الشاعر وظّف الألوان في شعره توظيفاً كثيفاً خصوصاً اللون الأبيض الذي استحوذ على جزء مهمّ في ديوان شوقي.

كلمات مفتاحية: اللون، تجليات، الأبيض، مصادر اللون، دلالة، الشوقيات.



The manifestations of the white color in the poetry of Ahmed Shawky

“Al Shawqiyat” is a model

Preparation by:

Mr.Raqi Suleiman Dr.Mohammed Ramez Korg

Abstract:

The aim of this research is to study the phenomenon of the white color in the Shawqiyat, and to indicate the level of employment of this phenomenon in his poems, as well as to clarify the connotations of this color in his poetry.

The importance of this research stems from revealing the connotations of white in Shawqy's poetry, and to show the aesthetic dimension that these connotations provide, and that is through diving into the depths of the meanings of the words that indicate by this color, to reveal these connotations in order to reach an integrated picture of the presence of this phenomenon in the previous reference, and this research deals with Shawqi's position on colors and the semantic purposes inherent in them. Shawqi's collection.

Keywords: color, manifestations, white, sources of color, meaning, Shawqiyat

Ahmed Şevki'nin şiirindeki beyaz rengin tezahürleri “El Şevkiyat” bir modeldir.

Hazırlık:

Mr. Rakı Süleyman -Dr. Mohammed Ramez Korg

Özet:

Bu araştırmanın amacı, Şevkiyat'taki beyaz renk olgusunu incelemek ve onun şiirlerinde bu olgunun kullanım düzeyini belirtmek ve bu rengin onun şiirindeki yansımalarına açıklık getirmektir.

Bu araştırmanın önemi, Şevki'nin şiirindeki beyazın çağrışımlarını ortaya çıkarmak ve bu çağrışımların sağladığı estetik boyutu göstermek, yani bu rengi ifade eden kelimelerin anlamlarının derinliklerine dalmak; Bir önceki referansta bu olgunun varlığına dair bütünlük bir resme ulaşmak için bu çağrışımları ortaya çıkarmak ve bu araştırma, Şevki'nin renkler üzerindeki konumunu ve bunların içerdiği anlamsal amaçları ele almaktadır

Anahtar Kelimeler: renk, tezahürler, beyaz, rengin kaynakları, anlam, Şevkiyat'taki.

المقدمة:

خلق الله الإنسان ومنحه الحواس وجعلها وسيلته لإدراك ما حوله، وهذه الحواس متنوعة ومتعددة، وقد تصدرت حاسة البصر تلك الحواس من حيث زخم المدركات التي يخترنها الإنسان في وعيه من خلالها، ولعلّ معظم ذخيرة الإنسان الثقافية تتكوّن من خلال حاسة البصر، فالعين تبصر الأشكال والأحجام والحدود والقياسات لكنّ أهمّ مدركاتها الألوان، وثمة ارتباط بين ما تدرکه العين والأثر النفسيّ الذي تتركه لحظة المشاهدة، فمثلاً: عندما نقف في لحظة صفاء أمام بحر ممتدّ واسع الأطراف بزرقه مياهه الأخاذة يبقى هذا المشهد إلى أمد طويل في خلدنا مع تلك النشوة والإحساس بجمال ذلك المنظر، وفي المقابل عندما نقف في لحظة نودّع فيها عزيزاً فقدناه بسيف الزمان وهو متوشّح بكفنه الأبيض والناس حوله متألمون لفقده سيبقى ذلك المشهد مع الحزن الذي سينهض من جديد كلّما تذكرنا ذلك الموقف، وفي العموم لا يمكن لنا أن نتخيّل الحياة دون وجود اللون فيها؛ فدونه تغدو جافة لا طعم لها مجردة من كلّ ما هو جميل، فاللون يعدّ من أبرز عناصر الجمال والحسن المرتبطة بالموجودات وكذلك الحال في الشعر، واللون يضفي على الأشياء حياة؛ لذلك اهتمّ الشعراء به اهتماماً بالغاً، ولما كان الشعر رسماً بالكلمات_ يلوّن بها الشاعر ما لا يستطيع الرسّام أن يلوّنه وسبيله إلى ذلك الخيال الخصب والعاطفة الجياشة، وهذا الرسم لا يتمّ نتاجه ولا تكتمل لوحته إلّا باللون وذلك لارتباط الألوان بكلّ ما يحيط بنا_ فقد جنح الأدباء إلى استحضار اللون في منتوجهم الأدبيّ.

- أسباب اختيار البحث وأهمّيته:

من أهمّ أسباب اختيار الدراسة محاولة الوصول إلى دراسة وافية تُعنى باللون الأبيض ودلالاته، وتفتح الباب أمام الدارسين لمواصلة الاستقصاء في هذه الظاهرة الأدبية وإثراء المكتبة العربيّة، يُضاف إلى ذلك أنّ تجربة شوقي الشعريّة الفريدة والغنيّة فضلاً عن ريادته في الأدب عامّة والشعر خاصّة زادت من رغبة الباحث في القيام بهذه الدراسة، ومن الأسباب أيضاً أنّ الباحث عندما استعرض شعر شوقي لاحظ حضور اللون في قصائده فلا تكاد تخلو قصيدة منه، وكان هذا الحضور بارزاً جلياً في نتاج شوقي، وتتبع أهمّيّة الدراسة_ كما يظنّ الباحث_ في جدّتها وحدثتها حيث إنّه لم يتنبّه عليها الباحثون من قبل في شعر شوقي.

-مشكلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود باللون لغة واصطلاحاً وأدبياً؟
- كيف تجلّت أهميّة اللون الأبيض في الشوقيّات؟
- ما دلالات اللون الأبيض في الشوقيّات؟

-أهداف البحث:

- ١- استقراء حضور ظاهرة اللون الأبيض في الشوقيّات.
- ٢- فهم وإدراك دلالات هذا اللون المتنوّعة وإلقاء الضوء على هذا التنوّع.
- ٣- الكشف عن أغوار الأبيض وإيحاءاته وكيفيّة إثارته خيال المتلقّي.
- ٤- الوصول إلى صورة متكاملة عن تجلّيات اللون الأبيض في الشوقيّات.

-المنهج المتّبع:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفيّ التحليليّ في دراسته، لتبيان تجلّيات اللون الأبيض في شعر أمير الشعراء وذلك بما يتناسب مع مقتضى البحث، وقد يلبيّ المنهج الوصفيّ التحليليّ_الذي يستعين أحياناً بالمنهج النفسيّ_حاجة البحث.

دلالة اللون الأبيض في شعر أحمد شوقي

"الشوقيّات" أنموذجاً

١- مفهوم اللون

برز اهتمام العلماء والأدباء والفلاسفة والمفكرين باللون من خلال دراساتهم، فكتبوا في ظاهرة اللون ومظاهره ودلالاته ومنهم الدكتور أحمد مختار عمر؛ حيث رأى أنّه رغم ذلك بقيت الإحاطة الشاملة باللون وما يتّصل به في كلّ تلك الدراسات أمراً عصياً على الجميع، إذ لا تكاد توجد فيها دراسة واحدة تجمع اللغة واللون معاً في كتاب واحد، وتتناول كثيراً من قضايا اللون من جانبيها اللفظيّ واللونيّ" (عمر، ١٩٩٧، ١٤)، ومن هنا برزت الحاجة إلى توضيح هذا المفهوم بالشرح والتوضيح والسعي لرصد تطوّر دلالة هذا المفهوم عبر العصور مع الأخذ بعين الاعتبار الاطّلاع على معاجم وكتب اللغة قديماً وحديثاً؛ وذلك لرسم صورة متكاملة عن هذا المفهوم لغة، ولا يكفي هذا الأمر إذ لا بدّ أن يشمل بحثنا أيضاً رسداً وتوضيحاً لمفهوم اللون على المستوى الاصطلاحيّ والأدبيّ؛ لأنّ مجال بحثنا هو نتاج أدبيّ؛ لذلك من الواجب تأصيل المفهوم على المستوى اللغويّ والاصطلاحيّ والأدبيّ.

١-١ اللون لغة

ورد في **جمهرة اللغة**: "لون كلّ شيء: ما فصل بينه وبين غيره والجمع ألوان، وفي التنزيل: {واختلاف ألسنتكم وألوانكم} (الروم: ٢٢)، وتلَوّن فلان علينا، إذا اختلفت أخلاقه" (ابن دريد، ١٩٨٧، ج ٢، ٩٨٨)، فابن دريد يرى أنّ اللون هو الفاصل والمميّز بين الأشياء.

وجاء في **لسان العرب**: "اللون هيئة كالسواد والحمرة، ولَوّنته؛ فتلَوّن، ولون كلّ شيء: ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان، وقد تلَوّن ولَوّن ولَوّنه، والألوان الضروب، واللون النوع، وفلان متلَوّن إذا كان لا يثبت على خلق واحد" (ابن منظور، ٢٠٠٩، مادة: لون) ومن ذلك نلاحظ أنّ معنى اللون عند ابن منظور وابن دريد شمل جانبيين؛ الأوّل: ربط المفهوم بالألوان المتنوّعة كالحمرة وغيرها، فكانت الألوان الحدّ الفاصل في تمييز الأشياء عن بعضها هذا من الجانب المادّي، الثاني: ربط فيه مفهوم اللون بالجانب المعنويّ حين تحدّث عن الأخلاق، وقد ورد في **المعجم الوسيط**: "يقال: لَوّن البُسر: بدا فيه أثر النضج، ولَوّن الشيب فيه: بدا في شعره وضح الشيب والشيء جعله ذا لون (تلَوّن) الشيء: صار ذا لون وفلان: لم يثبت على خلق، والتلوين تقديم الألوان من الطعام للتفكّه والتلذذ. اللون: صفة الجسم من السواد والبياض والحمرة وما في هذا الباب. واللون الأولي: هو أحد أقسام الطيف الأصلية" (مجمّع اللغة العربية، ٢٠٠٤، مادة: لون)، وجاء في **معجم اللغة العربية المعاصرة**: "لَوّن يَلَوّن تلوينا فهو ملَوّن، والمفعول ملَوّن... لَوّن الصورة: جعلها ذات لون أو ألوان،... أقلام التلوين: أقلام مختلفة الألوان يستعملها الرّسامون والتلاميذ. لَوّن أفكاره: غيرّها، لم يثبت عليها. لَوّن الشّعْر: غيرّ لونه بالحناء وغيره" (عمر، ٢٠٠٨، مادة: لون)، فكما نلاحظ أنّ هناك تطوّراً لمعنى اللون في الوسيط والعربية المعاصرة فغداً أكثر وضوحاً.

يلاحظ الباحث أنّ هناك اختلافاً واضحاً في تحديد معنى اللون في المعاجم، وأنّ هناك تطوّراً متتابعاً في تحديد معنى اللون على مرّ العصور، فمن معنى المميّز بين الأشياء في العموم دون تحديد الفارق إلى معنى الهيئة كالسواد والحمرة المرتبطة بالألوان والفارق هنا هو أحد الألوان إلى معنى النضج وما يميّز الثمار الناضجة، ثمّ الإشارة إلى ألوان الطيف، ولكنّ المعنى الأشمل كان في **اللغة المعاصرة** حين تمّ ربط معنى اللون بالفنّ واستخدام الألوان التي تدلّ على الرسم وأقلام التلوين وتغيّر لون الأقمشة والأصباغ إضافة إلى ما سبق.

٢-١ اللون اصطلاحاً

يفسّر الدكتور أحمد مختار عمر مفهوم اللون بأنه الصفة التي تميّز الأشياء عن بعضها نتعرف على مسماه ومظهره بالنسبة لغيره والإحساس باللون له شروط، بعضها يعود إلى عوامل داخلية في جسم الإنسان وتركيب أجهزة الإحساس فيه، وبعضها يعود إلى عوامل خارجية منها مقدار الضوء الواصل للعين وطول موجته وزاويته ولونه (عمر، ١٩٩٧، ٩١)، وترى الدكتورة حنان مطاوع أنه في الفن التشكيلي يُقصد باللون: الصبغة التي يستعملها الفنانون لإنتاج التلوين بحيث يحدث تفاعل بينها وبين الشكل والأشعة الضوئية الساقطة عليها، والتي بها تُرى الأشكال إلا أنه يلعب دوراً كبيراً في الفن من حيث تأثيره في حواس الإنسان بعضها يوحي بأفكار نجبها وبعضها الآخر لا يرتاح لها (مطاوع، ٢٠١٧، ٤٢١)، ومن هذا المنظور نرى أن اللون جانبيين من التأثير، جانباً ناتجاً عن تفاعل اللون مع الضوء ومن هنا تحدت عملية إدراكه، وجانباً آخر يبدو في تأثيره على النفس البشرية سلباً أو إيجاباً، وقد جاء في الموسوعة العربية تعريف للون، وهو "خاصة ضوئية تعتمد على طول الموجة، ويتوقف اللون الظاهري للجسم على طول موجة الضوء الذي يعكسه" (غربال، ١٩٩٦، مج ٢، ١٥٨١)، "ويعرف اللون بأنه: القيمة التي تتحدت في عنصر أو مادة من خلال الضوء المنعكس منه... تتبع قيمة اللون من العلاقة بين اللون المضيء واللون المعتم مثل: أخضر غامق وأخضر فاتح، وتتخذ بدورها قيمة مختلفة باتجاه الإضاءة والعتمة" (شعبان، ٢٠١٧، ٨)، ومما سبق يمكن للباحث أن يحدت بوضوح مصطلح اللون لكن قبل ذلك يجب أن نضع في الحسبان اختلاف المصطلح من شخص لآخر تبعاً لمن يستخدمه، فالمهتم بالعلوم المادية يفسر المصطلح من منظور فيزيائي ناتج عن انعكاس اللون ثم تحليله بوساطة جهاز الرؤية عند الإنسان، أما عند الفنانين فهو ناتج عن تفاعل الشكل مع الضوء؛ ما يترك أثراً في أحاسيس الإنسان، ويخلص الباحث إلى تعريف مصطلح اللون على أنه: ذلك التأثير الناتج من انعكاس الضوء على الأشياء؛ ما يترك أثراً نفسياً؛ فيثير مشاعر المتلقي وإحساسه بالجمال.

٣-١ اللون أدباً

يُقصد بأدبية اللون بيان مفهوم اللون في الأدب، وشرح مكانته في الأدب عامة وفي الشعر خاصة، حيث سيتم عرض الآراء التي تحدتت عن ظاهرة اللون، وقد تحدتت الباحث آنفاً عن مفهوم اللون لغة واصطلاحاً فكان من الضروري أن يتحدت أيضاً عن مفهومه في الأدب، وذلك من وجهات

نظر متعدّدة قديماً وحديثاً، فالجاحظ يرى أنّ "الشعر صياغة، وضرب من النسيج، وجنس من التصوير" (الجاحظ، ١٩٦٥، ج٣، ١٣٢)، وبما أنّ الجاحظ يعدّ الشعر أحد أجناس التصوير، ولمّا كان اللون من وسائل التصوير؛ فهذا يسهم في إظهار الدور المهمّ للون في تشكيل الصورة الفنّية في النتاج الشعريّ، ويرى الدكتور يوسف نوفل أنّ ابن حزم تقدّم في توضيح مفهوم اللون حيث تعدّى هذا المفهوم عنده نطاق المحسوس الحاضر إلى ما وراءه في الذهن (نوفل، ١٩٩٥، ١٧)، وقد أكّد ابن حزم على أنّ للون دوراً في ميل مشاعر الإنسان وعواطفه إلى ما تصبو إليه نفسه. فهو وسيلة فنّية للتعبير عن الحبّ والميل للمحبوب، يقول ابن حزم: "دعني أخبرك أنّي أحببت في صباي جارية لي شقراء الشعر؛ فما استحسننت من ذلك الوقت سواد الشعر، وإنّي لأجد هذا في أصل تركيب من ذلك الوقت" (ابن حزم، ١٩٥٠، ٢٨)، وبدا ذلك في قوله:

يعيبونها عندي بشقرة شعرها فقلت لهم: هذا الذي زانها عندي

(المصدر السابق، ٣٠)

ويرى محمّد حافظ دياب أنّ للون شاعريّته الخاصّة تتوالد من منظومة علاقات تجاه التراث والطبيعة والعصر واللغة والإيديولوجيا، ومن الصعب تغيير تلك المصادر لاستجلاء الدلالة اللونية في الخطاب الشعريّ، وخاصّة عندما تتراكم التجارب الشعريّة عند الشاعر، وتتنوّع توظيفاته للون، ومهما كانت الطرق التي نقلت الدوالّ اللونية إلى النصّ الأدبيّ مروراً بالنتج فقد غدت هذه الدوالّ ظاهرة أدبيّة جليّة واضحة في النتاج الأدبيّ؛ لأنّ اكتشاف علم الدلالة لهذه الدوالّ شكّل نقطة حاسمة في محاولة فهم ظاهرة اللون، وقد تطوّرت الدوالّ اللونية في الخطاب الشعريّ، وذلك بإدراك ما هو متشابه وما هو متغيّر (دياب، ١٩٨٥، ٤١).

وممّا سبق يخلص الباحث إلى تعريف مفهوم اللون أدبياً، وهو: ذلك اللفظ أو التركيب الذي يحمل طاقة تأثيريّة من شأنها أن توضّح معنى ما، أو تثير عاطفة جيّاشة أو تطلق عنان خيال، أو ترسم صورة فنّية ضمن سياق أدبيّ، وهذا التعريف يقود الباحث ليتابع فيما بعد مدى تجلّي هذا المفهوم في نتاج شوقي الشعريّ، وسيظهر ذلك بعد استعراض حالات توظيف الدوالّ اللونية عنده لاحقاً، وقبل الحديث عن دلالة الأبيض في الشوقيّات لا بدّ لنا في البداية من توضيح أمر مهمّ تمثّل في أنّ تحديد الألوان شهد تداخلاً وتشعباً لدى العرب القدماء خلاف ما يفهمه المعاصرون اليوم، وهو تداخل يُردّ إلى التطوّر الطبيعيّ الذي لحق ألفاظ الألوان في اللغة العربيّة وإلى اتّجاه العرب إلى التخصيص بعد

التعميم" (عمر، ١٩٩٧، ٤٠)، فقد استخدم العرب لفظ لون ليدلّ على لون آخر، ومثال ذلك: استخدم العرب الأزرق للدلالة على الأبيض والأخضر، فقد ورد في لسان العرب: "الزرقة: البياض حيثما كان... والزرقة: خضرة في سواد العين" (ابن منظور، ٢٠٠٩، مادة: زرق)، واستخدموا الأصفر ليدلّ على الأسود، ومن ذلك ما ورد في تفسير ابن كثير لقوله تعالى: {كأنه جمالت صفر} أي: كالإبل السود" (ابن كثير، ١٩٩٩، ج٨، ٢٩٩)، والخضرة عند العرب ربّما تعني السمرة، ومن ذلك قول اللهبي:

وأنا الأخضر من يعرفني؟ أخضر الجلدة في بيت العرب

(اللهبي، ١٩٩٦، ١٩)

"يقول: أنا خالص لأنّ ألوان العرب السمرة" (ابن منظور، ٢٠٠٩، مادة: خضر)، ومن ذلك تسمية العرب السواد لشجر النخيل ولكلّ شجر أخضر، وقد جاء التداخل في اللون الأحمر أيضاً؛ فقد أطلقوا الأحمر للدلالة على الأبيض، فالعرب تقول: امرأة حمراء ويريدون ببيضاء، وربّما دلّ الأحمر على الأصفر؛ فقد استخدمه العرب للإشارة إلى الذهب والزعفران (عمر، ١٩٩٧، ٤١-٤٢)، وربّما جاء اللفظ الواحد دالاً على لونين معاً، ومثال ذلك لفظ الكميّة الذي أطلقه العربيّ على ما كان لونه بين الأسود والأحمر، وهناك من يقول: إنّ الألوان عند العرب قليلة وإنّ العربيّ لم يعرف تعدّد الألوان، وهذا الكلام ليس دقيقاً؛ لأنّ العرب كانوا على معرفة جيّدة بالألوان، فقد عرفوها وميّزوا بينها وأوجدوا لها التسميات المناسبة، وهذا ما تؤكّده النصوص الشعرية العربية القديمة (متوّج، ٢٠٠٤، ٣)، ويرى الدكتور عبد الحميد إبراهيم أنّ العربيّ استخدم ألفاظاً كثيرة للدلالة على كلّ لون، وقد أحصى الدكتور عبد الحميد إبراهيم في قاموسه عدداً كبيراً من الألوان عند العرب، فقدّم في قاموسه أربعمئة وتسعة وثمانين لوناً من الألوان الشائعة، فهناك أبيض يقق ولهق وصرح ولباح (إبراهيم، ١٩٨٩، ٦)، يتفق الباحث مع هذا الرأي بدليل وجود كثير من التنوّع اللونيّ في الشعر على مرّ العصور، والملاحظ أنّه في العصر الحديث لم تظهر تلك الإشكاليات أو التداخلات، بل كان استخدام الألوان بمعانيها الواضحة دون تداخل أو غموض، وبعد هذا العرض ينتقل الباحث ليستعرض دلالات اللون الأبيض في شعر شوقي.

٢- دلالة اللون الأبيض في الشوقيات:

جاء في معجم لسان العرب: "البياض ضدّ السواد. يكون ذلك في الحيوان والنبات وغير ذلك ما يقبله غيره. البياض: اللون الأبيض، وقد قالوا بياض وبياضة، وجمع أبيض: ببيض" (ابن منظور، ٢٠٠٩، مادة: ببيض)، أمّا في تهذيب اللغة فقد ورد قول العرب: "فلان أبيض وفلانة بيضاء، فالمعنى نقاء العرض من الدنس والعيوب... وإذا قالوا فلان أبيض الوجه وفلانة بيضاء الوجه أرادوا نقاء اللون من الكلف والسواد الشائن" (الأزهري، ١٩٦٤، ج ١٢، ٨٧)، أمّا في معجم اللغة العربية المعاصرة فقد جاء: "أبيض: مفرد. جمعه ببيض. مؤنثه بيضاء. جمع مؤنثه ببيضاوات، وببيض: ما كان بلون الثلج النقي، أو ملح الطعام النقي، عكسه أسود، { وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ } (الأعراف: ١٠٨): مضيفة ساطعة لامعة... فتحت معه صفحة بيضاء: طوى الماضي وبدأ عهداً جديداً من التعامل، أبيض القلب: طاهر لا ينوي سوءاً" (عمر، ٢٠٠٨، مادة: ببيض). نلاحظ تطوّر معنى البياض في المعاجم حيث تمّ الاهتمام بمعناه من خلال ربطه باللون الأسود، لكنّ المعنى الأوضح - كما رأينا - جاء في معجم العربية المعاصرة، وللون الأبيض درجات متفاوتة أوضحها الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسرّ العربية حيث يقول: "ترتيب البياض: أبيض ثمّ يقق ثمّ لهق ثمّ ناصع ثمّ هجانٌ وخالصٌ" (الثعالبي، ١٩٩٨، ج ١، ١١٤)، ومن الملاحظ أنّ هذه التسميات جاءت مقترنة بدرجة ظهور وسطوع هذا اللون، ويُعدّ اللون الأبيض من الألوان الأساسية في الطبيعة بوصفه الركيزة المهمة في قضية إدراك الألوان جميعها، فبوجوده يمكن رؤية الألوان الأخرى وباختقائه تتعدم هذه الرؤية، ومن المعلوم أنّ هذا اللون جامع للألوان؛ وذلك لأنّه ناتج عن اتحاد الألوان السبعة المعروفة بألوان الطيف، ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أنّ اللون الأبيض من أكثر الألوان انتشاراً بين الشعوب، فهناك لغات كثيرة تضع لفظاً دالاً عليه، وهذا اللون من أوّل الألوان إدراكاً لدى الشعوب، فقد أدركه الإنسان على نحو أوّل مع اللون الأسود (عمر، ١٩٩٧، ٢٦-٢٧)، وقد كان اللون الأبيض في القرآن الكريم أكثر الألوان وروداً قياساً بباقي الألوان الأخرى، فقد ورد اثنتي عشرة مرّة، وقد تنوّعت دلالاته في القرآن الكريم (المرازقة، ٢٠١٠، ٣٨)، من أمثلة وروده قوله تعالى: { وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَوسُفَ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ } (يوسف: ٨٤).

في البداية سنعالج دلالة اللون الأبيض من خلال لفظه الصريح، ولاحقاً نتطرّق لدلالاته من خلاله دواله، فقد ورد هذا اللون في الشوقيات بكثرة وحمل دلالات عدّة، فشوقي أبدع في استحضاره في

نصّه الشعريّ، وكثيراً ما نجده حاضراً في أغلب قصائده ومن ذلك خطابه البحر الأبيض المتوسط،
يقول شوقي:

أي الممالك؟ أيها في الدهر ما رفعت شراعك

يا أبيض الآثار، والصّ فحات ضيّع من أضاعك

(شوقي، ١٩٨٨، ج ٢، ٨٠)

فشوقي يرى أنّ لهذا البحر فضلاً عظيماً في نشأة الممالك والحضارات، فقد تعاقبت عليه كلّ الحضارات والأمم وأجرت فيه سفنها وأساطيلها، فتاريخه ناصع ومجده ساطع على صفحات التاريخ، ومن يتباطأ في حفظه وحمايته فلن تكون له مكانة بين الأمم، وسيبقى ضائعاً لا وزن له بين الأقوياء، فشوقي في استحضاره الأبيض وربطه بالآثار وصفحات التاريخ حمل هذا اللون دلالة جميلة ورسم به صورة بديعة أراد منها التعبير عن الشرف والمجد العظيم لهذا البحر، وقد حمل هذا اللون الدلالة ذاتها في قوله:

بيضُ الأسيرة، باقٍ فيهم صيدٌ من عبدِ شمسٍ وإن لم تبقَ تيجانُ

(شوقي، ١٩٨٨، ج ٢، ١٠٢)

فأبناء الشام الميامين هم من نسل الملوك أصحاب الشرف العظيم ذوي الوجوه المشرقة بعزة وكبرياء أجدادهم الذين تركوا أثراً خالداً على مرّ العصور، وفي موضع آخر يستخدم الشاعر اللون الأبيض في معرض مديحه الرسول _صلى الله عليه وسلم_ بمناسبة عيد المولد النبويّ ليشير من خلاله إلى عظيم الفضل والكرم ومن ذلك قوله:

تجلّى مولدُ الهادي وعمّتْ بشائرةُ البوادي والقصابا

وأسدّت للبرية بنتٌ وهبٍ يداً بيضاء طوّقت الرقابا

(شوقي، ١٩٨٨، ج ١، ٧١)

يحتفي شوقي بمولد الهادي، فمولده عمّت الفرحة والسرور الأرجاء كلّها، وكان لأمه _ عليه الصلاة والسلام _ الفضل الكبير على البشرية جمعاء؛ لأنها منحت الدنيا النعمة والإحسان المتمثلين بالرسول الكريم، وعبارة (بدأ بيضاء) من الموروث الثقافي عند العرب؛ ما يدلّ على براعة شوقي في استحضاره هذا اللون.

وربّما جاء الأبيض للدلالة على الجمال والحسن، فقد رسم به شوقي أجمل اللوحات فقدّم من خلاله صوراً جميلة مشرقة، وهذا ما نجده في مقدّمة قصيدة قالها بمناسبة مشروع ملنر الذي طُرحت فيه قضية مصر في مؤتمر السلام في فرساي، سار فيها شوقي على نهج الأقدمين في مقدّماتهم الغزليّة، يقول شوقي:

بيضٌ، رفاقُ الحسنِ في لمحّةٍ من ناعمِ الدرِّ ومن رطبهِ

(شوقي، ١٩٨٨، ج ١، ٧٣)

تلك النساء الجميلات كالظباء ذوات الرقة والحسن والنعمومة، وما زاد في ذلك الجمال هو بياضهنّ الذي بدا كبياض الدرّ البهيّ.

وفي موضع آخر يستخدم شوقي اللون الأبيض في وصف منهل الماء الذي روى تلك الطيور في الكنيسة، وقد علا البياض رؤوسهنّ في مشهد جميل سرى بخيال الشاعر نحو بياض قلانس الراهبات اللاتي وهبن أنفسهن لخدمة الكنيسة، وحينما يقترن هذا بما يتصلّ بالعباد أو الخدم للأماكن المقدّسة، ليجنح شوقي بهذا اللون للإيحاء بالطهارة والقداسة، يقول شوقي:

ورويت في بياض القلا نسٍ عن عذارى الهيكل

(شوقي، ١٩٨٨، ج ١، ١٧٧)

ونجد الدلالة ذاتها في قصيدة أخرى يصف فيها حال أدرنة بعد سقوط الخلافة العثمانيّة، حيث يصف شوقي القانتين من الرجال والنساء في حرم المسجد وقد توشّحت النساء بالبياض كحال الحمام الذي يطير في ساحات المسجد في إشارة من شوقي إلى الطهارة والعفة، يقول في ذلك:

يدرجن في حرم الصلّة قوائناً بيض الإزار كأنهنّ حمام

(شوقي، ١٩٨٨، ج ١، ٢٣٨)

وربما جاء هذا اللون للدلالة على القوّة والشدّة وهذا ما نجده في وصفه الفرسان الذين خاضوا المعارك
وخبروا وقائعها، فأزهقوا أرواح أعدائهم وكانوا من سيوف الله مقتدين بسيف الله المسلول، يقول:

بيضُ مفايلٍ من فعلِ الحروبِ بهم من أسيفِ اللهِ لا الهنديّةِ الخُذُم

(شوقي، ١٩٨٨، ج ١، ٢٠٣)

ولم يكتف شوقي باستخدام اللفظ الصريح لهذا اللون بل عمد إلى دوالّ أعانته في استحضاره، ما
أسهم في توسيع مجال الدلالة، ومن ذلك ما ورد في معرض اعتزازه بإرث الأجداد، يقول:

بني مصرٍ مكانكمو تَهَيّا فهَيّا مهْدُوا للملكِ هَيّا

خُذُوا شمسَ النهارِ له خُليّا ألم تكُ تاجُ أولكمِ مليّا؟

(شوقي، ١٩٨٨، ج ٤، ١٩٧)

فشوقي يشيد بصنيع الأجداد ويفخر بمجدهم وصنيعهم، ويدعو الأحفاد لأن يسيروا على نهج الأولين
ويبلغوا المجد؛ ليكون ضياء النهار تاجاً يزيّن ملكهم كحال أجدادهم، فقد أشار بدوالّ الأبيض (شمس،
تاج) إلى الشرف والمكانة العظيمة، وهذا ما نجده في
مدحه الخديوي إسماعيل، يقول:

يقومُ بالعهد عن أوفى الجُدودِ به عن والدِ أبلجِ الذّماتِ عاليها

(شوقي، ١٩٨٨، ج ٤، ٢٠٨)

يرى شوقي أنّ الخديوي إسماعيل حمى أمانة العهد وصان إرث الأجداد، ولا غرابة في ذلك فهو ابن
ذي الذمّة البيضاء والمكانة العالية، فاللون الأبيض في كلّ ما سبق يشير إلى عظيم المجد والشرف
الكبير.

وقد أوجت دوالّ الأبيض عند شوقي بالقداسة والطهارة؛ فنجدها في معرض حديثه عن الشريعة
الإسلامية السمحة الغراء، فنور التوحيد أساس جوهرها المقدّس، والعاقل من اتّبع سبيل الرشاد، يقول:

يلوخُ حولُ سنا التّوحيدِ جوهرها كالحليّ للسيفِ أو كالوشى للعلم

غراءً حامت عليها أنفُسٌ ونهَى
ومن يجدُ سلسلاً منِ حكمةٍ يحم

(شوقي، ١٩٨٨، ج ١، ٢٠٤)

وقد حملت دوالّ اللون الأبيض كما لفظه الصريح إحياءً جميلاً من خلال إشارتها إلى بيان عظيم
الفضل والإحسان، ونجد ذلك في رثاء شوقي لقاسم أمين، يقول:

قلْ للسَّماءِ تغضُّ من أقمارِها تحتَ التُّرابِ أحاسنُ الأَقمارِ

من كلِّ وضاءٍ المآثرِ فائتِ زُهرِ النُّجومِ بزهره السِّيارِ

(شوقي، ١٩٨٨، ج ٣، ٧٧)

فأقمار السماء تقف متواضعة أمام أصحاب الفضل الذين وراهم الثرى، فأفضالهم ساطعة كالنجوم
الزاهرة، وقاسم أمين واحد من تلك الأقمار؛ لأنّه تحلّى بشمائل بيضاء ومآثر غراء تبقى ما بقي الزمان
ودارت الأيام، وقد تحمل دوالّ الأبيض دلالات توحى بالجمال، ومن ذلك حين نرى شوقياً يقدم لنا
مشهداً لجمال نور البدر وهو يلقي بضيائه على مدينة زحلة الساحرة حين سال ضياؤه على ثراها في
صورة بديعة، يقول:

والبدرُ في شِجِ السَّماءِ منوّرٌ سالتُ حُلاءَ على الثرى وحُلاكِ

(شوقي، ١٩٨٨، ج ٢، ١٨٠)

وقد استخدم شوقي دوالّ الأبيض للإحياء بالجمال، وذلك حين وصف عصفورين كان بياضهما
كبياض الدرّ الناصع وقفا على غصن فألقى نسيم يمانيّ عليهما التحيّة ليعبث بريشهما النقيّ، يقول
في ذلك:

حيّا وقال: دُرّنا ن في وعاء مُمتهن!

(شوقي، ١٩٨٨، ج ٤، ١٩٠)

وقد يجنح شوقي باللون الأبيض ليوحى به عن مشاعر الفرح والسرور؛ وذلك لأنها من أهمّ
دلالات هذا اللون، وقد تجلّى ذلك في قصائد المديح النبويّ غير مرّة، منها وصفه السعادة التي غمرت

المخلوقات حين وُلد الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، فبمولده جاءت الهداية لتخلص الأنام من الظلم والشر بعد أن مُلئت الدنيا بهما، يقول:

أشرق النور في العوالم لما بشرتها بأحمد الأنبياء

(شوقي، ١٩٨٨، ج ١، ٢٩)

وفي قصيدة أخرى يقول:

وُلد الهدى فالكائنات ضياءً وفم الزمان تبسم وثناء

(شوقي، ١٩٨٨، ج ١، ٣٤)

فهذا النور المشرق جاء بالبشرى السعيدة للعوالم أجمعها وذلك فرحاً بولادة الرسول العظيم، فكما نرى أنّ عبارة (أشرق النور) من الدوالّ الواضحة للون الأبيض، والتي أوحى بمشاعر الفرح والسرور، وعلى النقيض من ذلك تماماً جاء اللون الأبيض عند شوقي دالاً على الحزن والكآبة وهذا ما يثير الدهشة؛ فمن المعروف أنّ البياض رمز للسرور، لكنّ حينما يقترن البياض بقضية الكفن المرتبطة بالموت أو بظاهرة الشيب نجد أنّ هذه الدلالة تتقلب إلى النقيض مباشرة، وهذا دليل على إبداع شوقي في تطويع اللون كما يريد، ومن ذلك مدحه الطبيب العبقرى عليّ إبراهيم الذي أتقن مهنة الطبّ فجرى على يده الخير، فهذه اليد لم تقدّم إلّا الشفاء للناس حينما خاطت جروحهم ولم تحك لهم أكفاناً، وهذا الطبيب بذل جهده الأقصى لإنقاذهم من براثن الموت، يقول:

لم تخط للناس يوماً كفنًا إنّما خاطت بقاءً وكيانا

(شوقي، ١٩٨٨، ج ٢، ١٨٩)

فكما هو معلوم أنّ الكفن وهو من دوالّ البياض_عادة ما يثير فينا ذكريات الموت وما يرافقها من مشاعر الحزن والأسى، وفي جانب آخر نرى الشاعر يعبر بدالة الشيب_ وهو أحد دوالّ البياض_ عن الحزن والكآبة حينما ينصح العمال باغتنام الشباب قبل أن تأتي مرحلة المشيب فتضعف قواهم ولا يعود بمقدورهم العمل ليغلب الحزن والأسى عليهم، يقول في ذلك:

فاذكروا يوم مشيبٍ فيه تكون الشبابا

(شوقي، ١٩٨٨، ج١، ٩٣)

وغالبا ما يدلّ البياض على الصلاح والنقاء، وقد ورد هذا عند شوقي في مدحه عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي فتح مصر وأسهم في نشر الإسلام؛ فأرسى قواعد السلام فيها وعمّ الخير بصلاحه ونقاء سريرته، ولا ينكر فضل عمرو إلا جاحد لمكانته وظالم لقدره، فعلى مثل عمرو النقيّ النقيّ فلتبك البواكي وتتهمر الدموع، يقول

فابك عمراً إن كنت مُنصفَ عمرو
إن عمراً لنيز وضاء

(شوقي، ١٩٨٨، ج١، ٣١)

وقد وردت تلك الدلالة ذاتها في رثاء مصطفى فهمي حين أبدع شوقي في إيراد دوالّ هذا اللون ليصفه بأجمل الصفات وأبهى المآثر، فهو حسن الخلق محمود الشمائل والخصال مشرق الطلعة، وإن علاه الشيب فإنّ ذلك زاده رفعة وهيبة، يقول شوقي:

أودى الردى بمهذبٍ لا تنتهي
إلا إليه شمائل الرؤساء

صافي الأديم، أغرّ، أبلج لم يزد
في الشيب غير جلاله و رواء

(شوقي، ١٩٨٨، ج٣، ٥)

كما توحى دوالّ الأبيض عند شوقي بالقوة حينما يُقرن بوصف السلاح، ومن ذلك ما ورد في مدح شوقي السلطان عبد الحميد، فحينما تجهز وأعدّ العدة بكلّ عزم وإصرار للدفاع عن الحقّ شاهراً سيفه القويّ تبدّد زيف قوّة الأعداء وخبا برقهم الكاذب؛ لتكون سيوف الحقّ القاطعة مسلّطة على رقاب الأعداء تذيبهم طعم المنون، يقول شوقي:

فلما استللت السيف أخلب برقهم
وما كنت يا برق المنية تُخلب

(شوقي، ١٩٨٨، ج١، ٤٤)

وكان العلم وما يزال نوراً يضيء للبشريّة مسيرتها نحو التقدّم والمعرفة، فغالباً ما يقترن العلم بالنور والضياء، وهذا ما تجلّى عند شوقي حينما أشار لدور العلم في بناء الحضارات وتطوّر الأمم، وبدا ذلك في معرض حديثه عن العلم ودوره في صناعة الحضارة وإخراج الأمم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة، يقول:

نور الحضارة لا تبغي الرّكاب له لا بالنهار ولا بالليل برهاننا

(شوقي، ١٩٨٨، ج ١، ٢٧٧)

فقد أوحى هذا النور _ وهو من دوالّ اللون الأبيض _ إلى العلم والمعرفة، كما نجد هذه الدلالة في وصفه دار الفنّ التي افتتحها الملك فؤاد، وكانت تلك الدار ثمرة للجهود المبذولة نحو تطوير الفنون والعلوم في مصر منذرة بولادة فجر الحضارة في البلاد، بدا ذلك في قوله:

فتلقّونا يتهامسون: لعلّه فجر الحضارة في البلاد أضاء

(شوقي، ١٩٨٨، ج ٤، ٤٩)

وهذا ما نجده أيضاً في حديثه عن دور المدرسة في إعداد الأجيال؛ فهي النور الذي ينير طريقهم بالعلم ويفتح آفاق الفكر أمامهم، يقول شوقي:

أنا المصباح للفكر أنا المفتاح للذهن

(شوقي، ١٩٨٨، ج ٤، ١٩٧)

ويرتبط اللون الأبيض بمعاني السلام، ولعلّ ذلك متحصّل من سلمية هذا اللون ودلالته التي عادة ما اقترنت بالأمان، ولم يغفل شوقي عن ذلك بل أوردته في مدحه للخليفة عبد الحميد بعد انتصاره في معاركه مع اليونان، فبعدما تمّ له الفتح وحقق النصر بزغ فجر السلام والأمان في البلاد؛ فنام الناس في أمان وطمأنينة، يقول:

سهرت ونام المسلمون بغبطة وما يُزعج النَّوَامَ والسَّاهِرُ الأب؟
فنبهنا الفتح الذي ما بفجره ولا بك - يا فجر السلام - مكذب

(شوقي، ١٩٨٨، ج ١، ٤٣)

وقد تجلّت هذه الدلالة لدوالّ الأبيض أيضاً حينما تحدّث عن النور المشرق من المساجد، لكنّ هذا النور خبا بريقه بعد احتلال مدينة أدرنة، هذا النور هو نور الإسلام الذي يتعبّد في كنفه الرجال والنساء في طمأنينة وسلام في إبداع من شوقي في استحضار دوالّ هذا اللون، يقول في ذلك:

وخبث مساجدُ كُنَّ نوراً جامعاً تمشي إليه الأسدُ والآرامُ

(شوقي، ١٩٨٨، ج١، ٢٣٨)

ولا لون أشدّ وضوحاً من الأبيض؛ فهو الأكثر حضوراً ووضوحاً من الألوان الباقية، ولما كان هذا حال الأبيض عمد به شوقي ليؤكّد على وضوح الحقّ وجلائه، وهذا ما بدا في مدحه شكسبير، فشوقي رأى أنّ شعر شكسبير مليء بالحقائق الناصعة والأمور الجليلة العظيمة في صورة فنيّة جديدة أبدع بها الشاعر، يقول:

من كلِّ بيتٍ كآي الله تسكنه حقيقةً من خيالِ الشعرِ غزاءُ

(شوقي، ١٩٨٨، ج٢، ٧)

ولم يكن الحقّ في يوم من الأيام مبهماً غامضاً بل كان دائماً وضاحاً كضوء النهار، لكن ربّما يُغيب عن الناس إذا حُكّم الطيش والجهالة وأغفل دور العقل، يقول شوقي:

الحقُّ أبلجُ كالصباحِ لناظرٍ لو أنّ قوماً حكّموا الأحلاما

(شوقي، ١٩٨٨، ج٣، ١٤٥)

٣- أهمّ النتائج:

- تنوّعت وتعدّدت دلالات اللون الأبيض ودوالّه، وكان أبرزها الإيحاء بالمجد والشرف والمكانة العالية والفضل والكرم، كما عبّر الشاعر من خلاله عن الجمال والحسن وعن مشاعر الفرح والسرور والحزن والأسى، إضافة لدلالته على الطهارة والقداسة والصلاح والنقاء والقوّة والعلم والمعرفة، وليس هذا فحسب بل إنّ الشاعر حمّل الأبيض إيحاءاتٍ أخرى كالسلام والوضوح.

- لم يستخدم الشاعر اللفظ الصريح للون الأبيض فقط، بل عمد إلى دوالّ لونيّة متنوّعة أعانته في الإشارة إلى هذا اللون كالنور والضياء وغيرها من الدوالّ.

- تعددت مصادر استقاء هذا اللون؛ لأنّ الشاعر استمدّ اللون الأبيض من الطبيعة والدين الإسلاميّ والحروب والموروث الأدبيّ وهذا دليل على سعة ثقافة شوقي الكبيرة وبراعته في استحضار هذا اللون. - كان حضور الأبيض بارزاً في الشوقيّات، ويرى الباحث أنّ ذلك انعكاس لحياة الشاعر المترفة، فالأبيض يمثّل الحياة الرغيدة وطيب العيش.

- تتقلّ شوقي بين التقليد والتجديد في توظيف اللون واستخدامه في الصور الفنّيّة. - تكمن أهمّيّة الأبيض عند شوقي في كونه وسيلته الأبرز في بناء الصور الفنّيّة، وفي نقل المشاعر والانفعالات المتنوّعة، إلى أنّ الشاعر استعان به لتوضيح المعنى المراد إيصاله إلى المتلقّي والإيحاء به عن معانٍ جميلة، وقد لوحظ أنّ اللون بين يدي شوقي طيّع منقاد يجول به في عالم المعاني الفريدة والخيال الخصب وبحر المشاعر.

٤- المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

الكتب

- إبراهيم، عبد الحميد. (١٩٨٩). قاموس الألوان عند العرب. د: ط. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد. (١٩٥٠). طوق الحمامة في الألفه والألاف. تحقيق: حسن كامل الصيرفي. ط١. القاهرة: مطبعة حجازي.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (١٩٨٧). جمهرة اللغة. تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي. ط١. بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط٢. مكة: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (٢٠٠٩). لسان العرب. تحقيق: عامر أحمد حيدر. ط١. بيروت: دار الكتب العلميّة.
- الأزهرّي، أبو منصور محمد بن أحمد. (١٩٦٤). تهذيب اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون. د: ط. القاهرة: دار القومية العربية للطباعة.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. (١٩٩٨). فقه اللغة وسرّ العربية. تحقيق: د. رمضان عبد التواب. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الجاحظ، عمرو بن بحر. (١٩٦٥). الحيوان. تحقيق: عبد السلام هارون. ط٢. القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- شوقي، أحمد. (١٩٨٨). الشوقيات. ط١. بيروت: دار العودة.
- عمر، أحمد مختار. (١٩٩٧). اللغة واللون. ط٢. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- غربال، محمد شفيق. (١٩٩٦). الموسوعة العربية الميسرة. ط١. بيروت: دار النهضة.
- اللهبي، الفضل بن العباس. (١٩٩٦). ديوان الفضل بن العباس اللهبي. تحقيق: مهدي عبد الحسين النجم. ط١. بيروت: مواهب للطباعة والنشر.

- مجمع اللغة العربية بمصر. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. (ط٤). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- نوفل، يوسف حسن. (١٩٩٥) الصورة الشعرية والرمز اللوني. د: ط. القاهرة: دار المعارف.

الرسائل العلمية

- شعبان، رنيم. (٢٠١٧). دلالة الألوان في الرواية النسوية الفلسطينية. رسالة ماجستير. قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأزهر: غزة.
- متوج، سمران نديم. (٢٠٠٤). دلالة اللون ورموزه في الشعر الجاهلي. رسالة دكتوراه. قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة تشرين: اللاذقية.
- المرزوقة، نجاح عبد الرحمن. (٢٠١٠). اللون ودلالاته في القرآن الكريم. رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة مؤتة: الكرك.

الدوريات

- دياب، محمد حافظ. (١٩٨٥). جماليات اللون في القصيدة العربية. مجلة فصول، مج ٥ (٢٤)، ٤٠-٤١.
- مطاوع، حنان عبد الفتاح. (٢٠١٧). الألوان ودلالاتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية. مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج ١٨ (ع ١٨)، ٤٢٠-٤٢١.



أثر المجاعة على العبادات (الصلاة - الزكاة)

إعداد

أ. مصطفى أحمد عبد القادر د. عبد الرحمن عزيزي

ملخص البحث:

تواجه بلاد المسلمين في بعض أقطارها المجاعة ما يؤدي إلى وقوع الناس في المشقة والضيق والحر، لذا كان الهدف من بحثي بيان أثر المجاعة على الأحكام الشرعية - أثرها على أحكام العبادات (الصلاة والزكاة) - والتخفيف عن الناس ورفع المشقة والضيق عنهم، فبدأت بالتعريف بالمجاعة لغةً واصطلاحاً وبيان أسبابها، ثم المفردات المتعلقة بها، وبيان أثرها على الصلاة والزكاة، مع ذكر الخلاف في المسائل، مع ذكر أدلتهم فيها وترجيح الأقوال على بعضها البعض.

كلمات مفتاحية: المجاعة- أسباب- المرض- الصلاة- الزكاة.



The Impact of Famine on Worship (Prayer - Zakat)

Preparation by

Mr. Mustafa Ahmed Abdel Qader Dr. Abdul Rahman Azizi

Abstract:

The aim of my research was to show the impact of famine on the Sharia rulings - its impact on the provisions of worship (prayer and zakat) - and to relieve people and lift the hardship and distress from them, so the aim of my research was to introduce famine in language and terminology and to indicate its causes, vocabulary related to it, and to indicate its impact on prayer and zakat, mentioning the disagreement in matters, mentioning their evidence in them and weighting statements over each other.

Keywords: famine - causes - disease - prayer – zakat.



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله نستعينه ونستغديه ونستغفره الحمد لله التي تتم بنعمته الصالحات وبنوره تشرق الظلمات عليه توكلت لا إله إلا هو سبحانه جلّ عن الشّبيه والمثيل وأشهد أنّ محمّد رسول الله صاحب الخلق العظيم.

أما بعد:

ف لما كانت هذه الشريعة آخر شريعة سماوية، كان لابد أن تكون مميزة بخصائص ومميزات تجعلها قابلة للثبات والاستمرار ومواكبة لحياة الإنسان مهما كان، وفي أي عصر كان وفي أي مكان كان، ومن أهم المميزات التي تميزت بها شريعتنا الغراء رفع الحرج عن المكلفين والتيسير عليهم، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وهذه ميزة مُيزت الشريعة الإسلامية عن غيرها من الشرائع الأخرى، فكان لابد أن أتكلّم على نازلة المجاعة- التي أصابت أغلب المجتمعات الإسلامية في وقتنا الحاضر - وأبين حكمها وأحكام الشريعة فيها لرفع الحرج والضيق عن النَّاس فشرعت في الكتابة في هذا الموضوع وكان عنوانه: المجاعة وأثرها على العبادات (الصلاة والزكاة).

مشكلة البحث:

تتمحور إشكالية البحث حول أثر المجاعة على العبادات (الصلاة والزكاة) ولمعرفة هذا الإشكال لا بد من الإجابة عن بعض الأسئلة منها:

هل تعد المجاعة من الأعذار المقبولة لتترك الجمعة والجماعة؟

هل تعد المجاعة من الأسباب التي تؤدي للجمع بين الصلوات؟

هل يجوز نقل الزكاة من بلد إلى بلد حلت به المجاعة؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه يتناول قضية مهمة تواجهها بلاد المسلمين في بعض أقطارها- المجاعة- ما يؤدي إلى وقوع النَّاس في المشقة والضيق والحرج، فكان لا بد من بيان أثر المجاعة على الأحكام

الشَّرعيَّة - أثرها على أحكام العبادات (الصلاة والزكاة) - والتخفيف عن النَّاس ورفع المشقة والضييق عنهم.

أسباب اختيار البحث:

عدم وجود دراسة مستقلة تناولت هذا الموضوع كانت سبباً في اختياري لهذا الموضوع.

بيان كمال التشريع وقدرته على حل الأزمات ومعالجة النوازل.

بيان أنَّ الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان وقادرة على حل المعضلات والمشكلات، مهما كانت درجاتها.

صعوبات البحث:

من الصعوبات التي واجهتني: لم يتطرق الفقهاء بالكتابة عن المجاعة بهذا الشُّكل - آراء العلماء فيها، وأدلتهم ومناقشتها- وإنَّما كتبوا عنها في مواضع عدة متفرقة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

حاولت في بحثي أن أوضح أثر المجاعة على العبادات (الصلاة والزكاة).

الحدود المكانية:

تقع الحدود المكانية للدراسة: في الشَّمال السُّوري المحرر (جامعة حلب في المناطق المحررة).

الحدود الزمانية:

تقع الحدود الزمانية للدراسة: بين عامي ١٤٤٣-١٤٤٤هـ/٢٠٢١-٢٠٢٢م.

الدِّراسات السَّابقة:

من خلال البحث ضمن الدراسات السابقة وجدت عدة رسائل كتبت عن المجاعة مثل رسالة:

المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إعداد الطالبة: مزدور سمية، جامعة منتوري قسنطينة ٢٠٠٨-٢٠٠٩م. حيث تحدثت في رسالتها عن المجاعات والأمراض والأوبئة التي

حدثت في المغرب، وتحدثت عن أسباب المجاعة والمجاعات التي حدثت، وأثر المجاعة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والديني.

كتاب المجاعة الكبرى، لمحمد سعيد غازي ذكر فيه عدة مجاعات حدثت حول العالم في العصور القديمة والحديثة والوسطى.

كتاب الجوع والمجاعات، لأنطون الجميل، ذكر فيه بعض أسباب المجاعة مع ذكر بعض المجاعات التي حدثت.

فأما الجديد في بحثي فلقد تطرقت فيه لأثر المجاعة على العبادات (الصلاة- الزكاة)، حيث إني قست المجاعة على بقية الأعذار التي من الممكن أن ترفع الضيق والحرج عن المؤمن، فأما في الصلاة: فتفرع عندي مسألتان: الأولى: هل تعد المجاعة الشديدة عذراً كبقية الأعذار التي من الممكن أن يتخلف صاحبها عن صلاة الجماعة أم لا تعد. الثانية: مشروعية الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء لعذر المجاعة والإعياء.

وأما الزكاة فتفرع عندي مسألتان: الأولى: حكم تعجيل الزكاة في العام الذي حدثت فيه المجاعة. الثانية: حكم نقل الزكاة من بلد إلى بلد المجاعة.

حيث ذكرت في جميع المسائل السابقة أقوال العلماء وأدلتهم ومناقشتها والترجيح فيما بينها.

منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي: من خلال جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتصنيفها من أجل الوصول للنتيجة المطلوبة في البحث.

والتحليلي الوصفي: الذي يدور محور هذا المنهج حول وصف الظواهر وبياناتها، فيعرضها الباحث ويدرسها.

ونظراً لطبيعة الموضوع، وذلك باتباع المنهجية التالية:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وترتيبها في فهرس خاص بها.

٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار مع ذكر الراوي ورقم الجزء والصفحة وعمل فهرس خاص

بها والحكم على الحديث.

٤- الرجوع إلى المعاجم اللغوية لاستخراج المعاني الاصطلاحية من المصادر الخاصة بها.

٥- وضع فهرس للمصادر والمراجع التي نكرت ضمن البحث.

٧- تم اعتماد نمط التوثيق Aba7

٨- عند عدم وجود: تاريخ نشر، أو طبعة، رمزت لها بالرموز التالية: (د، ت) أي: دون تاريخ نشر. (د، ط) أي: دون طبعة.

٩- استخدمت مجموعة من الاختصارات منها: ص: صفحة، ط: طبعة، ت: توفي، ه: هجري، م: ميلادي.

١٠- عرض الآراء في المسألة الواحدة، ونسبتها إلى أصحابها، وبيان الأدلة إن وجدت ومناقشتها وترجيحها.

المبحث الأول: المجاعة وأسبابها والمفردات المتعلقة بها.

المطلب الأول: تعريف المجاعة لغة واصطلاحاً.

أولاً: المجاعة لغة:

المجاعة في معجم مقاييس اللغة: الجيم والواو والعين، كلمة واحدة. فالجوع ضد الشبع. ويقال: عام مجاعةٍ ومجوعةٍ. (ابن فارس، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، صفحة ٤٩٥/١).

في كتاب العين: الجوع: اسمٌ جامعٌ للمخمصة. والفعل: جاع يجوع جوعاً. والنعت: جائع، وجوعان، والمجاعة: عامٌ فيه جوعٌ. (الفراهيدي، (د، ت)، صفحة ١٨٥/٢).

في النظم المُستَعَدَّب في تفسير غريب ألقاظ المهذب: الجوع ضد الشبع، يقال: جاع يجوع جوعاً ومجاعةً، وعام مجاعةٍ ومجوعةٍ. (ابن بطال، ١٩٨٨-١٩٩١، صفحة ١٩٦/١).

ثانياً: المجاعة اصطلاحاً:

لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي. ولكن قد تُعرَّف المجاعة اصطلاحاً:

بأنها قلة توفر الموارد الغذائية التي تلبي احتياجات الناس، وهي واحدة من أقسى وأشدّ المشكلات التي تواجه عدداً من المناطق حول العالم. حيث تترافق المجاعات عادةً مع عددٍ من المشكلات الأخرى، من بينها: ارتفاع مُعدّلات الوفيات، والأوبئة.

المطلب الثاني: المفردات المتعلقة بالمجاعة.

المسغبة: المجاعة. (ابن فارس، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، صفحة ٧٧/٣).

المخمصة: المَخْمَصَة: المجاعة (الحميري، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، صفحة ٣٠٩٣/٥).

الشِّتَاء: المشتى: الذي أصابته المجاعة، والأصل في المشتى الداخل في الشتاء، والعرب تجعل الشتاء مجاعةً؛ لأنَّ النَّاسَ يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع. (ابن منظور، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣، صفحة ٤٢٢/١٤).

الشِّدَّة: في تهذيب اللغة: الشدة: المجاعة. (الهروي م.، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، صفحة ١٨٢/١١)

الخوبة: في الصحاح تاج اللغة: خوبة بالخاء المعجمة، فمعناه المجاعة. (الفارابي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، صفحة ١٢٣/١).

الإنفاض: في تهذيب اللغة: والإنفاض: المجاعة والحاجة. (الهروي م.، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، صفحة ٣٣/١٢).

الألبة: وعن عبد الله بن عمرو حين ذكر البصرة فقال: «أما إنَّه لا يخرج منها أهلها إلا الألبة». (الزمخشري، (د، ت)، صفحة ٥٤/١). هي المجاعة، مأخوذ من التآلب: التجمع. كأنَّهم يجتمعون في المجاعة ويخرجون أرسالاً. (ابن الأثير، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، صفحة ٥٩/١).

فاقة: الحاجة والفقر (ابن الأثير، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، صفحة ٤٨٠/٣).

أزمة: ومن هذا قيل لسنة الجذب والمجاعة: أزمة. (الهروي م.، (د، ت)، صفحة ٢٣).

الفقر: والفقر: ضد الغنى، مثل الضَّعْف والضُّعْف. (ابن منظور، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣، صفحة ٦٠/٥).

الجذب: الجذبُ: نقيض الخِصْبِ. ومكانٌ جذبٌ أيضاً وجديبٌ: بيِّنُ الجدوبة. (الفارابي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، صفحة ٩٧/١).

المطلب الثالث: الأسباب المؤدية للمجاعة.

من المعلوم أن المجاعة تأتي نتيجة حتمية عن جملة من المسببات والتي أرجعها ابن خلدون إلى قبض النَّاس أيديهم عن الفلح في الأكثر بسبب ما يقع في آخر الدولة من العدوان في الأموال والجبايات أو الفتن الواقعة في انتقاص الرعايا وكثرة الخوارج لهم الدولة، فيقل احتكار الزرع غالباً، وليس صلاح الزرع وثمرته مستمر الوجود ولا على وتيرة واحدة، فطبيعة العالم في كثرة الأمطار وقتلتها مختلفة، والمطر يقوى ويضعف ويقل ويكثر الزرع والثمار والضرع على نسبه، إلا أن النَّاس واثقون في أقواتهم بالاحتكار فإذا فقد الاحتكار عظم توقع النَّاس للمجاعات فغلا الزرع وعجز عنه أولو الخصاصة فهلكوا، وكان بعض السنوات الاحتكار مفقوداً فشمّل النَّاس الجوع". (ابن خلدون، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، صفحة ٣٧٦/١).

ومن ذلك يمكن أن نستخلص أسباب المجاعات في نقطتين أساسيتين هما كما يلي:

أولاً: أسباب بشرية: تمثلت في كثرة الضرائب على الفلاحين وتدهور الوضع السياسي بسبب الحروب والفتن، فضلاً عن قلة تخزين النَّاس للزرع، وفيما يلي بعضاً منها:

الحروب والفتن:

تعد الحروب والفتن من أبرز الكوارث التي هددت حياة وأمن الإنسان على نحو شبه دائم، فهي تعد من الجوائح، فهي "من فعل الأدمي الذي لا يمكن تضمينه" ولا الاحتراس منه. (المطيرات، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، صفحة ١٧٢).

فإذا كانت الحروب غالباً ما تؤدي إلى حدوث مجاعات وغلاء في الأسعار، فإن الحصارات وكمحلة متقدمة في السياسة الحربية، كان الهدف من إقامتها أساساً إصابة النَّاس بالجوع، فتقطع عليهم جميع المرافق، من قطع للعنصر الرئيس للحياة وهو الماء عن الأحياء أو المدن المحاصرة، ومن خلال شل الحركة التجارية للمدن المحاصرة؛ من أجل تجويع النَّاس من خلال منع دخول البضائع والمواد التجارية إلى المدن المحاصرة. (سمية، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م، الصفحات ٩٤-٩٥).

الزيادة السكانية:

إن تعداد سكان العالم ينمو باستمرار وبمعدل يتزايد بسرعة على الدوام. وفي كلِّ عامٍ، وبسبب التَّموُّ السَّرِيع في عدد السكان يزداد عدد الجائعين، ويزداد عدد من يشبون من دون أن يتعلموا كيف يقرؤون وكيف يكتبون وعندما تقع هذه المآسي، تعم أضرارها الجنس البشري بأكمله.

لذلك إنَّ تضخم السكان يُعدُّ سبباً من أسباب الجوع والفاقة كما أنَّه يُعدُّ عاملاً مساعداً على تدهور البيئة. (الرماني، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، صفحة ١١٥).

- قلة ادخار النَّاس للزرع والأقوات:

ومن جملة الأسباب التي كانت تؤدي إلى حدوث المجاعات أيضاً هي قلة اهتمام النَّاس بادخار وتخزين الطعام، والذي تعده سبباً ثانوياً يزيد من توقع حدوث المجاعات إذا توفرت أحد الأسباب الأساسية التي ذكرها ابن خلدون، وهو يوضح في ذلك قائلاً: "النَّاس واثقون في أقواتهم بالاحتكار فإذا فقد الاحتكار عظم توقع النَّاس للمجاعات، فغلا الزرع وعجز عنه أولو الخصاصة فهلكوا، وكان بعض السنوات الاحتكار مفقوداً فشمّل النَّاس الجوع". (ابن خلدون، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، صفحة ٣٧٦/١).

ولا شك أنَّ ادخار الطعام والمال وغير ذلك ضروري حتى يأمن النَّاس في معاشهم حال حدوث أزماتٍ أو مجاعاتٍ، فإنَّ قلة الادخار كما يشير ابن خلدون يزيد من توقع حدوث المجاعة.

ثانياً: أسباب طبيعية: ارتبطت وثيق الارتباط بالعامل المناخي ومدى وقع تغيراته على الزرع والضرع وفيما يلي بعضٌ منها:

العامل المناخي:

وضح ابن خلدون في جزء من مقدمته أثر المناخ في طبائع النَّاس وعاداتهم، مبرزاً بذلك حتمية المناخ من خلال عدد من المواقف، أهمها بالنسبة إلينا دور المناخ في سيادة حالتي الجوع والرخاء، فالأقاليم المعتدلة والمتمثلة في الإقليم الرَّابِع والثَّالث والخامس؛ تكون في نظره صاحبة الحظ الأخير من التحضر لما يتوفر فيها من العلوم والصناعات والمباني ومختلف الأقوات والفواكه والحيوانات، وأغلب معاملات سكانها بالنقدين العزيزين (الذهب والفضة)، أمَّا الأقاليم غير المعتدلة والتي تشمل الإقليم الأوَّل والثَّاني والسادس والسابع، فسكانها أقل تحضراً ويعيشون في خصاصة ويقتصر غذاؤهم على الذرى والعشب،

وبنأؤهم بسيط جداً من العين والقصب، ولا يتعاملون بالنقدين العزيزين بل يقتصرون في معاملاتهم على النحاس أو الحديد أو الجلود. (ابن خلدون، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الصفحات ١٠٣/١ - ١٠٤).
الجوائح:

تأتي الجوائح الطبيعية نتيجة حتمية عن تقلبات في المناخ، فإنها عُدت أيضاً من أهم الأزمات، نظراً لما يترتب عنها من مجاعات وخصومات بين الباعة والمشتريين وبين الأجراء والمستأجرين، وهذا ما سجلته لنا كتب النوازل والفتاوى وكتب الأحكام، ولقد أفتى الفقهاء في الغالب لصالح المتضرر، وقد اتبع الفقهاء في اجتهادهم هذا القاعدة الفقهية "نفي الضرر"، متخذين في ذلك عدة اعتبارات؛ كنوع الجائحة وقيمة المحصول الذي أصابته الجائحة ونوعيته. (سمية، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م، الصفحات ١١٠-١١١).

وفيما يلي بعض الأحكام الناتجة عن الجوائح:

* إسقاط الكراء على المحصول الذي تصيبه جائحة القحط، أو على الأرض التي منع القحط من زراعتها فلا كراء لربها. (ابن رشد أ.، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، صفحة ١١٤٥/٢).

* إسقاط الكراء أيضاً على المحصول الذي تصيبه جائحة الجراد. (الونشريسي، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، صفحة ٢٨٩/١).

ومن هذه الجوائح:

الجوائح المائية:

وهي الجوائح التي يسببها قلة الماء ومدته من فحوط وفيضانات ناتجة أساساً عن تذبذب في المناخ وعدم انتظام التساقط؛ ويشير ابن خلدون إلى ذلك قائلاً: "فطبيعة العالم في كثرة الأمطار وقلتها مختلفة والمطر يقوى ويضعف، ويقل ويكثر الزرع والثمار والضرع على نسبه" (ابن خلدون، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، صفحة ٣٧٦/١).

ولم تكن جائحة القحط لتهدد الأمن الغذائي للإنسان وإنما هددت معاشه واكتسابه؛ لأن المتضررين بها ليس هم المزارعين المشتغلين في الأرض فقط؛ وإنما هددت أصحاب الحرف أيضاً وحالت دون الاستمرار في نشاطهم أثناء حدوثها، على أساس أنها تقوم على توفر عنصر الماء كالديباغة والصباغة

والأرحية والحدادة، فنقص الماء يؤدي إلى تعطل قيامها وهذا ما يلحق أضراراً بالاقتصاد عامة.
(سمية، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م، صفحة ١١٦).

جائحة الجراد:

وتأتي جائحة الجراد في المرتبة الثانية بعد الجوائح المائية من حيث الخطورة؛ فهو من أخطر الكوارث الطبيعية التي تهدد الأمن الغذائي للإنسان؛ لأنه سريع التكاثر والانتشار، خصوصاً إذا ما لم يسقط مطرٌ كثيرٌ في فصل الربيع، فلا تمت بويضاته فيتكاثر أكثر، وتكمن خطورته في إتلاف الزروع، ولعل أخطر أنواعه على الإطلاق حسب ما يقره علماء الزراعة هو الجراد الصحراوي. (سمية، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م، صفحة ١١٧).

المبحث الثاني: أثر المجاعة على الصلاة، والزكاة.

المطلب الأول: أثر المجاعة على الصلاة.

الصلاة في اللغة: الدعاء. قال الله تعالى: {وَصَلِّ عَلَيْهِمْ} [التوبة: ١٠٣]؛ أي: أدع لهم.

وهي في الشرع: الأفعال المعلومة من القيام والقعود والركوع والسجود والقراءة والذكر، وغير ذلك، وسميت بذلك؛ لاشتمالها على الدعاء. (البعلي، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، صفحة ٦٣).

ويتفرع عن هذا المطلب مسألتان:

المسألة الأولى: هل تعد المجاعة الشديدة عذراً كبقية الأعذار التي من الممكن أن يتخلف صاحبها عن صلاة الجماعة أم لا تعد.

من المعلوم أنّ المجاعة هي واحدة من أقسى وأشدّ المشكلات التي قد تواجه عدداً من المناطق حول العالم التي يؤدي بسببها إلى كثرة الأمراض والأوبئة الخطيرة وإلى كثيرٍ من الأعراض- كالضعف الشديد لبنية الجسم وقلة الحركة أو انعدامها بحيث يصبح الإنسان في بعض الأحيان عاجزاً عن الحركة كلياً وغيرها الكثير -التي تؤدي بالإنسان إلى الموت.

فكان لا بد لي أن أسقط المجاعة على بقية الأعذار التي من الممكن أن يتخلف صاحبها عن صلاة الجمعة والجماعة (كالمرض الشديد، والمطر، والسيول، والوحل والطين الكثيف أو خاف على نفسه أو أهله من ظالم وغيرها) فاتفق الفقهاء على ترك الجماعة في الأحوال السابقة. (ابن عابدين،

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الصفحات ١/٥٥٥-٥٥٦). (العبدري، ١٤١٦هـ - ١٩٩٤م، صفحة ٢/٥٥٥/٥٥٦). (النوي م.، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، الصفحات ١/٣٤٤-٣٤٥). (ابن قدامة ع.، د، ت)، الصفحات ٢/٨٤-٨٥).

واستدلوا بما يلي:

عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، قال: مرض النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ((مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ، فَأَعَادَ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: إِنَّكَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ)) فأم أبو بكر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. (البخاري م.، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، صفحة ٤/١٥٠، رقم ٣٣٨٥). (مسلم، د، ت)، صفحة ١/٣١٣، رقم ٤١٨).

مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، أَدَّنَ بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةِ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَدَّنَ إِذَا كَانَتْ نَيْلَةً ذَاتَ بَرْدٍ وَمَطَرٍ، يَقُولُ: ((أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ)). (البخاري م.، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، صفحة ١/١٣٤، رقم ٦٦٦). (مسلم، د، ت)، صفحة ١/٤٨٤، رقم ٦٩٧).

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: حَظَبْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ فِي يَوْمِ ذِي رَدِّغٍ، فَأَمَرَ الْمُؤَدَّنَ لَمَّا بَلَغَ حَيِّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: قُلْ: «الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ»، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَكَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا، فَقَالَ: كَأَنَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ هَذَا، «إِنَّ هَذَا فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي». (البخاري م.، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، صفحة ١/١٣٤، رقم ٦٦٨).

وجه الدلالة من الأحاديث السابقة:

أنها صريحة في جواز التخلف عن صلاة الجماعة لهذه الأعذار، وكذلك الجوع إذا أدى بالإنسان إلى ذهاب عزمته وعدم استطاعته على التهوؤ وغيرها فإنه يرخص له عدم الذهاب إلى الجماعة والله أعلم.

المسألة الثانية: مشروعية الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء لعذر المجاعة والإعياء.

صورة المسألة:

إذا حلت المجاعة الشديدة بمصر من أمصار المسلمين وأدى ذلك إلى إلحاق الأذى بساكني مصر من

المرض والإعياء الشديد والحر والضيقة فهل يجوز لساكني المصر الذين أصابتهم المجاعة الجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، كما يشرع الجمع لعذر السفر والمطر والوحل... إلخ.

لم ترد المسألة لأجل المجاعة أو المخصصة بهذا الشكل والذي ورد هو الجمع لأجل المرض؛ لذلك سأسقط مسألة المجاعة على مسألة المرض التي كثيراً ما تشبه حالة المجاعة بحالة المرض من أعراض وغيرها، وأبين خلاف الفقهاء في مسألة الجمع لأجل المرض.

اختلف الفقهاء في جواز الجمع بين الصلاتين للمريض إلى مذهبين:

المذهب الأول: ذهب الحنفية والشافعية في المشهور من المذهب إلى عدم الجواز. (ابن نجيم، د)، (ت، صفحة ٢٦٧/١). (الرافعي، د، ت)، (صفحة ٤٥٨/٤).

واستدلوا بما يلي:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ((مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لِمِيقَاتِهَا، إِلَّا صَلَاتَيْنِ: صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ، وَصَلَّى الْفَجْرَ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ مِيقَاتِهَا)). (مسلم، د، ت)، (صفحة ٩٣٨/٢، رقم ١٢٨٩).

وجه الدلالة: ولأن أوقات الصلاة قد ثبتت بلا خلاف، ولا يجوز إخراج صلاة عن وقتها إلا بنص غير محتمل، إذ لا ينبغي أن يخرج عن أمر ثابت بأمرٍ محتمل. (ابن عابدين، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، صفحة ٣٨٢/١).

لا يجمع لمرض؛ لأنه لم ينقل عن النبي ﷺ، ولخبر المواقيت: عن أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَنَّهُ أَتَاهُ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا، قَالَ: فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ انْشَقَّ الْفَجْرُ، وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالظُّهْرِ، حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَهُوَ كَانَ أَعْلَمَ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْمَغْرِبِ حِينَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّقُّ، ثُمَّ أَخَّرَ الْفَجْرَ مِنَ الْعَدِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْهَا...إلى آخر الحديث)). (مسلم، د، ت)، (صفحة ٤٢٩/١، رقم ٦١٤).

وجه الدلالة:

لا يجوز إخراج الصلاة عن وقتها إلا بدليل شرعي ولا يخالف هذا الحديث إلا بحديث آخر صريح. (الرملي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، صفحة ٢/٢٨٢). (الشربيني، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، صفحة ١/٥٣٤).

ونوقش ذلك: بأن أخبار المواقيت مخصوصة بالصور التي أجمعنا على جواز الجمع فيها، فيخص منها محل النزاع بما ذكرنا. (ابن قدامة أ.، (د، ت)، صفحة ٢/٢٠٥).

وبأنه قد ثبتت الرخصة في السفر؛ والمرض أعظم مشقة من السفر. (القرافي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، صفحة ٢/٣٤٧).

من المعقول:

ولأن النبي ﷺ مرض أمراضاً كثيرة والمرض كان منتشرًا ولم ينقل عنه أنه جمع للمرض. (النووي م.، (د، ت)، صفحة ٤/٣٨٤).

نوقش ذلك: وقد صح الحديث في الجمع للمستحاضة، والاستحاضة نوع مرض. (الشوكاني، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، صفحة ٣/٢٦٠).

أن من كان ضعيفاً ومنزله بعيداً من المسجد بعداً كثيراً لا يجوز له الجمع مع المشقة الظاهرة وكذا المريض. (الشوكاني، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، صفحة ٣/٢٦٠).

المذهب الثاني: ذهب جمهور المالكية والحنابلة وبعض الشافعية - وهو ما اختاره النووي وحكاه عن مجموعة من علماء المذهب الشافعي-: إلى جواز الجمع بين الصلاتين للمريض. (القرافي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، صفحة ٢/٣٧٤). (النووي م.، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، صفحة ١/٤٠١). (ابن قدامة ع.، (د، ت)، صفحة ٢/١٦١).

واستدلوا بما يلي:

من القرآن الكريم:

قال تعالى: {وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} [الحج: ٧٨]. (الشربيني، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، صفحة ١/٢٧٥).

وجه الدلالة: إنما جعل الجمع لرفع الحرج، فإذا احتاجه المريض يجمع.

من السنة النبوية:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ((جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا مَطَرٍ)). (مسلم، (د، ت)، صفحة ٤٩٠/١، رقم ٥٤).

ووجه الدلالة منه: أن هذا الجمع إما أن يكون بالمرض وإما بغيره ما في معناه أو دونه؛ ولأن حاجة المريض والخائف أكد من الممطور. (ت). (النووي م.، (د، ت)، صفحة ٣٨٤/٤).

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: هذا عندي رخصة للمريض والمرضع. (ابن قدامة أ.، (د، ت)، صفحة ٢٠٤/٢).

عن حَمَنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَتْ: كُنْتُ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَفْتِيهِ وَأُخْبِرُهُ، فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِ أُخْتِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي امْرَأَةٌ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً، فَمَا تَرَى فِيهَا قَدْ مَنَعْتَنِي الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ. فَقَالَ: «أَنْعُتْ لِكَ الْكُرْسُفِ، فَإِنَّهُ يُذْهِبُ الدَّمَ». قَالَتْ: هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَاتَّخِذِي ثَوْبًا». فَقَالَتْ: هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا أَتَّجُّ نَجًّا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَامُرُكُ بِأَمْرَيْنِ أَيُّهُمَا فَعَلْتَ أَجْزَأَ عَنْكَ مِنَ الْآخِرِ، وَإِنْ قَوَيْتَ عَلَيْهِمَا فَأَنْتِ أَعْلَمُ». قَالَ لَهَا: «إِنَّمَا هَذِهِ رَكُضَةٌ مِنْ رَكَضَاتِ الشَّيْطَانِ فَتَحْيِضِي سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ، ثُمَّ اغْتَسِلِي حَتَّى إِذَا رَأَيْتِ أَنَّكَ قَدْ طَهُرْتِ، وَاسْتَنْقَأْتِ فَصَلِّي ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَوْ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَأَيَّامَهَا وَصُومِي، فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْزِيكَ، وَكَذَلِكَ فَافْعَلِي فِي كُلِّ شَهْرٍ كَمَا تَحْيِضُ النِّسَاءُ، وَكَمَا يَطْهُرْنَ مِيقَاتُ حَيْضِهِنَّ وَطَهْرِهِنَّ، وَإِنْ قَوَيْتِ عَلَى أَنْ تُؤَخِّرِي الظُّهْرَ وَتُعَجِّلِي الْعَصْرَ فَتَغْتَسِلِينَ وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَتُؤَخِّرِينَ الْمَغْرِبَ [ص: ٧٧] وَتُعَجِّلِينَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَافْعَلِي، وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الْفَجْرِ فَافْعَلِي، وَصُومِي إِنْ قَدَرْتِ عَلَى ذَلِكَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَهَذَا أَعْجَبُ الْأَمْرَيْنِ إِلَيَّ» (أبو داود، (د، ت)، صفحة ٧٦/١، رقم ٢٨٧). (الترمذي، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، صفحة ١٨٨/١، رقم ١٢٨، وقال: هذا حديث حسن صحيح). (ابن ماجه، (د، ت)، صفحة ٢٠٥/١، رقم ٦٢٧).

وجه الدلالة: لما رأى النبي ﷺ الأمر قد طال عليها وقد جهدها الاغتسال لكل صلاة؛ رخص لها في

الجمع بين الصلاتين؛ لما يلحقها من مشقة مثل مشقة السفر، والحيض مرضٌ يصيب المرأة. (الخطابي، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م، صفحة ٩١/١).

من المعقول:

لأنَّ مشقة المرض أعظم من مشقة السفر. (القرافي، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، صفحة ٣٧٤/٢).
ونوقش ذلك: بأنَّ هذا الجمع صوري، وهو أن تؤخر الأولى إلى آخر وقتها، وتقدم الثانية إلى أول وقتها. (الخصير، (د، ت)، صفحة ٣١/١٥).

المرض يجوز الفطر كالسفر فالجمع أولى. (الحصني، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، صفحة ١٤٠).
قال الإمام مالك رحمه الله: وإنَّما الجمع رخصة لتعب السفر ومؤنته إذا جد به السير، فالمريض أتعب من المسافر وأشد مؤنة لشدة الوضوء عليه في البرد، ولما يخاف عليه منه لما يصيبه من بطن منخرق أو علة يشتد عليه بها التحرك والتحويل، ولقلة من يكون له عوناً على ذلك فهو أولى بالرخصة وهي به أشبه منها بالمسافر، وقد جمع النبي ﷺ بين المغرب والعشاء في المطر للرفق بالناس سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان والخلفاء، فالمريض أولى بالرفق؛ لما يخاف عليه من غير وجه. (مالك، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، صفحة ٢٠٤/١).

الترجيح: الراجح -إن شاء الله- هو القول الثاني القائل بجواز الجمع بسبب المرض وبالتالي جواز الجمع لأجل المجاعة الشديدة- بأن يصل به الجوع أو العطش إلى حد الهلاك أو المرض الشديد أو تلف عضو أو ذهاب منفعته ولا يقدر على مشي أو نهوض فيصير غير متماسك الرمح ويخاف فوت رفقته أو ضياعه- لقوة ما استدلل به أصحابه، وقوة الاعتراضات من القبل القول الثاني على القول الأول؛ ولأنَّه الأليق بسماحة الشريعة ويسرها. والله أعلم.

المطلب الثاني: أثر المجاعة على الزكاة.

الزكاة في اللغة: الطهارة والزيادة والنماء. (البعلي، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، صفحة ١٥٥).

شروعاً: تملك جزء مال عينه الشارع من مسلم فقير غير هاشمي ولا مولاة بشرط قطع المنفعة عن المملك من كل وجه لله تعالى. وفي البدائع: "ركن الزكاة هو إخراج جزء من النصاب إلى الله تعالى وتسليم ذلك إليه يقطع المالك يده عنه بتمليكه من الفقير، وتسليمه إليه أو إلى يد من هو نائب عنه

وهو المُصَدِّقُ". (الكاساني، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، صفحة ٣٩/٢).

ويتفرع عن هذا المطلب مسألتان:

المسألة الأولى: حكم تعجيل الزكاة في العام الذي حدثت فيه المجاعة.

تعاني الأمة الإسلامية في أغلب أقطارها من فاجعة المجاعة؛ لما حل بها من قحط ودمار وحروب وفيضانات وجوائح وغيرها من الأسباب، فسارع كثير من المسلمين بمساعدة إخوانهم بالمال، فحيث إنَّ من أصناف المال مال الزكاة، فالمسلمون الذين أصابهم الجوع تجتمع فيهم أوصاف من تدفع لهم أموال الزكاة، فهل يستوجب ما سبق تعجيل دفع أموال الزكاة بعد وجوب النصاب وقبل حلول الحول للضرورة والحاجة؟ وفيما يلي بيان أقوال أهل العلم في المسألة وأدلتهم مع مناقشتها في بعض المواقع وصولاً إلى الراجح إن شاء الله.

لا يجوز تعجيل الزكاة قبل وجوب النصاب بين الفقهاء، بغير خلاف؛ وذلك لأنَّ النصاب سبب وجوب الزكاة، والحول شرطها ولا يقدم الواجب قبل سببه، ويجوز تقديمه قبل شرطه، كإخراج كفارة اليمين بعد الحلف وقبل الحنث، وكفارة القتل بعد الجرح وقبل الزهوق. (ابن مازة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، صفحة ٢٦٧/٢). (القرافي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، صفحة ١٣٧/٣). (النووي م، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، صفحة ٢١٢/٢). (ابن قدامة ع، د، ت)، صفحة ٦٨٢/٢).

وأما إخراج الزكاة بعد اكتمال النصاب فقد اختلف العلماء في حكمه على مذهبين:

المذهب الأوَّل: ذهب جمهور الفقهاء: الحنفية والشافعية والحنابلة إلى أنَّه يجوز للمزكي تعجيل إخراج زكاة ماله قبل ميعاد وجوبها. (ابن مازة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، صفحة ٢٦٧/٢). (النووي م، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، صفحة ٢١٢/٢). (ابن مفلح م، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، صفحة ٢٧٥/٤).

ولكنهم اختلفوا في المدة التي يجوز فيها تعجيل الزكاة وفق التالي:

أما الحنفية فيجوز التعجيل عندهم لأكثر من سنة. (السرخسي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، صفحة ١٧٧/٢).

ولكن يجوز ذلك بشرائط منها:

أحدها أن يكون مالاً للنَّصاب في أول الحول.

الثاني أن يكون النصاب كاملاً في آخر الحول أيضاً.

والثالث أن يكون في وسط الحول بعض النصاب الذي انعقد عليه الحول أو كله. (السمرقندي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، صفحة ٣١٣/١).

وأما الشافعية فيجوز التعجيل عندهم لعام واحد على الأصح عند الأكثرين. (النووي م، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، صفحة ٢١٢/٢).

وأما الحنابلة فيجوز التعجيل عندهم لحولين فأقل. (أبو النجا، (د، ت)، صفحة ٢٨٧/١).

واستدلوا بما يلي: من السنة:

حديث عن علي بن أبي طالب، أن العباس، ((سأل النبي صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل، فرخص له في ذلك)). (أبو داود، (د، ت)، صفحة ١١٥/٢، رقم ١٦٢٤). (الترمذي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، صفحة ٥٦/٢، رقم ٦٧٨). (ابن ماجه، (د، ت)، صفحة ٥٧٢/١، رقم ١٧٩٥). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وهو موافق للذهبي. (الحاكم، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، صفحة ٣٧٥/٣، رقم ٥٤٣١).

نوقش ذلك: أنه محتمل التعجيل قبل الحول ببسير أو بعده وقبل الساعي أو يعجل له الساعي أو صدقة التطوع. (القرافي، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، صفحة ١٣٧/٣).

عن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة، فقيل: منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدًا، قد احببنا أذراعهُ وأعتاده في سبيل الله، وأما العباس فهى علي، ومثلها معها)) ثم قال: «يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه؟». (مسلم، (د، ت)، صفحة ٦٧٦/٢، رقم ٩٨٣).

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم اقترض من العباس زكاة عامين قبل وجوبها، ولذا قال: فهي علي ومثلها ولهذا يفهم منه على جواز تعجيل الزكاة. (النووي، ١٣٧٢هـ - ١٩٧٢م، صفحة ٥٧/٧).

نوقش ذلك: بأنّ الدلالة من الحديث أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: أنا أؤديها عنه وليس أنّه اقترض منه زكاة سنتين. (النوّي، ١٣٧٢هـ - ١٩٧٢م، صفحة ٥٧/٧). (المباركفوري، (د، ت)، صفحة ٢٨٨/٣).

حديث نافع: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا، وَكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الْفِطْرِ بِبَيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ». (البخاري م، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، صفحة ١٣١/٢، رقم ١٥١١).

وجه الدلالة: وفيه دليل على جواز تعجيل زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين. (النوّي م، (د، ت)، صفحة ١٤٥/٦).

واستدلّ الإمام الشافعي رحمه الله على جواز تعجيل الزكاة، بقاعدة استقرأها، وصاغها بقوله: "الله تبارك وتعالى حق على العباد في أنفسهم وأموالهم: فالحق الذي في أموالهم إذا قدّموه قبل محلّه: أجزأهم". (الشافعي، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، صفحة ٦٦/٧).

ثم استدلّ على هذه القاعدة بأدلة، منها:

قوله تعالى: {فَتَعَالَيْنِ أُمَتِّعَنَّ وَأَسْرَحَنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا} [الأحزاب: ٢٨].

قال الشافعي: فبدأ بالمتاع قبل السراح. (الشافعي، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، صفحة ٢٣/٢).

واستدلّ أيضًا بما ثبت عن النبيّ ﷺ في اليمين: ((إِذَا خَلَفَ أَحَدُكُمْ عَلَى الْيَمِينِ، فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيُكْتَبِرْهَا، وَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ)). (مسلم، (د، ت)، صفحة ١٢٧٣/٣، رقم ١٦٥١).

وفي ذلك: جواز تقديم الكفارة - وهي عبادة مالية - على الحنث - وهو شرط وجوب الكفارة -

استدلّ كذلك السرخسي وابن رجب على جواز تعجيل الزكاة، بالقاعدة الفقهية:

العبادات كلّها: سواء كانت بدنية، أو مالية، أو مركبة منهما - لا يجوز تقديمها على سبب وجوبها، ويجوز تقديمها بعد سبب الوجوب، وقبل الوجوب أو قبل شرط الوجوب. (السرخسي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، صفحة ١٧٧/٢). (ابن رجب، (د، ت)، صفحة ٦).

ومن فروع هذه القاعدة: زكاة المال: يجوز تقديمها من أول الحول بعد كمال النصاب.

وبناءً على هذه القاعدة: فإنّ القول بجواز تعجيل الزكاة: منوط بملك النصاب، وهو سبب وجوب الزكاة.

من المعقول:

مبنى فرض الزكاة في الإسلام على رعاية الفقراء، ورعاية أرباب المال من جهة أخرى، والقول بجواز التعديل فيه مصلحة عاجلة للفقير ورفقاً بهم، ولا يتعارض مع مصلحة صاحب المال المتطوع بالتعجيل. (ابن مفلح إ.، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، صفحة ٣٩٨/٢).

القول بجواز تعجيل الزكاة، مظهر من مظاهر التخفيف التي دعا إليها الشارع.

المذهب الثاني: وذهب المالكية إلى أنه إن أخرج زكاة الثمار أو الزروع قبل الوجوب، بأن دفع الزكاة من غيرها لم يصح ولم تجزئ عنه. (أبو الفضل عياض، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، صفحة ٣٨٦/١).

واستدلوا بمايلي: من الأثر:

عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَنْ اسْتَفَادَ مَالاً فَلَا زَكَاةَ فِيهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ عِنْدَ رَبِّهِ. (الترمذي، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الصفحات ١٨/٢، رقم ٦٣١-٦٣٢). (ابن ماجه، (د، ت)، صفحة ٥٧١/١، رقم ١٧٩٢). قال ابن حجر: فيه ابن أبي الرجال وهو ضعيف. (ابن حجر أ.، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، صفحة ٣٠٥/٢).

وجه الدلالة: نفي وجوب الزكاة قبل حولان الحول، وإذا انتفى الوجوب انتفى الجواز.

يعترض عليه: أنه نفي الوجوب ولم ينفِ الجزاء، بدليل أَنَّ الْعَبَّاسَ، ((سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَعْجِيلِ صَدَقَتِهِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ، فَرَحَّصَ لَهُ فِي ذَلِكَ)). سبق تخريجه ص ١٤.

من المعقول:

واستدل الإمام مالك رحمه الله على عدم الإجزاء بأن: الذي أداها قبل أن يتقارب ذلك بمنزلة الذي يصلي الظهر قبل أن تزول الشمس. (مالك، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، صفحة ٣٣٥/١).

أجيب عن ذلك: الوقت إذا دخل في الشيء رفقا بالإنسان، كان له أن يعجله ويترك الإرفاق بنفسه، كالدين المؤجل، وكمن أدى زكاة مال غائب، وإن لم يكن على يقين من وجوبها، ومن الجائز أن يكون المال تالفاً في ذلك الوقت، وأما الصلاة والصيام فتعبد محض، والتوقيت فيهما غير معقول، فيجب أن يقتصر عليه. (ابن قدامة أ.، (د، ت)، صفحة ٤٧١/٢).

ولأنَّ الزكاة تتعلق بمستحق ومستحق عليه، ثم قد ثبت أنَّه لا يجوز صرفها إلى من يستحقها قبل وجود صفة الاستحقاق فيه، فكذلك في رب المال، والعلة أنَّه أحد طرفي محل الوجوب؛ ولأنَّ تعجيل الزكاة يؤدي إلى إسقاطها؛ لأنَّ الحول يحول عليه وماله ناقص عن النَّصاب، ولا يلزمه شيء؛ ولأنَّ ذلك يؤدي إلى إخراجها ثانيةً. (ابن نصر، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، صفحة ٣٨٧/١).

بأنَّها زكاة قدمت على وجوبها فلم يجز كما لو قدمت على النَّصاب، أو على الإسلام والحرية، وكذلك الحبوب والثمار.

نوقش ذلك: أنَّ تقديمها على النَّصاب؛ لأنَّه تقديم لها على سببها، فأشبهه تقديم الكفارة على اليمين، وكفارة القتل على الجرح؛ ولأنَّه قد قدمها على الشَّرطين، وههنا قدمها على أحدهما. (ابن قدامة أ.، د، ت)، صفحة ٤٧١/٢).

سبب الخلاف في المسألة:

يوضح ابن رشد سبب الخلاف في المسألة بقوله: وسبب الخلاف: هل هي عبادة أو حق واجب للمساكين؟ فمن قال عبادة وشبهها بالصلاة لم يجز إخراجها قبل الوقت، ومن شبهها بالحقوق الواجبة المؤجلة أجاز إخراجها قبل الأجل على جهة التطوع. (ابن رشد أ.، د، ت)، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، صفحة ٣٦/٢).

الترجيح: ما تقدّم يتبيّن أنَّ القول بالجواز أرجح من ناحية الدليل، ومن ناحية النظر والفقه، وأنَّ التعجيل جائز لسنة أو لسنتين أو أكثر ما وجدت الحاجة موضعها. فإنَّه إذا صحَّ أصل التعجيل؛ فإنَّ زمن التعجيل يُترك تعيينه بحسب الحاجة النازلة، وقد رأينا مَنْ يذهب إلى جواز التعديل لثلاث سنوات، وهناك مَنْ أطلق القول بجواز التعجيل دون تعيين زمن، وهذا هو الأظهر، فإنَّ ورود ذكر السنة أو السنتين في بعض الأخبار لا يُستفاد منه اشتراط السنة أو السنتين في صحّة التعجيل، والله تعالى أعلم.

المسألة الثَّانية: حكم نقل الرِّكاة من بلد إلى بلد المجاعة.

إذا فاضت الزكاة في بلدٍ عن حاجة أهلها جاز نقلها اتفاقاً، وأما ما عدا ذلك - إذا كان غيرهم أشد حاجة إليها كحدوث مجاعة شديدة في بلد معين أو كانوا أقرب للمزكي مع استحقاقهم للزكاة، أو غير ذلك من المصالح الراجعة - فلقد اختلف العلماء إلى مذهبين:

المذهب الأول: ذهب المالكية والشافعية والحنابلة إلى جواز النقل فيما دون مسافة القصر. (الخطاب، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، صفحة ٣٩٥/٢). (زكريا الأنصاري، (د، ت)، صفحة ٤٠٣/١). (ابن مفلح م، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، صفحة ٢٦٢/٤).

واستدلوا بمايلي: من السنة:

• عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ». (البخاري م، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، صفحة ١٠٤/٢، رقم ١٣٩٥). (مسلم، (د، ت)، صفحة ٥١/١، رقم ١٩).

وجه الدلالة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طلب من معاذ أن يأخذ الزكاة من أهل اليمن ويصرفها فيهم، بدلالة هذه العبارة الأخيرة.

قال النووي رحمه الله: واستدل به سائر أصحابنا على أَنَّ الزكاة لا يجوز نقلها عن بلد المال؛ لقوله ﷺ فترد على فقرائهم، وهذا الاستدلال ليس بظاهر؛ لأنَّ الضمير في فقرائهم محتمل لفقراء المسلمين ولفقراء أهل تلك البلدة والناحية وهذا الاحتمال أظهر. (النَّووي، ١٣٧٢هـ-١٩٧٢م، صفحة ١٩٧/١).

ناقش العيني هذا الاستدلال فقال: هذا الاستدلال غير صحيح، لأنَّ الضمير في (فقرائهم)، يرجع إلى فقراء المسلمين، وهو أعم من أن يكون من فقراء أهل تلك البلدة أو غيرهم. (العيني، (د، ت)، صفحة ٢٣٦/٨).

وكذلك البخاري اختار أن يكون المقصود بالحديث على العموم ولذلك صدره بقوله: باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا. (البخاري م، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، صفحة ١٢٨/٢).

وقال ابن دقيق العيد في الإحكام: "وقد استدل بقوله عليه السلام أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ عَلَى عَدَمِ جَوَازِ نَقْلِ الزَّكَاةِ عَنْ بِلَدِ الْمَالِ وَفِيهِ عِنْدِي ضَعْفٌ؛ لِأَنَّ الْأَقْرَبَ أَنَّ الْمُرَادَ تَوَخُّدَ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ مُسْلِمُونَ لَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَكَذَلِكَ الرَّدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا هُوَ الْأَظْهَرُ فَهُوَ مُحْتَمَلٌ اِحْتِمَالًا قَوِيًّا وَيَقْوِيهِ أَنَّ أَعْيَانَ الْأَشْخَاصِ

من المخاطبين في قواعد الشرع الكلية لا تعد ولولا وجود المناسبة في باب الزكاة لقطع بأن ذلك غير معتبر، وقد وردت صيغة الأمر بخطابهم في الصلاة، ولا يختص بهم قطعاً أعني الحكم وإن اختص بهم خطاب المواجهة". (ابن دقيق، (د، ت)، صفحة ٣٧٦/١).

وقال ابن الملقن: "ولا دلالة فيه أيضاً على منع النقل، لأن من منع النقل استثنى منه الإمام والساعي كما هو ظاهر الأحاديث. (ابن الملقن، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، صفحة ٢٢/٥).

وأجيب: لا يجوز أن يعود الضمير إلى فقراء المسلمين؛ لأن معاذاً لم يكن مبعوثاً إلى جميع المسلمين، وإنما كان مبعوثاً إلى اليمن خاصة، وإنما أمر بأخذ الصدقة ثم ردها عليهم وهو نظير تفريق لحم الهدى بمكة؛ لأن الهدى إنما وجب بها فكان ساكنوها أولى من غيرهم. (الجمال، (د، ت)، صفحة ١٠٩/٤).

• عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَمْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ- إِلَى أَنْ قَالَ- قَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، اللَّهُ أَمْرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ نَعَمْ».

(البخاري م.، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، صفحة ٢٣/١، رقم ٦٣).

وجه الدلالة: أن ترد الزكاة على فقراء البلد إن أخذت من أغنيائها.

قال ابن حجر: وقوله: "على فقرائنا" خرج مخرج الأغلب؛ لأنهم معظم أهل الصدقة. (ابن حجر أ.، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، صفحة ١٥٢/١).

من الأثر:

• عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ لَمْ يَزَلْ بِالْجَنَدِ ، إِذْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِلَى الْيَمَنِ حَتَّى مَاتَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- وَأَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ، فَرَدَّهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاذٌ بِثُلُثِ صَدَقَةِ النَّاسِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ فَقَالَ: لِمَ أَبْعَثُكَ جَابِيًا وَلَا أَخْذَ جَزِيَّةٍ وَلَكِنْ بَعَثْتُكَ لِتَأْخُذَ مِنْ أَغْنِيَاءِ النَّاسِ فَتَرُدَّهَا عَلَى فُقَرَائِهِمْ، قَالَ مُعَاذٌ: مَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِشَيْءٍ وَأَنَا أَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهُ مِنِّي، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الثَّانِي بَعَثَ إِلَيْهِ شَطْرَ الصَّدَقَةِ، فَتَرَجَعَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الثَّلَاثِ بَعَثَ إِلَيْهِ بِهَا كُلَّهَا، فَارْجَعَهُ عُمَرُ بِمِثْلِ مَا رَاجَعَهُ قَبْلَ

ذَلِكَ فَقَالَ مُعَاذٌ: مَا وَجَدْتُ أَحَدًا يَأْخُذُ مِنِّي شَيْئًا". (المتقي الهندي، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م،
صفحة ٥٤٧/٦، رقم ١٦٨٨٨).

وجه الدلالة: فيه دلالة واضحة على إنكار عمر بن الخطاب على معاذ رضي الله عنهما بإتيانه
بالصدقات من اليمن. (ابن قدامة ع.، (د، ت)، صفحة ٦٧٩/٢).

نوقش ذلك: أن هذا الحديث فيه عدة علل منها:

العلة الأولى: فيه عمرو بن شعيب وهو مختلف فيه تركه جماعة واحتج به آخرون. (ابن عساكر،
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، صفحة ٩١/٤٦). (ابن الزكي، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، صفحة ٧٠/٢٢).

العلة الثانية: وخلاص بن عطاء لم يذكر عن حاله شيء. (منهم من قال المكي، ومنهم من قال الشامي،
ومنهم من قال لا يعلم من هو). (البخاري م.، (د، ت)، صفحة ١٨٦/٣) (ابن معين، ١٣٩٩هـ -
١٩٧٩م، صفحة ١٠٨/٣). (المروزي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥، صفحة ٢٦١).

العلة الثالثة: وفيه علة الانقطاع بين عمرو بن شعيب ومعاذ حيث إنه لم يدرك معاذا. (البستي،
١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، صفحة ٧٢/٢).

• عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَضَى "أَيُّمَا رَجُلٍ انْتَقَلَ
مِنْ مِخْلَافِ عَشِيرَتِهِ إِلَى غَيْرِ مِخْلَافِ عَشِيرَتِهِ، فَعَشْرُهُ وَصَدَقَتُهُ إِلَى مِخْلَافِ عَشِيرَتِهِ".
(البيهقي، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، صفحة ١٤/٧، رقم ١٣١٤١).

نوقش ذلك: هذا دليلٌ عليكم لظاهره يقتضي كونه في عشيرته وإن كانوا في غير موضع ماله.
(القدوري أ.، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، صفحة ٤١٩٤/٨).

وأن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أتى بركة من خراسان إلى الشام فردّها إلى خراسان. (ابن المنذر،
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، صفحة ١٠٥/٣).

وجه الدلالة: أن المعتمر هو بلد المال.

من المعقول:

لأنه دفع الزكاة إلى غير من أمر بدفعها إليه، أشبه ما لو دفعها إلى غير الأصناف. (ابن قدامة أ.،
(د، ت)، صفحة ٥٠١/٢).

ولأنَّ المقصود إغناء الفقراء بها، فإذا أبحنا نقلها أفضى إلى بقاء فقراء ذلك البلد محتاجين. (ابن قدامة أ.، (د، ت)، صفحة ٥٠١/٢).

ولامتداد أطماع أصناف كل بلدة إلى زكاة ما فيه من المال، والنقل يوحشهم. (الشريني ش.، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، صفحة ١٩١/٤).

ويمكن أن يناقش جميع ما سبق من الأدلة بقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: وتحديد المنع من نقل الزكاة بمسافة القصر ليس عليه دليل شرعي، ويجوز نقل الزكاة وما في حكمها لمصلحة شرعية". (ابن تيمية ت.، ١٣٩٧ هـ-١٩٧٨ م، صفحة ٤٥٣).

المذهب الثاني: قال الحنفية: يكره تنزيهاً نقل الزكاة من بلدٍ إلى بلدٍ آخرٍ إلا أن ينقلها إلى قرابته المحتاجين ليسد حاجتهم، أو إلى قومٍ هم أحوج إليها أو أصلح أو أروع أو أنفع للمسلمين، أو من دار الحرب إلى دار الإسلام أو إلى طالب علمٍ فلا كراهة بل يندب. (القدوري أ.، ١٤١٨ هـ-١٩٩٧ م، صفحة ٦٠).

وإلى ذلك ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية، وسئل رحمه الله عن له زكاة وله أقارب في بلد تقصر إليه الصلاة وهم مستحقون الصدقة: فهل يجوز أن يدفعها إليهم؟ أم لا؟ فأجاب: الحمد لله، إذا كانوا محتاجين مستحقين للزكاة ولم تحصل لهم كفايتهم من جهة غيره فإنه يعطيهم من الزكاة ولو كانوا في بلد بعيد، والله أعلم. (ابن تيمية ت.، ١٤١٦ هـ-١٩٩٥ م، صفحة ٨٥/٢٥).

واستدلوا بما يلي: من القرآن الكريم:

• قوله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا} [التوبة: ٦٠].

وجه الدلالة: فالآية على عمومها لا تقيد بمكان دون آخر فالفقراء في كل زمان ومكان يشملهم هذا الحكم.

نوقش ذلك: بأن المراد منها بيان المصرف. (الزركشي، ١٤١٣ هـ-١٩٩٣ م، صفحة ٤٥٣/٢).

• من السنة:

عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ مُخَارِقِ الْهَلَالِيِّ، قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: أَقِمِ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا. (مسلم، (د، ت)، صفحة ٧٢٢/٢، رقم ١٠٤٤).

وجه الدلالة: كان النبي ﷺ يستدعي الصدقات من الأعراب وغيرهم إلى المدينة. ويصرفها في فقراء

المهاجرين والأنصار.

نوقش ذلك: بأنه محمولٌ على الفاضل من الصدقات. (الزركشي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، صفحة ٤٥٣/٢).

واستدلوا بحديث معاذ السابق الذي احتج به المانعون. سبق تخريجه ص ١٦.

وجه الدلالة: وهذا خطابٌ للمسلمين فكأنه قال: وأردھا في فقراء المسلمين، وهو عام. (القدوري أ.، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، صفحة ٤١٩٨/٨).

نوقش ذلك: بأنَّ النَّبِيَّ ﷺ طلب من معاذ أن يأخذ الزكاة من أهل اليمن ويصرفها فيهم، بدليل العبارة الأخيرة من الحديث. (الرويانى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، صفحة ٣١٧/٦).

وَقَالَ طَاوُسٌ: قَالَ مُعَاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ: «إِنِّي بَعَرْتُ ثِيَابَ حَمِيصٍ - أَوْ لَبِيسٍ - فِي الصَّدَقَةِ مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذَّرَّةِ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ وَخَيْرٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ». (البخاري م.، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، صفحة ١١٦/٢).

وجه الدلالة: فأخبر أن ينقل الصدقة إلى المدينة وإن كان في زمن أبي بكر فهو إجماع. (القدوري أ.، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، صفحة ٤١٩٣/٨).

نوقش ذلك: المراد من الصدقة الجزية، وسميت صدقة على طريق المجاز، كما كان يسمى المأخوذ من بني تغلب صدقة وقد كان جزية، بدليل أن معاذاً رضي الله عنه أخبر أنه ينقلها إلى المدينة، ولم يكن من مذهبه جواز النَّقْلِ في الصدقات؛ ولأنه ذكر الهجرة والنصرة في الإشارة إلى الاستحقاق بهما والجزية تستحق لهما لا الصدقة. (أبو المظفر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، صفحة ٨٠/٢).

الترجيح: والذي أرجحه من هذه الأقوال: أنه يجوز أن ينقلها إلى البلد البعيد والقريب للحاجة والمصلحة، فالحاجة مثل أن يكون البلد البعيد الفقراء فيه أشد فقراً من بلده، والمصلحة مثل أن يكون لصاحب الزكاة أقارب في بلدٍ بعيدٍ يساؤون فقراء بلده في الحاجة فهنا تكون الزكاة صدقة وصلة.

قال الدكتور وهبة مصطفى الزحيلي: ويجوز نقل الزكاة من موضعها لمصلحة شرعية راجحة.

ومن وجوه المصلحة للنقل:

- أ - نقلها إلى مواطن الجهاد في سبيل الله.
- ب - نقلها إلى المؤسسات الدعوية أو التعليمية أو الصحية التي تستحق الصرف عليها من أحد المصارف الثمانية للزكاة.
- ج - نقلها إلى مناطق المجاعات والكوارث التي تصيب بعض المسلمين في العالم.
- د - نقلها إلى أقرباء المزكي المستحقين للزكاة. (الرُّحَيْلِيُّ، (د، ت)، صفحة ١٠/٧٩٣٧).

الخاتمة

من خلال الفترة التي قضيتها في كتابة البحث- أثر المجاعة على العبادات (الصلاة والزكاة) - توصلت إلى خاتمة موجزة قسمتها إلى قسمين:

القسم الأول: النتائج:

- تعد المجاعة كبقية الأعذار التي من الممكن أن يتخلف صاحبها عن الجمعة والجماعة، بعد أن أوردت الدليل على ذلك في مكانه المناسب.
- مشروعية الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء لعذر المجاعة والإعياء، بعد أن أسقطت المجاعة على المرض وبينت أقوال الفقهاء (المانعين والمجيزين في الجمع للمريض) وأوردت أدلتهم وما تيسر من المناقشة مع الترجيح بين الأقوال.
- لا يجوز تعجيل الزكاة قبل وجوب النصاب بالاتفاق وأما بعد النصاب فقد اختلف الفقهاء بين مانع ومجيز وتم ترجيح رأي المجيزين بتعجيل الزكاة لمصلحة الفقراء والمحتاجين.
- إذا فاضت الزكاة في بلدٍ عن حاجة أهلها جاز نقلها اتفاقاً، وأما ما عدا ذلك فلقد اختلف العلماء بين مجيز ومانع وتم ترجيح رأي المجيزين لمصلحة الفقراء والمحتاجين.

القسم الثاني: التوصيات:

توضيح أحكام النوازل وتبيينها للناس من أجل التيسير عليهم ودفع الحرج والمشقة عنهم.

فهرس الآيات

التسلسل	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
	{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}	١٨٥	البقرة	١
	{إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا}	٦٠	التوبة	٢٠
	{وَصَلِّ عَلَيْهِمْ}	١٠٣	التوبة	٩
	{وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}	٧٨	الحج	١١-١
	{فَتَعَالَيْنِ أُمَمَتَكُنَّ وَأَسْرَحَكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا}	٢٨	الأحزاب	١٥

فهرس الأحاديث

التسلسل	طرف الحديث	الصفحة
	ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.	١٧
	إِذَا حَلَفَ أَحَدُكُمْ عَلَى النِّمِينِ، فَرَأَى خَيْرًا مِنْهَا، فَلْيُكْفِرْهَا.	١٥
	أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ.	٩
	أَنَّهُ أَتَاهُ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا.	١٠
	جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.	١١
	سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَعْجِيلِ صَدَقَتِهِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ.	١٦-١٤
	فَقَالَ: أَقِمَّ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا.	٢٠
	قَالَ: أَنُشَدُّكَ بِاللَّهِ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَانِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟	١٨
	مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا لِمِيقَاتِهَا، إِلَّا صَلَاتَيْنِ.	١٠
	مَا يَنْقُمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَطْلُمُونَ خَالِدًا.	١٤
	مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَعِيلٌ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ	٩
	يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً، فَمَا تَأْمُرُنِي فِيهَا، فَقَدْ مَنَعْتَنِي الصِّيَامَ وَالصَّلَاةَ؟	١٢

فهرس الآثار

التسلسل	طرف الأثر	الصفحة
	أما إنه لا يخرج منها أهلها إلا الألبه.	٦
	أن عمر بن عبد العزيز رحمه الله أتى بركاة من خراسان إلى الشام فردّها إلى خراسان.	١٩
	أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ لَمْ يَزَلْ بِالْجَنَدِ.	١٨
	أَثْنُونِي بِعَرَضِ ثِيَابِ حَمِيصٍ - أَوْ لَبِيسٍ - فِي الصَّدَقَةِ مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذَّرَّةِ.	٢١
	أَيُّمَا رَجُلٍ انْتَقَلَ مِنْ مَخْلَافِ عَشِيرَتِهِ إِلَى غَيْرِ مَخْلَافِ عَشِيرَتِهِ.	١٩
	حَطَبْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ فِي يَوْمِ ذِي رَدْعٍ.	١٠
	مَنْ اسْتَفَادَ مَالًا فَلَا زَكَاةَ فِيهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ عِنْدَ رَبِّهِ.	١٦
	يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا، وَكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.	١٥

فهرس المصادر والمراجع

- أ. د. وَهْبَةُ بن مصطفى الرَّحِيلِيّ. (د، ت). *الفَقْهُ الإسلاميّ وأدلَّتُهُ*. ط٤، دمشق- سورية: دار الفكر.
- إبراهيم بن محمّد بن عبد الله بن محمّد ابن مفلح. (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م). *المبدع في شرح المقنع*. ط١ بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي. (١٤١١هـ - ١٩٩٠م). *المعيار المعرب والجامع المغرب، المحقق: جماعة من الفقهاء بإشراف الدكتور محمد حجي، (د، ط). بيروت- لبنان: دار الغرب الإسلامي.*
- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي القرافي. (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م). *النخيرة. المحقّق: محمّد حجي وسعيد أعراب ومحمّد بو خبزة، ط١، بيروت- لبنان: دار الغرب الإسلامي.*
- أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (د، ت). *تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي (د، ط)، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.*
- أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر. (١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م). *فتح الباري شرح صحيح البخاري (د، ط). بيروت- لبنان: دار المعرفة.*
- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر. (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م). *التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير. تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، ط١، مصر: مؤسسة قرطبة.*
- أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) *التنبيهات المُستنبطَةُ على الكُتُبِ المُدَوَّنَةِ والمُختَلَطَةِ، ط١، تحقيق: الدكتور محمد الوثيق، الدكتور عبد النعيم حميتي، بيروت - لبنان، دار ابن حزم*
- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن ابن عساكر. (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م). *تاريخ دمشق، المحقّق: عمرو بن غرامة العمروي، (د، ط). بيروت- لبنان: دار الفكر.*
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري. (د، ت). *الفائق في غريب الحديث والأثر. المحقق: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ بيروت- لبنان: دار المعرفة.*
- أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، بحر المذهب، ط١، المحقق: طارق فتحي السيد، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية.
- أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني. (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م). *الاصطلام في الخلاف بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة. المحقق: د. نايف بن نافع العمري، ط١ بيروت- لبنان: دار المدار.*
- أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر ابن مازة. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م). *المحيط البرهاني في الفقه النعماني. المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، ط١، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.*

- أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد. (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م). مسائل أبي الوليد ابن رشد (الجد). تحقيق: محمد الحبيب التجكاني، ط٢، بيروت، المغرب: دار الجيل، دار الآفاق الجديدة.
- أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير ابن رشد. (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). بداية المجتهد ونهاية المقتصد (د، ط). القاهرة - مصر: دار الحديث.
- أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز بن معلى الحسيني الحصني. (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م). كفاية الأختيار في حل غاية الاختصار. المحقق: علي عبد الحميد بلطجي ومحمد وهبي سليمان، ط١، دمشق - سورية: دار الخير.
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (د، ت). المجموع شرح المذهب (د، ط). بيروت - لبنان: دار الفكر.
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (١٣٧٢هـ - ١٩٧٢م). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط٢ بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. (١٤١٢هـ - ١٩٩١م). روضة الطالبين وعمدة المفتين. تحقيق: زهير الشاويش، بيروت، دمشق، ط٣، عمان: المكتب الإسلامي.
- أبو زكريا يحيى ابن معين. (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). تاريخ ابن معين. المحقق: د. أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية: مركز البحث العملي وإحياء التراث الإسلامي.
- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف الخطابي. (١٣٥١هـ - ١٩٣٢م). معالم السنن. ط١، حلب - سورية: المطبعة العلمية.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. (د، ت). العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (د، ط). بيروت - لبنان: دار ومكتبة الهلال.
- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الحاكم. (١٤١١هـ، ١٩٩٠م). المستدرک علی الصحیحین. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الشافعي. (١٤١٠هـ، ١٩٩٠م). الأم، (د، ط). بيروت - لبنان: دار المعرفة.
- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه. (د، ت). سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د، ط). القاهرة - مصر: دار إحياء الكتب العربية.
- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفي بدر الدين العيني. (د، ت). عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (د، ط). بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي.

أبو محمد موفق الدين أبو عبد الله بن أحمد ابن قدامة. (د، ت). المغني (د، ط). القاهرة- بيروت: مكتبة القاهرة.

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت- لبنان: دار العلم للملايين.

ابن دقيق العيد (د، ت)، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، (د، ط)، القاهرة- مصر، مطبعة السنة المحمدية. ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ط١، المحقق: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيخ، الرياض- المملكة العربية السعودية، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

أحمد بن ابن فارس. (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (د، ط). بيروت- لبنان: دار الفكر.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م). السنن الكبرى. المحقق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري. (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). التجريد. المحقق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، ط٢ القاهرة- مصر: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية.

القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي ابن نصر. (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م). الإشراف على نكت مسائل الخلاف. المحقق: الحبيب بن طاهر، ط١، بيروت- لبنان: دار ابن حزم.

القدوري أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو الحسين القدوري. (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م). مختصر القدوري. المحقق: كامل محمد محمد عويضة، ط١، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية. (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م). مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د، ط). المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية. (١٣٩٧هـ - ١٩٧٨م). الاختيارات الفقهية، المحقق: علي بن محمد بن عباس البعلبي الدمشقي، (د، ط).

بيروت- لبنان: دار المعرفة.

زكريا بن محمد، زين الدين أبو يحيى زكريا الأنصاري. (د، ت). أسنى المطالب في شرح روض الطالب، (د، ط). دار الكتاب الإسلامي.

زيد بن محمد الرماني. (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). اللغة الاقتصادية. ط١، الرياض- المملكة العربية السعودية: دار طويق للنشر والتوزيع.

زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نعيم. (د، ت). البحر الرائق شرح كنز الدقائق. ط ٢، القاهرة- مصر: دار الكتاب الإسلامي.

زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب. (د، ت). القواعد (د، ط). بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية. سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني أبو داود. (د، ت). سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د، ط). بيروت-لبنان: المكتبة العصرية. سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، المعروف بالجمال (د، ت)، حاشية الجمال، (د، ط)، بيروت- لبنان، دار الفكر.

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف الحطاب. (١٤١٢هـ- ١٩٩٢م). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. ط ٣، بيروت- لبنان: دار الفكر.

شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي. (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، ط: الأخيرة. بيروت- لبنان: دار الفكر.

شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي. (١٤١٣هـ- ١٩٩٣م). شرح الزركشي على مختصر الخرقى. ط ١، الرياض- السعودية: دار العبيكان.

شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني. (١٤١٥هـ- ١٩٩٤م). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. ط ١، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

عادل مبارك المطيرات. (١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م). أحكام الجوائح في الفقه الإسلامي وصلتها بنظريتي الضرورة والظروف الطارئة (د، ط). القاهرة: مكتبة الإسكندرية.

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن قدامة. (د، ت). الشرح الكبير على متن المقنع (د، ط). دمشق- سورية: دار الكتاب العربي.

عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون. (١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من نوي الشأن الأكبر. المحقق: خليل شحادة، ط ٢، بيروت- لبنان: دار الفكر.

عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير. (د، ت). شرح عمدة الأحكام (د، ط). عبد الكريم بن محمد الرافي. (د، ت). فتح العزيز بشرح الوجيز (د، ط). دمشق- سورية: دار الفكر.

علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير المنقي المنقي الهندي. (١٤٠١هـ- ١٩٨١م). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. المحقق:

بكري حياني - صفوة السقا، ط ٥، بيروت- لبنان: مؤسسة الرسالة.

علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني. (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. ط ٢، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

- مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م). المدونة. ط١، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير. (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. (د، ط). بيروت- لبنان: المكتبة العلمية.
- محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز ابن عابدين. (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م). رد المحتار على الدر المختار. ط٢، بيروت- لبنان: دار الفكر.
- محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله شمس الدين. (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م). المطلع على ألفاظ المقنع. المحقق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، ط١، جدة- المملكة العربية السعودية: مكتبة السوادي.
- محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي. (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م). تحفة الفقهاء. ط٢، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.
- محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي. (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م). المبسوط (د، ط). بيروت- لبنان: دار المعرفة.
- محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي. (د، ت). الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدي، (د، ط). القاهرة - مصر: دار الطلائع.
- محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). تهذيب اللغة. المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، بيروت- لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان ابن بطلال. (١٩٨٨-١٩٩١). النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، (د، ط). مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية: المكتبة التجارية.
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري. (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م). صحيح البخاري. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، بيروت- لبنان: دار طوق النجاة.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري. (د، ت). التاريخ الكبير (د، ط). حيدر أباد- الهند: دائرة المعارف العثمانية.
- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي. (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م). الثقات. ط١، حيدر أباد- الهند: دائرة المعارف العثمانية.

- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني. (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م). *نيل الأوطار*. تحقيق: عصام الدين الصبابي، ط١، مصر: دار الحديث.
- محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي. (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م). *الجامع الكبير - سنن الترمذي*، المحقق: بشار عواد معروف، (د، ط). بيروت - لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المعروف ابن مفلح. (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م). *الفروع وتصحيح الفروع*، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي، (د، ط). بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م). *لسان العرب*. ط٣، بيروت - لبنان: دار صادر.
- محمد بن نصر المروزي. (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م). *اختلاف العلماء*، تحقيق: صبحي السامرائي، (د، ط). بيروت - لبنان: عالم الكتب.
- محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري. (١٤١٦هـ - ١٩٩٤م). *التاج والإكليل لمختصر خليل*. ط١، بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
- مزدور سمية. (١٤٢٩-١٤٣٣هـ / ٢٠٠٨-٢٠٠٩م). *المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط* (د، ط). قسنطينة: جامعة منتوري.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري مسلم. (د، ت). *صحيح مسلم*، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د، ط). بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي.
- موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين أبو النجا. (د، ت). *الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل*، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، (د، ط). بيروت - لبنان: دار المعرفة.
- نشوان بن سعيد الحميري. (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*. المحقق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، ط١، دمشق - سورية، بيروت - لبنان: دار الفكر - دار الفكر المعاصر.
- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي. (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. المحقق: د. بشار عواد معروف، ط١، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة.

ولاية الإِجبارِ في عَقْدِ النِّكاحِ وعلّتها
(دراسة فقهية مقارنة)

إعداد

أ. أحمد عبيد العبيد د. عبد الرحمن عزيزي

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد: فإنّ عقد النكاح من أقدس العقود التي شرّعها الله سبحانه وتعالى ، فهو عقد متعلق على نحو مباشر بجرمة الفروج واستحلالها ، فعقد النكاح يقلب حال المتعاقدين وأهليهم من الحرمة إلى الحل فور إتمامه؛ لذلك ولصيانة عقود الزواج من العبث بها جعل الشارع الحكيم الولاية في التزويج أساساً مهماً في إتمام العقد، وبناءً عليه اخترت الكتابة في موضوع البحث "ولاية الإيجابار في عقد الزواج وعلتها"، لأهميته ولكي نعرف الأحكام المتعلقة بالولاية في عقد الزواج، فقد تكلمت على أهمية البحث، وأهداف البحث، ومشكلته، وحدوده، والدراسات السابقة، والصعوبات في البحث، وقسمت البحث إلى أربعة مطالب، وتكلمت فيها، في المطلب الأول عن مفهوم ولاية الإيجابار وحقيقتها، وفي المطلب الثاني على أنواع الولاية وأقسامها، وفي المطلب الثالث عن مشروعية الولاية في النكاح، وفي المطلب الرابع على علة ولاية الإيجابار في المذاهب الفقهية، وذكرت في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات والمقترحات.

كلمات مفتاحية: ولاية، إيجابار، علة النكاح.

The mandate of compulsion in the marriage contract and its reason (a comparative jurisprudence study)

Prepared by:

Mr. Ahmad Obaid Al Obaid Dr. Abdul Rahman Azizi

Abstract:

Thanks be to Allah, blessing and peace upon the lord of the messengers. After that I say: the marriage contract is considered of the holiest contracts that Allah ordained them. It is directly related to the sanctity of women and its allowing. The marriage contract changes the contractors case from sanctity to allowing, as soon as they achieve the contract. So, Allah considered the representation of marriage as an important base in completing the contract, in order to preserve it of neglecting. According to that I chose a research subject 'the representation by force in the marriage contract' and its cause for its importance, in order to know the rules related to the representation of marriage contract. I talked about the importance of the contract, the research purposes, its problems, its limits, the previous studies and the difficulties of the research and I divided the research into four aspects: In the first one: I talked about the meaning of the representation of force and its truth. In the second one: I talked about the kinds of the representation. In the third one: I talked about the legitimacy of the representation of the marriage. In the fourth one: I talked about the cause of the representation of force in alfakeh doctrines. And in the ending I mentioned to the most important results, accommodances and suggestions.

Keywords: guardianship, compulsion, reason, marriage

Evlilik sözleşmesinde zorlamanın hükmü ve sebebi

(karşılaştırmalı bir hukuk çalışması)

Hazırlık

Mr. Öğrenci: Ahmed Obaid Al-Obaid Dr. Abdul Rahman Azizi

Özeti

Hamd alemlerin Rabbi olan Allah'a, salat ve selam peygamberlerin efendisine olsun ve sonrasında: Nikâh akdi, Cenab-ı Hakk'ın şer'i olarak koyduğu en mukaddes akitlerden biridir. özel kısımlar ve caizliği Evlilik akdi, akdeden tarafların ve ailelerinin durumunu, tamamlanır tamamlanmaz kutsallıktan dağılmaya değiştirir; Bu nedenle, evlilik sözleşmelerinin tahrif edilmesini önlemek için, bilge kanun koyucu, evlilikte vesayeti sözleşmenin tamamlanmasında önemli bir temel haline getirdi ve bu nedenle araştırma konusuna “evlilik sözleşmesinde zorlamanın vekaletname” yazmayı seçtim. neden” başlıklı makalesinde öneminden dolayı ve evlilik akdindeki vekâletle ilgili hükümlerin bilinmesi için araştırmanın öneminden, araştırmanın amacından, probleminden, sınırlarından, daha önce yapılan çalışmalardan ve araştırmadaki güçlüklerden bahsettim, Birinci şartta zorunlu vesayet kavramı ve gerçekliği ile ilgili, ikinci şartta vesayet türleri ve bölünmeleri ile ilgili, üçüncü şartta evlilikte vesayetin kanuniliği ile ilgili, dördüncü şartında ise zorunlu vesayet sebebi ile ilgili olarak fıkıh okullarında vesayet ve en önemli sonuçları, tavsiyeleri ve önerileri sonuç kısmında belirttim.

Anahtar Sözcükler: vesayet, zorlama, akıl, evlilik.

المقدمة: الحمد لله رب العالمين، يسمع دعاء الخلائق ويحبب، ويغفر لمن استغفره ويرحم من استرحمه ويصلح المعيب، من أطاعه تولاه ومن غفل عنه لا ينسأه وله من الرزق نصيب، وصلى الله على نبينا محمد المبعوث رحمة مهداة للعالمين، من نال شفاعته اجتاز ومن شرب من حوضه فاز.

وبعد: فإنَّ عقد النكاح من أقدس العقود التي شرَّعها الله سبحانه وتعالى، فهو عقد متعلق على نحو مباشر بحرمة الفروج واستحلالها، فعقد النكاح يقلب حال المتعاقدين وأهليهم من الحرمة إلى الحل فور إتمامه، كما أنه إذا ما تم الطلاق بينهما انقلب الحال بينهم من الحل إلى الحرمة مرةً أخرى، وتظهر قدسيته وأهميته بوصفه بالميثاق الغليظ في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]، لذلك عنيت الشريعة الإسلامية به عنايةً خاصةً، وشرع الإسلام له منظومة متكاملة من القوانين والأحكام، ومن أهم هذه القوانين والأحكام اشتراط الولي في إتمامه، وإنني في موضوع البحث "علة في ولاية الإِجبار في الزواج"، سأتناول بيان ذلك ضمن ما يأتي:

أولاً: أهمية البحث: تكمن أهمية بحثي في أنَّ رياح التغيير الاجتماعي التي هبت على ديار الإسلام من الغرب الحاقد، والشرق الملحد بالأفكار الغربية المسمومة، قد تركت في كثير من البيوت تساؤلات عن أمور كانت من قبل من المسلمات، فشككت فيما لا يقبل التشكيك، ومن أهم هذه التساؤلات هو ما يدور حول ثبوت الولاية في النكاح على الحرّة المكلفة والتقليل من أهميتها في حياة المسلمين، وقد أصبح صداها في كثير من المجتمعات الإسلامية، وكثيراً ما يتعلل أولئك أو يتسترون تحت مظلة الخلاف الفقهي، جاهلين أو متجاهلين أنَّ الخلاف الفقهي لم يكن مبرراً في أمر مُجمع على فضيلته.

ومما يزيد في أهمية بحث هذه المسألة ما نسمعه من الحوادث الكثيرة التي تستغل فيها هذه الولاية في غير ما شرعت له، وما يحصل من تجاوز من بعض الأولياء لضوابط هذه الولاية، ما يسبب النفرة والشقاق بين الزوجين.

ثانياً: أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان مفهوم الولاية، وذكر أنواع الولاية، وبيان الفرق بين ولاية الإِجبار وولاية الاختيار، وذكر أهم المسائل المترتبة على اختلاف الفقهاء في بيان علة ولاية الإِجبار.

ثالثاً: أسباب اختيار البحث:

- ١- حاجة المجتمع لبيان ومعرفة الأحكام الصحيحة المتعلقة بالمرأة في هذا العصر.
- ٢- بيان عوار وخطأ دعاة النسوية الذين يرفضون الولاية على المرأة رفضاً مطلقاً، والإسهام في ضبط الفكر النسائي وفق التصور الإسلامي.

رابعاً: مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث فيما يأتي:

- ١- هل يجوز للمرأة أن تتزوج دون ولي؟
- ٢- ما علة ولاية الإجماع؟
- ٣- ما علة أقوال العلماء في ولاية الإجماع؟

خامساً: صعوبات البحث: واجهتني أثناء كتابة البحث عدة صعوبات، منها ما هو عائد إلى صعوبة الوصول إلى المراجع المطبوعة في موضوع البحث، ومنها ما هو عائد إلى ظروف التهجير والنزوح.

سادساً: منهج البحث: لقد اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي؛ حيث أبدأ بذكر المعلومات الجزئية والتفاصيل المتعلقة بكل فقرة من فقرات البحث، ثم أستدل عليها بنص من القرآن الكريم أو من السنة المشرفة وأبين آراء العلماء في المسألة.

سابعاً: حدود البحث: تتركز حدود البحث الموضوعية في بيان علة ولاية الإجماع، والتأصيل لها، وبين أقوال العلماء فيها.

ثامناً: الدراسات السابقة: توجد عدة دراسات تناولت الموضوع من عدة جوانب ومنها:

- ١- سالم أوغوت، شروط العلة عند الأصوليين، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م، وهي رسالة ماجستير، وتناولت الدراسة الموضوع من ناحية تأصيلية، وبيان شروط العلة بأنواعها كاملة، دون الخوض في المسائل الفقهية المترتبة عليها.
- ٢- د. محمد سميح الخالدي، الولي واشترائه في عقد زواج المرأة بين الفقهاء (الأئمة الأربعة)، وقوانين الأحوال الشخصية، جامعة النجاة الوطنية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة ١٤٣٦ هـ. وتناول الباحث في الدراسة عن مقارنة أقوال العلماء في اشتراط الولي، وعدم اشتراطها، وركز في بحثه على الناحية القانونية على حساب الآراء الفقهية.

٣- أحمد حسين فرج ، أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر ، ط١، ٢٠٠٧م. وتناول الباحث في الدراسة الأحكام المتعلقة بالزواج عموماً، ولم يتطرق إلى التفاصيل المطلوبة من البحث.

٤- عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، ولاية الإِجبارِ في النكاح، الرياض ١٤٢١هـ، تطرق فيه الباحث إلى تزويج الثيب الكبير وحكم إجبارها على الزواج، وضابط الثيوبه التي ترفع الإِجبار، ولم يتطرق في بحثه لشبهة النسوية وأفكارها والرد عليها.

تاسعاً: الجديد في البحث: يتميز البحث لدي، بتفصيل العلة في ولاية الإِجبار، مع بعض التخريجات للفروع على تأصيل علة ولاية الإِجبار، مع بيان الآراء الفقهية كدراسة مقارنة، مع توضيح الراجح من الأدلة والرد على النسوية فيما يروجون له من شبهات.

خطة البحث

يشتمل البحث على أربعة مطالب وهي:

المطلب الأول: مفهوم ولاية الإِجبار وحقيقتها.

المطلب الثاني: أنواع الولاية وأقسامها.

المطلب الثالث: مشروعية الولاية في النكاح.

المطلب الرابع: علة ولاية الإِجبار في المذاهب الفقهية.

المطلب الأول: مفهوم ولاية الإِجبار وحقيقتها.

أولاً: معنى العلة لغةً واصطلاحاً:

نكر أهل اللغة لليلة معاني عدة منها: الأمر المؤثر والشاغل، كعلة المرض، كما في قول العرب: قد اعتل العليل علة صعبة: أي مرض، فهو عليل، ومنها: الدوام والتكرار كما في قول العرب : علل بعد نهل للشرب بعد الشرب تباعاً (ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم بن الإفريقي المصري، (ت: ٧١١ هـ)، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ٦٧/١١-٦٩. ينظر: ابن فارس: أحمد بن زكريا القزويني ت: ٣٩٥ هـ ، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ، ١٥/٤).

أما في الاصطلاح: فقد عرّف العلماء العلة بعدة تعريفات، ومنها: العلة هي المعرّف للحكم (ينظر: السبكي: عبد الوهاب بن علي الكافي السبكي، (ت: ٧١١ هـ)، جمع الجوامع في أصول الفقه ، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٢، ١٤٢٤هـ، ٢٣١/٢).

ومنها: أن العلة هي المؤثر أو الموجب يجعل الله تعالى ينظر: الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت: ٥٠٥ هـ) ، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١، ١٣٩٠هـ، ص ٣١.

ومنها: أن العلة هي الباعث والداعي للشارع على شرع الحكم (ينظر: خليل بن إسحاق بن موسى ضياء الدين الجندي المالكي، (ت: ٧٧٦ هـ) ، التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب ، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، د. م ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ ، ٥٣٧/٢).

وهذا ما ذهب إليه بعض الشافعية والمالكية والحنفية (ينظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ هـ) ، التعريفات ، دار : الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ١٥٤/١).

ويلاحظ أن الخلاف بين التعريفات خلاف شكلي لفظي، فالكل متفقون على أن الشارع أناط أحكامه بعلل هي حكم ومصالح مقصودة لله سبحانه وتعالى في شرع الحكم يقيناً أو ظناً.
ثانياً: معنى الولاية لغةً واصطلاحاً:

الولاية في اللغة: جمعها ولايات، وهي مأخوذة من الولي، والولي بفتح فسكون، القرب والدنو (ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧ هـ) ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٨ ، ١٤٢٦ هـ ، ١٣٤٤/١).

والولي ولي اليتيم الذي يلي أمره ويقوم بكفايته (ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور، (ت: ٣٧٠ هـ) ، تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ ، ٣٢١/١٥).

وقد اختلف الفقهاء في التعريف الاصطلاحي للولاية، فمنهم من حصرها في الولاية العامة ومنهم من خصصها بنوع من أنواع الولاية كالحنفية الذين عرفوا الولاية بأنها: تنفيذ القول على الغير شاء أو أبي (ينظر: الجرجاني، ١٤٠٣ هـ، ص ٣٢٩. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، (ت: ١٠٣١ هـ) ، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة ، ط١، ١٤١٠ هـ، ص ٧٣٤).

ويقولهم هذا خصصوا الولاية بولاية الإيجاب، واستعملها فقهاء المالكية بمعنى الأصرة الموجبة للإرث (الخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: ١١٠١ هـ) ، شرح مختصر خليل للخرشي ، دار: الفكر للطباعة - بيروت، د. ط، د. ت، ١٠٤/٦).

وقد جاء في التعريفات المعاصرة أن الولاية هي: حق منحه الشريعة لبعض الناس يكتسب به صاحبه تنفيذ قوله على غيره رضي ذلك الغير أم لم يرض، وسببه أحد أمرين: أولهما عجز الذي ينفذ القول عليه، وثانيهما قصور أهليته عن التصرف بنفسه (ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، المكتبة العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٨١-٨٢)، وعرفها بعضهم بأنها: سلطة شرعية، لعصبة نسب أو من يقوم مقامهم، يتوقف عليهم تزويج من لم يكن أهلاً لعقده (ينظر: د. عوض بن رجاء العوفي، الولاية في النكاح، الجامعة الإسلامية، السعودية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٣هـ، ١/ ٢٩).

ثالثاً: معنى الإِجْبَارِ لُغَةً وَاصْطِلَاحاً:

الإِجْبَارُ لُغَةً: القهر والإكراه، يقال: أُجْبِرْتَهُ عَلَى كَذَا حَمَلْتَهُ عَلَيْهِ قَهْرًا، وغلبته فهو مجبر (ابن منظور، ٢٢١/١٥).

أما في الاصطلاح: فهذا اللفظ لا يخرج عن معناه اللغوي السابق، فمن تثبت له ولاية الإِجْبَارِ عَلَى الزَّوْجِ يَمْلِكُ الِاسْتِبْدَادَ بِتَزْوِيجِ مَنْ لَهُ عَلَيْهِ الْوَالِيَّةُ، وَالِإِجْبَارُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَشْرُوعًا كِإِجْبَارِ الْقَاضِي الْمَدِينِ الْمَمَاطِلَ عَلَى الْوَفَاءِ، وَإِمَّا غَيْرَ مَشْرُوعٍ كِإِجْبَارِ ظَالِمٍ شَخْصًا عَلَى بَيْعِ مَلِكِهِ مِنْ غَيْرِ مَبْرَرٍ شَرْعِيٍّ، وَقَدْ يَثْبُتُ الْإِجْبَارُ مِنَ الشَّارِعِ لِأَحَدِ الْأَفْرَادِ عَلَى آخِرٍ بِسَبَبِ يَخْوَلُ لَهُ هَذِهِ السُّلْطَةُ، كَالْقَاضِي وَوَلِيِّ الْأَمْرِ مَنْعًا لِلظلم ومراعاة للصالح العام (ينظر: ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي، (ت: ٤٦٣ هـ)، الكافي في فقه أهل المدينة، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط ٢، ١٤٠٠هـ، ٥٢٢/٢).

المطلب الثاني: أنواع الولاية وأقسامها.

أولاً: أقسام الولاية باعتبار التعدي: لقد قسم الفقهاء الولاية إلى نوعين اثنين، وهما:

١- ولاية قاصرة (ذاتية): وهي قدرة العاقد على إنشاء العقد الخاص بنفسه وتنفيذ أحكامه، وتثبت للشخص كامل الأهلية بالحرية والبلوغ والعقل، فمتى كان الشخص بالغاً عاقلاً حراً رشيداً تثبت له سلطة الولاية على نفسه وماله (ينظر: باديس، ديلمى، أحكام الولاية على القاصر في التشريع الجزائري، جامعة العقدي آكلي محند ولحاج، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٥م، ص ٢١).

٢- ولاية متعدية: وهي قدرة العاقد على إنشاء العقد الخاص بغيره، وهذه الولاية تنقسم بدورها

إلى قسمين: ولاية عامة كولاية السلطان والقاضي ، وولاية خاصة وهي قسمان:

أ. ولاية على المال ، وهي القدرة على إنشاء العقود الخاصة بالأموال وتنفيذها ، والأصل فيها أنها ولاية ذاتية (أصلية) تستمد قوتها ومشروعيتها من الشرع دون وساطة، وسببها إما القرابة التي أمر الشرع بممارستها وأما تكون بالولاية العامة ، فولاية الأب والسلطان والحاكم ولاية أصلية منحها لهم الشرع وهي غير قابلة للتنازل أو الإسقاط ، وفي حال عدم وجود الولاية الأصلية للقيام بالشؤون المالية للقاصر ، تتحول الولاية الأصلية إلى ولاية مكتسبة (نيابية) وهذه الولاية تستمد قوتها من الولاية الأصلية (باديس، ٢٠١٥م، ص٣٥).

ب. ولاية على النفس وهي القدرة على إنشاء عقد زواج نافذ دون إجازة من أحد ، وتمثل سلطات الولي المتعلقة بشخص المولى عليه ، وتشمل كل ما يحتاجه الطفل من رخصة وحضانة وحسن تنشئته وصولاً إلى تزويجه (ينظر: نجا، خالد عدنان، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ط١ ، ١٩٦٤م، ص ٦٣).

ثانياً: أقسام الولاية باعتبار الاختيار فيها: لقد قسم الفقهاء الولاية في الزواج إلى قسمين، وهما:

- ١- ولاية اختيار (شركة /استحباب): وهي التي يشترك فيها الولي مع المولى عليه في الموافقة على إنشاء العقد، فلا ينعقد دون موافقة المولى عليه (ينظر: فرج، أحمد حسين، أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، ط١، ٢٠٠٧م، ص ١٠٩).
- ٢- ولاية إجبار: هي حمل، الغير من ذي ولاية بطريق الإلزام على عمل تحقيقاً لحكم الشرع (فرج، ٢٠٠٧م، ص١٠٩).

وتثبت ولاية الإجبار في الزواج بأحد الأسباب التالية:

- أ- القرابة: تثبت لصاحبها بسبب قرابته من المولى عليه وهي إما قرابة قريبة كالأب والجد والابن وإما بعيدة كابن العم وابن الخال (ينظر: الزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، (ت: ٢٠١٥ م)، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط٢ ، ١٤٠٥هـ ، ١٨٧/٧).

ب- الإمامة: وهي ولاية الحاكم ومساعديه من القضاة وغيرهم عندما تتعذر الولي بالقرابة.

- ت- الإيضاء: وقد اختلف الفقهاء في ولاية الإيضاء في النكاح بين مجيزٍ ومانعٍ، وسبب خلافهم هل صفة الولاية ما يمكن أن يستتاب فيها أم لا؟ (ينظر: ابن رشد القرطبي محمد بن أحمد بن محمد، (ت: ٥٩٥)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تحقيق: ماجد الحموي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٣/٢).

ث-الولاء: فاتفقوا في أن لولي العتاقة أن يزوج المعتق إذا كان ناقص الأهلية (الزحيلي، ١٤٠٥ هـ، ١٨٧/٧)،، واختلفوا في ولاية الموالاة فمنهم من قال إنَّ للولي حق التزويج ومنهم من قال بعدم جواز ذلك (فرج، ٢٠٠٧م، ص ١٥٩).

ج-الملك: وهي الولاية التي تثبت للسيد على مملوكه، فله تزويج عبده أو أمته جبراً عنهما، ويتوقف نفاذ زواجهما على إذنه (الزحيلي، ١٤٠٥ هـ، ١٨٧/٧).

المطلب الثالث: مشروعية الولاية في النكاح.

أولاً: حكم الولاية في عقد النكاح: اتفق الفقهاء على عدم اشتراط الولاية لزواج الرجل مادام بالغاً عاقلاً، فيملك أن يزوج نفسه بأي امرأة سواءً أكانت مكافئة له أم أقل منه ، بمهر المثل أو بأكثر منه دون أن يعترض عليه أحد في ذلك ، واختلفوا في المرأة البالغة العاقلة بكرًا كانت أم ثيباً ، هل يمكنها تزويج نفسها ؟ أم يشترط حضور وليها؟ ينظر: الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، (ت: ١٢٥٠ هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ، ٢٥٧/٣، ينظر: ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي، (ت: ٤٥٦ هـ)، المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت، ط١، د.ت، ٣٢/٩) وذلك على أقوال وهي :

القول الأول: اشتراط الولاية: أي أن المرأة لا تزوج نفسها ولا غيرها ، فلا ولاية لها في عقد الزواج على نفسها أو على غيرها ، وروي هذا عن عمر وعلي وابن مسعود وعائشة رضي الله عنه، وقال ابن المنذر: " لا يعرف عن أحد من الصحابة خلاف ذلك " (ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، (ت: ١٢٥٠ هـ)، نيل الأوطار ، دار الحديث ، مصر، ط١، ١٤١٣ هـ، ٢٥١/٦). ، وهو قول الجمهور من الشافعية والمالكية والحنابلة ينظر: ابن رشد، ١٤١٤ هـ، ٦/٢. ينظر: ابن قدامة المقدسي عبد الله بن أحمد أبو محمد، (ت: ٦٢٠ هـ)، الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ، ١٠/٣)، واستدلوا على ذلك بعدد من الأدلة من القرآن والسنة، ومن أهمها:

من القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة : ٢٣٢]، وهذه الآية أصح شيء وأوضحه في أن للولي حقاً في الإنكاح ، ولا نكاح إلا به ، لأنه لولا ذلك ما نهي عن العضل، فلما نهي عن العضل أمر بخلافه وهو التزويج(ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي، (ت: ٤٦٣ هـ)، التمهيد

لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط ١، ١٣٨٧ هـ، ١٩/٩٠) ..

من السنة: قول النبي ﷺ «لا نكاح إلى بولي» (الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩ هـ)، الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م، أبواب النكاح، باب ما جاء في استئثار البكر والثيب، رقم الحديث: ١١٠٨، ٤٠٧/٢. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني، (ت: ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، صيدا، ط ١، د.ت، كتاب النكاح، باب في الولي، رقم الحديث: ٢٠٨٥، ٢٢٩/٢. وأخرجه ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.م، ط ١، ١٤١٤ هـ، كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي، رقم الحديث: ١٨٨١، ٦٠٥/١، قال الترمذي: حديث صحيح)، وهو من أصرح الأحاديث الدالة على اشتراط الولي.

القول الثاني: عدم اشتراط الولاية: أي جواز مباشرة المرأة عقد زواجها وزواج غيرها مطلقاً إلا أنه خلاف المستحب، وهو قول أبي حنيفة واستدل بعدة أدلة منها :

من القرآن الكريم: وردت آيات كثيرة تصرح بأن الزواج ينعقد بعبارة النساء، لأن الزواج المذكور فيها منسوب إلى المرأة ومنها:

قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، ووجه الاستلال بالآية أن الله تعالى أجاز فعلها في نفسها من غير شرط الولي (ينظر: الجصاص أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، (ت: ٣٧٠ هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ، ٥٤٥/١).

ومن السنة: قول النبي ﷺ «الأيام أحق بنفسها» (أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١ هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المعروف بصحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٧ هـ، كتاب النكاح، باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت، رقم الحديث: ١٤٢١، ١٠٣٧/٢). وقد فسروا الأيام بأنه اسم للمرأة التي لا زوج لها بكرة كانت أم ثيباً (ينظر: السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، (ت: ٥٤٠ هـ)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ، ١٢/٥)، واستدلوا أيضاً

بحديث الواهبة التي قال لها الرسول ﷺ «مالي في النساء من حاجة»، فقام رجل فسأله أن يزوجه له فزوجها (أخرجه البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، (ت: ٢٢٦ هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٧ هـ، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث : ٥٠٢٩ ، ١٩٢/٦)، ولم يسألها هل لها ولي أم لا ولم يشترط الولي في جواز عقدها.

الترجيح:

من خلال عرض الأدلة تظهر قوة أدلة الجمهور فيما ذهبوا إليه، وصراحتها ووضوحها في اشتراط الولي ويمكن القول: إنَّ الشرع يشترط الولي في عقد النكاح غير أنه لا يعطيه حق التعسف في تزويج من تولى أمرها بكرة كانت أم ثيباً ، فإذا أراد التزويج فلا بدَّ من رضاها بكرة كانت أم ثيباً إذا كانت بالغة عاقلة، فعقد النكاح عقد مشترك يتم بالتنسيق مع المرأة وولي أمرها ، وبهذا تظهر وحدة النسيج الاجتماعي وأن الفتاة ليست منقطعة عن أهلها وأوليائها(ينظر: الخالدي، د. محمد سميح ، الولي واشتراطه في عقد زواج المرأة بين الفقهاء (الأئمة الأربعة) وقوانين الأحوال الشخصية، جامعة النجاة الوطنية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٦ هـ، ص ٢٢).
ويُستخلص أنّ تمكين المرأة من تزويج نفسها وتهميش وليها فيه إهانة لها ولأوليائها، حيث جرت العادة أنهم يحرصون عليها ويمسهم ما يمسخها ، فشرفها شرفهم وعرضها عرضهم، والأصل أنهم يحرصون عليه فإذا شذ بعض الأولياء فتعسف في استعمال حقه في الولاية فقد أجاز الشرع للمرأة أن ترجع للقاضي حتى يكون ولياً لها ، ويدفع ما وقع عليها من ظلم الولي، وإزاء ما نعاش في هذه الأيام فإن اشتراط الولي يرفع كثيراً من المفاصد التي روج إليها بعض المفسدين وأوقعوا بها بعض الفتيات التي غرر بهن بإيهامهن بأنَّ عقد النكاح لا يحتاج إلا إلى إيجاب وقبول وإشهاد(الخالدي، ١٤٣٦ هـ، ص ٢٣).

ثانياً: الأدلة على ثبوت الولاية الإِجبارية: لقد ذكرت أنّ ولاية الإِجبار هي التي يتمكن الولي فيها من تزويج المولى عليها والمولى عليه جبراً دون أن يرجع إليهما برأي أو مشورة ، وأنها تثبت على المجنونة والمعتوهة عند عامة الفقهاء بسبب ضعف العقل الذي كان سبباً للعجز عن تولي عقد النكاح وعن إدراك المصلحة المرجوة منه وكذلك تثبت ولاية الإِجبار على الصغيرة والصغير عند جمهور الفقهاء .

واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ وَاللَّائِي يَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ [الطلاق : ٤] ووجه الدلالة أن الآية بينت عدة الصغيرة ، وهي دليل على صحة الزواج ، حيث لا عدة إلا من نكاح صحيح (ابن حزم، ٤/٣١٢).

ثالثاً: شبهة دعاء النسوية والرد عليها:

١- تعريف النسوية: إن الظهور الأول لمصطلح النسوية (Feminism) كان في عام ١٨٩٥م، بينما تم اعتماد المصطلح في حقول العلوم الإنسانية في عام ١٩١٠م، في مؤتمر أسهمت في عقده ناشطات نسويات (مواس، علي نصوح، النسوية في النقد الأدبي، محاضرة قدمت في الجامعة الأردنية ومنشورة على موقع جريدة عرب ٤٨، الرابط: <https://www.arab48.com/>، تاريخ النشر: ٢٥/٢/٢٠١١م).

وتترجم (Feminism) في العربية بالنسوية نسبة إلى النساء، والنسوة بالضم والكسر، والنساء والنسوان جمع لامرأة من غير لفظه (ابن منظور، ١٩٩٠م، ٣٢١/١٥، مادة: ن س ا).
وتعرف الحركة النسوية بحسب تعريفها في علم الاجتماع أنها حركة اجتماعية قامت خلال القرن الثامن عشر، واستهدفت تدعيم بعض الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للنساء (غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية في الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٩م، ص ١٦٥-١٦٦).

٢- أهم أفكار دعاء النسوية: تتبنى الحركة النسوية عدة أفكار تطالب بها وتسعى لتحقيقها ومن أهمها:

- أ- المساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين الجنسين.
 - ب- الحق في إبرام العقود والملكية الشخصية.
 - ت- حق المرأة في الولاية في عقد النكاح، وعدم إجبارها على ذلك.
 - ث- انتزاع حقوق المرأة التي سلبها الرجال فالعلاقة بين الرجل والمرأة علاقة صراع حقوقي.
- لذا كان من أهم الحلول التي طرحتها الحركة النسوية الغربية في التخلي عن العقائد ورفض الدين، فالفكر النسوي قائم على أساس فكر علماني صرف (القحطاني، وضحي مسفر، النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي، جدة، ١٤٣٧هـ، ط١، ص ٢٥-٢٧).

٣- الرد على شبهة دعاء النسوية: يمكن الرد على أفكار شبهة دعاء النسوية بما يأتي:

أ- الحركة النسوية قائمة على فكرة الحرية المطلقة للمرأة في جميع الممارسات ومساواتها مع الرجل في كل الحقوق، وهذه الفكرة تناقض مبدأ العبودية لله والاستسلام لشرعه.

ب- الفكر النسوي مضاد للمبادئ الإسلامية التي أنزلها الله في كتابه وأخبر عنها النبي ﷺ من التفريق بين الرجل والمرأة في الأحكام الشرعية، والتمييز بين الجنسين في الخصائص، فكل جنس له حقوق تلائم طبيعته ووظائفه.

ت- المرأة النسوية التي تزعم أنها متمسكة بالإسلام وتطالب بإسقاط الولاية والتعدد والإرث هي متناقضة وانتقائية في الفكر والمنهج؛ لأن المسلمة حقاً لا تعترض على أحكام الشريعة وترضى بحكم الله وتسلم به. (ألس واتكنز، سوزان، أقدم لك الحركة النسوية، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، ٢٠٠٥م، ص ١٨٣).

والذي يراه الباحث -والله تعالى أعلم- أن الفكر النسوي سلاح فتاك يستعمله الغرب للقضاء على لحمة المجتمعات الإسلامية وإشاعة الفوضى والانحلال الخلقي تحت شعار حقوق المرأة ونبذ العنف، فلا يوجد في الإسلام نسوية ولا إسقاط ولاية ولا تغيير في الأحكام الشرعية فكل هذه الأفكار دخيلة على ديننا، وإنما الذي جاءت به الشريعة الإسلامية احترام الحقوق الشرعية للمرأة ورفع الظلم عنها.

المطلب الرابع: علة ولاية الإِجْبَارِ فِي المذاهب الفقهية.

اتفق العلماء على أنّ الجنون والعتة هو ضعف العقل الذي كان سبب العجز عن تولي العقد لعدم إدراك المصلحة المرجوة منه، واتفقوا أنّ علة الولاية على الصغير هي الصغر (ابن رشد، ١٤١٥هـ، ١/٦). لأن الصغير لا يدرك المصلحة المترتبة جراء إبرام العقد الذي يعقده، أمّا علة الولاية على الصغيرة فقد اختلفوا فيها إلى قولين وهما:

أولاً: الجمهور: ذهب الجمهور من الشافعية والمالكية والحنابلة إلى القول بأن علة ولاية الإِجْبَارِ على الصغيرة هي البكارة، فالبكارة علة الولاية تدور معها وجوداً وعدمياً، فحيثما كانت البكارة كانت الولاية الإِجْبَارِيَّة باقية حتى بعد البلوغ، وإذا زالت البكارة زالت الولاية ولو قبل البلوغ، فإن تزوجت البكر قبل البلوغ أو دخل بها ثم افترقا فلا يصح زواجها ثانية حتى تشترك مع وليها في اختيار زوجها (ينظر: ابن رشد، ١٤١٥هـ، ٢/٦. ينظر: الزركشي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصري الحنبلي، (ت: ٧٢٢هـ)، شرح الزركشي على مختصر الخرقى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ، ٣٤١/٢).

واحتجوا على ذلك بأن النكاح في حق البنات من جملة المضار من حيث إنه إرقاق وإذلال من غير حاجة تدعو إليه، والولاية تثبت للولي على الصغيرة نظراً إليه، وإقامة لما تدعو حاجته إليه (ينظر: الزنجاني شهاب الدين محمود بن أحمد أبو المناقب، (ت: ٦٥٦ هـ)، تخريج الفروع على الأصول، تحقيق: محمد أديب صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤٠٢ هـ، ص ٢٥٧).

ثانياً: الحنفية: ذهبوا إلى أن علة ولاية الإجماع على الصغيرة هي الصغر، لأن الصغر هو سبب العجز الذي يكون سبباً لمنع الصغير من تولي العقد بنفسه، فوجدت الولاية لسدّ النقص الحاصل بعجزه، فتثبت العلة في الصغير لصغره، وكذلك تثبت علة الولاية على الصغيرة (ينظر: الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي فخر الدين الحنفي، (ت: ٧٤٣ هـ)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ط١، ١٣١٣ هـ، ٣٠٦/٥).

واحتجوا بأن النكاح متعلق بالمصالح من الجانبين جميعاً، وذلك أن مصلحة المعاش في العادات الجارية إنما تقوم بازواج الرجال والنساء، ولأن شهوة الفرج شهوة أصلية في الذكر والأنثى، وكذلك مصلحة بقاء النسل (الزنجاني، ١٤٠٢ هـ، ص ٢٥٧).

ومن أهم المسائل والأمثلة التي تتفرع على هذا الأصل ما يأتي:

المسألة الأولى: زواج الثيب الصغير: فهي عند الجمهور لا تزوج لزوال علة الإجماع وهي البكارة (ينظر: الرملي شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة، (ت: ١٠٠٤ هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأخيرة، ١٤٠٤ هـ، ٢٢٤/٦)، أما عند الحنفية فإنها تجبر لقيام علة الإجماع وهي الصغر.

المسألة الثانية: تزويج البكر البالغ: فهي عند الجمهور تُزوّج جبراً، بخلاف الحنفية فهي عندهم لا تُزوّج إلا برضاها (الزنجاني، ١٤٠٢ هـ، ص ٢٥٨-٢٥٩).

الترجيح لدى الباحث: وبناءً على ما ذكر من كلام الجمهور والحنفية وذكر أدلتهم ومقارنتها يترجح لدى الباحث - والله تعالى أعلم - أن رأي الجمهور هو الراجح؛ وذلك لقوة أدلتهم، وسداً لذريعة الفتنة، ورداً على دعاة النسوية، وهذا من أعظم مقاصد الشريعة في جلب النفع ودرء المفسد.

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً أن وفقني إلى إنهاء هذا البحث على هذه الصورة التي آمل لها القبول، ومن أهم وأبرز نتائج البحث:

- ١- الولاية نوعان وهما ولاية إجبار وولاية اختيار.
- ٢- الراجح من أقوال أهل العلم هو القول بولاية الإِجبار في الزواج.
- ٣- من أسباب حماية الأسرة القول بولاية الإِجبار في الزواج.
- ٤- علة ولاية الإِجبار في حق النساء هي البكارة عند جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة، بخلاف الحنفية الذين يعدون علة ولاية الإِجبار هي الصغر.

أهم التوصيات والمقترحات:

إنّ من أهم ما أوصي به الأولياء هو الحذر من التعسف في استعمال حق الولاية، فالولاية التي كانت لهم بإرادة الله ما هي إلا مسؤولية جعلها الله في أعناقهم لصون المرأة ووضعها في أيدي أمينة كونها مخلوقاً ضعيفاً عاطفياً بعيداً كل البعد عن مستنقعات المجتمعات، وأحذر جميع المسلمين من السير خلف الأفكار الغربية المسمومة التي حملتها رياح التغيير الاجتماعي إلى ديار المسلمين. ولا يمكن القول بأن هذا البحث شامل ويتصف بالكمال؛ لأن كل شيء يحتاج لمزيد من العلم والمعرفة، ليصل إلى مستوى مرتفع، فإن كان الله قد وفقني لكتابة هذا البحث فهذا من فضل الله وكرمه، وإن لم يوفقني الله تعالى به، فإن لي شرف المحاولة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الآيات					
الرقم	الآية	رقم الآية	اسم السورة	رقم السورة	صفحة الورود
١	﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبُغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾	٢٣٢	البقرة	١	١١
٢	﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ...﴾	٢٣٤	البقرة	١	١٢
٣	﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾	٢١	النساء	٤	٤
٤	﴿وَاللَّائِي يَيْئَسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي...﴾	٤	الطلاق	٦٥	١٣

فهرس الأحاديث				
الرقم	طرف الحديث	التخريج	درجة الحديث	صفحة الورود
١	«الأيام أحق بنفسها»	مسلم	صحيح	١٢
٢	«لا نكاح إلى بولي»	أبو داود- الترمذي- ابن ماجه	صحيح	١١
٣	«مالي في النساء من حاجة»	البخاري	صحيح	١٢

المصادر والمراجع

١. الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠ هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.
٢. أس واتكنز، سوزان، أ قدم لك الحركة النسوية، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، ٢٠٠٥ م.
٣. باديس، ديلمي، أحكام الولاية على القاصر في التشريع الجزائري، جامعة العقيد آكلي محند ولحاج كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٥ م.
٤. البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، (ت: ٢٢٦ هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٧ هـ.
٥. الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩ هـ)، الجامع الكبير المعروف بسنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط١، ١٩٩٨ م.
٦. الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦ هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ.
٧. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (ت: ٣٧٠ هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥ هـ.
٨. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (ت: ٤٥٦ هـ) المحلى بالآثار، دار الفكر، بيروت، ط١، د.ت.
٩. الخالدي، محمد سميح، الولي واشتراطه في عقد زواج المرأة بين الفقهاء (الأئمة الأربعة) وقوانين الأحوال الشخصية، جامعة النجاة الوطنية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٣٦ هـ.
١٠. خليل بن إسحاق بن موسى ضياء الدين الجندي المالكي (ت: ٧٧٦ هـ)، التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، د. م، ط١، ١٤٢٩ هـ.
١١. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، صيدا، ط١، د.ت.
١٢. ابن رشد، القرطبي محمد بن أحمد بن محمد (ت: ٥٩٥ هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد،

- تحقيق: ماجد الحموي، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ .
١٣. الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة (ت: ١٠٠٤ هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأخيرة، ١٤٠٤ هـ .
١٤. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، (ت: ٢٠١٥ م)، الفقه الإسلامي وأدلتها، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٥ هـ .
١٥. الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصري الحنبلي (ت: ٧٢٢ هـ)، شرح الزركشي على مختصر الخرقى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ .
١٦. الزنجاني، شهاب الدين محمود بن أحمد أبو المناقب (ت: ٦٥٦ هـ)، تخرىج الفروع على الأصول، تحقيق: محمد أديب صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٤٠٢ هـ .
١٧. الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي فخر الدين الحنفي (ت: ٧٤٣ هـ)، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، ط ١، ١٣١٣ هـ .
١٨. السبكي، عبد الوهاب بن علي الكافي السبكي (ت: ٧١١ هـ)، جمع الجوامع في أصول الفقه، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤ هـ .
١٩. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت: ٥٤٠ هـ)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ .
٢٠. الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠ هـ)، نيل الأوطار، دار الحديث، مصر، ط ١، ١٤١٣ هـ .
٢١. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت: ١٢٥٠ هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ .
٢٢. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ط ١، ١٣٨٧ هـ .
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت: ٤٦٣ هـ)، الكافي في فقه أهل المدينة، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط ٢، ١٤٠٠ هـ .
٢٣. العوفي، عوض بن رجا، الولاية في النكاح، الجامعة الإسلامية، السعودية، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٢٣ هـ .
٢٤. عبد الحميد، محمد محيي الدين، الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، المكتبة العلمية،

بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٢٥. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١، ١٣٩٠هـ .

٢٦. غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية في الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٧. ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت ، ط١ ، ١٣٩٩هـ .

٢٨. فرج، أحمد حسين، أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية، دار الجامعة الجديدة للنش، مصر، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٩. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧هـ)، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٨ ، ١٤٢٦هـ .

٣٠. القحطاني، وضحي مسفر، النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي، جدة، ١٤٣٧هـ، ط١.

٣١. ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد أبو محمد (ت: ٦٢٠هـ)، الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٢. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية، د.م، ط١، ١٤١٤هـ .

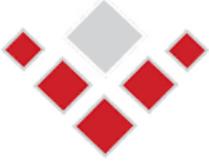
٣٣. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (ت: ١٠٣١هـ) ، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة ، ط١، ١٤١٠هـ .

٣٤. مواس، علي نصوح، النسوية في النقد الأدبي، محاضرة قدمت في الجامعة الأردنية ومنشورة على موقع جريدة عرب ٤٨، الرابط: <https://www.arab.com>، تاريخ النشر: ٢٠١١/٢/٢٥م.

٣٥. نجا، خالد عدنان، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٩٦٤م.

٣٦. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المعروف بصحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٧هـ.

قواعد البيانات التي تمت فهرسة المجلة ضمنها



دار المنطومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

ESJI
www.ESJIndex.org

Eurasian
Scientific
Journal
Index

AskZad

Academic Digital Library

المكتبة الرقمية العربية



INTERNATIONAL
Scientific Indexing



CiteFactor
Academic Scientific Journals



جامعة حلب في المناطق المحررة

Aleppo university in the liberated areas